جـامعة وهـران 2
كلية العلوم الاجتماعية

أطـروحـة

للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم

في علـم الاجتماع

الشباب والرابط الاجتماعي في الجزائر

-دراسة سوسيوأنثروبولوجية لشباب مدينة وهران-

مقدمة ومناقشة علنا من طرف: تحت إشراف:

الطالب: قاسمي بوعبدالله أ. زمور زين الدين

أمام لجنـة المناقشة

اللـجنـة	الرتبـة	المؤسسة الأصلية	الصفة
مولاي الحاج مراد	أسـتـاذ	جامعة وهران 2	رئـيسا
زمور زيـن الدين	أستاذ محاضر-أ-	جامعة وهران 2	مقررا ومشرفا
مـهدي العربي	أسـتـاذ	جامعة تـيارت	مـنـاقـشـا
بن تـامي رضـا	أستاذ محاضر -أ-	جامعة تـلمسـان	مـنـاقـشـا
كـيم صـبيحة	أستاذة محاضرة-أ-	جامعة مستغـانـم	مـنـاقـشـا
مـرضي مصطفى	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	مـنـاقـشـا

السنة:2019/2018

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى الزوجة الغالية.

و إلى قرتي عيني : رانيا و دينا.

و إلى كل روح أفتقدها.

بوعبدالله قاسمي

الشكر

أوجه شكري الى أستاذي الفاضل زمور زين الدين الذي كانت لي معه مغامرة التأطير و حسن التوجيه، و إلى كل شخص سواء كان أستاذا، أو صديقا، أو زميلا ساهم معي في هذا العمل ولم يبخل

بتوجيهاته أونصائحه، سواء على مستوى مركز البحث العلمي والتقني في علم الانسان الاجتماعي والثقافي بوهران crasc أو على مستوى جامعة وهران 2 من أجل إنجاح هذا العمل المتواضع.

دون أن ننسى فئة الشباب المبحوثين الذين وضعوا بي ثقتهم ، الذين لا يمكنني أن أمنحهم الشكر والتقدير الكافي، لأنهم جوهرة عملي. لقد ساهموا في بناء موضوع عملي بعناصر معاشهم اليومي بتداخلاتهم الايجابية والسلبية، وإثرائهم له بتصوراتهم المشبعة بإدراك غادهم الذي يحاول غيرهم من تجريدهم أياهم.

شكرا على ثقتكم بي.

الفهرس

إهداء 02

شكر 03

فهرس المحتويات.....05

مقدمة عامة.....08

الفصل الأول

الشباب بين العامل الديمغرافي والتغير الاجتماعي في الجزائر

تمهيد.....36

المبحث الاول : الشباب موضوع لدراسات سوسيولوجية.....37

1- الشباب بين الطرح و التحديد 39

2- بُعْدَ المدارس في طرح مسألة الشباب.....44

3- المقاربة السوسيولوجية 46

استنتاج المبحث الاول 49

المبحث الثاني : المقاربة السوسيولوجية للشباب داخل المجتمع الجزائري.....50

1- تحديد مفهوم الشباب داخل المجتمع الجزائري 50

2- البعد الاجتماعي للشباب..... 54

إستنتاج ا لمبحث الثاني.....58

المبحث الثالث : التركيبة الديمغرافية للعينة البحثية 59

1- التركيبة البشرية الشبابية لمجتمع البحث 59

2- عدد أفراد الاسرة لمجتمع البحث 64

3- المقاربة الديمغرافية لدى العينتين "أ" و "ب".....70

إستنتاج ا لمبحث الثالث 71

خلاصة الفصل 72

الفصل الثاني

بناء الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد.....74

المبحث الاول : الرابط الاجتماعي بين المنشأ والتغيير.....76

1- المفهوم السوسيولوجي للرابط الاجتماعي.....79

2- التماسك الاجتماعي والرابط الاجتماعي.....88

3- التنشئة الاجتماعية والرابط الاجتماعي.....89

إستنتاج المبحث الاول 92

المبحث الثاني : العناصر المكونة للرابط الاجتماعي للعينتين (أ) و(ب) 93

1- قيمة عامل السياسة والرابط الاجتماعي.....94
2- قيمة عامل المواطنة والرابط الاجتماعي.....103
3- قيمة عامل الرياضة والرابط الاجتماعي.....107
4- قيمة عامل الديّن والرابط الاجتماعي.....112
5- قيمة عامل التاريخ والرابط الاجتماعي.....117
استنتاج المبحث الثاني.....124
خلاصة الفصل.....125

الفصل الثالث

ممارسة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد 127

المبحث الاول : طبيعة الرابط الاجتماعي عند العينتين"أ" و"ب" داخل الاسرة

.....129
1- طبيعة الرابط الإجتماعي مع الأولياء عند العينتين 130
2- طبيعة الرابط الاجتماعي بالإخوة و الأخوات عند العينتين 136
3- طبيعة الرابط الاجتماعي بأفراد العائلة عند العينتين 141
استنتاج المبحث الأول 146

المبحث الثاني : طبيعة الرابط الاجتماعيعند العينتين"أ" و"ب" خارج الاسرة

.....148
1- طبيعة الرابط الإجتماعي بالأصدقاء عند العينتين 149
2- طبيعة الرابط الإجتماعي بمؤسسات التنشئة الإجتماعية عند العينتين 155
إستنتاج المبحث الثاني 163
خلاصة الفصل.....164

الفصل الرابع

أزمة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد 166

المبحث الاول : العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي 168
1- الشباب الجزائري بين سياسة التهميش وسياسة الإدماج 168
2- الرسوب المدرسي والرابط الاجتماعي 171

1- البطالة والرابط الاجتماعي.....174
2- الفقر والرابط الاجتماعي 179
استنتاج المبحث الاول 183
المبحث الثاني : إخفاق الرابط الاجتماعي 184
1- أزمة الهوية عند الشباب.....184
2- خلفيات ممارسة العنف 192
3- العنف والرابط الاجتماعي 199
4- صراع الأجيال..... 201
إستنتاج المبحث الثاني 205
خلاصة الفصل..... 208
الخاتمة العامة.....209
قائمة المراجع 214
الملاحق.....

مقدمة عامة :

جاء عملنا هذا كثمرة لحصيلة جهد مستمر لأعمال إضطلعنا بها وبحوث قمنا بها خلال مشوارنا العلمي حول فئة الشباب وعلاقته بجميع محاور الحياة الإجتماعية. لقد دفعنا فضولنا العلمي الى محاولة فهم الميكانزمات تفاعله في البنية الاجتماعية ، و لما له من أبعاد إستراتيجية في عملية التخطيط المستقبلي للمجتمع .

إذ لم ينحصر إهتمامنا بموضوع الشباب في الجانب السوسيولوجي وحده، بل تعداه الى مختلف الإختصاصات التي آلت العناية به في بحوثها العلمية ، وهذا لكوْنِ أنّ هذه الفئة من المجتمع جزء من تركيبته السكانية التي تُكوّنُ وتؤسِّس أبعاد تواجده.

لكن ما لاحظناه هو أن معظم الدراسات والأعمال المنجزة إقتصرت على مواضيع التي شدت إليها إنشغلات الكثير من الأكاديميين على الخصوص من حيث أهميتها مثل: الأسرة والتنشئة الإجتماعية، والتعليم، والتكوين والبطالة، وسوق العمل، والجنوح، والعنف، والتسرب المدرسي، والإندماج الإجتماعي، وغيرها من المواضيع التي أثرت في الرأي العام ولدى مختلف الجهات الفاعلة.

ففي المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات الأخرى لم تتضح معالم هذه الفئة من المجتمع، وذلك لتأثيرات السياسات التربوية، والإجتماعية، والتنموية للسلطات العمومية من خلال البرامج التي أعدت في هذا السياق، لأجل الأخذ بعين الإعتبار جميع المراحل التي تؤسس للبنية المادية والروحية لهذه الفئة من المجتمع؛ وماهيات الأهداف المرجوة من ذلك البعد التنشئوي.

❖ إشكالية الدراسة وأهدافها وعينة الدراسة

تمحورت إشكالية الدراسة حول موضوع الشباب والرابط الاجتماعي إنطلاقا من دراسة العلاقات الإجتماعية بين جميع الأطراف المكونة للبنية الإجتماعية في بعدها المادي والروحي[1] معا، و ما لهذه الفئة الاجتماعية من أهمية في ماهيات التركيبة الاجتماعية في بعدها السوسيوأنثروبولوجي، ومن خلال الميكانزمات المكونة للرابط الإجتماعي.

تهدف الدراسة إلى معرفة أسس بناء فئة الشباب لتصوراتها الذاتية والموضوعية من خلال البعد المادي والروحي لمعايير ولقيم مشروع حياتها؛ علما أن تحديد مفهوم الشباب ليس بالسهل، لأنه بعيدا أن يكون معطى بيولوجيا، نظرا لإعتبار قبل كل شيء أن هذه الفئة من المجتمع تشكل ظاهرة إجتماعية[2] التي تشمل تنوعا في الحالات المتعلقة بالنوع، وبالطبقات الاجتماعية، وبالمحتوى الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

[1]نسقها الروحي والمادي، نقصد به التركيبة التي تمخضت من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية من الاسرة الى المدرسة الى المجتمع الكبير، منقحة بالمعايير والقيم والاخلاق والراسمال الثقافي والاجتماعي، والتي تكوّن بنية تفاعله ضمن أبعاد السوسيوانثروبولوجية للمجتمع. فهي تحصيل حاصل لممارساته اليومية.

[2]Madeleine GAUTHIER, « *L'âge des jeunes : "un fait social instable*" », Lien social et Politiques, n° 43, 2000, p. 23-32.

تقوم أهداف هذه الدراسة، على تحقيق أبعاد البحث الذي من خلاله يمكن أن نتوصل إلى معرفة ما هو محتوى البناء الإجتماعي في المجتمع، وما مدى التغيير الذي طرأ عليه؛ فالدراسة في مغزاها تؤدي إلى توضيح الرؤى العلمية للرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري، من خلال طرح جملة من التساؤلات المنهجية :هل جيل الشباب اليوم أصبح عرضة لهزات ناتجة عن إختلال في البنية الإجتماعية، والثقافية، والدينية، والقيمية، والسياسية، وغيرها من البنى التي تؤدي وظائفها من خلال البناء الإجتماعي؛ أم أنه إختيار لمساره من خلال مجموعة من الممارسات التي تحدد إنتمائه الى المجتمع في ظل ثقافة العولمة غير التي توارثها من خلال الرأسمال الاجتماعي و الثقافي؟

تعد دراستنا السوسيوأنثروبولوجية محاولة لفهم المتغيرات التي تؤثر على البينية الاجتماعية للأفراد ضمن سيرورة تفاعلهم الاجتماعي؛ **فموضوع الشباب والرابط الاجتماعي في الجزائر** يعتبر البوابة التي تسمح لنا من تحليل هذه المتغيرات، وتعد مدينة وهران الأرضية التي تسمح لنا بالقيام ببحثنا الميداني، لكونها الوسط الحضري الذي يشمل جملة من المتغيرات السوسيوأنثروبولوجية، والاقصاددية ، والسياسية، والدينية، والامنية.

نحاول من خلال الموضوع المدروس توضيح قيمة الرابط الاجتماعي لدى فئة الشباب في بناء عملية التواصل فيما بينها، وبين الفئات الأخرى التي تكون معها البنية الاجتماعية في كامل صفاتها؛ فالدراسة في حد ذاتها لها أبعادا موضوعية، نسعى من خلالها لمعرفة طبيعة الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري، ووضعية الشباب ضمن هذا الإطار، ومعرفة هل الرابط الاجتماعي فقد المعايير والقيم التي نشأ فيها، أم تغيرت و تأثرت بغيرها ؟ و هل هذا خلق نوع من التخلل في البنية الاجتماعية التقليدية أم لا؟

أقتصر حقل البحث الميداني على البيئة الاجتماعية لمدينة وهران، في البعد الزمني الإجتماعي والإقتصادي والسياسي خلال الفترة الزمنية المحصورة في 2014/2013؛ وما كان يسود تلك الفترة من معطيات قد أثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تكوين الخطابات لدى مجتمع البحث. حيث أنّ عينة البحث متكوّنة من فئة شباب تنتمي الى مجتمعين من البحث (الحي والجامعة)، مع العلم أنه من المستحيل أن يخلو أي بحث من الذاتية أثناء إدلاء المبحوثين بخطاباتهم[3]، و يمكن إرجاع ذلك الى تأثرهم بكل ما يحدث حولهم من متغيرات خلال ممارساتهم وتفاعلاتهم اليومية.

مجتمع البحث الاول، تشكله عينة من شباب تعيش في وسط سكاني شعبي، الذي يعد فضاء مفتوح على المجتمع من خلال الإمتداد المكوّن للتركيبة السكانية للمدينة، فالحدود فيه رمزية لا تضبطها قوانين و لا إلتزامات : حي نصر (درب سابقا)، وحي الأمير (سان بيار سابقا)؛ يتميز كلا الحيين بكثافة سكانية، يعد

[3] François DEPELTEAU, *Les démarches d'une recherche en sciences humaines*, Québec, Ed : PUL, 2000,p :436 (p :36-39)

الشباب الفئة الأكثر تمثيلا. و من خصوصية هذا المجتمع البحثي (الحي)، كونه وسط معظم قاطنيه ذوي الدخل المتواضع أو الضعيف، الى جانب إرتفاع نسبة البطالة فيه، والجنوح، والعنف؛ وإنعدام به معظم الوسائل التنشئة الإجتماعية والثقافية والرياضية، وأماكن للترفيه. هذين الحيين العتيقين يملكان البنية الديمغرافية التي تساعدنا على إلتقاط النسبة الممكنة من المعلومات، من خلال الخطابات التي ينتجها شبابها إزاء أوضاعهم الاجتماعية كفاعلين إجتماعيين؛ لا لأنهم إنعكاس لوظيفة إجتماعية للمجتمع أو لمجموعة من المصالح أو للرغبات الفردية أو الجماعية، بل هو نظام لكل التفاعلات التي تنتج عن تركيبته السوسيوأنثروبولوجية، والثقافية، والدينية، و الأمنية معا لهذا المجتمع.

مجتمع البحث الثاني، يتمثل في الوسط الجامعي، الذي يختلف في تركيبته البشرية وهياكله عن مجتمع البحث الأول؛ هذا بتميزه بخصوصية إنضباطية ومؤسستيه، ونوعية في التركيبة الديمغرافية، وكذلك البعد الإستراتيجي ، والبيداغوجي، والقانوني الذي وجدت فيه. يتمثل هذا البعد في أنهم فئة من الشباب تحصلوا على معدلات جد ممتازة في إمتحان الباكالوريا؛ الشيء الذي أهلهم لأن يكونوا ضمن قائمة الفئات التي يسعى من خلالها الساهرون على مستوى هرم السلطة في تكوين نخبة من الأفراد ضمن محور بيداغوجي جد متميز داخل مؤسسات أنشئت لهذا المشروع الاجتماعي العلمي (ENS USTO /ENPT0 –Maurice AUDIN-ESSANIA)[4] ، بتوفير لهم جميع الظروف المادية والبيداغوجية الحسنة، لكي يكونوا ضمن طليعة الأجيال التي من الممكن أن تسلم لها مشعل قيادة مؤسسات المجتمع في أحسن الظروف. وفي بيئة تختلف عن التي أوجدوا فيها بطبيعة التكوين وقوة القانون.

هذا المجتمع البحث من طلبة الذين أجرينا معهم المقابلة متكوّن من الجنسين، وينحدر معظمهم من وسط إجتماعي نخبوي حسب تصرحاتهم، و تشملهم خصوصية التعامل معهم من حيث نوعية الإيواء، والمعاملة، والتحصيل العلمي. وبالتالي ينحصر الوسط الجامعي في بيئة جد ملتزمة و التي تعتبر فضاء محدود ، تسيره قوانين التي لا تسمح له من الخروج عن مسار تواجده البيداغوجي والاجتماعي عكس الحي السكني الذي تتداخل فيه عدة ميكانزمات و متغيرات و عوامل في تحديد الأدوار و البنى الاجتماعية.

[4]قررت وزارة التعليم العالي والبحث خلق مدارس تحضيرية يدرس فيها الطلبة المتفوقين لمدة سنيتن قبل إلتحاقهم بالمدارس العليا عن طريق مسابقة وطنية، قائمة المدارس العليا 13 وهي : المدرسة الوطنية العليا المتعددة التقنيات/ المدرسة الوطنية العليا للري/ المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية/ المدرسة الوطنية العليا للبيطرة/المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية/المدرسة الوطنية العليا لعلوم الزراعة/المدرسة الوطنية العليا للتجارة/مدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي/المدرسة الوطنية العليا للعلوم التجارية والمالية/المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر وتهيئة الساحل/المدرسة الوطنية العليا للمناجمنت /المدرسة الوطنية العليا للتكنولوجيا.

حيث تم بمقتضى المرسوم رقم 230/14 المؤرخ في 125 اوت 2014 المتضمن إنشاء المدرسة العليا (ENS d'Oran). والتي يتخرج منها مهندسين لكن قبل ذلك يكون دراسة سنتان تحضريتان في المدرسة الوطنية العليا و المتواجدة في حي USTO.

إنحصرت الفئة العمرية* لعينة الدراسة ما بين السن الـ 17 إلى غاية السن الـ 40 وذلك للمقاربة السوسيولوجية لفئة الشباب لمجتمع البحث، وما فرضه علينا من معطيات بالرجوع الى حدود إنحصار مفهوم الشباب في المجتمع الجزائري بين الحداثة والتقليد. أين يظل الفرد في المجتمع محصورا في مرحلة الشباب بين مرحلة التكوين ومرحلة البطالة، بحيث يبقى مدة طويلة للبحث عن منصب عمل لأجل أن يستقل ماديا، و بالتالي ليحدد دوره في هرم السلم الاجتماعي، وذلك إستنادا الى السلم المهني الذي يؤهله كفاعل إجتماعي.

من بين الحدود المنهجية للدراسة نحاول إسقاط الضوء على الجوانب التي لها علاقة مباشرة بالرابط الاجتماعي والشباب في المجتمع الجزائري، وخاصة المجتمع الوهراني الذي يعد عينة ممثلة للمجتمع ككل، بحكم كونه يملك جميع العناصر التي تستطيع أن تبوح لنا بأسرار بعض من العلاقات التي يقوم عليها الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وكذلك تساعدنا على فهم الميكانزمات التي تقوم عليها تلك الأشكال من العلاقات .

حيث أننا، لا يجب أن نخرج عن إطار الإشكالية والفرضيات التي قدمت في الطرح لأجل الوصول إلى نتائج قد تبوح لنا بأسرار حقيقة شكل الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وما هو دور الشباب فيها؟ وما علاقة هذه الفئة في تحديد المعايير والقيم التي تكون مسؤولة في تقوية أو إفشال هذا الرابط الاجتماعي الذي يشكل البعد الحقيقي للبنية الإجتماعية في إطارها العام والخاص.

نجد أن الرهان السوسيولوجي في التفاعل الإجتماعي ينحصر في نوع العلاقات القائمة بين جميع العناصر المنظمة لكل أشكال الرابط الإجتماعي، والتي عند إكْتمالٍ نمُوها وتَطَوُرِها يتحقق تكامل الرابط الإجتماعي الذي ينجر عنه إستقرار إجتماعي[5] في العلاقات بين جميع الأفراد داخل المجتمع ، في هذا الإطار قدم لنا المفكرين مثل: إيميل دوركايم، فريدنان تونيز، ماكس فيبر، آدم سميث،بيار بورديو و بوقام و غيرهم تنظيرا حول البعد الفعلي للعلاقات الإجتماعية (الرابط الإجتماعي) التي تقوم على الحفاظ على بنية المجتمع ضمن تفاعل عدة متغيرات التي يتجسد من خلالها التماسك والتضامن الإجتماعي لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمع. مما يقودنا إلى التفكير حول ماهيات تواجد هذه الفئة داخل المجتمع، وما هي الأطر التي تسمح للفاعل الإجتماعي من خلالها أن يتواصل داخل المنظومة الإجتماعية للعلاقات ضمن التركيبة سوسيوثقافية للأفراد والجماعات في المجتمع.

* نقصد بالفئة العمرية فئة الشباب لمجتمع البحث ، حيث حدد سن هذه الفئة مابين الـ 17 والـ 40 سنة، هذا حسب مفهوم ومصطلح الشباب لدى المجتمع الجزائري الذي لم يضبط بعد، علما أن هذه الفئة من المجتمع هي في مرحلة إنتقالية في البعد الزمني المحدود والمربوط بآليات التنمية والتنشئة الاجتماعية. أين الفرد في المجتمع يظل محصورا في مرحلة الشباب بين مرحلة التكوين و مرحلة البطالة، بحيث يبقى مدة طويلة للبحث عن منصب عمل. و بالتالي البحث عن الإستقرار الاجتماعي و بناء اسرة.

[5]-Muriel DARMON, « *La socialisation* », Paris, Armand Colin, coll. « 128 », 2006, p :127,(p :25).

علما أن هذه الفئة تحاول أن تعيش مسار حياتها الشرعي وفق المحور الثقافي الذي نشأت فيه، وتفاعلا مع الثقافات التي يباشر التعامل معها في ظل تطلعاتها خارج الفضاء الأسري؛ أو ضمن الشبكات الإفتراضية للعلاقات التي تنسجها يوميا، والتي تساعدها على بناء رابطها الاجتماعي اللامرئي (في عالم الخيال) خارج الرابط الاجتماعي التقليدي.

لهذا يعد الشباب الركن الأساسي في دراسة الرابط الاجتماعي في المجتمع بصفته حلقة وصل، وفاعلا إجتماعيا مهما و مؤثرا على المجتمع، و على الفئات الاجتماعية الأخرى المشكلة له. فلا يمكن دراسة إشكالية الرابط الاجتماعي بدون التطرق الى مكانة الشباب ووضعيته في البناء الاجتماعي ككل. وما يشمله ذلك البناء الاجتماعي من هياكل ومؤسسات التي يقوم عليها ومن خلالها ذلك الرابط الاجتماعي، والإطار الذي يحقق ويتحقق من خلاله ذلك التواصل المستمر والقائم على أسس ذات محتوى معياري وقيمي الذي لا يمكنه أن يتزحزح أو ينهار إلا إذا حدث خلل في البناء القيمي للمجتمع.

إذ يمكن لهذا الرابط الإجتماعي أن يتغير في بنيته، وفي شكله لدى فئة الشباب تحت أي ظرف، وخاصة عندما تحدث التغييرات تمس بوضعهم الإجتماعي، أو عندما يشعرون أنهم في وضع خطر مما يؤثر عليهم بكون يشكلون الحلقة الضعيفة في عملية التواصل الإجتماعي.

يشكل الشباب في إطار المجتمع محطة مهمة ضمن المسار الإجتماعي للمجتمع، وذلك بتطلعاتهم نحو أفق يستشرفون غدا أفضل لتحقيق أحلامهم، لكونهم الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وذلك لما يتوفرون عليه من طاقات هائلة ومبدعة وخلاقة لإنجاح أو لإفشال أي مشروع إجتماعي.إذ تعد التنشئة الإجتماعية السيرورة التي تعمل على تأهيله إجتماعيا، لكن لما يحدث الخلل في تلك العملية تتعطل معه جميع العناصر المكونة لها.

و من خلال الازمات الاجتماعية صار المجتمع يوجِّه أصابيع الإتهام إلى هذه الفئة رغم التطور الذي توصل إليه ضمن ابعاده التنموية بحكم انها عامل مؤثر و مساهم فيها بعد فشل عملية التنشئة الاجتماعية. فجيل[6] الشباب اليوم هو جيل يتمتع بكل الحريات التي أفتقدها غيره في هذه المرحلة (جيل الثورة في مرحلة الشباب)[7]، وظل من إفتقدها يضحي لأجل تحقيقها لنفسه ولمن يأتي من بعده، بمعنى أنّ كل جيل يضحى من أجل جيل يأتي من بعده بإنتقاده للأوضاع التي يراها تعيق نموه على جميع الأصعدة.

[6]بحكم جميع أهل الاختصاص يعتبر الجيل ظاهرة اجتماعية وتاريخية، وهذا ليس كافيا بل تدخل معه بعض العناصر التي تحدد مضمونه مثل ان يولد في نفس السياق التاريخي والثقافي و ان يشعروا بالاشتراك في المصير التاريخي و الاجتماعي.
يعتبر كارل مانهايم ان الجيل رمز من نفس العمر التي تشغل وضعية متجانسة في العملية التاريخية و الاجتماعية .و يضيف ان المعاصرة ليست وحدها و في حد ذاتها هي التي تنتج وضعية متجانسة للجيل .الرمز من نفس العمر لا يشكل جيل مميزا الا اذا كانت هنالك احداث اجتماعية و تاريخية هي التي تجعلها كذلك. المقومات المميزة للجيل تنبثق من السياقات الاجتماعية و التاريخية و ظل الخبرات مختلفة و ردود فعل عليها و هذا اكثر اهمية من الاعتبارات البيولوجية Sigmund Neumann يرى ان المعاصرين ليسوا نفس الافراد الذين ولدوا في نفس السنة و انما الدين يحددهم كأفراد جيل واحد هو خياراتهم المشتركة و المشكلة التاريخية الواحدة و الاحداث التاريخية البارزة

[7] -Camille PEUGNY, Cécile VAN DE VELDE, «Repenser les inégalités entre générations»,*Revue française de sociologie* 2013/4 (Vol. 54), p. 641-662.

تعد رسالة التواصل بين الأجيال التي تبنى عليها جذور البناء الإجتماعي من خلال الرابط الإجتماعي هي همزة وصل بينه وبين ما يأتي بعده، فكل جيل بطاقاته العفوية وإندفاعه المفعم بالحيوية يتطلع بقلة خبرته في الحياة إلى أحلام أكبر من واقعه، يبني هذه الأحلام على ما تلقاه من خلال مراحل التنشئة الإجتماعية، لأنّ المرحلة الشبابية تؤكد على بُعْدِ الخيال وبنائه تحضيرا إلى الإنتقال من المرحلة البيولوجية إلى المرحلة الإجتماعية كما أكده[8] Edgar MORIN. **فالرابط الإجتماعي ما هو إلا سيرورة بنيوية لتأدية عملية وظيفية للمشاركة في البناء الإجتماعي من طرف فئة تنتظر فرصتها** للولوج في مرحلة تحدَّدُ لهم فيها الأدوار، والتي يؤكدون فيها على قدراتهم الفكرية، والخيالية، والطاقوية لمن أفسحوا لهم المجال وأمدوا لهم الفرصة لتقدير الذات، والثقة، وإثبات القدرات للمشاركة في عملية الرابط الإجتماعي الذي ساهم في تحقيقه غيرهم ممن سبقوهم ضمن عملية ديناميكية للتغيير والبناء الإجتماعي.

فئة الشباب محصورة اليوم في منعطف تتداخل فيه الأفكار والأحلام من جهة، والحاجات والمطالب من جهة أخرى لنمط حياة إجتماعية وأخلاقية ضمن معيار قيمي يتميز بثنائية التضاد بين الواقع والخيال، وبين المسموح والممنوع، وبين الحرام والحلال.

يبدو حسب Rachid TLEMÇANI "أنّ هؤلاء الشباب يفتقدون لصفة الشباب التي جعلت منهم مجرد أفراد يكوِّنون البنية الإجتماعية، دون الإستفادة من حقهم الطبيعي في الحياة كغيرهم مِمَّنْ هُمْ في سنهم في المجتمعات الأخرى، إنَّهُمْ جيل خارج عن حسابات السلطة"[9]. غير أنَّ هذه الفئة من المجتمع تتوَّفَرُ على قدرات خلاقة، وتملك رصيدها الثقافي، والدّيني، والإيديولوجي والإجتماعي وحتى السياسي بقيمها الخاصة بها، والتي يُمَيِزُهَا عنْ غيرها في ممارساتها الروحية، والمادية معا. كما أنّ تفاعلها الإجتماعي يُؤهلها لِأنْ تكون مسؤولة وسيِّدَةُ قرارها في تفعيل عملية التواصل الإجتماعي، أو في إحداث القطيعة الإجتماعية معا وفي آن واحد ، كوْن أنّ الرابط الإجتماعي هو الوعاء الذي من خلاله يبنى التواصل الإجتماعي لإثبات العلاقة بين عنصر وعنصر آخر، أو بين عنصر وعدة عناصر مختلفة لها علاقة بالمشروع الإجتماعي الذي يجسد قيمة الرابط الاجتماعي بينهم.

تجدر بنا الإشارة على أن التركيز على النوع الإجتماعي في التعامل مع فئة الشباب أساسيٌ، لأنّ الموقف يختلف اليوم مع تطور الذهنيات وتفتحها على الثقافات الأخرى في ظل نظام العولمة، وكذلك معيار التفاعل

[8]Edgar MORIN "C'est quoi être jeune ?" Débat in : [#ForumCnamLT] TOUT CHANGER ! - Forum Cnam La TribuneTV . La jeunesse est actrice de la transformation. Démonstration, et dialogue de ses représentants avec Edgar Morin, sociologue et philosophe. Et Léna Geitner (Ronalpia), Arnaud Mourot (Ashoka), Kevin Allec (Ayni). Animé par Claude Costechareyre. © Cnam La Tribune / Acteurs de l'économie. Novembre 2016.

[9]Rachid TLEMÇANI,«*Algérie :jeunes sans jeunesse* »,In *Alternatives internationales*,(hors-série n°14,janvier 2014)

الإجتماعي في حق تجسيد المشروع الحياتي للمرأة والرجل اللذين صارا عنصرا واحدا، وجهتين لعملة واحدة، وهي تكافؤ فرص العيش في أمن و سلام بعيدا عن تلك الثقافات (تقليدية حسب مفهومهم) التي توارثتها الأجيال السابقة ، والتي تعد ركن الخلاف في صيرورة الخطابات التنشئوية والتصادم بينهما.

صارت إفرازات معايير وقواعد وقيم جديدة تؤهل الفاعلين الإجتماعيين لأجل التنافس والسيطرة على بعضها البعض، لهدف تحقيق رغباتهم وطموحاتهم التي كانت في فترة ليست بالبعيدة محجوبة عليهم (لكي لا نقول محرمة لدى فئة حجبت البعد البنيوي والوظيفي للمجتمع.)، واليوم الواقع يفرض نفسه بمعطياته الجيوسياسية والأنثروبوثقافية.

تشير آخر إحصائيات للديوان الوطني للإحصاء لسنة 2015[10] أن النمو الديموغرافي للشباب داخل المجتمع قدر بنسبة 73% ، مما قد يؤدي إلى إعادة النظر في المعادلة التي يُرتكزُ عليها في بناء معالم المجتمع. إذ أن جيل الشباب اليوم يبحث عن إطار قوي ذات قيمة روحية ومادية، يتمسك به لبناء رابط إجتماعي يخدم مصالحه من أجل تكوين مشروع حياته، فالرابط الإجتماعي هي تلك العلاقة التي تجعل من الأفراد يرتبطون ويتفاعلون فيما بينهم حسب **"بيار بورديو"** ، و يكون هذا الارتباط بواسطة الثقافة ، اللغة الدّين ، العمل ، التبادلات ، السوق ، الحي الذي يقطنون به، والأصدقاء، والأنشطة المختلفة وغيرها من المستويات التي تسمح للأفراد من أن يقيموا تلك العلاقات المتنوعة والمشَكلَّة من العناصر المرتبطة بالرأسمال الاجتماعي والثقافي[11/12].

حسب John BOWLBY من خلال نظرية التعلق الإجتماعي **(la théorie de l'attachement sociale)** التي طورها، يرى من خلالها أنّ الإنسان منذ ولادته يحتاج إلى خلق روابط إجتماعية عميقة مع إنسان واحد على الأقل، وذلك لكي يتمكن من أن ينمو إجتماعيا وعاطفيا، حيث يلاحظ أنه هناك تواصل بين الأجيال ضمن هذه النظرية من خلال ميكانزيم التواصل[13]. وفي نفس السياق يؤكد Pierre-Yves CUSSET في كتابه **"الرابط الاجتماعي"**[14] أنه من بين الخصوصيات في مفهوم الرابط الإجتماعي أنَه تُستدعى دائماً في التحليلات، وغالبا

[10]ONS 2015

[11]Pierre BORDIEU, Esquisse d'une théorie de la pratique. Précédé de Trois études d'ethnologie kabyle, Genève, Ed : DROZ, 1972 ;p :272

[12]Pierre BORDIEU, « Le capital social. », in *Actes de la recherche en sciences sociales*,Vol : 31, janvier1980, p2-3

[13]John BOWLBY, Attachement et perte, Paris, PUF, collection le fil rouge, 2002,544p.Vol.1
نظرية التعلق الاجتماعي هي حاجة الانسان ، منذ ولادته، الى اقامة علاقة اجتماعية عميقة مع غيره، و هي خاصة و ضروررية حيوية لنموه إجتماعيا و عاطفيا، وهي نظرية سبق لإبن خلدون وأن أشار إليها بكون ان الانسان يحتاج الى غيره، لأنه لا يستطيع ان يكفي نفسه نفسيا ، يحتاج إليهم اقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا و ثقافيا و جغرافيا ، و في كل شيء.
كما اشار كارل ماركس الى هذه الفكرة تارة بتعريفه بالانسان لإعتباره مجموع علاقاته الاجتماعية، و تارة بكونه ملزم للانخراط في علاقات اجتماعية موضوعية خارج عن ارادته من اعادة انتاجه ماديا و معنويا و هذا في مقدمة كتابه و مساهم في نقد الاقتصاد السياسي .

[14]Pierre-Yves CUSSET**,** *Le lien social*, Paris, Ed : Armand Colin, 2011, 2e Editions, p.125 (5/6)

ما تعرَّف في الواقع على أنَّها حقائق مختلفة تشمل جميع العلاقات الفعلية التي تقيمها مع الأسرة، الأصدقاء، الزملاء والجيران إلى غاية آليات التضامن مرورا بالمعايير والقواعد والقيم والهويَّات التي تمنحنا على الأقل الإحساس بالإنتماء الجماعي كما يؤكده **"فريديك تونيز"** في نظريته.

كان النقاش السائد والمهيمن في منتصف التسعينيات من القرن الماضي ، هو أنّه يجب على العالم أنْ يتمحور حول التفكير في الرأسمال الإجتماعي، وتحديد المفهوم الذي يجب أن نكون عليه كوصف إجتماعي في درجة التعاون، والمعاملة بالمثل، والثقة التي تميزه؛ إذ كانت التحولات التي شهدتها نوع العلاقات الإجتماعية نقطة محورية للرابط الإجتماعي الذي أنشأه الأفراد من خلال تجاربهم اليومية أكثر فأكثر. لهذا لعب الرابط الإجتماعي دور الضابط الذي مكّن المجتمع من الحفاظ على ذاته الروحية والمادية التي تشكلها مجموعة من المعايير، والقيم، والعادات، والتقاليد، والأعراف، مما سهل عملية التوارث من جيل إلى آخر في البعد الزماني والفضائي. لذلك يسعى دائما أفراد المجتمع إلى إرساء قواعد، وسن قوانين تمكنهم من الحفاظ على الرأسمال الإجتماعي والثقافي الذي يمثل الرصيد الحقيقي والفعلي للمجتمع؛ وحمايته من أي أزمة قد تهدد أو تضعف من قيمة الروابط الإنسانية والأخلاقية، وبالتالي قد تؤدي إلى التفكك والفوضى بداخله.

إشكالية الشباب في الموضوع المدروس حسب رأينا إنمَّا هي إشكالية وجودية أولا، ثم وظيفية ثانيا، وجودية من حيث أنّ الشباب يسعى لإثبات ذاتهم ضمن محاور يتشكلون فيها ومن خلالها ليؤسَسوا لأنفسهم إطارا إجتماعيا يتغذى من عدة فروع تستمد أسسها من التراث والرأسمال الإجتماعي والثقافي للمجتمع. وكذلك من الإرث الذي كونته جميع الأجيال عبر المحاور التاريخية، إضافة لِكَوْنِ وجودهم مرتبط بالمعايير القيمية التي أنتجتها سيرورة تواجدهم التاريخي داخل التركيبة التاريخية للمجتمع. وجود هؤلاء الشباب مشروط بوجودهم كفاعلين إجتماعيين، وكقوة لها وزنها الإجتماعي والمعياري في جميع المعادلات التي يمكن أن تقاس وتطرح لأجل التفكير في أي مشروع إجتماعي داخل البنية الإجتماعية.

أما الإشكالية الوظيفية لهذه الفئة في المجتمع فتَكْمُنُ في الأبعاد السوسيوأنثربولوجية التي تؤسس الأنساق الإجتماعية، هذه الأخيرة تنتج بدورها ديناميكية إجتماعية قوية تستمد منها مجموعة من الوظائف التي تكوِّنُ مهامها المبنية على المرجعية الثقافية، والإجتماعية، والدّينية، والسياسية؛ وكذلك بحكم تواجدها الإجتماعي الذي يحدد وظيفتها الإجتماعية، بمعنى أن وجودها مرتبط بوظائفها، وبالتالي فإنّ وظائفها محددة بوجودها(حضورها) الإجتماعي بمختلف تشكيلاته الفكرية والأدبية والروحية.

لذلك تعتبر فئة الشباب في رأينا مسألة وجود وممارسة في آن واحد، ولا يمكن أن ننفي الواحد عن الآخر، فبمجرد إقصاء أو نفي بين العنصرين يعني نفي البنية الوجودية والوظيفية لهذه الفئة من المجتمع ضمن سيرورته التاريخية للبنية الإجتماعية ككل، وللتركيبة الديمغرافية للمجتمع في بعده الزماني والفضائي.

كما لا يمكن إغفال أهمية الرابط الإجتماعي الذي يعد الركن الأساسي في الناتج الذي يُعَبِرُ على صفة البلوغ لدى هذه الفئة في المجتمع. هذا الطرح أسال الحبر في العديد من المرات ولا زال يثير الجدل داخل جميع القطاعات والهيئات الرسمية، وضمن المحافل الدولية و الإقليمية مثل: البنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة ONU و منظمة يونيسكو UNESCO[15] نظرا لأهمية التي توليها لفئة الشباب، و هذا لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على البعد الإستراتيجي في عملية التخطيط وإعداد البرامج وفقا للسياسات التنموية البشرية المستدامة، و لكوْنِ أنّ فئة الشباب و/أو بما يسمى بجيل الشباب قوة خام تستغل لأجل البناء الإجتماعي والحفاظ على الإستقرار الاجتماعي و التواصل بين جميع الأجيال التي تُكَوّنُ البنية الأساسية للمجتمع.

يعد التقرير الذي قدمه المركز الوطني الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية (2013-2014) CNES حول البحث عن مكانة الشباب ضمن برامج التنمية البشرية المستدامة بالجزائر[16]، من أهم الأبعاد التصورية لإستراتيجية التفكير والتخطيط المستقبلي لهذه الفئة من المجتمع. حيث أن منظومة القيم والتمثيلات تشكل الدعامة الأساسية للمرجعية التي تُوَجِهُ إختيار أي شخص في حياته. تشكل فئة الشباب مجموعة متناسقة ومتجانسة تحمل أفكارا وتصورات حول الحاضر والمستقبل لكونها تنتمي إلى أنظمة القيم التي من خلالها ينشؤون تصوراتهم، والتي يُدْخِلُوَن عليها تغيرات، الأمر الذي يدفعنا إلى معرفة على أي شيء يبني هؤلاء الشباب ثقتهم ، وأي شيء يحفزهم لكي يندرجون ضمن الديناميكية الإجتماعية.

ما أثار إهتمامنا بهذا الموضوع الإضطلاع وملاحظة ما يحدث في بناء العلاقة الإجتماعية، والسيرورة التي تشكل نواة الرابط الإجتماعي بين أفراد المجتمع من جهة، ومن خلال تكويننا في علم الإجتماع في إختصاص المواطنة والرابط الإجتماعي، و عملنا بالمركز البحث العلمي والتقني في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC من جهة أخرى، بالإضافة إلى عملنا في إطار بحث ميداني لموضوع الشباب والرابط الاجتماعي وكل ما يتعلق بفئة الشباب؛ ففي رسالة الماجستير[17] و مشروع البحث في CRASC.[18] تم التركيز على الأشكال الجديدة للعنف داخل المجتمع الجزائري، والتي من خلالها تم التعمق حول أشكال ممارسة العنف في أوساط الشباب داخل أحيائهم من جهة، وفي الوسط الحضري من جهة أخرى.

[15]-Le rapport de l'UNESCO et des Nations Unis sur la jeunesse année2013.

[16]RAPPORT NATIONAL SUR LE DEVELOPPEMENT HUMAIN (2013-2014) , *Quelle place pour les jeunes dans la perspective du développement humain durable en Algérie? CNES* .204/2013 / (07/01/2016) – 282p

[17]- قاسمي بوعبدالله ،العنف و الشباب في الوسط الحضري ، أحياء مدينة وهران كعينة (حي سيدي الهوري و حي الصباح انمودجا)./ مذكرة ماجستير / جامعة وهران 2 -2009/2008

[18]Projet de recherche : P.E.CRASC : 2011/2013, ADDI Lahouari (Chef de projet), *les nouvelles formes de violences urbaines en Algérie- le cas d'Oran-*. (Rapport du projet. 200 pages) ;(mon axe sur les deux quartiers :Derb& Saint Pierre .p :70-105).

يعد إحتكاكنا بفئة الشباب ضمن أحياء (حي النصر وحي الأمير) مدينة وهران كمغامرة، و التي إتضح لنا من خلالها نوع من الإغتراب بالمفهوم الماركسي للطرح لفئة الشباب من ناحية، ووضعهم وإحساسهم بالتهميش والعزلة المعتمدة من طرف الجهات المسؤولة حسب رأيهم من جهة أخرى، علما أننا قد قدمنا في مذكرة الماجستير سنة 2008 عملا مشابها حول العنف والشباب في الوسط الحضري، و حصرنا الدراسة الميدانية على بعض أحياء مدينة وهران، أين وجدنا أن هؤلاء الشباب يمثلون النسبة الطاغية في المعدل الديمغرافي الإجتماعي أولا، وثانيا كونهم يمثلون موضوع إهتمام جميع الإختصاصات التي تتابع التطورات والتغيرات التي تَحْدُثْ في المسار الحياتي لهذه الفئة من المجتمع، وما قد تُحْدِثُهُ من ردة فعل أو تفاعل إجتماعي، خاصة لمن يهمهم أمرهم ويسعون إلى إيجاد حلول مناسبة، وذلك لمنحهم يد المساعدة من أجل دفعهم إلى الأمام، وزرع فيهم آمال التواصل الإجتماعي بعد أن فقدوها.

بالرغم من هذا كلّه، يوجد هناك من جعل من هذه الفئة مجرّد ورقة مصلحية يحركها ويستغلها في مواقف تساعده في الخروج من أزمته السياسية، يتلاعب بها كيفما شاء لكونها ورقة ضغط مربحة في جميع الحالات. ولكون أن هذه الفئة من المجتمع جد متطلعة على ما يحاك ضدها، فهي تبحث دائما عن بر الأمان لبناء مشروع حياتها (كونها شبيهة بالغريق الذي يتشبث بغصن شجرة يحاول من خلاله الوصول إلى بر الأمان)؛ علما أنّ المنطق الذي يتحكم فيهم، وأقصد أزمتهم الإجتماعية والإقتصادية، يمكن له أنْ يحدد فيهم ولهم شكل ونوع المحتوى الذي يستطعون من خلاله العثور على محاور تجسد لهم أسسا تمكنهم من بناء رابطهم الإجتماعي الذي يساعدهم على التواصل والإندماج مع مجتمعهم أولا، وثانيا مع الأفراد الذين ينتمون إلى نفس البعد الذي يشكلهم ويكَوِنٌ ديناميكية تفاعلهم الإجتماعي.

إشكالية الرابط الإجتماعي في المجتمع وبناء العلاقات التي تقوم على معايير وقيم ، خاصة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تطرح أبعادا تناولها العديد من رواد العلوم الإجتماعية الكلاسيكيين والمعاصرين مثل:إيميل دوركايم، وماكس فيبر، وتوماس هويز، وفريدريك سبنسر، وكارل ماركس، و فيردينو تونيز، بيار بوديو، ألان توران، وغيرهم، حيث كان يستعمل مفهوم الرابط الإجتماعي من قبل الأدبيات الحديثة[19] كونه مفهوم أبتكر حديثا بعدما صارت المجتمعات تواجه أزمة تواجدها، ولم يكن مفهوما قد إستعمله دوركايم من قبل، بالرغم من أنه يدل في أطروحاته على معايير وعناصر التواصل والتماسك الإجتماعي في العديد من مؤلفاته .

كَثُرَ اليوم الحديث عن هشاشة ذلك الرابط الإجتماعي داخل البنية الإجتماعية كما طرحه R.CASTEL في مؤلفه **"Les métamorphose de la question sociale"**[20] حيث يستعمل R.CASTEL دائما هذا المفهوم

[19]- لم اجد عند ابن منظور مفهوم الرابط في تعريفاته ضمن مؤلفه ' لسان العرب' و لكن مفهوم الرباط موجود الذي يعني الملازمة

[20]R.CASTEL, *Les métamorphoses de la question sociale*, Paris, Ed ; Fayards, 1995,p13

ضمن أطروحته حول العولمة بكونها عاملا سلبيا يحدث قطيعة ويتسبب في هشاشة الرابط الإجتماعي؛ يربط R.CASTEL مفهوم الرابط الإجتماعي من خلال تلميحه دائما إلى تشتت الإجتماعي والأنوميا، بمعنى (الفوضى) والإقصاء الإجتماعي، ويمكن بالتالي أن يدل على القطيعة مع التنشئة الإجتماعية الاولى التي جسدت البنية الأساسية للمجتمع كما أقره الرأسمال الإجتماعي والثقافي للمجتمع[21]، هذا بعيدا عن كل التغيرات التي يمكن أن تَحْدُث داخل المجتمع أو من خلال عملية التَحَوُلِ الإجتماعي ضمن التحديات التي تواجه المجتمع أو الأفراد أثناء عملية التطور.

لكن مفهوم الرابط الإجتماعي يظل يعني كمؤانسة أولية، حيث أن الرابط ليس غريب عن الرغبة او العاطفة كما تم تحليلها ضمن إشكالية التبرع حسب ما يوضحه كل من J.GODBOUT & A.CAILLE ضمن طرحهم المعنونُ **''L'esprit du don''** [22] ، وضمن سياق مماثل أعتبر Jean-François DORTIER[23] " أن العلوم الإجتماعية أحتفظت بثلاثة قواعد للتفكير في النظام الإجتماعي وهي: السلطة، التبادل الإقتصادي والثقافة، لكن هذه العناصر المتكاملة الآن تعيش أزمة، لهذا صارت العلوم الإجتماعية في بحث دائم عن أنماط جديدة للتفكير وإعادة بناء الحياة الإجتماعية."

وإذا كان **'توماس هوبز'** يعتبر بأنّ الحياة الإجتماعية ترتكز على القوة بدون أنْ تكون هنالك قوانين مفروضة من قبل سلطة الدولة لتضبطها ، فإنّ الأفراد سيدخلون في صراع فيما بينهم وبالتالي ستؤدي إلى الفوضى في المجتمع. وإذا ما إرتكزنا على ما قدمه **آدام سميث** فإنّ التبادل الإقتصادي هو الذي يُكوِّنُ المجتمع، والذي من خلاله يصبح أفراد المجتمع يتعاونون فيما بينهم، ويصير إحتياجهم لبعضهم البعض أكثر فأكثر. وبالتالي تكون المنفعة المتبادلة هي ركيزة الرابط الإجتماعي فيما بينهم ؛ لكن وجهة نظر دوركايم تقوم على الوعي الجماعي، حيث بدون وجود ثقافة وخيال جماعي فإنّ المجتمع يكون معرضا إلى الأنوميا. حيث أنّ السلطة والتبادل الإقتصادي والثقافي يكوّنون القسم الكبير من النقاش في العلوم الاجتماعيةٌ من وجهة نظرنا، إذ يؤسَسون محاور الإندماج وكل واحد منهم يقدم جواب حول سؤال مُهِمٌ هو: **كيف نعيش معا؟**

يثير موضوع الشباب في العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع، كما هو الحال في جميع العلوم الإنسانية العديد من التساؤلات، أولا هو إشكالية مواجهة بين فئة وموضوع ذو خاصية بيولوجية، ولكن في الواقع يطرح نفسه للتحليل الإجتماعي، عندما كتب Pierre BOURDIEU هذه الجملة الشهيرة" :الشباب ليست مجرد كلمة (1980)"، وعلى حد تعبيره أكد على صعوبة تحديد مفهوم الشباب لما لهذا الأخير من تشعبات من ناحية

[21] ـ القطيعة تمت من خلال فشل الاسرة من تجسيد القيم و المعايير ضمن صيرورة تنشئة الاجتماعية التي اوكلت لها و بالتالي لجأ المجتمع الى مؤسسات اخرى لكي يجسد مبادئ و قيم الراسمال الاجتماعي و الثقافي للحفاظعلى رابطه الاجتماعي

[22] J.GODBOUT & A.CAILLE, l'esprit du don, Montréal, Ed : Boréal ,1992p

[23] Jean François DORTIER, « *aux sources du lien social* », *in Sciences humaines (hors-série), N.33 (juin-juillet-aout 2001),p :4-8*

الطرح. لدى وجه **"بيار بورديو"** دعوة للنظر في مصطلح الشباب في المقام الأول ككائن له تصنيف يمكن ملاحظته الفعلية في الواقع، ومنه فإنّ الهدف هو مناقشة هذا المفهوم في حد ذاته. ولكن يجب التطرق للأشكال الأخرى من التصنيف مثل الأصل، أو الطبقة الإجتماعية، أو الجنس، لهذا فإنّ أي وضع قانوني يمكن أن يمنح المصداقية لمختلف الإشكاليات المتعلقة بموضوع الشباب، إذا ما أعتبرنها مؤقتة؛ وفي نهاية المطاف هل الحديث عن الشباب له معنى في العلوم الاجتماعية ؟ وما علاقته بالعلوم الأخرى ؟ وهل من الممكن للباحث الْحَديثُ عن الشباب والمرحلة الشبابية، وأن يقوم ببحثه من دون الوقوع في فخ تعميم البيولوجي. وإرجاع إشكاليه الشباب إلى عدم قدرتها على المسؤولية المزعومة ؟

الحقيقة أنّ الشباب يتميز في المقام الأول بإعتباره فترة إنتقالية بين الطفولة والبلوغ، أين يطرح السؤال حول إمكانية دراسة علمية له، لأنّ مفهوم الشباب ليس السوسيولوجي حصرا، بل تتقاسمه جميع التخصصات العلمية لما له من بعد ثقافي، وإجتماعي، وإقتصادي، وإستراتيجي في جميع مستويات بنية المجتمع .

وإستنادا إلى ما قدمه Olivier GALLAND[24] حول موضوع الشباب في مرجعه"علم اجتماع الشباب" أين حاول أنْ يلقي الضوء على هذه الفئة من المجتمع، ولما لها من خصوصية مدعما أبحاثه بما سبقه من بحوث و أطروحات أعطت نتائج موضوعية لهذا الجيل الذي يعد كمرحلة أساسية في ديناكمية المجتمع فمن دونه لا يمكن أن يقام مقام للبناء الإجتماعي. في هذا الصدد يقول **"إميل دوركايم" :** 'إنّ المجتمع ليس مجموعة من أفراد يعيشون في نفس المكان الجغرافي، لكن المجتمع هو قبل كل شيء مجموعة من الأفكار والإعتقادات والعواطف المختلفة التي ينتجها الأفراد'[25].

❖ الدراسات السابقة

يدفعنا فضولنا العلمي إلى الإطلاع على الأدبيات والدراسات التي أثارت موضوع الرابط الإجتماعي والشباب من ناحية، ومعرفة الطرح السوسيوأنثروبولوجي الذي ساهم في بناء إشكالية الموضوع وصياغة فرضيات الدراسة التي تمككنا من الإجابة على الأسئلة المحورية المشكلة للبعد الحقيقي للموضوع في حد ذاته ومن ناحية أخرى. لدراسة أي مجتمع لابد أن تُكوَنُ لدينا معرفة حقيقية حوله، وحول مكوّناته الأساسية، وكذلك معرفة مَنْ هُمْ هؤلاء الأفراد الَّذينَ يُشَكِلُوَن تركيبته الإجتماعية ويجسدون تفاعله ضمن أبعاد متناهية وغير متناهية.

ومما لاشك فيه أنّ منطق المعرفة السوسيولوجية يفرض علينا قبل أية مباشرة بحثية لأي موضوع للدراسة ضرورة اللجوء الى مرحلة إثراء ثقافتنا حوله، بالتطرق الى النظريات التي وضعت الأسس

[24]**Olivier GALLAND**, la sociologie de la jeunesse, Paris, Ed : Armand Colin, 2011,(5e édition),250p

[25]**Émile DURKHEIM,** *Les règles de la méthode sociologique*, Paris , Ed : PUF , coll. « Quadrige Grands textes », 2007, 144 p,(p :18)

لبنائه والإتجاهات التي ألمت به[26]، وكذلك من حيث ضبط المفاهيم. إذ تعد هذه المرحلة حاسمة في تحديد البعد الأكاديمي والعلمي لموضوع الدراسة، هذا ما جعله محطة للإختلاف في الطرح والتحليل، ذلك حسب الزوايا التي من خلالها يبنون موضوعاتهم حول نفس موضوع البحث.

إختلفت الإختصصات التي شملت موضوع دراسة لظاهرة الشبابية بتنوع مجالات بحثها وإنتمائها وكيفيات الطرح لها حسب الأهداف الموضوعية، ومن هذا المُنْطلقِ أثير فضولنا المعرفي إلى البحث عن ما قُدِمَ من أعْمالٍ علميةٍ في هذا الصدد، لأجل تكوِينِ رؤى وثقافة حقيقية حول الموضوع الذي هو محور دراستنا "*الشباب والرابط الاجتماعي في الجزائر*"، أين حددت مدينة وهران كأرضية لدراسة فئة شبابها كعينة تبحث عن ضالتها وتتطلع لبناء المكانة الإجتماعية لها، والتي من خلالها تستطيع تكوين مشروع حياتها، لهذا تحتاج هذه الاخيرة إلى أدوات وآليات تسمح لها بالتواصل مع مجتمعها، لكن آليات التواصل في بعض الأحيان تفتقد إلى قيمة معيارية تؤسسها.

العديد من رواد أنثروبولوجيا وعلم الإجتماع مثل دركايم وتونيز وماركس وماكس فيبر وآدام سميث، وغيرهم من أهتموا بهذا الموضوع، حاولوا إيجاد تفسيرات لطبيعة العلاقات التي توحد وتجمع بين جميع أفراد المجتمع، ومدى قيمتها، إذ ذهبوا إلى تأسيس مناهج تساهم في فهم عملية البناء الإجتماعي بعد ظهور أزمات في المجتمع الغربي عرقلت من عملية التواصل والتماسك الإجتماعي. أنجزت الكثير من الأعمال والدراسات حول موضوع الرابط الإجتماعي وعلاقته بعدة متغيرات تجعل منه قيمة فعآلة تجسد عملية البناء الإجتماعي بين الأفراد والجماعات، وبالتالي تحقق **نسجنة**[27] ذلك التفاعل السوسيوأنثروبولوجي للمجتمع ككل والحفاظ على بنيته التحتية.

لكن ما يهمنا في دراستنا هو محاولة فهم نوع الرابط الإجتماعي الذي تقوم عليه العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع الجزائري، الذي يتميز عن غيره من المجتمعات بإمتلاكه عدة عناصر تميزه وتدخل في تكوين بنيته وأسس روابطه الإجتماعية، والميكانزمات التي تحرك عملية التواصل بداخله. المجتمع الجزائري تحكمه قوانين وضوابط تقوم على معايير وقيم وعادات التي من خلالها يتجسد البناء الإجماعي ضمن تفاعلات تحكمها رابطهم الإجتماعي.

لهذا إستعنا وإضطلعنا على قراءات حول ما قدم من دراسات وأبحاث السابقة، والتي لها علاقة بموضوع بحثنا،لم نجد عنوانا مباشرا لموضوعنا الذي هو"الشباب والرابط الإجتماعي في المجتمع"، ولكن أعتمدنا

[26]لأنه يُكونُ بالنسبة لدينا المنارة التي من خلالها نساهم بها في عملية التحضير للعمل والبحث الميداني. و كذلك لضبط المعايير المنهجية بالاضافة الى تحديد المفاهيم التي تساعد على تكوين حقل المعرفي لموضوع الدراسة.

[27]- **نسجنة:** تكوين نسيج اجتماعي مشكل من عدة متغيرات لها علاقة بالرأسمال الثقافي للمجتمع و بالقيم و المعاير التي تضبط عملية تلاحم الاجتماعي لتكوين رابطة اجتماعية قوية متغذية من جميع المنابع التي تمد المجتمع بديناميكية تواجده و استمراريته ضمن معادلة التفاعل الاجتماعي مرتكزة على الجذور سوسيوتارخية للمجتمع و الحفاظ على بنيته سوسيوانثربولوجية.

على تلك الدراسات والأبحاث التي تقترب من موضوع دراستنا ، وتُفِيدُ الجانب النظري والمنهجي فيه والتي تتمثل في العناصر التي تفيد أطروحتي.

ومن بين الدراسات التي أهتمت بمواضيع الرابط الإجتماعي دراسة التي قدمها **"عدي الهواري"** حول **"تحولات المجتمع الجزائري (العائلة والرابطة الاجتماعية في الجزائر المعاصرة)"**[28]، حيث تناول فيها تلك التحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري، الخاصة التي شملت الرابط الإجتماعي في الفضاء الأسري، أين المنظومة الأسرية في الجزائر تكوِّن الإطار المفضل الذي يمكن من خلاله ملاحظة، وتحليل تطورات، والتناقضات للرابط الإجتماعي والمجتمع بشكل عام. تظل الأسرة الفضاء الإجتماعي والمعيار الذي يسمح بفهم ودراسة جميع رهان النضالات وطبيعة التناقضات التي يعاني منها المجتمع ككل. إذ ترتكز الفرضية الجوهرية للرابط الاجتماعي على العلاقات الدم والنسب، بكونها الدينامية العامة التي تشير إلى أن إعادة إنشاء وتكوين العلاقات الإجتماعية التي ترسم ما بين الرابط الأسري الذي يرتكز على القرابة والرابط الإجتماعي المجرد، وبين المحلي والوطني للبحث عن أرضية لتشكيل من خلالها الرابط الإجتماعي.

إلى جانب الدراسات التي قدمها كل من Pierre-Yves CUSSET وSerge PAUGAM وPierre Bouvier في مؤلفاتهم حول "الرابط الإجتماعي". حاول كل منهم أن يرسم المسار الذي تكَوَّن فيه مفهوم الرابط الإجتماعي ومراحل والظروف التي سمحت باللجوء إليه لفهم ولحماية المجتمع من التفكك .

يرى Pierre Yves CUSSET من خلاله مؤلفه إشكالية تحديد مفهوم الرابط الإجتماعي في المجتمع الفرنسي خاصة، ولما له من أهمية وتأثره بالثورتين التي شهدتها أوربا (ثورة الصناعية والثورة الديمقراطية) أين رسمتا بصورة موضوعية الرابط بين الفرد والمجتمع، إذ كوَّنا المرجع الجوهري لجميع الافكار الجديدة التي تؤسس هذا الرابط[29]. إذ تطرق إلى جميع أطروحات رواد علم الإجتماع في أوربا مثل دوركايم وسيمل وفيبر، وغيرهم ممن نظروا، وقدموا أطروحات، وتفسيرات للسيرورة تطور مجتمعاتهم من خلال تفاعلاتهم الإجتماعية، ومسألة الرابط الإجتماعي والفردانية داخل المجتمع الاوربي بصفة عامة، بالإضافة إلى الأزمات التي يتسبب فيها هذا النوع من العلاقات بين الأفراد في التغيرات التي يشهدها المجتمع.

Serge PAUGAM[30] هو الآخر قدم ضمن طرحه الذي عنوانه'' **Le Lien Social** '' بُعْدَ نظَرٍهِ في الموضوع، حيث يرى أنّ فكرة الرابط الإجتماعي هو جزء لا يتجزأ من الوعي الذي يوجد في المجتمع عن نفسه، وإستخدامه الحالي يمكن إعتباره التعبير عن سؤال حول ما يمكن للمجتمع أن يقوم به في العالم أين تَقَدُمَ الفردانية يبدو أمرا حتميا. وهل يمكن أن يحتفظ المجتمع بتناسقه وترابطه لما يكون أفراده مستقلين (عن

[28]-Lahouari ADDI , Les mutations de la société algérienne , Paris , Ed :La découverte, 1999, p.225(35/39) – (125/129).

[29]Ibid,Pierre Yves CUSSET,2011, 2e Editions, p.125(p :9/27)

[30]Serge PAUGAM, Le lien social, Paris, Ed : Que –Sais-je, 2011,2e Édition, p.125

مجتمعهم وعن بعضهم البعض) يعشون فردانيتهم، من هذا الباب جاء علم الإجتماع يحاول الإجابة على هذه الأسئلة بتقديم تفسيرات، و إستنادا إلى تحليل تطور المجتمع البشري. وفكرة الرابط الإجتماعي ترجعنا إلى البعد التاريخي للعلاقات بين الأفراد وجماعاتهم هذا من جهة، وشروط التغيير الإجتماعي على المدى الطويل من جهة أخرى.

أما Pierre BOUVIER [31] فمن خلال التطورات التي شهدتها أحياء المجتمع الفرنسي كغيره من المجتمعات الأوربية من أزمة في العلاقات التي خلقت نوعا من الإحساس بالخوف من إنتشار وتصاعد مستمر للفردانية **(individualistes)** من جهة ، والجمعوية **(communautaires)** من جهة أخرى، مما يفسر ضعف الإرادة للعيش الجماعي. حيث قدم تفسيرا من الناحية السوسيوأنثروبولوجية لموضوع الرابط الإجتماعي الذي كان موجود قبل تحديده كمفهوم، لأنه منذ الثورة الصناعية واجه المجتمع آفة الفقر وتفكك في شكل رابطه الإجتماعي، مما أدى بالعديد من الفلاسفة الى طرح هذا الإشكال خشية من تحطيم الروابط الإجتماعية التقليدية .

وأعتمد Pierre BOUVIER على الأفكار "جان جاك روسو" و" توماس هوبز" حول المسألة الإجتماعية، وكيفية حل إشكالية العنف في العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع، أين تم إقتراح السوق كفضاء ونموذج للتبادل لخلق بعدا في العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع. أمام التحولات في العلاقات الإجتماعية تحت ضغط ما تفرضه العولمة من إعادة الهيكلة، نجد أن موضوع الرابط الإجتماعي يفلت من التحديد، حيث يتم الإعتماد على أشكال بديلة من الروابط الإجتماعية، ولكنها لازالت هشة مثل: الجمعيات والإحتفالات والطقوس وغيرها من النمادج التي من الممكن إعادة توطيدها من خلالها الرابط الإجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع.

تعد الدراسة التي قدمها "حمدوش رشيد" تحت عنوان: **''مسألة الرِّباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة (دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا)"**[32]، التي يثير فيها مجمل ما توصل إليه من نتائج بحثه، حيث يرى من خلال دراسته الميدانية " أن الفردانية تجعل من الكائن الفرد كائن ضعيفا ووحيدا، لكن في نفس الوقت تجعل منه ذلك الكائن المتواجد في المدينة، وبالتالي ذو العلاقات وارتباطات عديدة مقارنة بذلك الفرد الذي يعيش وسط مجموعته المحلية المحدودة والضيقة، وبالتالي حاجته إلى غيره وحاجة الغير له تكون قائمة.

[31]Pierre BOUVIER, Le lien social, Paris, Ed, Gallimard, collection FillioEssais, 2005,p.401

[32]- **د. حمدوش رشيد** ،مسألة الرِّباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة ؟(دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا)، الجزائر ، دار هومة ، 2009،ص:415

أما"**رضا بن عمور**" فقد تناول في مؤلفه **''الأشكال الاساسية للرابط الإجتماعي في تونس''**[33] الذي قدم من خلاله دراسته سوسيولوجية عن أشكال الرابط الإجتماعي في تونس ضمن إطار الاسرة والأجيال، أين وضح فيها عملية التضامن والتعاون داخل المجتمع التونسي ضمن الجماعة الأولية (الاسرة،الاصدقاء،الجيران) في التحولات الاجتماعية. دون أن ننسى ما قدمه **''عبدالقادر زغل''** حول الشباب سواء على المستوى العربي أو على المستوى المجتمع التونسي، من أهم مقالاته التي نشرت في دراسات هيئة UNESCO سنة 1981" الشباب العربي ، حارس المجتمع"[34] أين يوضح معاناة الشباب في المجتمع التونسي، والحواجز التي تعيق نموهم في المجال الإجتماعي، والمجال التعليمي، والمجال المهني من خلال عملية الصراع بين الاجيال لأجل إكتساب مكانته داخل المجتمع.

بالإضافة لمرجع الذي أعتبره أساسيا حول الشباب لـ[35]Olivier GALLAND الذي قدم من خلاله دراسة سوسيولوجية حول الشباب، أين تطرق الى سيرورة تطور مفهوم الشباب عبر التاريخ في المجتمع وتغيره حسب الأوضاع والمراحل الإجتماعية. وما هي العوائق التي تحد من نموه وإندماجه داخل التركيبة الإجتماعية. والعلاقات التي تربط بين الأجيال والقيم التي تصنعه وتحدد مسار مستقبله.

بالمقابل لا يجب أن نغفل عن الدراسة التي تمت حول الشباب العربي التي شملت جميع شباب الدول العربية تحت إشراف Laurent BONNEFOY et Myriam CATUSSE ***''الشباب العربي من المغرب إلى اليمن: الترفيه، الثقافات والسياسات.''***[36]وحسب كل محور دراسة قدمت من طرف مختصين في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا، تم التطرق إلى كيفية قضاء فئة من المجتمع العربي أوقات فراغها، والذي يعتبر فترة حريتها وترفيهها، ومن خلالها أهتم هؤلاء الباحثين حول كيفية التفكير وكيف يستغلون هذه القيمة الزمنية، لأجل تطوير إمكانياتهم وبناء طموحاتهم المستقبلية. هذا حسب ما ورثه هؤلاء الشباب من كلا الجنسين من أفكار، ومن إرث ثقافي يسمح لهم من بناء مشروع حياتهم، ويساهمون من خلاله في تطوير مجتمعاتهم في ظل التحولات التي تشهدها. لكن يمكن لهذا الزمن (مرحلة وجودهم الإجتماعي) أن يفلت عن مساره ويضيع ويتبخر ويتحول الى فترة لإنحرافهم.

إذ أن هذه الدراسة تزيل عن هذه الفئة من المجتمع الصفات التي كانت تلصق بها مثل الإرهاب والعنف والهجرة وإستعمالها في الثورات. حيث أن رابطهم الإجتماعي يتجسد ضمن تفاعلهم مع تلك التغيرات التي تفرض عليهم منطقها.

[33]**-Ridha BEN AMOR**, *Les formes élémentaires du lien social en Tunisie, de l'entraide à la reconnaissance*, Paris, Ed : L'Harmattan, 2011,248p

[34]**Abdelkader ZGUEL**, La jeunese Arabe, vigile de la société, in UNESCO 1981, les différentes visages des jeunes à travers le monde,p :270-295

[35]Ibib ,Olivier GALLAND, 5e édition : 2011,(1er édition :1991) ,250p

[36]Laurent BONNEFOY et Myriam CATUSSE, Jeunesses arabes, du Maroc au Yémen : loisirs, cultures et politiques. Paris ; Ed : La Découverte, 2013, p : 373

هنالك دراسة أخرى قدمتها الأمانة العامة للإتحاد المغرب العربي حول أوضاع الشباب المغاربي[37]، إذ شملت هذه الدراسة فئة مهمة من فئة الشباب من مختلف دول المغرب العربي، حيث تم طرح فيها جميع المحاور الكبرى التي تشغل بال الباحثين وأهل الإختصاص من جهة، من جهة أخرى من يملكون سلطة القرار على مستوى مجلس الإتحاد المغرب العربي. الهدف منها هو معرفة الواقع الشبابي بكل خصائصه ومكوناته، وأوضاعه النفسية، والثقافية، والإجتماعية، والمعايير والقيم التي تساهم في تكوين أطر تنشئته الإجتماعية من مواطنة وممارسة دينة وسياسية وحتى رياضية وغيرها من العناصر المكونة لرابطهم الإجتماعي.

وبالإضافة إلى الكشف عن صنوف التحديات التي تفرضها عليهم متطلبات الحياة العصرية، أمام جميع التغيرات التي تحدث حوله، داخل فضائه الخاص أوخارجه، وبالتالي يتأثر بها وتؤثر عليه سلبا وإيجابا. هذا مما يخلق تفاعلا سلبيا وإيجابيا في آن واحد. فكل تقرير عن نتائج هذا البحث قدم معطيات تسمح لكل واحد حسب إختصاصه بفهم وضعية هذه الفئة من المجتمع، ضمن جميع هذه التغيرات التي فرضت قانونها ومنطق الممارسات ضمن إنشغالاتهم وتطلعاتهم اليومية. لكَوْنٍ أنّ التحديات التي أفرزتها التغيرات في الممارسات داخل مجتمعاتهم مثل الديمقراطية، وحرية الرأي، وغيرها من الأمور التي تتعلق بالبنية الحريات والهوية ضمن الفضاء الخاص والعام ؛ وبالتالي أنتجت ثقافة جديدة فرضت على أصحاب القرار التفكير في أبعاد حديثة، لأجل تمكين هذه الفئة من أن تفجر طاقتها ضمن الأسس والأطر التي تسخرها الهيئات والحكومات على مستواها في الإتجاه الايجابي، وللإستفادة منها في تطوير الطاقات والفعاليات لأجل جعل من هذه الفئة الرصيد الأول والمرجعي لجميع المشاريع والبرامج التي تخطط مستقبلا.

كذلك دراسة التي قدمت من خلال مشروع بحث CNEPRU الذي ترأسه "جنيد حجيج" والذي أنجز سنة 2011 حول المدن والروابط الاجتماعية في الجزائر[38] (**Villes et liens sociaux**)، وكانت مدينة وهران حقل البحث، ومن النتائج التي تم التوصل إليها، هو أن المدينة فقدت كل معايير وملامح الرابط الإجتماعي؛ بل أن هذه الوضعية زادت من حد الفردانية، وخلقت هوة التباعد داخل البناء الإجتماعي بين الافراد، مما صعبت من عملية التقارب الإجتماعي والثقة المتبادلة التي كانت موجودة في السابق داخل أحياء تنشئتهم الاولى.

إذ أن العلاقات أضحت منعدمة في إطار البعد الفضائي بالمقارنة بالبعد الإجتماعي والإنساني. أصبحت هوية المكان لا مجال لها ضمن ثقافة جديدة سيطرت على الممارسات الأفراد والجماعات أين الفردانية هي التي تحدد شكل العلاقات التي فرضت نموذجا جديدا للمكان، وبالتالي صار مجالا منعدم الروح والإحساس. حيث

[37]-اتحاد المغرب العربي ،الأمانة العامة، (2012)، ملف دراسة أوضاع الشباب المغاربي، ، الدورة 28 بطرابلس ، ليبيا ، 2010.04.1

[38]Projet de recherche CNEPRU N°01820080049, Djounid HADJIDJ (Chef de projet), *Villes et liens sociaux – les grands ensembles à Oran entre adaptabilité et sociabilité*, Université d'Oran, Faculté des Sciences Sociales, Département de Sociologie ,2011

أن كل ساكني هذه الأحياء يبحثون عن قوقعة يلجؤون إليها للحفاظ على هوتهم الذاتية خارج شخصية الجماعية خوفا من فقدان لحريتهم وأمنهم.

إن مجال المدينة أفرز نوعا جديدا من العلاقات، إذ أن مجتمع مدينة وهران أصبح غير الذي كان قبل السنوات الماضية، وذلك راجع إلى التغيرات السوسيوثقافية التي حدث وأحدثت معها في نفس الوقت شرخا عميقا في البنية الرابط الإجتماعي وإضعافه، أين صارت السكنات مجرد ملجأ للنوم لا أكثر ولا أقل، وهذا عكس ما كانت عليه في السابق مجالا يجسد شكل الرابط الإجتماعي، وبناء علاقات إجتماعية يغديها الفرد من خلال تفاعله الإجتماعي مع الآخرين الذي يساهمون بدورهم في نموها وتطورها.

حتى فئة الشباب هي الأخرى تأثرت بهذه الثقافة الدخيلة على المجتمع الجزائري، لكن عملية التنشئة الإجتماعية التي صاحبت هذا الشكل من الممارسات الثقافية كونت نوعا من الرابط الإجتماعي ضمن الإطار الحضري الذي يحدد نوع ونمط تلك العلاقات، لأن الشباب يعيش تفاعلات، ومن خلالها يبني رابطه الإجتماعي.

خصص في العددين المزدوجين رقم 56/55 لمجلة الإنسانيات[39] ملفا للشباب**" الشباب بين الحياة اليومية والبحث عن الهوية".** تناولا هذين العددين المزدوجين أبحاثا ومقالات حول هذه الفئة بين مرحلتين مهمتين "المراهقة والشباب"، وبين العمر بيولوجي والعمر الفعلي القاعدي للحياة اليومية، مما يعكس دينامية على مستوى تطوره الخطي في ظل التغيرات التي تعرفها فئة الشباب في أشكالها التعبيرية، والمجالات التي تشغلها خاصة كانت أو عامة، بالإضافة إلى السجلات التي تستدعيها في علاقتها مع المحلي والعالمي ضمن عدة أسئلة تدور حول الجانب الجغرافي والثقافي من المقاربات والصعوبة المعرفية لسيرورتهم اليومية في ظل التغيرات التي شهدتها ويشهدها مجتمعهم على جميع الأصعدة الثقافية، والسياسية، والإجتماعية، والدينية، والإعلامية، وغيرها من المتغيرات التي تؤثر عليهم سلبا أو إيجابا في محورة يومياتهم وبناء هويتهم.

إضافة إلى ذلك، هنالك عدة دراسات وبحوث سجلت وأنجزت تحت إطار المركز البحث في الانثروبولوجية الإجتماعية والثقافية CRASC بوهران حول الرابط الاجتماعي، والشباب، والاسرة، والقيم منذ أن سجل المركز وجوده في حقل البحث العلمي. إذ كانت معظم الأبحاث ضمن جميع الاختصاصات تنكب إهتمامها بدراسة المجتمع الجزائري من خلال ظاهرة الشباب التي تُكَوِّنُ نافذة التي تسمح بفهم ومعرفة سيرورة تطور المجتمع ضمن أبعاده المختلفة: تاريخية، وإجتماعية، وأنثروبولوجية، وسياسية، وإقتصادية، وأمنية، وتربوية، ودينية، وجغرافية، و بيئية، وصحية، ومخيالية. [40]

[39]-Revue Insaniyat, Jeunes, quotidienneté et quête d'identité, N°55/56, Janvier-Juin2012.,p :300

[40]- تعد هذه المواضيع التي كونت محاور من خلال مخابر و اقسام للبحث و التي كان لها صدى من حيث الاشكالية الموضوع او نتائجه ضمن مسار تطور المجتمع و ازماته التي تعيق نموه على جميع الاصعدة. يمكن الرجوع الى موقع المركز للاضلاع عليها www.crasc.dz.com

وأما الأطروحات الدكتوراه فمن أهمها أطروحة MEZOUAR Belakhdar الذي قدم من خلالها موضوع حول **''الدّين والرابط الاجتماعي في الجزائر''**[41] شملت دراسته التغيرات التي طرأت على بنية التحتية للمجتمع الجزائري من النواحي الديمغرافية، والإجتماعية، والإقتصادية، والإيديولوجية من خلال مراحل تطوره وتأثيرها على بنية هويته، ودور العامل الدّيني والعرقي (القبالي) في تكوين والحفاظ على ذلك الرابط الإجتماعي الذي لم تتغير معالمه رغم العوامل التي حاولت أن تخضعه لها.

جاء من خلال الأطروحة دور العامل الدّيني في الحفاظ على بنية وأصالة المجتمع، وتواصل الرابط الإجتماعي ضمن جميع مكوناته الأساسية. يعد العامل الدّيني الوسيلة لبناء رابطه الإجتماعي الذي لا تتحدد فيه فحسب من خلال الجانب التقليدي الذي توارثه المجتمع من جيل إلى جيل عبر السيرورة التاريخية والثقافية، بل تتعداه إلى أسس وتركيبات أخرى التي تتجلي في المقدس والمدنس. المرحلة التي مر بها المجتمع الجزائري من تجارب على صعيد السياسي، والإجتماعي، والإقتصادي، والإديولوجي أفرزت مكوِنات ساهمت في بناء هويته الحديثة ضمن تلك الممارسات المتداخلة، أين الجانب الدّيني يندرج في إطار المجتمعي (**sociétaire**) والطائفي (**communautaire**).

قدم Kamel RARRBO [42] في أطروحته حول فئة الشباب تحت عنوان "**الجزائر وشبابها**"، هذه الرسالة كانت محاولة لتحليل الإجتماعي للشباب الجزائري وما مدى تأطيره من قبل الدولة، أي السلطة الجزائرية. في الجزء الأول، قدم السياق الاجتماعي والسياسي والعلمي الذي تجري فيه هذه الدراسة. وتأخذ "اللحظة" التاريخية التي برزت فيها فكرة "الشباب" الاجتماعية بعين الاعتبار. كما تطرح مسألة التعريف الاجتماعي والعلمي لمفهوم الشباب في الجزائر اليوم.

أما الجزء الثاني، فيدور حول الأيديولوجية والسياسة وأدوات الرقابة التي أقامتها الدولة الجزائرية المستقلة. حل الأب الاجتماعي **'Le père social'**(الدولة) محل الأب الاصلي**'Le père géniteur'**، ووضع أطر لهذه الأجيال الناشئة بفرض وغرس ثقافة وطنية (عربية-إسلامية) ونموذج للاحداث: المراهقة. نظام التعليم والتدريب، توظيف ،البطالة، وإدارة المخاطر ، كلها قطاعات تكشف أن الشباب الجزائري هو قضية أساسية للمجتمع ككل، وأن الصعوبات الاجتماعية هي حقيقة يومية لغالبية الشباب الجزائري.

يتم التعبير عن الفوضى الثقافية التي تجد نفسها فيها الأجيال الشباب وعلى وجه الخصوص في ما يتعلق المرجعيات الهوية، واللغوية والدّينية ، وكذلك في مؤانستها الاجتماعية وممارساتها الترفيهية .فإنّه يؤدي إلى

[41]- **Belkhdar. MEZOUAR**,*''Religion et lien social en Algérie* '', thèse de doctorat d'Etat en sociologie, 2005, Université d'ABOUBEKR BELKAID – TLEMCEN-

[42]**Kamel RARRBO**, L'Algérie et sa jeunesse : Jeunes générations, pouvoir et société dans l'Algérie contemporaine / Sous la direction de Monique Gadant,thése,univérsité Paris7,1994.

"مشكلة" تحديد الهوية الثقافية وكإستعمالتها متعددة (الوظيفة الاجتماعية للشباب)... دون أن ننسى مؤلفه[43]نفس الموضوع.

تعد أطروحة Maryvonne CHARMILLOT "[44]حول "التنشئة الإجتماعية والرابط الإجتماعي في المحتوى الإفريقي دراسة حالات حول مرض السيدا في قرية واهيقويا - Ouahigouya - ببركينا فاسو". جاءت من خلالها حول دور التنشئة الاجتماعية في بلورة روح التضامن الاجتماعي لتوطيد الرابط الاجتماعي بين الأفراد ضمن الرابط المجموعتية (***communautaire***) التي تقرها الثقافة القبيلة. المجتمع الإفريقي يقوم على رابطة الدم و العرقية في بناء رابطهم الإجتماعي بعيدا عن كل ما تقره الثقافة الاوروبية من فردانية. المجتمع الإفريقي يقوم على المجتمعتية في جميع أنواع علاقاتهم اليومية .

أطروحة مهدي العربي تناولت، **"التضامن و المجتمع :اقتراب تحليلي لأشكال التضامن بحي الضاية الشعبي لمدينة وهران "**[45] حيث يرى أن الافراد و الجماعات المتواجدة في المدن لا تزال لحد الآن تبحث عن الحياة الجماعية ، فالروابط العائلية و الجوارية التي تطورت في الأحياء الشعبية غير قادرة على صنع مجتمع سياسي كونها غير مستقرة.

أما أطروحة سوالمية نورية التي تناولت " **الرابط الاجتماعي الحضري"**[46]، تعرضت فيها الى طبيعة العلاقات الإجتماعية ونوعية الرابط الإجتماعي للسكان حي الهضاب بمدينة أرزو. خاصة بين الجيران وكيفية نسج هذه الروابط في مجتمع محلي مميز بنسيجه العمراني وكذا تركيبته السكانية. إذ أكدت على التغيرات التي طرأت في شكل الرابط الإجتماعي بين الجيران حي الهضاب والتي كانت نتيجة التغيرات التي مست المجتمع الجزائري ككل من خلال مراحل تطوره. فظهور عوامل الإستقرار السكني نشأت معه ثقافة الثقة والتواصل الإجتماعي، وبنيت معه روابط تقوم على سبيل المثال: على علاقة في العمل، وغيرها من العلاقات التي لها صلة بالبنينة الإجتماعية للمكان، التي يغديها رابط القرابة والدم، عكس الأحياء الأخرى أين المستوى الإجتماعي هو الذي يحدد شكل الرابط الإجتماعي ويقلل من قيمته، أين الجانب الثقافي والمادي صار يقلل من درجة الرابط الإجتماعي في الأحياء الأخرى .

---

[43]Kamel RARRBO, L'Algérie et sa jeunesse. Marginalisations socialeset désarroi culturel. Paris : L'Harmattan, 1995 ,278p

[44]**Maryvonne CHARMILLOT**, *Socialisation et lien social en contexte africain: une étude de cas autour du sida dans la ville de Ouahigouya (Burkina Faso)*, Thèse présentée à la Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation de l'Université de Genève pour obtenir le grade de Docteures Sciences de l'éducation, Université de Genève Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation, (Thèse N° 308 - Genève 2002)

[45] مهدي العربي ، التضامن و المجتمع :اقتراب تحليلي لأشكال التضامن بحي الضاية الشعبي لمدينة وهران ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع بجامعة وهران2008

[46]-سوالمية نورية حول " الرابط الاجتماعي الحضري – دراسة سوسيوانثربولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بارزو (ولاية وهران)" اطروحة دكتورة علوم في الانثروبولوجيا سنة 2015 بجامعة وهران 2.- الجزائر -310 ص

وتضيف على أنه بالرغم من الإختلافات السوسيوثقافية الموجودة بينهم، وتباين الأدوار الإجتماعية، ومكانتهم الاقتصادية يتضامنون ليكونوا وحدة واحدة كلما دعت الضرورة لذلك حسب الظروف الإجتماعية، أين يلعب العامل الدّيني ، و عامل التنشئة الإجتماعية دورا مهما وأساسيا في الحفاظ على ذلك الرابط الإجتماعي في ظل كل التغيرات التي حدثت أو تحدث داخل المجتمع. إذ لا توجد قطيعة وتفكك للرابط الإجتماعي، بل يتم تشكيل نموذج جديد من الروابط الإجتماعية بين الجيران غير التي كانت في القديم أكثر حميمية. صار الفضاء الخارجي هو الآخر يحوز على قسط كبير من الرابط الإجتماعي، ويفرض منطقه وقانونه في تكوينها. الجيرة ليست المنبع الأول لتكوين والحفاظ على الرابط الإجتماعي، بل ظهرت مع التغيرات الإجتماعية شكل آخر من الرابط الإجتماعي أكثر نفودا وممارسة حسب الثقافة المجتمع.[47]

جاء في أطروحة **"ريفي محمد"** الذي قدم من خلالها دراسة كان موضوعها " **بناء الرابط الإجتماعي في الوسط الحضري مقاهي في مدينة الرباط أنموذجا**".[48] أختار فضاء عام (المقهى)كهمزة وصل في بناء الرابط الإجتماعي بين الأفراد في الوسط الحضري الذي صار المحيط الذي يتمكن من خلاله الافراد من التواصل فيما بينهم وذلك بنسج العلاقات داخل هذا الفضاء المحدد هندسيا (تحول فضاء عام الى فضاء خاص الذي يمكنه تحديد و بناء رابط اجتماعي و قد يختصر لأنْ يكون فضاءا حميحيا) بعدما صار من الصعب أن تكون هنالك رابط اجتماعي خارج فضاء المقهى، وهذا لما يتميز به من خصوصيات ثقافية و إجتماعية.

أما أطروحة **"بن كولة رضا"** التي تناولت **''الرابط الاجتماعي والمجتمع''**[49]، أرتكزت دراسته حول شبكة التواصل الإجتماعي والمتمثلة في الخطاب بين أطراف المتصلين عبر شبكة التواصل الإجتماعي أنترنيت داخل المجتمع الإفتراضي، وما تلبعه من دور هذه الشبكة في بناء الرابط الإجتماعي بين الأفراد وضمان التواصل بينهم رغم بعد المسافة.

تناولت أطروحة **"مرياحي حسين" ''دور مؤسسات الشباب في التنشئة الاجتماعية في الجزائر حصيلة وأفاق''**[50] حول دور مؤسسة التنشئة الإجتماعية في بناء الرابط الإجتماعي لدى فئة الشباب، وخاصة المؤسسات الثلاثية الضرورية في هذه العملية (الاسرة والمدرسة والدولة)، وكون أنّ مؤسسة الشباب

[47]-الى جانب هذا هناك عدة مذكرات ماجستير و رسائل دكتورة تناولت موضوع الرابط الاجتماعي من عدة جوانب مثل:
- بن همله نسيمة ، "الطلاق و الرابطة الاجتماعية في الوسط الجضري – المرأة المطلقة في مدينة و هران كنموذجا"،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص: مدن ت ثقافاتو مجتمع في الجزائر ، جامعة وهران - الجزائر-137/2011،2012 ص
-بعلي محمد ،الإتصال الاسري و المتغيرات المجتمع المعلوماتي، رسالة دكتورة في علم الاجتماع ، جامعة وهران ، الجزائر -240/2013،2014ض

[48]- RIFFI.M, *La construction du lien social dans l'espace urbain : exemple des cafés de Rabat*, Thèse de doctorat, Architecture et urbanisation des territoires, Université de Rabat 2009

[49]- Réda BENKOULA, *Lien social et société, étude empirique auprès des chatteuses et des chatteurs Algériens*, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en sociologie, université du Québec à Montréal, février 2009

[50] MERIAHI Hocine, *Rôle des établissements de jeunesse dans la socialisation en Algérie, bilan et perspectives*, thèse de doctorat en sciences, en science de l'éducation ,2009/2010, université Méntouri, Constantine ,180p

جزء من هذه العملية المهمة، وذلك لما لها من دور داخل إطار المجتمع المدني الذي يدرج جميع العناصر التنشئة الإجتماعية الصحيحة والهادفة .

لقد قدمت هذه الدراسات والأبحاث البعْدَ النظري والموضوعي للرابط الاجتماعي للفرد والجماعة داخل التركيبة الاجتماعية للمجتمع ضمن عناصر متداخلة ومختلفة في آن واحد، والتي تتشكل من خلالها الأسس الحقيقية التي تُكَوِّنُ الرابط الاجتماعي بين الفضاء الخاص والفضاء العام، بين الاسرة والمجتمع، وبين المتغيرات الدينية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتاريخية التي يتأثر بها الافراد والمجتمع، وبالتالي تساهم في إرساء القواعد التي تقوم عليها المعايير والقيم التي يتجسد من خلالها سيرورة البناء الإجتماعي للرابط الاجتماعي، الذي يظل قائما في البحث المتواصل على سبل حديثة لتدعيم فعالية الرابط الاجتماعي.

لهذا تعد جميع هذه الدراسات العمود الفقري لبناء أرضية إبيبستمولوجية حول موضوعي رغم ما يمكن أن يوجه لها من إنتقادات حول أهمية الرابط الاجتماعي وقدسية بنيته في الحفاظ على إستمرارية التماسك والتضامن الاجتماعي للافراد والمجتمع، برغم من التحديات والأزمات التي تواجهه، وبحكم أهمية العينة وكذلك المجتمع الذي أقيم فيه وحوله البحث، رغم بعض النقائص التي تشوبها لأن الرابط الاجتماعي يتغدى من جميع العناصر الضرورية لبنائه، ولضمان تماسك الأفراد فيما بينهم من خلال تفاعلهم الاجتماعي.

- **الاشكالية و الفرضيات :**

حاولنا من خلال موضوع دراستنا "الشباب والرابط الإجتماعي في الجزائر - دراسة السوسوانثروبولوجية حول شباب مدينة وهران" أن نفهم محتوى ومضمون تلك البنية التي تحقق العلاقات الإجتماعية وتضبطها، بعيدا عن كل الأشكال الأخرى التي تتصف أو لها صفة الرابط الإجتماعي مثل: العلاقات الإجتماعية أو الصلات الإجتماعية التي تحقق وتنتج تلك البنية التي تمكن من أن تشكل تلك الروابط في إطارها الإجتماعي، والتي تقوم على معايير وقيم، ورأسمال ثقافي كما يحدده P.BOURDIEU ، إضافة إلى ذلك عملية التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالمؤسسات التي تقوم بذلك.

لقد أنصب إختيارنا على فئة الشباب لكونها الفئة الأضعف في حلقة البناء الإجتماعي وقوة ديموغرافية للمجتمع، إضافة إلى أنّها الأقل خبرة من غيرها من الفئات الأخرى التي تشكل تركيبة البناء الاجتماعي لإفتقادها إلى تجارب في الحياة، وكيف تفكر وتتصور بعدها الإجتماعي من خلال ما تقوم به من ممارسات لتحقق من خلالها رابطها الإجتماعي بعيدا كل البعد عن الأطر التي حددت لها لغرض إدراجها ضمنها في سيرورة المجتمع الكبار، دون الأخذ بعين الإعتبار خصوصيتها الثقافية، والنفسية، والإجتماعية لأجل خلق محورا لها أساسيا يمكنها من أنْ تندمج إجتماعيا مع المعايير والقيم التي يقوم عليها المجتمع.

أصبح موضوع الشباب من بين المواضيع التي سيطرت على إهتمام جميع الفاعلين الإجتماعيين على مستوى عدة المجالات والإختصاصات، وهذا لما له في نفس الوقت من تأثير مباشر وغير مباشر على مسار التحولات والتغيرات التي يشهدها المجتمع من خلال حراكه وبنيته الإجتماعية؛ حيث تشكل شبكات العلاقات التي ينسجها أفرادها فيما بينهم في سياقها السوسيوأنثروبولوجي معا، ونوع العلاقات التي تتجسد بناؤها في الرابط الإجتماعي لديهم. ومن خلال عرض بعض الاحصائيات الدالة على إرتفاع نسبة العنف لدى الشباب وإستهلاك المخدرات ونسبة الطلاق، وفي هذا الصدد يحلل Alain COULON[51]، ضمن مؤلفه المعنون "مدرسة شيكاغو" ظاهرة العنف، والجريمة، والهجرة، وظروف العيش في المدينة. مما يؤدي بنا التساؤل هل يمكن على المجتمع الجزائري أن يؤول إلى تلاشي الرابط الاجتماعي، وبالتالي توجهه في إتجاه المجتمع الغربي الذي سبقنا في هذه المشاكل والتي آلت إلى الفردانية .

هذه التساؤلات ترجعنا إلى إعادة دراسة فئة الشباب لأجل معرفة ما هي الميكانزمات والعوامل التي تعيد إنتاج رابط إجتماعي وتثمينه في المجتمع الجزائري، ويمكن الرجوع الى مؤلف Ulrich BECK حول مجتمع المخاطرة[52] لمعرفة ما آلت إليها المجتمعات الغربية إثر الأزمات التي تعيشها، والمخاطر الاجتماعية التي تفرض عليها إتجاه نحو نمط الفردانية، الذي أدى إلى تفكك الرابط الأسري والاجتماعي مثل: الطلاق، والعنف، وتحرر المرأة من جميع النواحي وسيطرة التقدم التكنولوجي وتحكمه في سيرورة الحياة الاجتماعية، كل منهم ساهم في تلاشي المجتمع الغربي (مثل شبكات التواصل الاجتماعي التي جردت الافراد والمجتمع من روح التواصل الاجتماعي)، وظهور كل ما هو سلبي ومؤثر في عملية التواصل الاجتماعي، وبالتالي أدى الى تشويه البنية الاجتماعية وإعاقة الرابط الاجتماعي. كما يؤكده Anthony GIDDENS في مؤلفه "نتائج التطور المجتمع الغربي" [53]، وكذلك François DUBET من خلال مقاله "تراجع المؤسسة و / أو النيوليبرالية"[54]؛ ونحن اليوم يمكن أنْ نتجه الى نفس المصير المجتمع الغربي، حيث كل المؤشرات تدل على أننا نؤول الى ما آلت إليه المجتمعات الغربية، مثل: زيادة في العنف، ورواج للمخدرات مما يؤدي الى تلاشي الرابط الاجتماعي و تفكك البنى الاجتماعية.

رسالة الدكتوراه الموسومة : "الشباب والرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري- دراسة السوسوانثروبولوجية حول شباب مدينة وهران- لحي نصر (درب سابقا) وحي الأمير (سان بيار سابقا) ،والمدرسة الوطنية العليا ENS USTO و المدرسة المتعددة التقنيات السانيا "Maurice AUDIN'' أنموذجا " ، دراسة سوسيوأنثربولوجية لمدينة وهران، هي إمتدادا لمذكرة ماجيستر الذي كان موضوعها الشباب

[51]Alain COULON, L'Ecole de Chicago, Paris, Ed : PUF, 1992, Coll. « Que Sais-Je ? », n°2639, rééd.2002

[52]-Beck ULRICH, *La société du risque. Sur la voie d'une autre modernité*, Paris, Ed : Champs essaies /Flammarion, 2003. P.551

[53]Anthony GIDDENS, Conséquence de la modernitéParis, Ed : L'Harmattan, 1994 ,192p

[54]François DUBET, « Déclin de l'institution et/ou néolibéralisme ? », *Education etsociétés*2010/1 (n° 25), p. 17-34.

وظاهرة العنف في الوسط الحضري[55]، أين كانت أحياء مدينة وهران ،مثل: حي سيدي الهواري، وحي الصباح، وحي النصر (الدرب)، وحي الأمير (سان بيار)، مسرحا للعديد من أحداث العنف، التي نتجت عنها العديد من الخطابات مست بالرأي العام من جهة، وحرّكت أقلام أهل الإختصاص من جهة أخرى ؛ مما دفعت بهم إلى الدراسة والبحث لفهم وتفسير هذه الظاهرة، والمكانزمات التي تحركها وتنتج أحداثها. تندرج دراستنا للشباب والرابط الإجتماعي بإعتباره حلقة الوصل بين جميع العناصر المكونة للمجتمع تأثيرا وتأثرا بجميع المتغيرات السوسيوإقتصادية.

الرابط الإجتماعي هو دائما بين الجزر والمد، وبين القوة والضعف حسب المعطيات السوسيوأنثروبولوجية للمجتمع؛ رغم أن فئة الشباب تسعى إلى إحداث المكانيزمات التي تمكنها من بناء رابط إجتماعي قوي ودائم بفلسفة التواصل الإجتماعي في إطار البعد الحضاري للمجتمع، مع الأخذ بعين الإعتبار البيئة التي تسخر فيها صيرورة تأسيس الرابط الإجتماعي. **تساؤلنا إلى أي مدى تساهم المعايير والقيم الاجتماعية في مقاومة تلاشي وتراجع الرابط الاجتماعي؟**

إذن ما هي المعايير والقيم التي من خلالها يمكن أن يساهم الشباب في توطيد و تدعيم عملية الرابط الإجتماعي؟ وما هي القيم والمعايير التي تساهم في إضعافها وعرقلتها وبالتالي تلاشيها داخل سيرورة البناء الإجتماعي للمجتمع ككل ؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة أعلاه تسائلنا و إفترضنا ما يلي :

1- تعد الاسرة الخلية الاساسية التي تعزز الرابط الاجتماعي وما ينعكس عن ذلك على فئة الشباب، حيث يعد دور التنشئوي للاسرة عنصرا أساسيا في الحفاظ على الرابط الاسري والاجتماعي، و الى مدى يكمن ذلك؟

2- تساهم المدرسة في بناء الهوية من خلال المواطنة لدى الشباب ضمن بناء عناصر قيمية خالية من التناقضات داخل نسق الرابط الاجتماعي. كيف يمكن أن تحقق هذا أمام التحديات التي تواجهها؟

3- تواجه كل من الاسرة والمدرسة واقعا إجتماعيا بميكانزمات تجعله يؤثر على أدوار البنى الأساسية في تنشئة فئة الشباب، مما يجعل هذا الواقع يفرض نفسه بأساليب و معطيات جديدة تخالف المنظومة الاسرية و التربوية؟

و سوف تجدون في النص المفاهيم و الابعاد المحددة في الفرضيات معرفة في سياقها الموضوعي .

وإذ تم الإعتماد في دراستنا على المنهج الكمي و المنهج الكيفي و المنهج المقارن في التحليل، نظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته التي أستدعت ذلك. وفيما يتعلق بالتقنيات المستعملة، فقد إستعنا بتقنية الملاحظة، و

[55]-المرجع السابق ، قاسمي بوعبدالله

بتقنية المقابلة النصف الموجهة التي تعتبر مهمة في المنهج الكيفي، وأيضا بتقنية الإستمارة التي تتماشى وطبيعة المنهج الكمي.[56]

فبنسبة لعينة البحث هي الأخرى فرضت بطبيعة الموضوع نوعيها، فأستخدمنا عينة مزدوجة بين الحصصية وكرة الثلج، بالنسبة للعينة الحصصية "Le quota " إستعملناها في مجتمع بحث محدد، وهو فئة من طلبة تزاول دراستها بالمدرسة العليا الوطنية بوهران ENS USTO، وطلبة المدرسة المتعددة التقنيات ENTPO ''Maurice AUDIN''، فكان عدد عينة بحثنا 100 مبحوث وخصصناها في عملنا بالعينة"ب"، وقد إستعملنا هذه التقنية لضرورتها نظرا لخصوصية وطبيعة العينة المقصودة .

أما عينة كرة الثلج " Boule de Neige"، فقد إستخدمناها حسب حساسية طبيعة المبحوثين والمتمثلة في فئة حساسة من المجتمع، ممن لم يسعفهم الحظ في مزاولة دراستهم، وأصبحوا عرضة للتهميش و الإقصاء الاجتماعي من طرف مجتمع الكبار الذي حدد وجودهم بالفضاء الذي ينتمون إليه، حيث صاروا يمارسون العنف كوسيلة للتواصل والتحدي ، مثلا ذوي السوابق العدلية الذين لم نتمكن من الوصول لهم والعمل معهم بسهولة إلاّ من خلال هذه العينة.

أما بالنسبة للتقنيات المنهجية، فقد إستخدمنا حسب ما أملته طبيعة موضوعنا تقنية المقابلة نصف الموجهة مع مبحوثي العينة "أ" وعددهم 25، إذ تمت مقابلتهم في الوسط الحضري، وهو حي شعبي (حي النصر وحي الامير).

ولدراسة الموضوع قمنا بتقسيم الموضوع الى أربعة فصول ، تم التطرق فيهما الى ما يلي:
في الفصل الأول عالجنا الشباب بين العامل الديمغرافي والتغير الاجتماعي في الجزائر، وفي الفصل الثاني تناولنا بناء الرابط الاجتماعي عند الشباب. أما في الفصل الثالث ، فقد خصصناه إلى ممارسة الرابط الاجتماعي عند الشباب.ثم عرضنا في الفصل الرابع أزمة الرابط الاجتماعي عند الشباب.

مجتمع البحث[1]	العينة المستهدفة	العينة المعتمد عليها في البحث	استمارة العينة الملغات	الاستمارة الغير مرجعة	لم اكمل معهم المقابلة	لم اتمكن من العثور عليهم بعد موعد مسبق
طلبة ENS USTO/ ENTP ESSENIA	**200**	**100**			/	/

[56] -Paul N'DA, Recherches et Méthodologies en sciences sociales et Humaines, Paris, Ed : L'Harmattan, 2015,p :274

ORAN		(44 ذكورا - 56 إناثا)	75	25		
شباب حيي النصر (درب سابقا) والامير(حي سان بيار سابقا)	40	25	/	/	10	05
المجموع	240	125	75	25	10	05

❖ الصعوبات

تعد الصعوبات التي تواجه أية بحث كتحدي علمي ومنهجي يقوم به الباحثين خلاله عمله الميداني للبرهنة على موضوعية بحثه، وذلك بحسن إختيار وإستخدام الأدوات المنهجية المناسبة التي تطفي الشرعية الموضوعية على أي بحث. أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا ببحثنا، فإنها تتعلق بالظروف الصعبة التي أجريت فيها البحث الميداني، سواء كانت في المقابلات أمام فئة العينة البحث الأولية التي إستعصى علينا التعامل معها نوعا ما، وذلك لصعوبة الميدان أين معظم فئة العينة "أ" كان لديها إعتذارات لإجراء مقابلات مطولة، والتي تعد الأجدر للوصول من خلالها إلى نتائج نوعية المرجوة من بنية الإشكالية وتأسيس الفرضيات أو طرح التساؤلات، لهذا فكرنا في إختياراتنا إلى نموذجين من فئة العينة، العينة "أ" تتمثل في عينة الأحياء، والعينة "ب" تتمثل في عينة الطلبة المتمدرسين في ENS USTO و ENTPO ESSENIA التي من خلالها تكون لدينا نوعية في المعلومات التي ينتجها أفراد العينة من خلال خطابتهم التي تعكس ممارساتهم ومعاشهم اليومي.

فكانت المقابلات في الأحياء جد صعبة لعدم تطابق الوقت إجراء المقابلات مع جدولهم الزمني المناسب لتواجدهم بالحي. فمعظمهم يرفض أي حوار لجهلهم الغاية منه، وكذلك لعدم ثقتهم بكل ما هو أجنبي عن الحي. الحذر إستراتيجية يمارسونها لتفادي أية إصطدامات، لأن لهم تجربة مع الصحافة. رغم هذا فقد إستطعنا إقناعهم بمشروع بحثنا الذي يتناول معناتهم اليومية ومعرفة وجهة نظرهم حول دورهم في تفاعلات الاجتماعية، وخاصة الحراك الاجتماعي الذي هم طرف أساسي في محوره[57]..

أما العينة "ب" تمثل الوجه الآخر من فئة الشباب، والتي تشكل التركيبة البنوية لجيلهم. حيث هذه العينة ترى نفسها تختلف كل الإختلاف عن العينة "أ" من حيث شكل سيرورة التنشئة الاجتماعية والأصل الاجتماعي، ذلك بكونها فئة من الشباب التي تم إنتخابها إجتماعيا من حيث البعد المستوى العلمي الذي يعتبر مهم في تصنيفها الاجتماعي **"كفئة نخبة مستقبلا"** التي سيتم تكوينها لغاية الإعتماد عليها في مشاريع لها علاقة

[57] Daniel BERTAUX ,L'enquête et ses méthodes- Le récit de vie –S/D :François DE SINGLY,Paris,Ed :Armand Colin ,2010,3e Éditons-(1er Editions 1997).

بالبعد الاستراتيجي التنموي وتسييري للمجتمع. فالصعوبة التي كانت تعرقل سيرورة بحثنا معهم هي أولا عرقلة البداغوجية المتعلقة بعدم السماح لي بإجراء أية بحث بشرط أن نكون نحوز على ترخيص من قبل مدير المدرسة الذي أشترط الامر بالمهمة ممضاة من الجهة الوصية على البحث، وبعد سيرورة الماراتونية تم القبول بتدخل أصدقاء؛ وثانيا عدم تأقلم إستعمال زمنهم الدراسي مع تواجدي بينهم، مما دفع بنا الامر الى اللجوء للإستمارة لأجل تنويع وللحصول على أكبر حجم من المعلومات، وحتى جمع الاستمارات كان من غير السهل. لهذا يعد البحث الميداني إمتحان لأجل إختبار القدرات البحثية والتأكد من قيمة المعلومة المتحصل عليها.

الفصل الأول: الشباب بين العامل الديمغرافي والتغير الاجتماعي في الجزائر

تمهيد

المبحث الاول : الشباب موضوع لدراسات السوسيولوجية

1- الشباب بين الطرح والتحديد

2- بُعْدَ المدارس في طرح مسألة الشباب

3- المقاربة السوسيولوجية

استنتاج المبحث الاول

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية لشباب داخل المجتمع الجزائري

1-تحديد مفهوم الشباب داخل المجتمع الجزائري

2- **البعد الاجتماعي للشباب**

استنتاج المبحث الثاني

المبحث الثالث : التركيبة الديمغرافية للعينة البحثية

1. **التركيبة البشرية الشبابية لمجتمع البحث**

2. عدد أفراد الاسرة لمجتمع البحث

3-المقاربة الديمغرافية لدى العينتين "أ" و "ب"

استنتاج المبحث الثالث

خلاصة الفصل

الفصل الأول : الشباب بين العامل الديمغرافي والتغير الاجتماعي في الجزائر

تمهيد:

تعد إشكالية التغير الإجتماعي محطة أرضية لعدة نقاشات التي كان حقلها علم الإجتماع بأبعاده الكلاسيكي والمعاصر الذي تطرق إلى مجموعة من القضايا التي يدور تفكيرها حول العلاقات بين الافراد ومجتمعهم وخاصة فئة الشباب، وكيفية بناء تلك العلاقات التي من خلالها يمكن إنتاج رابط إجتماعي قوي يكون أساس مسار التغير الإجتماعي الصحيح القائم على معايير وقيم أصيلة تغدي الاجيال بروح التضامن والتواصل والتماسك الإجتماعي المتواصل عبر البعد الزمني و المكاني لمراحل تطور المجتمع.

يعتبر التغير الاجتماعي بأبعاده المتباينة سواء في بناء الشخصية الإجتماعية والأسرية، والهوية الجماعية والفردية ضمن مؤسسات التنشئة الإجتماعية من الأسرة الى المدرسة، مجتمع مدني قائم بذاته يبحث عن بناء أسس مؤسساتية تقوم جميع عناصرها بأدوارها الحقيقية؛ من هذا المنطلق يتعلم الفرد كيف تكون المؤسسة الإجتماعية وكيف يبني المجتمع، بمعنى إنشاء نسيج إجتماعي مُكوَّن من روابط إجتماعية دائمة تتغدى من أصول التماسك الإجتماعي، والتي يمكن تعريفها حسب **"دوركايم" :** "بأنها نظام الحقوق والواجبات، أين العمل يكون كميزة ذات قيمة إجتماعية تسهل على الفرد بناء رابط اجتماعي صحيح، هذا الرابط الاجتماعي او المجموعة من الروابط الإجتماعية توَّحِدُ بين أفراد المجتمع ببعضهم البعض بصورة دائمة من هذا التشابه الإجتماعي الذي يؤدي إلى انتاج حقوق وأخلاق التي تحميهم، وتقسيم العمل يؤدي إلى إنتاج قواعد التي تضمن المنافسة السليمة والنزيهة للوظائف المقسمة."[58]

يظل عنصر الشباب هو حلقة الوصل بينه وبين جميع العناصر المكونة للمجتمع بتفاعله السلبي والايجابي بمساهمته في بناء المجتمع. لقد أهتمت نظريات السكان عبر العصور بالعنصر الديمغرافي، أين كان عنصر الشباب من أهم المحاور التي يقوم عيلها الحراك الاجتماعي بكونه القوة الفاعلة والديناميكية المنتجة له.

[58]Emile DURKHIEM, *De la division de travail social*, Paris,Ed : PUF, 1994

المبحث الاول : الشباب موضوع لدراسات سوسيولوجية

تمهيد:

تعتبر إشكالية الشباب[59] من بين المواضع الصعبة في تحديد المفاهيم ، والأدوار، والمكانة، وسيرورة تواجده داخل البناء الاجتماعي، هذا متفق عليه بالإجماع لدى جميع التخصصات التي تهتم بدراسة ماهية هذه الفئة داخل النسق الاجتماعي العام والخاص من المجتمع الصغير(الاسرة) الى المجتمع الكبير أوسع الأبعاد .

في هذا الصدد يقول **Gilles PRONOVOST** في كتابه" ***فهم شباب اليوم، مسارات و توقيت*** " هل يجب أن تكون شابا لفهم الشباب، وهل التقدم في السن يحكم على كل إمكانية تحليل عالمهم الاجتماعي. أكيد نستطيع أن نزعم بأن واقع الشباب اليوم لا يمكن إقتحامه إلا بالنسبة للّذين يعيشون مثلهم نفس الظروف، ونفس الشأن بالنسبة لجميع الفئات او الجماعات داخل المجتمع[60].

الكل يتفق على أن الشباب فئة من المجتمع، بكونها القوة الحيوية داخل ميكانزمات التغير والتطور التي تعتمد عليها سيرورة المجتمع ، كذلك هي الطاقة التي لا تنفذ إذا أُعتني بها، ولا تحتاج إلى إستثمار باهض التكلفة لكي يستفاد من قيمتها المادية والمعنوية؛ بل يجب الإعتناء بها وتوفير لها كافة وسائل التنشئة الاجتماعية المناسبة، التي تتماشى مع سيرورة معطيات التغير الاجتماعي، إذ تؤكد الباحثتان **Danièle LINHART, Anna MALAN** من خلال البحوث التي أنجزتاها "أن الإهتمام بالشباب هي عملية معلوماتية مزدوجة حول الأشكال التي تسمح لمجتمعنا بالتطور. أولا وقبل كل شيء، أن كَوْنَ فئة الشباب تمثل رؤية مكثفة للتطور العام. و من جهة ثانية، أنهم يظهرون كفاعلين مصابين بنوبة مرضية شديدة لمأساة تتعداهم. لكن يفرضون تأثيرهم على المجتمع[61]".

---

[59]- هاني الجزار ، **أزمة الهوية و التعصب ـ دراسة السيكولوجية الشباب**- هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة، مصر، 2011، ص 334 (19/17:)

يعتبر مفهوم الشباب من المفاهيم التي لا تتفق حولها جميع الاختصاصات في تحديد مفهومها الاجرائي و يمكن ارجاع ذلك الى عدم تلقيها الاهتمام الكافي كالطفولة والمراهقة مثلا، حيث مرحلة الشباب لا يمكن تجاهلها في حياة الانسان. إذ تعتبر مرحلة الشباب من طرف المختصين وخاصة النفسانيين كمرحلة نمائية. لقد اسوجبت هذه المرحلة الانتقالية (مرحلة الشباب) بين مرحلة المراهقة الى مرحلة الرشد.

وثمة اختلافات في تحديد المدى العمري لمرحلة الشباب. إلا أنه يمكن استخلاص بشكل عام شبه اتفاق على مصطلح الشباب، غير ان التغيرات الاجتماعية وجميع الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة من المجتمع مما يصعب عليها الوصول الى مرحلة الرشد او المسؤولية الكاملة الا في سن 25 سنة فما فوق لدى بعض المجتمعات التي تظل فيها هذه الفئة من المجتمع تبحث عن هويتها و استقلاليتها ضمن التغيرات التي يشهدها المجتمع.

[60]Gilles PEONOVOST, *Comprendre les Jeunes Aujourd'hui : trajectoires, temporalités*, Québec, Ed : PUQ, 2013,144(p :1-3)

[61]-Danièle LINHART, Anna MALAN, *Fin de siècle, début de vie. Voyage au pays des 18-25 ans, Paris, Ed : Syros-Alternatives, 1990,190p*

حيث تشكل هذه الفئة من المجتمع الذات الفاعلة للبنية التاريخية القادرة على مباشرة فعل التغيير أو إحداثه في شتى مجلات الحياة الاجتماعية الموجهين إليها او المهتمين بها، وهم الطاقة الحقيقية التي تملك خصوصية الفعل في الاوقات الحرجة لعملية التغيير الاجتماعي، بحيث تمنح للحراك الاجتماعي فعاليات وآليات نموه وتطوره. وتؤكد في هذا الاتجاه **Annick PERCHERON** : "بأن الشباب يشكلون مقياس حساسية للرأي العام والوضع الاجتماعي"[62].

والشباب حسب ما حدده **Gilles PRONOVOST** "ليس إشكالية بل هو فاعل إجتماعي في مصيره ضمن مساره الذي تشبع به وتأثره بالوسط العائلي والشبكات الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالخصوص المدرسة."[63]

وقد تزايد الإهتمام بفئة الشباب وبالمشكلات التي تواجههم في مختلف المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والسياسية، والدينية، والأمنية، ذات البعد الإستراتيجي في التنمية البشرية؛ على هذا الأساس كانت دائما منظمة اليونسكو **(Unesco)** تقوم بتحليل مشاكل الشباب بإرجاعها الى مجموعة من التساؤلات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي تحدد الإشكالية العالمية. فهي مع ذلك، تعتبر أن الشباب يحتلون مكاناً محدداً في المجتمع، وأنهم، مع تحديد مشاكلهم في سياق أوسع، من الممكن تحديد خصوصيتهم[64]، ولا سيما هم يعيشون هذه الأيام أزمة، بل أزمات تمتد جذورها بعيدا في المجتمع المحلي، والوطني، والإقليمي، والدولي. فالعلاقات الأسرية، والإجتماعية، والإقتصادية، والنفسية، والسياسية، والدينية، والثقافية، تؤدي دورا فاعلا في تعقيد تلك الأزمات التي تواجه فئة الشباب؛ لذلك فأي جهد لحلها يجب أن يقترن بأبعاد تواجدها (يتطلب معرفة عميقة بجذور أسسها)، لهذا تعد أطروحة الشباب من بين أهم المواضيع التي تشد إليها إهتمام أصحاب الإختصاص من باحثين وغيرهم على جميع المستويات، التي تعتبرهم الزاوية الأحادية في أي تفكير مستقبلي للمجتمع؛ إذ هنالك من يعتبر أن فئة الشباب تنتمي الى جيل قد ضحيَ به لأجل إعتبارات سياسية، وتاريخية ، وإجتماعية، وإقتصادية، ودينية، وأمنية، والأمثلة كثيرة عن تلك التضحيات التي قدمتها أجيال من الشباب عبر مراحل تواجدهم على طليعة الانجازات[65].

كذلك تستعمل فئة الشباب من خلال الوصفات الإنتخابية التي تختصرهم في رقم إستدلالي كمثلها من الهيئات السياسية، والإحصائية، والإقتصادية التي تجعل منها عنوان رقمي تسخره لأجل تحليل المعطيات أو البيانات،

---

[62] - Gilles PEONOVOST-‘’*Au miroir grossissant de la jeunesse* ‘’, dans *Autrement*, n°122 « Faire la politique. Le chantier français », mai 1991

[63]-Ibid , Gilles PEONOVOST,p3

[64]-Revue International en sciences sociales, UNESCO, Paris, 1980, p:400(N° spécial).(p:5-6)

[65]- تاريخ البشرية مليئ بالامثلة و الادلة التاريخية التي تقر بالدور الذي لعبه و لازل يلعبه الشباب من كل المستويات و من كل الاجناس و المذاهب للدفاع عن مشروع حياة مجتمعاتهم، و كذلك التضحية من اجل مبادئهم و قيمهم التي انشؤوا عليها و التي يؤمنون بها ، لكونها اساس تواجدهم الاجتماعي و رمز انتمائهم الحضاري. المثال على ذلك الثورات و الحروب التي شهدتها البشرية و التي دفع ثمن دينامكيتها و نجاحها اجيالا من فئة الشباب، بل لازل يسدد فاتورات تحقيقها و الحفاظ على إنجازاتها.

إذ يعتبر الرقم الإستدلالي رمز عددي و عنوان بدون هوية، لأنه لا يوجد عليه، او به إستنباط ثقافي يصرح عن صفة وشكل هوية من يحمله[66].

أصبحت الأرقام التسلسلية صفة جديدة للبشر في مجتمع غزت فيه المعلوماتية، وعالم الرقمنة كل المجالات الحيوية والتنموية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؛ أُختصرنا في رموز لأجل أن يتمكن غيرنا من التعرف على هويتنا من خلال هذه الرموز الرقمية (انت رقم وانا رقم)؛ ومن هنا يمكن أن نتساءل هل الصراع بين الأجيال حول معيار القيم يعد ضرورة تاريخية وإجتماعية في نفس الوقت للتواصل ؟ كيف ذلك و لماذا ؟ أمْ مجرد حتمية إجتماعية حياتية؟ ما هي طبيعة وخصائص ظاهرة الشباب، نشأتها، محدداتها السوسيولوجية و قنوات تعبيرها؟.

1- الشباب بين الطرح و التحديد:

يبدو أن مفهوم الشباب بديهياً لا يتطلب جهداً في التعريف، إلاّ أنه يعد في الحقيقة من أكثر المفاهيم تعقيداً وتنوّعاً. ذلك لأن كل إختصاص أو مجال يتناوله يعرّفه من الزاوية التي تهمّه، كما أن مقاييس ضبط المرحلة العمرية المعنية ليست ثابتة، إذ تصعب الإجابة عن سؤال متى يبدأ سن الشباب ومتى ينتهي؟ لأن الأمر مرتبط بطبيعة المجتمعات وبنياتها، وأنساق الإدماج الاجتماعي، والاقتصادي السائدة فيها، إضافة إلى ما تشهده دورة الحياة من تمدّد، وما تمرّ به رزنامات الإنتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى من تغيّر، أي من خلال فترة ما بعد الطفولة وما قبل الكهولة آخذة في الطول، حتى إن فئة الشباب في كثير من الدراسات السوسيولوجية يعدّ محطة إنتظار مطوّل؛ وهذا راجع الى إنخفاض وتراجع في عدد الأفراد الذين يدخلون حياة المسؤولية، مما قد يُجْبِرُ العديد من المجتمعات إلى إعادة النظر في تعريفها لفئة الشباب، تقول في هذا الصدد **Lucie BARGEL** إن البناء الاجتماعي للشباب هو في الواقع جزء من عملية واسعة لإضفاء طابع المؤسستي المتزايد على أعمار الحياة[67]."

إن مفهوم الشباب يشمل فئات غير متجانسة تختلف بإختلاف المجتمعات، والأصول الاجتماعية، والمراحل التاريخية. أي إنه مرحلة عمرية وفئة ديمغرافية خاضعة لقوانين التحوُّل الاجتماعي، وخصوصيات الواقع

---

[66] العبيد والسجناء هم فقط من كانت ترسم عليهم أرقام مثل ما يفعل مع الحيوانات. لأنه لا إنتماء ثقافي ولا حضاري للمجتمع الذي نفوا منه، وتم إقصائهم إجتماعيا. وأصبحوا مجرد صفة مدمومة لا يحبذ التعامل معها إلا إستثنائيا، أي في حالات إستغلالهم في الاعمال التي لا تتناسب و صفة البشر. و بالتالي جردوا من صفتهم الانسانية . هذا ما تسعى إليه العولمة من خلال غرس نظام الفردانية الذي يعد تحطيم للبعد الانساني للفرد و الجماعة مع إعادة بعث الحيوان الذي يختبأ داخل كل واحد منا في صيغة الانانية و الذاتية و نفي الآخر . النزاعات و الحروب التي يعيشها المجتمعات تعكس الصورة الحقيقية لواقعنا.
أما الجنود في الحروب يحملون سلسلة في صدورهم معلق فيها رموز، إذ رسم عليها ارقام التي هي العنوان التعريفي لهويتهم المحفوظة لدى الهيئات الرسمية العسكرية ، فكل جندي او عسكري يحتفظ بها في حالة وفاة او بغية الاستفادة من امتياز او طلب يُظْهِرُ رقمه المحتفظ به لأجل الغرض المقصود.

[67]Lucie BARGEL . «Les organisations de jeunesse des partis politiques», *in : Agora débats / jeunesses,* L'Harmattan/Presses de Sciences Po, 2009, pp.75-88.

المحلي. وجاء في كتاب "**أوليفي قالون**"- **سوسيولوجيا الشباب**-، "من خلال نظم فئات الأعمار يشكل فيها عنصري العمر والجنس أهمية قسوى في تنظيم وتوزيع الأدوار الاجتماعية عمليتين أساسيتين، البيولوجية و الاجتماعية"[68]

ومن هذه الوجهة نتجنّب التعميمات السطحية والمتسرعة التي تتعامل مع الشباب كمفهوم صالح لكل زمان ومكان، وكفئة ثابتة. فلكلّ مجتمع شبابه، ولكل عصر أجياله الصاعدة؛ وحسب **Pierre BOURDIEU** الذي يختصر الشباب في مجرد كلمة، بعيدا عن كل الاعتبارات، حيث يرى أن مفهوم الشباب مرتبط بالخصوصيات المتعلقة بالسن التي هي معطى بيولوجي يتم التلاعب به إجتماعياً ، وكما يمكن إستغلاله... يتم تعريفه من خلال آليات التصنيف **(classement)**، وإخراجه من التصنيف **(déclassement)**، وإعادة التصنيف **(reclassement)**[69]. أما **Olivier GALLAND** فمن جهته يعتبر فئة الشباب فئة تؤمن بمستقبلها، وليس في المجتمع[70]؛ وفيما يتعلق بدراستنا نقصد بالشباب الجيل الذي ما زال يمرّ بفترة التنشئة والإعداد لتهيئته للإندماج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك من أحتلوا حديثاً مكاناً فيها، ومازالوا يلتمسون طريقهم للاستقرار؛ وهي مرحلة تتدخّل فيها كافة المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة، والمؤسسة التربوية والتعليمية، والمؤسسة الدينية، والحي، والشارع ووسائط التنشئة والتثقيف المستحدثة، وخاصة منها الإتصال والإعلام .

يقول في هذا الصدد **Kamel RARRBO** : "لا يمكن تعريف الشباب كفئات البيولوجية، بل كمرحلة إنتقال بين الطفولة والبلوغ. إننا نلاحظ خلال مرحلة الإنتقال ظهور فئات عمرية جديدة، مثل ما قبل مرحلة المراهقة أو مابعد مرحلة المراهقة، والتي تطورت على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية.حيث يساهم ظهور هذه المراحل العمرية الجديدة في إطالة فترة الشباب.من ناحية أخرى، لم يعد من الممكن فهم الشباب على أنهم فئة واحدة، بل كمجموعة من الأوضاع الاجتماعية والثقافية؛ بالتالي يوجد هنالك شباب مختلفون إجتماعياً."[71]

وبالنسبة للمعهد الوطني للإحصاء الذي يعتبر الشباب فئة عمرية وتشمل الفئة السكانية التي معظمها تحت السن القانوني للبلوغ ،أي أقل من 18 سنة. عموما ، تتضمن الفئة التي تتراوح المعدل العمري لديها ما بين 15 الى 24 سنة ، بما في ذلك الطلاب والشباب الذين يعانون من مشاكل الاندماج. فمصطلح الشباب يعني الجانب الجسدي للجسم، أما البلوغ فيمثل المرحلة الفسيولوجية التي يكون فيها الفرد قادرا على الإنجاب. هذا

[68] -Ibid , Olivier GALLAND,p :62

[69]Pierre BOURDIEU, « La jeunesse n'est qu'un mot », 1978 Entretien avec Anne-Marie Métailié, paru dans *Les jeunes et le premier emploi*, Paris, Association des Ages,1978, pp. 520-530. Repris in *Questions de sociologie*, Éditions de Minuit, 1984. Ed. 1992 pp.143-154

[70]Olivier GALLAND : "L'écart entre la jeunesse diplômée et la jeunesse qui décroche s'aggrave", in :LE MONDE CULTURE ET IDEES | 17.05.2012

[71] Kamel RARRBO, sociologue et expert associé à Mairie-conseils ,Conférence prononcée lors du Séminaire « *La construction d'une politique jeunesse intercommunale* » du 19 Mai 2016 à Paris

التحول إلى سن البلوغ بالنسبة للحيوانات هو الانتقال إلى مرحلة البلوغ . أما عند البشر هو إنتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة. تتميز مرحلة البلوغ بتغيرات جسدية هامة مرتبطة بالنضج الجنسي.[72]

من حيث الدلالة، إستخدام مصطلح "الشباب" **,« jeunes »**، "الشبابية او مرحلة الشباب" **«jeunesse »** و "المراهق" يختلف من مجتمع إلى آخر، إعتمادا على محتوى المجالات السياسية، والاقتصادية، والسوسيوثقافية؛ والأسئلة متناسقة المعنى، وبغية تسهيل المقارنات خارج الحدود الوطنية، مصالح الأمم المتحدة حددت تعاريف تناسب فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10-19 سنة، أما فئة الشباب » «**jeunes** فتتراوح أعمارهم ما بين 10-24 سنة؛ وأخيرا فئة الشبابية « **jeunesse** » الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 عاما. وللضرورة في بعض الأحيان نكون مضطرين للوصول إلى غاية السن 29 لأجل تغطية كامل نطاق برامج معينة، مثل الشغل وخلق النشاطات وغيرها..[73] . مع ذلك، فقد أظهرت الدراسات التي أهتمت بهم، أن ظروف العيش التي كانت تشكل عناصر بيئة نمهم منذ الطفولة قد ساهمت بخلق عوائق أثرت عليهم ، مثل: الفقر والحرمان، وعدم التمدرس أو التسرب المبكر من الدراسة، والبطالة، " الأمر الذي يتطلب الرجوع الى دورة الحياة عندما يتعلق الأمر بتوفير حلول مستدامة لمشاكل الشباب".[74] لأجل تفهم ظروف السوسيواقتصادية التي تكوّن حلقة وصل بينها وبين الأبعاد التي تساهم في بناء مشروع حياتهم.

التحدث عن الشباب هو الحديث عن طاقة إنسانية، وموارد بشرية، وفئة عمرية من المجتمع تحددها معايير ثقافية، وبيولوجية، وسياسية، وتنموية تتعلق بهوية المجتمع والواقع الذي تتحدد من خلاله لا كمجرد عنصر عمري بل كفاعل إجتماعي له موقفه، وخصوصيته المادية والنفسية التي ينتمي إليها، والتي أُسست فيه تلك المعايير الاجتماعية. حيث أن مرحلة الشباب تعني كذلك الحالة المثلى من القدرات الجسدية والعقلية للشخص، بما في ذلك البلوغ، على عكس مرحلة الشيخوخة أين تتراجع الأنشطة والأداء للفرد بسبب العجز.

يشير مصطلح الشباب بنسبة لعلم الاجتماع إلى المدة الزمنية بين الطفولة وسن البلوغ. هذه المدة الزمنية تتمدد أكثر فأكثر. كل ما جاء من تعريفات حول مفهوم الشباب في العديد من الاعمال والأبحاث والدراسات في جميع المجتمعات ظلت جد متناقضة بين ما هو بيولوجي، وما هو ديمغرافي، وما هو ديني، وما هو إجرائي، وما هو إقتصادي، وسياسي، وإيديولوجي. من هنا، يمكن طرح العديد من الأسئلة التي ربما تسمح لنا من تحديد هذا المفهوم بين جميع الأطروحات الذي ظل معلقا بين أحضان من يريدون أن يجعلوا منه مجرد رقم، أو ورقة، أو وسيلة يستعملونها ليحققوا من خلالها أهداف مشارعهم. بهذه الممارسات تظل الفئة، أو جيل الشباب حبيس مخابر أيديولوجية وموضوعية، التي جعلت منهم فئة مهمشة بحكم أنها لا تمتلك القدرة في

[72]تعريف المعهد الوطني للاحصاء .يرتكز على معايير علمية تسمح له اثناء قيامه بعملية المسح الاحصاءي بسهولة جمع الارقام و المعطيات.

[73]CNES, Rapport National sur le développement Humain 2013/2015 Avec le PNUD Algérie

[74]Jan VANDEMOORTELE, « L'équité commence par les enfants », UNICEF, janvier 2012.

تسيير شؤونها وتحديد مصيرها دون اللجوء في جميع الحالات إلى فئة الكبار، وذلك من جانب نقص التجربة وكذلك من ناحية الخوف منها .

لقد أوهمها مجتمع الكبار بأنها فئة لا تملك القدرات الكافية والمناسبة لبناء مشروع حياتها، ولا يمكنها تقرير مسارها الحياتي إلا بإذن وأمر منها، وبالتالي إلهامها بأنها عاجزة وغير مسؤولة عبر جميع فترات التنشئة الإجتماعية. لهذا عليها أن تستسلم لغيرها لإدارة شؤونها لكي تتمكن من العيش دون مخاطرة كي لا يسبب لها بما يسمى إنتحار الأجيال .

إن العلاقة ليست علاقة تحديد مفاهيم، لأن الطرح لا زال قائما في حد نفسه منذ أن وجد الإنسان فوق الأرض يبحث عن من هم الشباب، أو من هم المعنيون بهذا المصطلح. فكل المجتمعات تملك رصيدا قويا من مخزون الطاقات التي لا تقدر بثمن، وذات قيمة عالية إذا ما تم إستخراجه وفق المعايير والقيم التي تناسبه دون المساس ببنيته الأصلية والحفاظ عليه عبر جميع مراحل تكوينه، فإنه أكيد سيكون لدينا تعاقب وتواصل بين الأجيال دون إحداث خلل في جميع البنى .

تعد العملية جد معقدة إذا ما تم طرحها من البعد الإستراتيجي للحفاظ على إرث المجتمعات والأمم. لأن العملية ليست بالسهلة كما يتصورها البعض أو الغير، عنصر الشباب جد مهم في معادلة التوافق لكي يحدث قانون التواصل إذا تمت عملية تحديد المسؤوليات مع المهام دون الإخلال بمعادلة التوافق، لأنه أي خطأ سيؤدي الى عملية إصطدام، وبالتالي سيؤثر ذلك على بنية المجتمع من حيث الشكل والمضمون.

إذاً فئة الشباب تظهر لنا كموضوع سوسيولوجي مزعج، ربما قد يكون ذلك إلى تواجدهم الفردي و الجماعي الذي تكوَّنَ من خلال سيرورات التنشئة الاجتماعية. حيث أن هذه السيرورات هي من مختلف الأشكال المؤسساتية، وبالتالي تشكل فئة الشباب حقل مؤقت لملاحظة التغيرات في علاقات التنشئة الإجتماعية على مستوى جميع مراحل الحياة.

لقد أوْلَيَا إهتمام كبير بفئة الشباب ما جعلها عرضة للعديد من الإتهامات، وعرضة لشك في قدراتها لتقمص المسؤولية التي يراها مجتمع الكبار غير مناسبة لها، وذلك لنقص التجربة والثقة والمؤهلات النفسية والعلمية الكافية التي لم تتشبع بعد وكفاية من الرصيد الرأسمال الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والدّيني الذي إذا ما تم الإستحواد عليه لأكتملت التنشئة الاجتماعية الصحيحة والمسطرة لهم . في هذا الصدد ترى **"هناء شريكي": "**بأن السلطة الأبوية، والتبعية، والوصاية مبنية إجتماعيا وثقافيا، لا يتم رفعها إلا بعد مرور بمجموعة من الطقوس المحددة بشكل قبلي و إتفاقي (عرفي) من طرف المجتمع".[75]

[75]-هناء شريكي، مفهوم الشباب: مقاربة سوسيولوجية تارخية،مجلة الكوفة، العراق، العدد: 2014/8، ص:177 (92-81)

من هذا المنطلق يمكن طرح بعض الاسئلة التي من الممكن أن نتوصل من خلالها الى تحديد مفهوم مصطلح الشباب، ولو مؤقتا تماشيا مع الذي نريد التوصل إليه. من هم الشباب ؟ هل يوجد أصلا شباب ؟ هل مجتمع الشباب مجود أصلا ؟ مكانة الشباب في المجتمع الشباب اليوم لأي مجتمع مستقبلي ؟

هناك عدة تيارات تختلف في أطروحاتها وتحليلها لمفهوم الشباب، بحكم أن كل تيار يرى فئة الشباب من وجهة نظره حسب الإقترابات المنهجية، والعلمية، والأيدولوجية التي يتم بها تناوله كموضوع للدراسة، ثم لشرح البنية الوظيفية والشكلية التي تحدد كيفية التعامل مع هذه الفئة من المجتمع، وكذلك فهم المهام والأدوار المنوطة بها والموجه لها في إطار التحليلي سواء كان ذلك عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، او عن طريق قنوات وهيئات أخرى التي تملك القدرات. فئة الشباب حسب Pierre BRECHON "يختلفون فيما بينهم ، هذا راجع الى وسط التنشئة الاجتماعية بحكم أن لكل وسط شرورطه، وخصوصيته، ومستواه الاجتماعي"[76]. التنشئة الإجتماعية هي التي تضفي طابعها في تشكيل بعض ميزات الخصوصيات في تحكيم الأدوار وتوزيعها.

في عمل أنجز تحت إشراف Bernard ROUDET [77] يتعلق بنظرة حول شباب المجتمع الفرنسي حسب GAITHIER Madeline "الشباب هو قبل شيء بناء إجتماعي، والذي هو من واقع مختلف جدا وفقا للعصور والناس الذين تحدثوا عن مفهوم الشباب، ولهذا يعتبر الشباب واقعة إجتماعية غير مستقرة.

هؤلاء الشباب الذين نريد أن ندرسهم هم شباب مجتمعنا (المجتمع الجزائري وخاصة المجتمع الوهراني)، هي دراسة لعينة إجتماعية، ثقافية ضمن الممارسات اليومية في حياتهم و إنتمائهم الى البناء الاجتماعي، وككتلة الاجتماعية التي تؤسس المجتمع. لهذا تسعى دراستنا لفهم مرحلة معينة من فئة في المجتمع، وتتعلق بالمرحلة بيولوجية، ومرحلة نضج عقلي.

2- بُعْدَ المدارس في طرح مسألة الشباب

ما يمكن ملاحظته هو أن سوسيولوجية مدرسة شيكاغو ساهمت في تطوير علم إجتماع الشباب في أوروبا مثلا في بريطانيا سنة 1970، وفي فرنسا سنة 1980.حيث كان لا يملك حقل البحث نظريات خاصة بفئة الشباب، إذ دائما يتم التطرق إليهم من خلال نظريات أخرى مثل نظرية التغيير الاجتماعي (**La théorie du changement social**) أو نظرية اعادة الانتاج الاجتماعي (**La théorie de reproduction sociale**).

[76]Pierre BRECHON , « Valeurs de guache ,valeurs de droite et identités religieuses en Europe »,Revue française der sociologie , numéro de sociologie des valeurs : théories et meures appliquées au cas européen , Octobre-Décembre2006,Vol47/4,p.725-753

[77]Bernard ROUDET (dir.), Les jeunes en France, Laval, Ed : Presses de l'Université Laval, coll. « Regards sur la jeunesse du monde », 2009, 210 p.

2-أ- المدرسة الأمريكية (شيكاغو)[78] :

أهتمت مدرسة شيكاغو بعنصر الشباب، وهذا لما يمثله من وزن ديمغرافي في البناء الاجتماعي، وكذلك ما له من بعد إستراتيجي في عملية الحراك الاجتماعي: حيث قام Park BURGESS على رأس مجموعة من الباحثين سنة 1923 بدراسة للمجتمع (أحياء مدينة شيكاغو) من خلال أحداث الفوضى التي كانت تعيشها أحيائها ضمن السيرورة الحضرية، حيث وجهت دراستهم نحو أعمال العنف لفهم تراجع أشكال السيطرة وتسليط الضوء على الأسباب وراء الإنحراف. هذا مما أدى بهم حصر أبحاثهم حول فئة الشباب التي كانت تمارس العنف (العصابات الاجرامية) والتي كانت منحدرة من مناطق الفقيرة.

ركز الباحثون على العلاقات الداخلية للأجيال، والعلاقات بين الأجيال .حيث وضعوا الشباب في علاقة من جيل،كما درسوا ثقافة الشباب من خلال ملاحظة قدرة القواعد والقيم لإدماج الشباب (مفهوم الثقافة السائدة)، لكن أيضًا بملاحظة كيف تحرك الحركات الشبابية قيمًا بديلة، مع إمكانية إكتساب المعرفة، والمهارات، و الدراية من خلال التنشئة الاجتماعية الأقران.

2-ب- المدرسة الانجليزية :

في بريطانيا، بدأ الاهتمام بفئة الشباب في الخمسينات والستينات، هذا مع إكتشاف البروليتاريين الشباب وأشكال جنوح الأحداث. لقد إستغرق الأمر عشر سنوات أخرى لكي يقوم " المركز الدراسات الثقافية المعاصرة في جامعة برمنغهام" Center for Contemporary Cultural Studies de l'Université de Birmingham - لتطوير الأبحاث حول فئة الشباب؛ فمعظم المواضيع الدراسات كانت تدور حول فئة شباب الطبقة العاملة التي تعيش في الضواحي بالأحياء الشعبية والتي تعاني من حالة بطالة عن العمل، وتعيش في وضع محفوف بالمخاطر ؛ مما جعلهم أن يستبعدوا من النماذج الثقافية لمجتمع الطبقات الوسطى. حيث يعتبر الباحثون ثقافة الشباب كأداة لمقاومة الطقوس المجتمع. مما تم ملاحظته من خلال الخطابات الثقافية هو وجود تقسيم طبقي بالنسبة لثقافة المهيمنة، والثقافة المسيطرة عليها . لهذا تعد الثقافة الفرعية لفئة الشباب التي تم إنشاؤها من خلال ثقافة الطبقة التي تنتمي إليها كقوانين فرصة للتفاوض على الفضاءات الرمزية التي تسمح لهم بمقاومة الثقافة السائدة او المسيطرة.

2-ج- المدرسة الفرنسية[79]:

[78]Ibid , AlainCOULON, L'Ecole de Chicago.

[79] - Véronique BORDES, *Approche sociologique de la jeunesse*, Formation Injep, 27 septembre 2006, Paris, France.

دار النقاش في فرنسا من النصف الثاني من الستينات حول مسألة وجود الشباب كمجموعة إجتماعية متجانسة نسبياً، هذا بالنسبة لبعض علماء الاجتماع؛ أما بالنسبة للآخرين، فإن الشباب تعد فئة عمرية متجانسة مع ثقافتها وأساطيرها وطقوسها مما تتشكل في بناء ذاتها كوريث شرعي لجيل الكبار..... حيث نشأ النقاش حول فئة الشباب في مراحل التطور المجتمع ، إذ إنتقل من مجتمع صناعي موسوم بنظام الطباقات الاجتماعية إلى مجتمع تحدده ثقافة أفراد المجتمع. يمكن تفسير هذه الإختلافات من وجهات النظر المنهجية التي يستعملها علماء الاجتماع ببناء موضوع بحثهم. حيث يعتمد البعض على الاختلافات داخل الجماعة، والبعض الآخر يركز على مبدأ التجمع من خلال السعي إلى تحديد هوية الخاصة والمتميزة عن بقية مجتمع البحث.

شملت جميع الدراسات التي أنجزت من قبل علماء الاجتماع الفرنسيين مثل : Pierre BOURDIEU و Jean-Claude CHAMBOREDON، وPhilippe ARIES وOlivier GALLAND، وFrançois DUBET و غيرهم حول فئة الشباب محورين أساسيين، وهما: إطالة فترة فئة الشباب والتجارب التنشئة الاجتماعية. حيث تعد أزمة ستينات التي شهدت ظهور حالات إجتماعية جديدة مثل السوق الاقتصادي الذي طور الحاجة إلى الاستهلاك والاضطلاع، مما زاد من الوعي لدى فئة الشباب و دفعهم الى القيام بثورة الطلاب في 08 ماي 1968 التي أعادت الى الواجهة طرح إشكالية فئة الشباب في المجتمع الفرنسي.

3- المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر المقاربة السوسيولوجية الإقتراب الديناميكي المرتكز على نظرية المراحل الوجودية .إذ تم تطويره و دراسته في خلال الخمسينيات في شمال أمريكا (المجتمعات الانغلوساكسونية وكيبيك). أين ينظر إلى فئة الشباب من خلال هذه الزاوية على أنه زمن إنتقالي، إنتقال مطبوع بمراحل معلومة مؤدية إلى سن الرجولة و البلوغ. غير أن هذا الإقتراب قد تم إعادة إستعماله وتطويره في سنوات التسعينات، حيث أستنتج Olivier GALLAND [80] أربعة مراحل متتابعة :(نهاية الدراسة - مغادرة بيت الأسرة - إندماجه في سوق العمل - بناء أسرة)، حيث أن كل فرد يمر من خلال مختلف هذه المراحل طبقا لحكمة الخاص به. غير أن هذا المرجع يرتكز على سن الرشد في تحديده لمفهوم الشباب لكونه غير ممتد (**linéaire**) لكنه غير مستقر، مرن مشكل من ذهاب وإياب. بدأ تطور إندماج الشباب في المجتمعات الغربية يأخذنا إلى التشكيك: لأنّ المراحل المرغوم عليها تحديد إتجاه الدخول في حياة الرجولة غامضة و غير واضحة.

3-أ- الإقتراب الصيروري :

هو الإقتراب الذي يأخذ بعين الإعتبار في نفس الوقت عدم موازنة مراحل الإندماج والملابسات التي أدخلت حول مفهوم ملصق بسن الشباب. و وضع زمن الشباب في منظورين من خلال صيرورة إستقلالية الإدماج وسلسلة الأجيال، ومن خلال هذا المنظور العناصر المؤسسة **(Processus d'autonomisation)**

[80]- Olivier GALLAND, *Les jeunes*, Paris, Ed: la découverte, collections repères, 2002,124p,

للشباب مكَوِّنة من التنشئة الإجتماعية،وبنية الهوية، والإستقلالية وكذلك تقييد جيلي. إذ تبوح لنا هذه التجربة بالمسار الذي من خلاله يندمج الشباب داخل المجتمع و يصبحون مواطنين.

لكن هذا الإقتراب يتهم بالخصوص من خلال جميع تلك السياسات الموجهة نحو الشباب المحصورة بطريقة تعسفية في عامل السن المحدد، ويطالب بتدعيم المجهودات المركزة حول تحاليل الصيرورات والعلاقات الإجتماعية أمام الأوضاع التي وصل إليها شباب اليوم من تأزم، مما يطرح التساؤل التالي: هل مازال يمكن التحدث عن الشباب اليوم ؟ هذا الإقتراب تتوفر فيه سلسلة من النقاط المشتركة والعناصر المتجسدة التي تؤهله لأن يكوِّن جماعة إجتماعية (الشباب العامل ،الطلاب، شباب الضواحي....).

أمام الأوضاع والأحداث التي شهدها المجتمع من تحولات مادية وروحية على جميع الأصعدة تم تحوله إلى مجموعة جزئية متباينة، إذ تعد الفردانية ديناميكية غير مستقرة، لها علاقة بفعالية السن، والجنس، والطبقة. ويمكن أن تختلف من نفس الفرد طبقا للوضعية الزمنية أين مفهوم الشبيبة النموذج لم يعد يلبي حاجيات تطور المجتمع، أستبدل بمفهوم الشباب الذي صار يلعب دورا مهما في العلاقات مع جميع الممثلين الإجتماعيين. وهنا نركز على الدور الذي لعبه الشباب في بداية القرن بإحداثه تغييرات إجتماعية في جميع القطاعات.

3-ب- الإقتراب الإعلامي: Traitement Médiatique

هذا الإقتراب تتزعمه وسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الغربية، و منها الفرنسية التي صارت تستعمله في مضمون حساس جدا. وتم إستعماله لمفهوم الشباب لديهم بمرادف للأعمال التخريبية و العنف والارهاب أين كانت شوارع وأحياء المدن الفرنسية وخاصة منها الباريسية مسرحا لها .إذ أن فئة الشباب تعرف من خلال المصطلح السياسي الصحيح لتعيين كل شخص قام بأعمال مقمعة، أعمال الشغب او إرهابية ، أو فئة الشباب ذات السلوك السيئ.

و هناك تعاريف أخرى تطرقت إلى تحديد مفهوم الشباب، حسب Martin SEGALEN[81] الذي يقول: " الشباب إتيمولوجيا يعرف بأنه السن الذي يعقب سن الطفولة (من 12 سنة إلى غاية 18 سنة عند الشابات ومن 14 سنة إلى 20 سنة بالنسبة للشبان) مباشرة بعد أزمة المراهقة وهو مرحلة بسيكولوجية تسجل داخل النظام البيولوجي الذي يتلقى بدوره معلومات ثقافية متنوعة. حاليا يتم إستعمال مفهوم الشباب بدلا من مراهق، وهي فئة السن المميزة بثقافتها الخاصة، ولكن كذلك تمتاز برّهانات إجتماعية وسياسية معتبرة جدا". في هذا الصدد يقول Philippe ARIES[82]'' :" إن الشباب مفهوم قد أبتكر إجتماعيا من طرف المجتمعات المعاصرة، بحكم أن كل المجتمعات تعترف بوجهة أو بأخرى بكونه السن الذي يتراوح ما بين البلوغ إلى غاية الإكتمال الكلي لممارسات الدور الرجولي. بالفعل المجتمعات التقليدية تعرف وتشرع نموذجا من الشباب، السن الذي

[81]Martin SEGALEN, *Sociologie de la famille*, Paris, Ed Armand Colin, 2000, p.172-173
[82].Margaret MEAD, *Le fossé des générations,* Paris, Ed : Denoël ,*1971*

نتوصل عموما إليه بعد عملية تناول القربان المقدس الأولى. إذ أن هذه الفئة تسلم لها أدوارُ مهمة داخل المجتمع القروي من بينها حماية النظام الإجتماعي و مراقبة الأزواج و غيرها من المهام".

يقول P.BOURDIEU في هذا السياق: "رد فعل علماء الإجتماع هو تذكير بأن التقسيم بين الأعمار يعتبر تعسفا. تظل الحدود بين الشيخوخة والشباب التي نجهلها في جميع المجتمعات رهان مقاومة. والعلاقة بين السن البيولوجي والسن الإجتماعي جد معقدة. إلا أن معرفة السن هو معطى بيولوجي و إجتماعي، يستعمل ومستعمل، والحديث عن الشباب كوحدة إجتماعية تنتمي إلى جماعة مكونة، مخصصة بمصالح موحدة. يجب تحليل الفوارق بين الشباب لكي نسرع عملية التطور. لكن هؤلاء الشباب ليس لديهم مكان في المجتمع **(no man's land social)** ، إذ أنهم يعتبرون بالغين للبعض وشباب للبعض الآخر...إنَّ هذه البنية التي لا توجد في مكان آخر تذكرنا بأنّ التقسيم المنطقي بين الشباب والشيوخ، إنّها مسألة السلطة، تقسيم السلطات. التصنيفات بالسن ترجع دائما إلى فرض الحدود، وإنتاج نظام أين كل منا مطالب بإحترامه، ومن خلاله كل واحد مفروض عليه أن يلتزم بمكانه".[83]

لهذا ظلت العلوم الإجتماعية دائما تواجه الإشكالية الإبستمولوجية في تحديد مفهوم الشباب ففي علم النفس يحدد مفهوم الشباب من خلال دورة الحياة الفردية. أمَّا الديمغرافيون يحددونه من خلال عملية الإحصاء بتقسيمه إلى فئات أعمار حول أقسام السن، وبهذا نحصل على فئة من سكان ما بين السن 24/15 سنة، وهذا معترف به دوليا. علماء القانون يرتكزون فيه حول خصوصيات التشريعات على معدل العمر المحدد بـ 18 سنة. لهذا علماء الإجتماع ركزوا على الجرأة الظاهرية للممارسات الإجتماعية للشباب. وللبعض الآخر الشباب هو مجرد كلمة ذات البعد الإديولوجي، وغيرهم يرى بأنّها ظاهرة إستثنائية تنظيمية وتكون عالمه بتصرفات خاصة بها من ملاحظة وثقافة وخطاب و وعي[84].

يجب التطرق إلى تحديد مفهوم الشباب من خلال التنظيمات الإجتماعية بإختلاف ثقافتهم، إذ أنَّ في المجتمع الغربي مفهوم الشباب يحدد من خلال ترك الشاب منزل أهله ومغادرته إلى آفاق جديدة منذ بلوغه السن 18 الذي يعد المرحلة الحاسمة في تحديده لمصيره بإعتماده على نفسه في كل صغيرة وكبيرة دون الرجوع إلى أهله. تعتبر بمثابة القطيعة الإبستمولوجية بينه وبين ثقافة الأسرة، وبالتالي ينتقل إلى ثقافة أوسع وأعمق هي ثقافة المجتمع وثقافة الذات. هنا تظهر النزعة الفردانية[85].

---

[83]Ibid, P .BOURDIEU,*(jeunesse n'est qu'un mot*), P :(143/155)

[84]-.Samir BENMALEK, définition de la jeunesse, avoir 20 ans en Algérie, *in HISTOIRE &PATRIMOINE*, N°7, ALGERIE ,2004

[85]تقرير ONU الأمم المتحد في سنة 1967 يؤكد على إن رجل المدينة صار في عزلة عن غيره من أفراد المجتمع الآخرين بمنطق ما جاءت به الحضارة الغربية من فلسفة الفردانية ذاتية دون الميول إلى الفلسفة الجماعة و إضافة إلى دلك تقرير يصرح بأن الإنسان في المجتمع الغربي أصبح يصارع وجوده الذاتي عن وجوده الاجتماعي الجماعي.

أما في المجتمعات التقليدية وخاصة منها في دول العالم الثالث بما فيها المجتمع الجزائري خاصة، مفهوم الشباب يكاد أن يذوب في مفهوم الطفولة. الشاب يظل تحت رحمة أهله من خلال العائلة الممتدة إلى غاية وقت متأخر من عمره، حتى وأنه قد يتزوج وينجب أطفالا، يظل بالنسبة لأهله طفلا إلى غاية سن موت والده أين تتغير الأدوار.

تعتبر ثقافة مكوث الشاب تحت سيطرة أهله دليل بأنّ العائلة والمجتمع لازال محافظا على بنيته القديمة، أين لا وجود لنزعة الفردانية فيه، بل هناك سيطرة النزعة الجماعية التي تدبر مقاليد شؤون الجماعة وتنفي النزعة الفردية، الكل من الجزء والجزء من الكل. لا زالت ثقافة الحوض المتوسط تقوم بإمتدادها السوسيوأنثروبولوجي بالتكفل بالشباب بعيدا عن غزو ثقافة الحداثة لهم؛ إذ يظل الشاب تحت حماية الأسرة والمجتمع معا من كل الآفات، هي التي تتكفل به في جميع الحالات مهما كان نوعها. عامل البطالة لا يظهر بصورة مباشرة أين يوجد التكافل الإجتماعي، إذ أنَّ للأسرة معايرها وقيمها الخاصة بها، غير التي تمليها الحضارة والثقافة الغربية. الوالدان لهما مكانة ودور خاص في ثقافة المجتمع القديم، أو بما يسمى بمجتمع العالم الثالث، لأنها بمثابة الوقاية والحماية لهم من كل توغل غريب يهدد مصير وجودهم المادي والروحي معا. للوالدين دورُ هامُ جدا في البنية الأساسية للأسرة لكونهما الركيزة التي يبنى عليها المجتمع بعيدا عن كل الهزات مهما كان نوعها و هي النواة التي من خلالها يبنى العالم بل إنهما جوهر وجود الجماعة. لكن يظل مفهوم الشباب متعلقا بالصفات السلبية مثل البطالة والعنف والمخدرات، غير أن له صفات أخرى قد ينكرها عليه المجتمع من نضال و تضحية و حب للوطن.

❖ استنتاج المبحث الاول:

في كل المجتمعات يتم الإعتراف بوجود وضعية وساطة بين مرحلة الطفولة ومرحلة الكبار، أي البالغين، وهذه المرحلة تتمثل في مرحلة الشباب. لكن الإشكالية الإبستمولوجية التي ظهرت هي الصعوبة في التوصل في إيجاد إتفاق حول مفهوم الشباب بين جميع الاختصاصات والهيئات التي تهتم بفئة الشباب كعنصر محوري في عملية البناء الاجتماعي. حيث إنصب إهتمام علماء الاجتماع إلى إيجاد تعريف يشمل هذه الفئة من جميع النواحي ويخدم كل التخصصات؛ مع أخذ بعين الإعتبار عنصر الهوية الذي يعد جد مهم في عملية التواصل الاجتماعي.

حيث كان مصطلح الشباب يمثل العائق في تحديد مفهومه لأجل وضعه في إطاره التنموي، لبلوغ الأبعاد الإستراتيجية في عملية التفاعل الإجتماعي مع الأخذ بعين الإعتبار جميع العناصر المكونة لتواجده

السوسيوأنثروبولوجي. فكل مجتمع يسعى لأجل تحقيق ذلك بسن قوانين و وضع برامج تختص بسيرورة التنشئة الاجتماعية المتماشية مع الرصيد الرأسمال الاجتماعي و الثقافي و الرمزي.

المبحث الثاني : المقاربة السوسيولوجية للشباب داخل المجتمع الجزائري

تمهيد

فئة الشباب في المجتمع الجزائري فئة شغلت العديد من المنابر الوطنية والدولية، وهذا لما لها من بعد ديمغرافي و بعد تنموي، فأي مجتمع يحتوي على تلك الطاقات البشرية يستطيع أن يخلق من خلالها المعجزات، إذا أحسن إستغلالها، بمعنى إعطائها بعدها التنشئوي دون التقصير أو الإفراط فيه. فلا يمكن تصور مجتمع بدون فئة الشباب التي تمثل المعدل الحيوي فيه؛ على هذا الأساس يمكن لنا الولوج إلى هذا المبحث من خلال طرح بعض المقاربات السوسويلوجية حول الشباب .

حيث أنه لطالما أعتبرت الفئة العمرية ما بين 15-24 سنة الأكثر ملاءمة لتحديد سن الشباب، وبعد مرور 24 سنة ، كان يعتقد أن الغالبية العظمى قد دخلت في القوانين التي تحدد سن الرشد، لكن تطور المجتمع والتغيرات النى حدثت في أنماط الحياة وسلوكيات ألغت هذا التبرير حسب insee[86].

1- تحديد مفهوم الشباب داخل المجتمع الجزائري :

تعتبر فئة الشباب قانون لمعادلة صعبة التحليل، إذا ما لم يتم فهم بعدها الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والمادي، والروحي لأجل التوصل إلى حلها حسب إشكالية طرحها في مضمون العلاقات الإبستمولوجية والإجتماعية التي تحدد تركيبتها السوسيوأنثروبولجية.

تعريف فئة الشباب في المجتمع الجزائري يأخذ بعدا إبستمولوجيا من حيث الطرح، لأن الشباب كظاهرة إجتماعية، ومعطى إجتماعي، وتاريخي فرضته تغيرات السويوأنثربولوجية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والفكرية، والامنية، والدينية التي شهدها المجتمع الجزائري بتوفر فيه جميع الشروط والخصوصيات الظاهرة. إذ أنّ فئة الشباب في المجتمع الجزائري تختلف عن فئة الشباب في المجتمعات الأخرى من حيث الهوية، واللغة، والبعد الحضاري والثقافي؛ برغم من أن الشباب يظل مجرد ظاهرة إجتماعية محددة بخصوصيات تشكلها وتكوينها إجتماعيا، وثقافيا إنطلاقا من المرجعية الثقافية والمعايرية للرأسمال الاجتماعي والثقافي للمجتمع. ولكونها ترمز الى مرحلة عمرية تأتي بعد مرحلة الطفولة وتبدأ من مرحلة المراهقة الى ما بعد سن معين كما حددته التعريفات المؤسساتية (**institutionnelle**)، والتعريفات الثقافية المتعلقة بالهوية ليكتمل النضج المؤهلات البيولوجية، و النفسية، و العقلية من جهة، و من جهة أخرى إكتمال النضج الاجتماعي من حيث بناء العلاقات و التواصل الاجتماعي، و بالتالي حرصه على بناء رابط اجتماعي

[86]Lucie BARGEL, 2009, « Les organisations de jeunessedes partis politiques », in : *Agora Débat /jeunesses*, n° 52 (dossier « Les jeunes face au politique. Pratiques et carrières », pp.75-88.

حاول Kamel RARRBO من خلال أطروحته تقديم تحليل الإجتماعي للشباب الجزائري وما مدى تأطيره من قبل الدولة، أي السلطة الجزائرية. حيث قدم في الجزء الأول، السياق الاجتماعي والسياسي والعلمي الذي تجري فيه هذه الدراسة. أين تأخذ "اللحظة" التاريخية التي برزت فيها فكرة "الشباب" الاجتماعية بعين الإعتبار. كما تطرح مسألة التعريف الاجتماعي والعلمي لمفهوم الشباب في الجزائر اليوم؛ أما الجزء الثاني، يدور حول الأيديولوجية، والسياسة، وأدوات الرقابة التي أقامتها الدولة الجزائرية المستقلة. حل الأب الاجتماعي **Le pére social** [87] (المتمثل في الدولة) محل الأب الاصلي **Le père géniteur**، ووضع أطراً لهذه الأجيال الناشئة بفرض وغرس ثقافة وطنية (عربية-إسلامية) ونموذج للاحداث: المراهقة. حيث أن نظام التعليم والتدريب، التوظيف، البطالة ، وإدارة المخاطر كلها قطاعات تكشف أن الشباب الجزائري هو قضية أساسية للمجتمع ككل، وأن الصعوبات الاجتماعية هي حقيقة يومية لغالبية الشباب الجزائري. في هذا الصدد يقول Abdelkader ZGHAL[88] **:** "يجب علينا قبل كل شيء تقديم ونقد جميع الخطابات المسيطرة حول الشباب، أين وظيفتها الإديولوجية هي التي تحجب الأبعاد الحقيقية الاجتماعية والثقافية لمشاكل الشباب في عصرنا".

يصعب علينا تحديد مفهوم الشباب وذلك لما له من خصوصية موضوعية هامة جداً داخل المجتمع من جهة، وحضارية من جهة أخرى. فكل مجتمع يسعى إلى تحقيق أهدافه من خلال هذه الفئة التي تعد البعد الكرونولوجي، والديناميكي لنموه .إنَّها الثروة التي لا تنفذ، إذا ما تم الإعتناء بها وإعطاؤها كل أولويات التنشئة الكاملة واللازمة، هذا لأن تجعل منها عنصرا ذو كفاءات عالية من الممكن إستغلالها في الوقت المناسب لتسهيل عملية التغيير، ونمو المجتمع في أبعاده المتداخلة. الإفراط وعدم الإعتناء بها يؤدي إلى عواقب لا تحمد عقباها، وتصبح بالتالي عبوة ناسفة مؤقتة وائلة للإنفجار في أية لحظة، وأحداث المجتمعات عبر صيرورة التاريخ تؤكد ذلك ، أحداث 1967 في نيويورك، وأحداث مايو 1968 في باريس، وأحداث أكتوبر 1988 في الجزائر، وأحداث الصين مارس 1989، وأحداث أثينا ديسمبر 2008، وأحداث الربيع العربي 20012/2011 في مصر وتونس وليبيا وسوريا، وغيرها من التغيرات الإجتماعية التي فرضت على صيرورة التاريخ لأن تكون دائما فئة الشباب هي المادة الأولية لذلك التغيير، سواء كان ذلك عفويا أو مخططا له (مقصودا). لهذا لا يجب أن ننسى الدور الذي لعبه الشباب الجزائري إبان الثورة التحريرية في النضال السياسي منه والنضال المسلح، كلهم كانوا شبابا هبوا لنداء أول نوفمبر 1954، وَهَبُوا أنفسهم فداء للكرامة وحرية الوطن تاركين وراءهم كل الدنيا، وباعوها بثمن الشهادة مقابل حرية الوطن. تعتبر (فئة الشباب) كذلك البنزين الذي يستخدم لحرق كل مشاريع المجتمع بخلق أزمة ذات أبعاد متناهية و غير متناهية، و ذلك ردا

[87] Ibid, Kamel RARRBO, L'Algérie et sa jeunesse,
[88] Ibid, Abdelkader ZGHAL , La jeunesse arabe ,vigile de la société,

على كل من أنكر أو يحاول إنكار دورهم، و وجودهم، وحقهم في الحياة. يقول Slimane MEDHAR **:** " الشباب مهيئا لأن لاَ يمتثل لأي قاعدة كانت، إلا لقاعدة القوة ".[89]

لهذا تعتبر فئة الشباب العصب الحقيقي الذي من خلاله تقرر وتهندس آفاق المجتمع بتوفير لهم جميع الظروف المادية والروحية، وخلق لهم بيئة ملائمة يمكن التحكم فيها ومن خلالها لتجسيد و توحيد جميع الرؤى والبرامج لتحقيق مشاريعها المستقبلية[90]. وفي هذا الصدد يقول **Thomas** SERRES: "إن البعد الوظيفة السياسية المترتبة على مفهوم "الشباب" في الجزائر تُظْهِرُ لنا سياق الصراع الذي يتضمن عدة تعريفات، إيجابية أو سلبية، للفئة الاجتماعية. بالفعل، بالإضافة إلى كونها فئة عمرية، فإن "الشباب" يتشكل في جيل من التجربة المشتركة ، في هذه الحالة في الجزائر، وهي أزمة مستمرة تنطوي في نفس الوقت على إستمرار إنعدام الأمن والحجب الاجتماعي، ولكن أيضا نقص في الترفيه".[91]

لهذا صار مفهوم الشباب يأخذ معناه من خلال جميع الإقترابات المنهجية التي يستعملها الباحث الجزائري في التوصل الى مفهوم موحد له، من الرغم أنه هنالك عدة مدارس ساهمت في تكوين المنظومة الفكرية و الإبستومولوجية لديه حسب درجة تكوينه؛ لهذا تكشف لنا الخطابات التي تريد توحيد الرؤى والمفاهيم حول الشباب نوع من التعسف والخلط، مما يجعل بروز ضبابية وتشوه في السياق تناول المواضيع التي تبحث حول من هم الشباب و ما هي ماهياتهم ؟ ؛ يمكن إرجاع هذا الطرح الى عدم تحديد المكانة الحقيقية له في تصنيف والترتيب الاجتماعي، وتحديد الأدوار من خلال ممارسته وتفاعلاته الاجتماعية. لأنّ فئة الشباب في شمال الجزائري ليست هي نفس فئة الشباب في الهضاب العليا، وليست هي نفس فئة الشباب في الصحراء، وليست هي نفس فئة الشباب في الشرق، و ليست هي نفس فئة الشباب في الغرب، وبالتالي تحديد مفهوم للشباب من خلال المعاش اليومي يطرح كمحور تقام عليه الأرضية للبحث العلمي؛ و كذلك الإختلاف البيئي، و الفضائي، و الجغرافي يفرض هو الآخر نفسه بثقافته، و في بعده الزمي، و المكاني [92]، لتحديد ما

---

[89]- Slimane MEDHAR, *jeune & violence* ,in El Waten ,édition du 23/01/2007/enquête réalisé par .AZIRI M (www.El Waten/Enquete.com)

[90]- هناك من يحدد مفهوم الشباب بتحديده بالجانب البيولوجي حيث يرتكز على عامل السن و هذا الإقتراب قديم أين تصنَّف فئات العمر ما بين السن 20/15 سنة وبين 25/18 سنة و أقل من 30 سنة وهذا النظام الترتيبي ملائم، إلاَّ أنَّه قصري تحكمي وتقليصي. لأنَّ السياسات الحكومية إتجاه الشباب تعمل بصورة مختلفة من هيئة وزارية أو تنظيم إلى آخر، ومنطق كل تنظيم يكيف فئات العمر حسب سياسته التنموية لقطاعه اولا، ثم لقطاع حكومته. وهنا لا يتعلق الأمر بالاقتراب العلمي السليم بدون شك. وتحديدا للمفهوم الحقيقي للشاب يصطدم بواقع غير ثابت في حصر فئات العمر. وأحيانا يتم تعريفه تلقائيا من خلال وظيفة السن التي تسبقه أو تتبعه لطرح إشكالية تحديده.

[91]-**Thomas** SERRES, « La « jeunesse algérienne » en lutte. Du rôle politique conflictuel d'une catégorie sociale hétérogène », *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, N°134 | décembre 2013, p. 213-230

[92] تحديد ما هو شاب في المجتمع الجزائري يختلف عن ما يحدده السياسي و الاقتصادي اللذان يعتمدان على معايير تختلف عن التي يستعملها الباحث في الانثروبولوجيا و علم الاجتماع ، لأن التعريف في حد ذاته لا يرتكز على البعد الديمغرافي كما تراه كل من ONS او CNES ، بل على البعد الثقافي و البيئي اللذان يشكلان المحور الاساسي في تعريف حقيقة ما هو شاب في المجتمع الجزائري بالتنوع الثقافي و الفضائي الذي يعرض اختلاف في الانتماء الى هذه الفئة الاجتماعية بالرجوع الى البعد

هو شاب، و من هو الشاب، و ماهي الخصوصية التي تمنح له لأجل إبراز وجوده الاجتماعي كعنصر فعَّال كباقي العناصر التي تساهم في إنتاج المشروع الإجتماعي الحضاري من جهة، و إنتاج الخطاب الذي يظهر، و يحدد دوره في سيرورة البناء الاجتماعي الذي يجسد مكانته في السلم الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية. كذلك الأخذ بعين الإعتبار تفاعلاته مع المتغيرات السوسيوإقتصادية، و الأمنية لكل منطقة التي تنتج بعدا و رؤى تحدد درجة الوعي و الإدراك ، و الإحساس بالمسؤولية ضمن الإطار الذي يوجد فيه و من خلاله (سواء كان إجتماعي، او ثقافي، أو جغرافي ، بحيث الوسط الجغرافي يحدد الوسط الاجتماعي و العكس حسب ما يوضح جورج غورفيتش[93]) إتجاه المصير الذي يواجهه.

"نادراً ما يتم التعامل مع الاضطرابات والتحولات الاجتماعية العميقة التي يشهدها المجتمع الجزائري، والتي لاحظها العديد من المراقبين والمحللين، على أنها نتاج إعادة هيكلة إجتماعية عالمية نتجت عن ظهور مكونات بعض الفئات الاجتماعية مثل الشباب والنساء ."[94]

ومن خلال المقاربة المنهجية للمجتمع البحث الذي يمتمثل في عينتين ، العينة "أ" و العينة "ب"، كلاهما أُنشأ إجتماعيا في نفس المنظومة الأخلاقية والقيمية، والمنظومة التربوية، والمنظومة الاجتماعية والسياسية والمنظومة الإقتصادية. وبالتالي هناك تقاسم لنفس العناصر التي تؤسس لديهم الهوية من الأسرة من خلال الفضاء الخاص الى المجتمع ضمن الفضاء العام، لكن الإختلاف والمفارقة تظهر جليا في مرحلة معينة من مراحل النمو والتطور في حياتهم. يمكن أن يكون أفراد العينة "أ" لا تمتلك نفس الصفات، والمؤهلات، والحظوظ الاجتماعية التي تساعدهم من أن يكوّنوا الرصيد المعياري والثقافي الذي يؤهلهم إجتماعيا للحصول على المكانة والمركز الاجتماعي في السلم الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية ،بعدما فشلوا في مرحلة من مراحل نموهم لأنْ يمتلكوا الأدوات والعناصر ليواصلوا بها مسارهم الدراسي مثلما هي عليه العينة "ب" . فإن أفراد العينة "أ" فشلوا في بناء مشروع حياتهم. أما أفراد العينة "ب" فمسارهم الاجتماعي يختلف عن أفراد العينة "أ" من حيث بنية الأسرة و قيمتها الاجتماعية ، ومن حيث سيرورة نمو الاجتماعي وتأثير المركز الاجتماعي، والاقتصادي لأوليائهم الذي أثّر في نموهم الاجتماعي، وسمح لهم من إكتساب مؤهلات

البيولوجي ، و الى البعد الوعي بالذات التي هي مصدر تحديد ما هو شاب في المجتمع الجزائري في ظل التغيرات السوسيواقتصادية و الامنية و الثقافية التي تواجهها هذه الفئة بحكم عدم تكافئ الفرص في البعد الفضائي مما يفقد للتعريف الاكاديمي مصداقيته الذي يعتمد عليه السياسي و الاقتصادي في تحديد و تخطيط للبرامج التنمية في جميع المجالات.
فتعريف ما هو شاب يلتصق بالتغيرات التي تحدث في اللجوء الى التمرد على القوانين و رفض كل ما يفرض عليه من قرارات و برامج لا تناسب و وضعياته السوسيواقتصادية، و مثالا على ذلك ما حدث في حراك في الجنوب مثل بشار و ورقلة و غرداية لدليل على ان ما هو شاب ليس ما هو متصورا و مفهوما لدى اصحاب القرار .دون ان ننسى ما حدث في الشمال من تمردات و احتجاجات حول تدهور الاوضاع السوسيواقتصادية ، دون نفي لجوء هذه الفئة من المجتمع الى عملية الحرقة، و هي في الواقع هروب من الاوضاع السوسيواقتصادية التي يعيشونها كتعبير للرفض للوضع .

[93] Georges GURVITC, Les cadres sociaux de la connaissance, Paris, Ed : PUF, 1966.

[94] Ibid,Nouria BENGHABRIT-REMAOUN, Abdelkrim ELAIDI,

إجتماعية، وثقافية، وعلمية تختلف كليا عن أفراد العينة "أ" ، وبالتالي صاروا يواصلون مسار تعليمهم العالي في المدارس العليا و الجامعات لأجل الإرتقاء والحصول على مراكز إجتماعية أحسن وأفضل من أوليئهم.

وهنا، يمكن أن نستنتج أن مفهوم الشباب لدى العينة "أ " يختلف ومعاكس لمفهوم الشباب لدى العينة "ب" التي تتميز بمفهومها الخاص لواقعها الذي تتفاعل من خلاله. إذ أنّ الأصل الاجتماعي، و المكانة الاجتماعية، وسيرورة التنشئة الاجتماعية، والفضاء يلعبون دورا مهما في تحديد مفهوم الشباب في إطار الشكل و المضمون الثقافي والاجتماعي. حيث قد يكون نفس الفضاء لا يطرح نفس المفهوم للشباب، برغم من أنه يمنح ويسمح في نفس الوقت (أي في نفس المرحلة السيرورة التنشئة الاجتماعي) للجميع من الإستفادة من تركيبته المادية، والروحية، والثقافية لأجل النمو والإندماج الاجتماعي. فمفهوم الشباب من خلال هاتين العينتين يطرح إشكالية الحالة والوضعية الاجتماعية المسايرة للواقع الاجتماعي. لأن مفهوم الشباب لا يمكن أن يتحدد خارج نطاق ما هو شاب، وما هو معاش و ممارس لديهم، لأن ما هو شاب، هو إحساس و فكر قبل أن يكون ما حدده غيره دونه، وخارج عن إرادته و إدراكه. يعتبر الشاب قبل كل شيء عنصرا مكونا للتركيبة الديمغرافية للمجتمع، مؤهلا إجتماعيا من خلال المكانزمات التنشئة الاجنماعية، يتفاعل إيجابيا و سلبيا حسب المحتوى الذي يطرح من خلاله ضمن أبعاده السوسيوأنثروبلوجية.

2 - البعد الاجتماعي للشباب.

الجميع يتفق على أن فئة الشباب فيأي مجتمع كان، وأيان كانت تشكيلتها، هو الرصيد الذي لا يقدر بثمن لأنه ضمان للإستمرارية الحضارية للمجتمع. أحيانا هؤلاء الشباب هم الذين يمنحون معنى لمستقبل لهذا المجتمع، مما يشكله من تمثيل أكثر هيمنة كفئة إجتماعية فاعلة التي من المرجح أن تؤدي دورها في المستقبل كفاعل الاجتماعي في التغييرات الجارية في المجتمع الجزائري، "رغم أن المستقبل عند الشباب يظل مفهوما في إطار الإنجاز. ومع ذلك، يمكن قراءتها على مستويين: على مستوى البناء العقلي الذي تهيمن عليه أحلامها، ثم على مستوى التحقيق والإدراك، حيث يتم تنفيذ المشاريع لأغراض التي تكون دالة لتطلعات بعضها البعض"[95]. إذ أنه في السياق الحالي لفئة الشباب سواء كان الديموغرافي أو /والرمزي للمجتمع الجزائري، فإنه من الضروري التساؤل عما يمكن أن يكون شابًا في الجزائر اليوم.

حسب Kamel RARBO أنه يتم التعبير عن الاضطراب الثقافي الذي تجد فيه الأجيال الشابة نفسها على وجه الخصوص في المراجع وسلوك للهوية واللغة والدّين، وكذلك في ممارساتها الاجتماعية وممارساتها الترفيهية . إنّه يؤدي إلى "مشكلة" تعريف ثقافي معززة بالأزمة الأيديولوجية والثقافية والأخلاقية التي تكمن فيها الجزائر[96]

[95]Karim SALHI, Entre un avenir de reves et un futur révé : l'ambivalance des jeunes dans l'élaboration de leurs projets d'avenir, in : *Insanyat*, N°55-56, janvier –juin2012, p.43-61

[96]Kamel. RARRBO, L'Algérie et sa jeunesse : Marginalisations sociales et désarroi culturel, Paris, Ed : L'Harmattan,

لقد طرح الملتقى الرابع لقسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر خلال اليومين 6 و7 من شهر نوفمبر 2006 إشكالية الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، وماذا نعرف عنه (الرابطة الاجتماعية في تاريخ الجزائر). لفهم البعد الاجتماعي للشباب من خلال البناء الاجتماعي لهم كفئة تشكل البنية الإجتماعية، لهذا يعد البعد الديمغرافي هو الذي يُمَكِّنُ من تواجد العناصر الأساسية لبناء وهندسة فئة الشباب، وجعلها فئة إجتماعية وسوسيولوجية، فالحقيقة العددية لا يمكن أن تحجب عنا عوامل أخرى كما يشر إليه KamelRARBO وOlivier GALLAND وPierre BOURDIEU، عوامل وأبعاد إشتركت في جعل فئة الشباب فئة تحاول أن تفرض منطقها على منطق المجتمع ككل، لا من حيث البعد الاحصائي، ولكن من حيث البعد البيولوجي الذي أدى الى بروز فئة شباب كفاعلين إجتماعيين من خلال الحراك الاجتماعي الذي يكونون الطرف الاساسي فيه، والذي أصبح رقم مركزي في معادلة التغيير الاجتماعي وتطوره. وهذا يؤكده رشيد حمدوش[97]

يعتبر مفهوم الشباب كعائق إبستمولوجي بكونه بناء سوسيوأنثربولوجي قبل أن يكون ديمغرافي، و ذلك بإرتباطه بعملية البناء الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية من خلال عملية التواصل والاتصال الاجتماعي، وعنصر مكوّن لتركيبة معادلة الرابط الاجتماعي. حيث أن الكل يتفق على الغموض الذي يسود مفهوم مصطلح الشباب، وذلك للاستعمالات المتعددة والمتداخلة لدى جميع الاختصاصات. فكثيرة هي، إذ يبقى المحتوى داخل الفئة العمرية لمرحلة الشباب التي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و تحديد معالم الهوية الفردية و الاجتماعية متداخلا و غامضا.

"تعد فئة الشباب العنصر الديناميكي والمحرك لأية عملية تغيير في المجتمع، فتواجدها يعني ضمان عنصر الاستمرارية في ذلك الحراك أو التغيير الاجتماعي" [98]، إذ أن الشباب يشكل لنفسه عالما و واقعا بسلوكاته الخاصة بثقافته، وخطاباته، ووعيه، إلاّ أنّ الإبهام والغموض يظل قائما ببروز فئة الشباب تاريخيا كفاعل إجتماعي. [99]بكونه الوقود المهيء لكل عنف أو تمرد، أو إنتفاضة عبر المجتمعات، إذ يعتبر الشباب كمجموعة من الافراد لا تمثل لوحدة متجانسة، لا من حيث السن، ولا من حيث المستوى التعليمي او التكويني، او من حيث الإنحدار الطبقي أو الجغرافي. لهذا يشكل الشباب مجموعة إجتماعية لها سماتها الثقافية في التركيبة الديمغرافية للمجتمع. مما "صار من الصعب على الشباب في الجزائر أن يتمكنوا من فرض أحد مطالبهم الرئيسية: مثل طلب الإعتراف الاجتماعي على جميع المستويات".[100] وكيفية بناء

1995. *In: Agora débats/jeunesses*, 3, 1996. Autonomie et dépendance financière des jeunes. p. 114

[97]- حمدوش رشيد ،مسألة الرِّباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة ؟(دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا)، الجزائر ، دار هومة ، 2009،ص: 415.

[98]Mead MARGARET, *Le fossé des générations*,(traduit de l'americain Par JEAN CLAIREVOYE) ,Paris,Ed :DENOËL/GONTHIER,1971,

[99]-Gérard MENDEL, *La crise de générations*, Paris, Ed : Payot, 1991, 272 pages

[100] -Ibid, Nouria BENGHABRIT-REMAOUN, Abdelkrim ELAIDI,

العلاقات الاجتماعية من حيث الدينامكية التي تميزها، او من حيث المعطيات الاحصائية التي تقر بالتغيرات والتفاعلات التي تحدث من خلال الدينامكية السوسيوأنثروبولوجية للشباب في المحتوى السوسيوثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والدّيني، والأمني .

يختلف الشباب من حيث الموقع الجغرافي، و الموقع الفضائي، و الموقع البيئي، و الموقع الاجتماعي، و الموقع الاقتصادي ،و الموقع الثقافي و الايديولوجي مما يزيد من المهمة تعقدا. فالشاب في الشمال ليس هو نفس الشاب في المناطق الداخلية و الهضاب ، وليس هو نفس الشاب في المناطق الصحراوية (أي في الجنوب و اقصى الجنوب) ، وليس هو نفس الشاب في الشرق أو الغرب او في وسط البلاد ، فالإختلاف يتجسد من حيث الحالة، والوضعية، والمضمون سواء كان جغرافيا، أو إجتماعيا، أو ثقافيا . فالإحساس بالذات والوعي بها يتنوع، و يختلف من حيث الفضاء الجغرافي، و الثقافي، و اللغوي من حيث اللهجة؛ لأنّ الإنتماء للفضاء الخاص المحلي(الذي يتمثل في الجهة و القرية و المدينة و العرش) ليس له نفس المعنى للإنتماء الى الفضاء العام الذي يتمثل في المجتمع الكبير (الوطن)[101]. البناء الاجتماعي للشباب لازال في ورشة دائمة الإنجاز، إذ يندرج كمفهوم الذي يقوم حول أطروحة جديدة لهم في المجتمع بمعطيات جديدة تتماشى و الرؤى المختلفة للثقافة الجزائرية بإختلافها وتنوعها، والتي تحتوي على بعدين: البعد التقليدي و البعد الحديث، بحكم أنّ اللغة والدّين عنصران أساسيان في تكوين الهوية لديهم .إذ تم الحديث عن فئة الشباب كبنية إجتماعية. لهذا لجأ المشرِعُ، والضابط الاجتماعي الى توحيد الرؤى للمفاهيم القائمة على البعد البيولوجي، والبعد المؤسستي، و البعد الاحصائي لتشريع و التخطيط لبناء مفهوم موحد، ومشروع موحد لفئة الشباب، لإدماج كل ما هو الشاب أو كل ما يتعرف **(s'identifier)** من خلال العناصر التي تم تحديدها من

[101]- معظم الدراسات التي اقيمت على فئة الشباب في المجتمع الجزائري تختلف من زاوية الى اخرى، خاصة الدراسات التي انجزت داخل مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية CRASC او CREAD او في مخابر جامعات الجزائرية التي تؤكد لنا على ان مفهوم الشباب لايزال قائما ؛ فمعظم الدراسات و الابحاث تشير على أن مفهوم الشباب ما زال في ورشة بناء المعنى وتحدي المفهوم لدى جميع الاختصاصات.
فالدراسة التي اجراها كريم صالحي على شباب منطقة القبائل الذي يخضع الى قانون مجتمع محلي تختلف عن الدراسة التي قام بها كمال راربو على عينة متكونة من اكثر من 250 عينة من الشباب في الجزائر ؛ و الدراسة التي انجزها محمد مرزوق على التدين في الوسط الطلابي لها ابعادها ، و الدراسة التي اجراها كل من عبدالكريم العايدي و نورية بن غبريط تدور حول معاش الشباب بمنطقة وهران توحي بمضمونها ؛ و الدراسة التي اجريت من قبل فرقة البحث بالمركز CRASC مقارنة بين شباب غرداية و شباب وهران هي الاخرى تختلف في تحديد ما هو شاب في المجتمعين.
كثيرة هي الدراسات و الابحاث التي اهتمت بفئة الشباب اجتماعيا و اقتصاديا و إيديولوجيا و امنيا و تربويا و قانونيا و ثقافيا و دينيا لأجل فهمها و تحديد الاطر التي تنمو من خلالها ، و التي تسمح لها ان تندمج اجتماعيا وفق المعايير و القيم و الراسمال الاجتماعي و الثقافي للمجتمع.إضافة الى ما حددته الهيئات الرسمية و مراكز البحث المختصة في الاحصاء و تحليل مثل -ONS CNES و غيرها الى ما هو شاب و كيف تتكون خصوصيته الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الاديولوجية و الروحية .ان ما استنتجته من قراءاتي من هو الشباب في المجتمع الجزئري ؟ و ما هي خصوصيته .إذ أنه كما نعلم ان الشاب الذي يعيش في المجتمع المحلي (COMMUNAUTAIR) يمتثل الى قانون الجماعة، و لما يخرج عن مجتمعه و ثقافته يمتثل الى قانون المجتمع الكبير اين تطبق عليه ما يطبق على غيره ، حيث في المجتمع الصغير يتوفر له العناية و الحماية، و الرابط الاجتماعي يقوم على اسس التعاون والتضامن التقليدي للاسرة الجزائرية .فمهوم الشاب في المجتمع الجزائري يمتثل الى مراحل نموه و مراحل انتقاله من الفضاءات الخاصة المحلية الى الفاضاءات العامة اين يظل مفهود الشاب في ورشة تحديد. لأن عنصر الشباب يتأثر بما محلي ثقافيا و ماهو اجتماعي سياسيا و برامجيا من حيث التكوين و التنمية ، و دوليا من حيث ثقافة العولمة .لهذا تحديد مفهوم الشباب في المجتمع الجزائري يواجه ازمة هوية و نمطية في المعالجة.

طرف المشرع أو المجتمع، وبالتالي إذا ما حاولنا إعادة طرح السؤال من هو الشاب في المجتمع الجزائري؟ أو من أنت ؟ ستصطدم بفئة الشباب كبنية إجتماعية تتأثر وتؤثر على جميع المكونات الدينامكية للمجتمع، وبالتالي تساهم في تحديد المكانزمات التفاعلات حسب البعد الفضاء الذي يسيطر عليه، والذي يمكن أن تُحْدِثَ فيه تغيير، حسب درجة إمتلاكها أدوات إحداث ذلك التغيير ،أو الحراك الاجتماعي بِكَوْنِ أنّ فئة الشباب هي الصورة المعكوسة للواقع الإجتماعي؛ يقول في هذا الصدد Kamel RARRBO؛ يبني الشباب الجزائري ذاته تحت تأثير العديد من المحاور الهوياتية والمراجع الثقافية، على سبيل المثال، يتأثر بالثقافة الحضرية الجديدة (الراي ، الراب، إلخ) وفي الوقت نفسه يحاول العثور على جذوره (كما يتضح من الاختلافات الإقليمية المختلفة لموسيقى الشبابي) في الجزائر الذي يعني الإنفتاح على تكنولوجيات الاتصال الحديثة ، مثل الإنترنت والهواتف المحمولة ، مع الحرص الشديد على قيم التضامن الأسري. وهكذا يمكننا القول أنه لا يوجد شباب جزائري ، لكن العديد من الشباب الجزائري"[102].

تعد إشكالية التصنيف الاجتماعي لهذه الفئة في السلم الاجتماعي للوظائف، والمهام، والأبعاد الإستراتجية للمجتمع من بين العوامل و المعطيات التي تؤكد هذه الأهمية، مما يعبر من خلال فئة الشباب عن حريته وحضوره الاجتماعي بالنسبة لإستمراره في التركيبة و البنية الاجتماعية.

يجب أخذ بعين الاعتبار جميع النظريات التي حاولت أن تُعَرِفَ، أو أن تضع له تعريفا يناسب صفته، وشكله، ودوره في التركيبة الاجتماعية. لأن الشاب السوسيولوجي والاحصائي والممارس الديناميكي **Acteur Dynamique** والمؤسستي يختلف من شاب الى آخر في نفس الفضاء الذي ينتمي إليه . هذا بحكم الحالة و الوضعية، لأن الشكل و المضمون في السياق يفرض نفسه علينا لإيجاد تفسير وتحليل لما هو الشاب، أو بالأَحْرَى تحديد هوية الشاب سوسيولوجيا و أنثروبولوجيا ، إذا ما تمكنا من تحديده إبستولوجيا ،لأن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في تكوين مؤهلات لديه التي تسمح له لأن يتمكن من أن يتصنف إجتماعيا، حسب الترتيب الذي يمكن أن يمنحه أياه المجتمع خلال مراحل نموه ، و من خلال الدور الذي يمنحه له، والذي يمكن له أن يؤديه، و يستطيع الإبداع فيه ليضمن مكانه، وإنتاج عناصر قوته التي يستطيع أن يتعامل من خلالها لتجسيد تصنيفه في التركيبة الاجتماعية. وبالتالي فئة الشباب هي بناء إجتماعي للرابط الاجتماعي والتواصل الاجتماعي بين الأجيال، وتصوراته وشكل علاقاته التي ينسجها للتغيير؛ يقول في هذا الصدد **"رشيد حمدوش"** :"و ظلال لا وضوح هذا، يجد الشباب أنفسهم في مرحلة التصنيف و لا إنسجام في المركز أو المكانة." [103] لا يمكن لهذه الفئة الاجتماعية أن تنمو إجتماعيا أمام العوائق والصعوبات التي

[102]Kamel RARRBO, Etudes sur les politiques jeunesses des pays partenaires méditerranéens, le cas de l'Algérie ,;***Programme EuroMed Jeunesse III,2008***

[103]**.نفس المرجع، حمدوش رشيد** ،مسألة الرِّباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة ؟(دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا).

تواجهها دون الدخول في الصراعات مع غيرهم من الاجيال التي تسيطر على كل جميع الفضاءات و تتحكم في رموز السلطة.

❖ استنتاج المبحث الثاني :

كثيرة هي الدراسات والأبحاث التي أقيمت حول فئة الشباب ، قد تختلف الاطروحات ، وقد تختلف النتائج حسب الإشكاليات. لكن يظل موضوع الشباب من المواضع الجد حساسة والأكثر هشاشة لما له من بعد إستراتيجي في عملية البناء الاجتماعي. ويبقى تناوله من قبل المختصين والباحثين بين المد والجزر. بين المد، هذا فيما يخص عملية التخطيط وبرمجة المشاريع والرهانات لهذه الفئة من المجتمع لما لها من خصوصية وأهمية إستراتيجية في أبعاد المجتمعات . لأنها تعتبر الركن الاساسي في عملية التنمية المستقبلية لها؛ أما بين الجزر، هذا يرجع الى عجز، و ضعف، وعدم قدرة المؤسسات والهيئات والأنظمة على الإحاطة بأمور أفرادها، وإيجاد أطرا وسبلا تلبي من خلالها لهذه الفئات ما تطالب به وما يلزمها من أمور تحتاجها لبناء سيرورة حياتها في ميادين عدة، و كذلك لتسهيل عملية التنشئة الاجتماعية، و هذا لكي لا تقع في مصيدة التهميش و الاقصاء و الإنِْكار الاجتماعي .

الكل يريد أن يجعل من هذه الفئة الرقم الذي من خلاله يراهن على كسب الرهان في عملية التنمية. لكن يظل الشباب الركن الاساسي في بناء ديناميكية أي مجتمع، وذلك لما يتوفر عليه من طاقات هائلة ومبدعة لإنجاح أي مشروع إجتماعي. وتعد التنشئة الاجتماعية السيرورة التي تدرجه في تأهيله إجتماعيا . لكن لما يحدث الخلل في تلك العملية تتعطل معه جميع العناصر المكونة لها.

المبحث الثالث : التركيبة الديمغرافية للعينة البحثية

1- التركيبة البشرية الشبابية لمجتمع البحث:

يذكر يوسف كرباج[104] في نتائج دراسته حول هل تؤدي الثورة الديموغرافية إلى ثورة ديمقراطية نموذج شباب شمال افريقيا والشرق الأوسط أن "النمو في أعداد الشباب" مفهوم صاغه علماء السياسة الثلاثةJacques. GLADSTONE[106]Graham FULLER, [105]Gunnar HEINSOHN. وهو مفهوم يدلّ على إرتفاع نسبة من هم في الفئة العمرية مابين 15- 24 عامًا قياسًا بإجمالي عدد السكان. هناك مقياس آخر يقارن من هم في الفئة العمرية 15-24 عامًا بالفئة "الناضجة" من السكان، أي تلك التي تتراوح سنّها بين 25و64 عامًا[107]. هذا تأثير آلي فحسب ينتج من مجمل مراحل عملية التحوّل الديمغرافي، حين تنخفض الوفيات وتبقى الخصوبة على مستواها (أو ترتفع أحيانًا) ثم تنخفض، وتساهم كلّها في إعادة تشكيل البنية العمرية بشكل جذري.

ففي مرحلة أولى يزيد حجم التحوّل الديموغرافي، وحصة الفئة الأكثر شغباً في المجتمع، ألا وهي فئة الشباب. وفقاً لأدبيات المفهوم الجديد، فإن طفرة أعداد الشباب الذكور في المجتمع تؤدي إلى اضطرابات إجتماعية وإلى الحرب والإرهاب، وذلك بسبب "الابن الثالث والرابع" الذي لا يجد لنفسه موقعًا محترمًا في المجتمع، فيبرّر إندفاعه للتنافس الاجتماعي من باب الدِّين والعقيدة السياسية.

إنطلاقا مما سبق، فإن الدراسة التي قمنا بها إرتكزت على عينة متباينة من الشباب من خلال طرحنا لأسئلة تمككنا من الحصول على أجوبة موضوعية، والتي تسمح لنا بالقيام بتحليل للمعطيات المستنبطة من داخل المجتمع على ضوء العمل الميداني لأجل التوصل إلى النتائج المرجوة ضمن الطرح الإشكالي.

إن هؤلاء الشباب الذين تمت الدراسة عليهم، هم شباب مجتمعنا (المجتمع الجزائري) ينتمون إلى نفس البعد الثقافي والإجتماعي الذي يستمد جذوره من أسس البنية السوسيوأنثروبولوجية للمجتمع بكل تبايناتها المادية والروحية معا، وتكونوا في نفس المنظومة التربوية وتلقوا نفس التكوين الأولي.

علما أن وحسب ما جاء في التقرير الذي قدمه المركز الوطني الإقتصادي والإجتماعي CNES للتنمية البشرية (2013-2014)[108] أن فئة الشباب البالغة أقل من 30 سنة وصلت نسبتهم الى 58% خلال عام 2014 من

---

[104]- هذه الدراسة منشورة في العدد الثالث من دورية "عمران" (شتاء 2013، الصفحات 7 - 44)، وهي مجلة فصليّة محكّمة للعلوم الاجتماعية والإنسانيّة، يصدرها المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات:

[105]Gunnar Heinsohn, "Demography and War », (A City Forum Defence Round Table: Defence Training, How will training be delivered to 2020? National Liberal Club, Monday 20 November, 2007), and "Islamism and War: The Demographics of Rage", (Open Democracy, 16 July 2007); Jonas Attenhoffer, "Youth Bulge' Violence", *The Jerusalem Post*, 10/4/ 2007; Lionel Beehner, "The Effects of Youth Bulge on Civil Conflicts", (Council of Foreign Relations, 27 April 2007) and "Middle East Youth Bulge: Challenge or Opportunity?," Washington, DC: Brookings Institution, 22 May 2009).

[106]Graham Fuller, "The Demographic Backdrop to Ethnic Conflict: A Geographical Overview", (Washington: 1995); and *The Youth Factor: The New Demographics of the Middle East and the Implications for U.S. Policy*, Analysis Paper; no. 3 (Washington, DC: Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, 2003).

[107] Youssef COURBAGE, "The Demographic Factor in Ireland's Movement Towards Partition (1607-1921)," *Population: An English Selection*, vol. 9 (1997).

[108]-Ibid,RAPPORT NATIONAL SUR LE DEVELOPPEMENT HUMAIN (2013-2014) , p :23-35

مجموع التركيبة السكانية للمجتمع، وهذا ما يعادل 22 مليون نسمة. حيث عادلت الفئة الشباب البالغين ما بين 15 و 24 سنة نسبة 17.5%، والفئة القادرة على العمل التي تتراوح عمرها ما بين 15-59 سنة نسبة 63,1% عام 2014.

أما على المستوى الإجتماعي وبالرغم من أهمية النسبة العمرية لفئة الشباب، نلاحظ إمتداد المرحلة العمرية لهذه الفئة، إذ لا يزال معظمهم يعتمد على الأسرة في جميع إحتياجاته، وهذا ما توضحه الأرقام التي توصل إليها CNES خلال عرضه لنتائجه البحثية لسنة 2014، حيث ما يعادل 5% منهم بالغين السن 30 سنة (2012) بالمقابل 20% للفئة العمرية البالغة السن ما بين 30-39 سنة و 75,1% لدى الفئة البالغة 40 سنة فأكثر. وهذا ما يفسر لنا عدم قدرتهم على القيام بالإعالة الأسرية والصعوبة في ترك كنف الأسرة العائلية لبناء أسرة؛ ويمكن إرجاع هذا إلى إشكالية سوسيوأنثربولوجية وثقافية واقتصادية للمجتمع الذي يوفر لهم العناية والحماية من خلال الدولة الراعية، مما يجعلهم غير بالغين من حيث المسؤولية الاسرية.

ولأن الخصوصية التي تميز المجتمع الجزائري هو أنه له عادات وتقاليد تقوم على معايير وقيم إحترام الاسرة، وما ترمز له وما تتميز به من نمط أبوي، أي لازال الأب هو من يقرر لأولاده رغم تقدمهم في السن (هذه خصوصية الأسرة المغاربية والمتوسطية)، إلى جانب أزمة البطالة وطول مرحلة التكوين أو الدراسة لدى هذه الفئة من الجنسين، وتأخر سن الزواج بالإضافة إلى عائق السكن.

حاولنا من خلال هذه الدراسة الإقتراب من هذه الفئة الإجتماعية "الشباب" وذلك لفهم كينونتهم البيئية من خلال تنشئتهم المؤسساتية الإجتماعية وإعتمادا على بعض تقارير الجهات الرسمية و العلمية [109]، وما تطرحه البيئة الإجتماعية من معطيات ثقافية معا، ومعرفة الأسباب والدوافع التي تؤدي بهم إلى ممارسات معينة غير مسجلة في الرصيد الثقافي أو الرأس المال الإجتماعي الموروث من خلال الذاكرة الجماعية، والغير مقبولة والمرفوضة من قبل المنظومة الإجتماعية.

سمحت لنا الدراسة الاولى[110] حول العنف والشباب في الوسط الحضري[111] بفهم أشكال الممارسات والدوافع التي أدت وتؤدي بهم إلى ذلك النوع من المواقف إتجاه المجتمع، ومعرفة الأسباب التي دفعت بهم إلى الإنفراد

[109]-*CNES – ONS – CRASC – CREAD ET DIFFERENTES MINISTERES*

[110]- مرجع السابق ، قاسمي بوعبدالله ،

[111]- دراسة التي قدمتها ضمن مذكرة ماجستير حول ممارسة العنف من طرف الشباب في الوسط الحضري بمدينة وهران سنة 2008 فتحت لي الباب الى البحث اكثر في ماهيات يوميات هذه الفئة من المجتمع و ماهي العوائق التي منعتهم و أعاقتهم من التواصل مع باقي فئات المجتمع من جهة ، و بينهم و بين المجتمع ككل من جهة اخرى . لهذا يمكن إعتبار ممارسة العنف كوسيلة تواصل سلبي مع المجتمع. من هنا تطرح عدة أسئلة من بينها ما هي معيقات التي تجعل من هذه الشريحة من المجتمع أن تجد نفسها معزولة عن باقي الفئات الأخرى المكونة للتركيبة الاجتماعية ، وبالتالي لا يمكن لها من إيصال معاناتها الى المجتمع إلا من خلال بناء رابطهم الإجتماعي بواسطة انتاج عنفا يعيق سيرورة المجتمع، و الذي يفرض عليه لأن يجد وسيلة تواصل حضارية

بذاتهم، واللجوء إلى تأسيس كينونتهم الإجتماعية وإطارهم الإجتماعي الخاص بهم رافضين قوانين المجتمع وممارسة السلطة عليهم من طرف المجتمع الكبير ،هذا يؤكده Alain COULON[112].

أما دراستنا الحالية حول موضوع الرابط الإجتماعي والشباب الذي يعد المحور الأساسي بكونه الجانب الذي يسمح لنا بفهم هذه الفئة من المجتمع، وما يمزها عن غيرها من الفئات التي تكوّنُ التركيبة الديمغرافية للمجتمع.

البحث عن الممارسات التي تتنافى وثقافة المجتمع والتي جعلت منهم يلجؤون إلى البحث عن المناهج التي تساعدهم على الإستقلال عن مجتمع الكبار، والإستقالة منه للبحث عن أطر جديدة يحددون من خلالها هويتهم، منتفضين على ما تلقوه خلال مراحل التنشئة الإجتماعية من معايير وقيم ومبادئ، والتي صارت لا تتناسب ووضعيتهم الحالية [113]؛ أصبحوا يعادون مجتمع الكبار، ذلك المجتمع الذي رفضهم وحاول أن يختزل وجودهم ويجعل منهم مجرد آداة وعنوان لرقم إستدلالي لا يستعمل إلا في إستراتيجيات الديماغوجية لتجسيد ميكانزمات إجتماعية التي يريد تحقيقها من خلالهم، مثل إعداد البرامج التنموية والتخطيطات المختلفة المدى للإستفادة من ميزانيات لتحقيق مصالحهم السياسية. وبالتالي يحاولون أن يمارسوا ثقافتهم الخاصة التي أسَسُّها وكوَّنُها من خلال ذلك الرفض الإجتماعي للثقافة المجتمع بإثباث ذاتهم بعدوانية المجتمع الكبير وفرضها على المجتمع الموسع.

تتركز الدراسة على فئة العينة المبينة من الشباب الذين يشكلون مجتمع البحث، والتي تنقسم الى نموذجين النموذج "أ" والنموذج "ب"، والتي توفرت فيهما المادة الأولية التي مكنتنا من الغور ضمن مضامين إشكالية الموضوع المرتكزة على موضوع الرابط الإجتماعي وكيف يتصورها، وما هي الآليات التي يستخدمها ليأسس لها وكيف؟ .و ما هي نوع العلاقات الإجتماعية التي تؤهله لذلك؟.

أمام فئة عينة البحث الأولية إستعصى علينا التعامل معها نوعا ما لصعوبة الميدان أين معظم فئة العينة كان لديها إعتذارات لإجراء مقابلات مطولة والتي هي الأجدر للوصول من خلالها إلى نتائج نوعية المرجوة من بنية الإشكالية وتأسيس الفرضيات، لهذا فكرنا في إختياراتنا إلى نموذجين من فئة العينة ، العينة "أ" و العينة "ب".

---

[112] Ibid., Alain COULON, école de Chicago.
(يجب الرجوع الى مدرسة شيكاغو و ما قدمته من دراسات و محاور تهتم بتفاعلات الشباب و ممارساتهم داخل وسطهم الاجتماعي)

[113]- إختلاف في الرؤى الموضوعية بين الاجيال مما يصعب من عملية التواصل فيما بينهم (بين الحلال و الحرام و بين الممنوع و المسموح ، و بين المستحاب و المستجاب) ، حيث ما كان مناسبا في مرحلة ما صار غير ملائم في الفترة الحالية من حيث شكل العلاقات ونموذج الممارسات مثل الملبس والمأكل ومضمون الخطاب الذي صار هو الآخر يقتصر على رمزيات وتداخل بينه و بين ألفاظ ومفاهيم فرضتها عملية التواصل من خلال الشبكة التواصل الاجتماعي إختصار العالم الى قرية والجماعة الى فرد مما عقد من عملية التواصل الاجتماعي التقليدي و اضعاف الرابط الاجتماعي، فالصراع يظهر جليا ضمن الميكنزمات التواصل ومن خلال ديناميكية التغيير الاجتماعي. الفردانية إستحودت على كل شيء.

فئة العينة "أ" هي فئة تقطن في الأحياء الشعبية و فئة العينة "ب" هي فئة من المجتمع الجامعي أي طلاب جامعيين، والفرق بينهما سيوضح لنا البعد المنهجي، وهذا لأجل إيجاد مجال ميتودولوجي أوسع والمباشر،

أولا لإستقطاب المعلومات الأولية منها بحكم تنوعها ولإختلافها البيئي والتنشئوي، وكذلك إلى البعد المساري الحياتي لكل واحدة منها. إلى جانب هذا جاء الإختيار لهذين النوعين من فئة العينة لهدف معرفة أشكال التواصل الإجتماعي، ومفهومها لديهما وكيفية قيامهما بها، والتوصّل إليها في ظل ميكانزمات التغير الإجتماعي ضمن عملية التنشئة الإجتماعية والقنوات التي تساعد على بناء رابط إجتماعي حقيقي مرتكزا على أبعاد الرأسمال الإجتماعي و الثقافي؛ ثانيا إلى إيجاد الحرية في التعامل مع المعطيات والبيانات الميدانية التي هي في الأساس الركن الموضوعي في عملية التحليل لأجل التوصل إلى نتائج من الممكن أن تسمح لنا من الفهم، وبالتالي إلى تفسير سيرورة التواصل الإجتماعي وكيفية بناء رابط إجتماعي في ظل المتغيرات الإجتماعية والعملية الحراك الإجتماعي وتأثر فئة الشباب به، وبالتالي ما هي تأثيراته على الممارسات اليومية لديهم وكيفية حفاظهم على ذلك الرابط الإجتماعي الذي يدمجهم في عملية البناء والتواصل الإجتماعي مع جميع الفئات الإجتماعية وكافة المحاور التي تشكل ذلك البناء.

فالإرتكاز على نموذجين من العينة يرجع إلى إيتاح الفرصة لفسح المجال لأكبر عدد من المبحوثين لأجل الإدلاء بخطابات نستطيع من خلالها فهم وضعيتهم الإجتماعية والإقتصادية ضمن البناء الإجتماعي، وما هو الدور الذي أتيح لهم في هذه العملية، وأي دور من الممكن أن يلعبونه في توطيد أو إفشال عملية الرابط الإجتماعي لديهم مع مجتمعهم. هذا رغم غياب قاعدة إحصائية نعتمد عليها في تحديد نسبة الفئة العمرية للشباب بالنسبة لمدينة وهران، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم تنسيق بين معظم الهياكل المعنية بذلك في جميع القطاعات.

فئة الشباب التي تعيش في مدينة وهران، ما هي إلا جزء تمثيلي لكل فئة الشباب داخل المجتمع الجزائري، والتي تعيش نفس الظروف، وتتعايش مع نفس السياسات التي تملي قرارتها على جميع القطاعات التنموية لأجل النهوض بتنمية حقيقة قوية تساعد على بناء أطر تمكن الأجيال من تكوين مرجعية حقيقية من حيث المنشأ والتكوين، وكذلك من حيث المسار الحياتي، وبالتالي تكون قادرة على أن تدمج جميع العناصر المتداخلة والمتضادة لتسخرها في عملية بناء رابط إجتماعي قوي يمكنها من أن تتواصل فيما بينها أولا، وثانيا توصيل محتوى إنشغالاتها ورسالتها إلى مجتمع الكبار، أي من في يدهم سلطة التخطيط والقرار في البرامج التنموية لهم وللمجتمع ككل.

تعد فئة الشباب حلقة الوصل بين المفقود والموجود، بين الماضي والحاضر لبناء المستقبل في ظل تكريس جسر التواصل بين جميع الأجيال التي من خلالها يتجسد الرابط الإجتماعي.

نطمح من خلال هذا الإختيار، أولا المقارنة بين فئة عينتين التي تختلف من حيث المشروع الإجتماعي ومن حيث البعد الثقافي، فكل واحدة تطمح إلى بناء رابط إجتماعي يسهل لها عملية الإندماج الإجتماعي، وبالتالي المشاركة في عملية التواصل بين جميع مكونات التركيبة الإجتماعية للمجتمع ككل، وثانيا التوصل إلى فهم وتفسير علاقة فئة الشباب بعملية بناء الرابط الإجتماعي داخل المجتمع.

1- عدد أفراد الأسرة لمجتمع البحث:

تتميز فئة العينة "أ" بحكم أنها عينة من شباب يمثلون فئة من أحياء الشعبية لمدينة وهران (حي النصر أي حي الدرب سابقا ، وحي الأمير أي حي سان بيار سابقا) ، والتي تعرف بتمركز ديمغرافي كبير، فهم ذوي التعليم المحدود والثقافة العامة جد المتواضعة أين يكون في معظم الأحيان إدراكهم وفهم للعلاقات مع الآخر محدودة لا تتعدى تكوينهم وبيئة تنشئتهم الإجتماعية، أي المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه ويتعاملون معه، فكل ما هو خارج دائرتهم الثقافية وإدراكاتهم المحيطية يعتبر غريب ودخيل على ثقافتهم التي تختلف عن تلك الثقافة التي يؤسس لها المجتمع ككل في ظل ماهيات السوسيوأنثروبولوجية بحكم إستراتيجيات تواجدهم الإجتماعي .

إنّ هذه الفئة لم يسعفها الحظ ولم تتمكن من أن تؤسس لنفسها مشروع حياة حقيقي ضمن الإطار الدراسي، بحيث معظم أفراد العينة فشلوا في المسار الدراسي، وبالتالي لم يتحصلوا على مستوى دراسي يؤهلهم من إكتساب خبرات علمية أو شهادات عليا تمكنهم من الإندماج الإجتماعي في ظل عملية الرابط الإجتماعي المعترف به ضمن السلم الإجتماعي وخاصة سوق العمل.

فصفات فئة العينة "أ" متكونة من 25 مبحوثا يختلفون كل الإختلاف عن العينة "ب" بحكم مسارهم الحياتي والوسط الذي ينحدرون منه.

رسم بياني رقم 30 يوضح معدل السن لدى العينة "ا"

لقد وجدت هذه الفئة من الشباب نفسها اليوم محصورة في منعطف تداخل الأفكار والأحلام من جهة، وبين الحاجات والمطالب من جهة أخرى لنمط الحياة الإجتماعية ضمن سلم المعياري والقيمي الإجتماعي المتذبذب بين الواقع والخيال، وبين المسموح والممنوع، وبين الحرام والحلال بحكم أنهم يعيشون في عالم أختصر في الجوال أو شبكة الإتصال الإجتماعية.

تحاول فئة العينة "أ" أن تتمسك بكل المقومات الإجتماعية التي تتواجد لديهم ضمن الأبعاد المتداخلة في تركيبتهم الإجتماعية وذلك لأجل أن تحافظ على رابطهم الإجتماعي المتجسد في المعايير والقيم التي تلقوها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فبالرغم من التناقضات السوسيو-إقتصادية التي تعيق سيرورة تواصلهم الإجتماعي مع جميع أشكال البنى التحتية تحاول دائما من ربط الوصل بينها وبين المحاور التي تشكل أسس رابطهم الإجتماعي مثل الأسرة وكل ما تمثله من عناصر مكونة لهويتهم، و المدرسة التي يعاد فيها جدولة ما تلقاه في حضن الأسرة من معايير وقيم ضمن البعد التربوي والتعليمي المؤسساتي والذي يتماشى والمنظومة الأخلاقية والحضارية للمجتمع للبرمجة إلى نموذج للمواطنة، والبيئية التي من خلالها يتجسد جميع العناصر المتداخلة والمختلفة التي تُكَوِّنُ الرابط الإجتماعي سواءٌ كانت سوسيوثقافية، أو أيديولوجية وسياسية، أو عقائدية ودينية.

أما فئة العينة "ب" المتكونة من 100 مبحوثا، يتراوح معدل العمر فيها ما بين 19 و 37 سنة وهذا راجع الى مراحل السنوات التي تقضيها هذه الفئة في التكوين لديهم. علما أن عامل السن جد مهم لديهم حسب الصفة الاجتماعية التي إكتسبها طلبة النخبة.

جدول رقم : 15 يوضح مستوى السن لدى العينة "ب"

رقم	متغير السن	تكرار	النسبة %
01	19	44	44
02	20	32	32
03	21	14	14
04	22	08	08
05	34	08	02
المجموع		100	100

ملاحظة مستوى التنوع الجنسي لدى فئة العينة يسمح لنا بالتطلع إلى مدى الإختلافات التي من الممكن أن نجدها من خلال إستقطاب المعلومات لديهم، أن يمثل لنا العدد 56 مبحوث من الجنس الأنثوي ، أي ما يعادل نسبة 56%، و 44 مبحوث من الجنس الذكري وهذا ما يعادل نسبة % 44 ، والتي تختلف كل الإختلاف بينها وبين فئة العينة "أ" من حيث المرجع الإجتماعي والمسار التكويني، بحيث أن هذه الفئة تنحدر من وسط إجتماعي أكثر ترمقا من حيث الجانب المعيشي والثقافي للأسرة، أين نجد أن جميع أوليائهم لهم مستوى إجتماعي و وظيفي محترم. حيث تمثل هذه الفئة الشباب من المجتمع البحث التي تمكنت من مواصلة مسارها الدراسي إلى أعلى مستوى ، وتأهلت للإلتحاق بالمدرسة العليا الوطنية ENS و المدرسة كتعددة التقنيات ENTPO بوهران، والتي تُكَوِنُ نخب من الإطارات في الميدان العلمي، بمعني يعدون طلبة نخبة؛ علما أنّ هذه الفئة من المجتمع تتوفر على قدرات خلاقة، وتملك رصيدا لا يستهان به متغذي من ينابيع الرأسمال الاجتماعي والثقافي عبر مراحل التنشئة الإجتماعية (الثقافي ، والدّيني، والإيديولوجي، والإجتماعي وحتى السياسي) بمعاييره وقيمه الخاص بها، والتي يميزها عن غيرها في ممارساتها الروحية والمادية معا، وكذلك ضمن تفاعلها الإجتماعي ليؤهلها أن تكون سيدة قرارها في تفعيل عملية التواصل الإجتماعي أو في إحداث القطيعة الإجتماعية معا في آن واحد.

ولأن الرابط الإجتماعي هو الوعاء الذي من خلاله يبنى التواصل الإجتماعي لإثبات العلاقة بين عنصر وعنصر آخر، أو بين عنصر وعدة عناصر بالمشروع الإجتماعي، وهذا دون أن ننسى التركيز على الجنسين في التعامل مع فئة الشباب لأن الموقف يختلف اليوم، وكذلك معيار التفاعل الإجتماعي في حق تجسيد المشروع الحياتي للمرأة والرجل اللذان صارا عنصرا واحدا، وواجهة لعملة واحدة، وهي تكافئ الفرص في العيش بعيدا عن تلك الثقافات العقيمة التي توارثها الأجيال السابقة والتي هي ركن خلاف في صيرورة الخطابات التنشئوية. تعد إفرازات القيم الجديدة التي صارت تؤهل كل الأطراف أن تتنافس وتسيطر

على بعضها البعض من أجل تحقيق رغباتها وطموحاتها التي كانت في الزمن القريب محجوز عليها لكي لا نقول محرمة لدى فئة حجبت البعد البنيوي والوظيفي للمجتمع.

هذا التنوع في التركيبة السوسيوثقافية للفئتي العينة ("أ" و"ب") من الشباب قد تؤهلننا لجمع أكبر عدد من المعطيات من خلال الأسئلة التي نطرحها وذلك للحصول على أجوبة موضوعية تسمح لنا بالقيام بتحليل النتائج على ضوء المعطيات المتواجدة داخل المجتمع، مع الأخذ بعين الإعتبار السياق والإقتراب المنهجي للموضوع وعينة البحث.

إعتمدنا على تعاريف فئة الشباب وما حددته الهيئات الدولية ONICEF ,PNUD, ONU,UNFPA و الوطنية ONS, CNES وهو سن ما بين 24/15. لكن المعطيات الميدانية السوسيوأنثروبولوجية للمجتمع الجزائري دفعت بنا إلى الإعتماد على تلك الأبعاد التي تقرها علينا المعطيات الميدانية، وهذا بحكم أن إستمرار سن الشباب الى غاية سن 40 الذي لازال الفرد تحت السيطرة الاسرية في متطلباته اليومية والاجتماعية بحكم طابوهات وثقافة المجتمع التي تقرر وتحدد الميكانزمات التي ينمو من خلالها عنصر الشباب داخل البناء الاجتماعي والأسري معا. ففئة العينة "ا" خصوصيتها العمرية تتراوح ما بين سن 21 سنة الى غاية سن 50سنة وهذا راجع الى الاسباب والمعطيات التي ذكرنها سابقا مثل الفقر والبطالة و الجنوح .

والعينة "ب" تتراوح الفئة العمرية لديها ما بين سن 19 سنة الى غاية 34 سنة ويرجع ذلك الى طول مدة التكوين ؛ هذا ما يؤدي بنا الى محاولة الفهم والاجابة على ما هي العناصر التي من الممكن أن نعتمد عليها في تحديد مفهوم الشباب من جانب، وتحديد الفئة العمر إرتكازا على ما تحدده الهيئات الدولية والوطنية لذلك. و ما هي المعيقات التي تجعل من توحيد مفهوم الشباب تماشيا والمعطيات المنظمات الدولية التي ترمي الى بناء نسق أحادي شكلا ومضمونا لخلق نموج ترتكز عليه في برامجها وتخطيطاتها، وبحكم أن العالم قد أختصر الى قرية صغيرة بفضل الشبكات التواصل الاجتماعية وقانون العولمة.

قد يعود إمتداد سن الشباب في المجتمع الجزائري إلى أبعاد قد تقر بفشل الهيئات الوطنية في ضبط ديناميكية التنمية الحقيقية مع نمو الديمغرافي للمجتمع، علما أن النمو الديمغرافي شهد نموا مخيفا خلال العشريتين الاخيرتين، إذ بلع معدل النمو البشري أربعة مرات على ما كان عليه سابقا، يمكن أن يفسر لنا هذا الوضع الإخفاقات المتكررة لدى السلطات الى ضبط معدل النمو الحقيقي والمتطلبات الوطنية بمعنى توافق بين البنية التحتية والبنية الفوقية.

أ-عدد أفراد الأسرة عند العينة "أ":

تشهد النسبة الديمغرافية تزايد مستمر، وهذا جد مقلق بالنسبة للخبراء نظرا للوضعية المعيشية للمجتمع والأزمة الاقتصادية التي تؤثر مباشرة على سيرورات الحياة المعيشية لأفراد المجتمع، ذلك نظرا للإنخفاض

المستمر لأسعار النفط[114]، وبحكم أن الريع النفطي هو الركيزة الاساسية للدولة في قيامها ببرامج التنمية وتدعيم لمشارع الشباب لأجل بناء مشروع حياتهم خارج الإطار الرسمي بإنشاء مؤسسات صغيرة[115] تُكوِنُ محور إقتصادي جديد ترتكز عليه البنية الاقتصادية للبلاد، وغياب مخطط سليم وحقيقي للتنمية الاقتصادية في غياب مشاريع حقيقة ضخمة تمتص هذه الطاقات المهمشة من الشباب.

تتميز الأسرة في الأحياء الشعبية بكثرة أفرادها، وهذا راجع الى الثقافة السكانية في عملية الإنجاب؛ أين تلعب الاسرة التي يكثر عدد أفرادها دورا مهما في خلق رابط إجتماعي قوي بالنسبة لعددها، أين تؤدي شبكة التواصل الاجتماعي التقليدية بعدا إجتماعيا بنوعية العلاقات التي يمكن أن تنتجم خلال عملية تواصل أفرادها بأفراد آخرين، و بجماعات[116] أخرى، فتظل عملية التنشئة الاجتماعية الجديدة للأسرة مقارنة بما كانت تتميز به من علاقات سابقة ناتجة عن الرابط الاجتماعي الأم، بمعنى الرابط الذي نتج عن علاقات إجتماعية سابقة التي أنشئت من قبل بنية الاسرة بين طرفين، يملك كلاهما رصيد ثقافي مؤهل للإنسجام لتأسيس رصيد ثقافي موحد، وبالتالي يورثونه لأبنائهم الذين بدورهم يسعون إلى إنشاء رابط اجتماعي إمتدادا للذي هو في تركيبتهم الثقافية مع أفراد آخرين، وبالتالي يجسدون تلك الثقافة في إستمرارية دائمة إذا توفرت الشروط سيرورة تواجدها دون الإخلال بقانون ومنطق الذي يحكمها و يسير مسارها.

وبحكم أن معظم الأسر الجزائرية تنحدر ثقافيا من الوسط الريفي الذي يشكل البنية الأساسية للمدينة، وبما أن النسبة الكبيرة من سكان الجزائر كانت منتشرة في المناطق الريفية نظرا لكون جلها كانت تمارس مهنة الزراعة والرعي، قليل هم من كانت لديهم ممارسة خارج هاذين القطاعين، مثل التجارة او العمل في المصانع.[117]و في هذا الصدد نجد أن في الرسم البياني الموضح أدناه يبين توزيع عدد الاخوة لدى العينة "أ".

رسم بياني رقم. 30: يوضح نسبة العدد الاخوة بالنسبة العينة "أ"

104-عرفت اسواق النفط سنة 2015 تدهورا كبيرام ماسبب ذلك ازمة كبيرة للدول المصدرة للنفط وسبب عجز في ميزانيتها الاستراتيجية للتخطيط برامجها التنموية و إنعكس ذلك سلبا على المستوى المعيشي للسكان هذه الدول على سبيل المثال الجزائر اين سجل ميزان واردتها عجزا كبيرا أين أصبح سعر البرميل الواحد من النفط دون 40 دولا

115- اشكال البرامج التي اقترحتها الدولة الجزائرية للشباب فيظل إنشاء مؤسسات صغيرة و متوسطة من خلال المرسوم التنفيذي رقم 96 / 296 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996.ضمن استراتيجية للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة و التي فشلت في تسخير اطر اقتصادية

116-(بين الاسر داخل الحي نفسه الذي يقطنون بها وخارجه سواء عن طريق عملية التثاقف اوعن طريق قنوات اخرى مثل المدرسة او العمل وغيرها الشبكات التقليدية او الحديثة)

117الاستعمار الفرنسي كان دائما يسهر على إقصاء العنصر الجزائري من التركيبة السكانية لمجتمعه الاوربي، وكان يعتبرهم آهالي او رعايا من الدرجة الاخيرة.التركيبة الديمغرافية الجزائرية كانت تقطن خارج المدن الاوربية.
ولا يجب أن ننسى الهجرة الكبيرة التي عرفها المجتمع الجزائري من الريف الى المدينة، الاولى كانت بعد الاستقلال في ستنات، والثانية بدأت مع الثورات الزراعية والصناعي والثقافية في سبعينات، أما الثالثة فكانت في تسعينات خلال العشرية السوداء اين شهدت الاسر الجزائرية هجرة امنية للبحث عن الامن بين أحضان المدينة بتوفرها عليه بعدما فقدها في الريف.

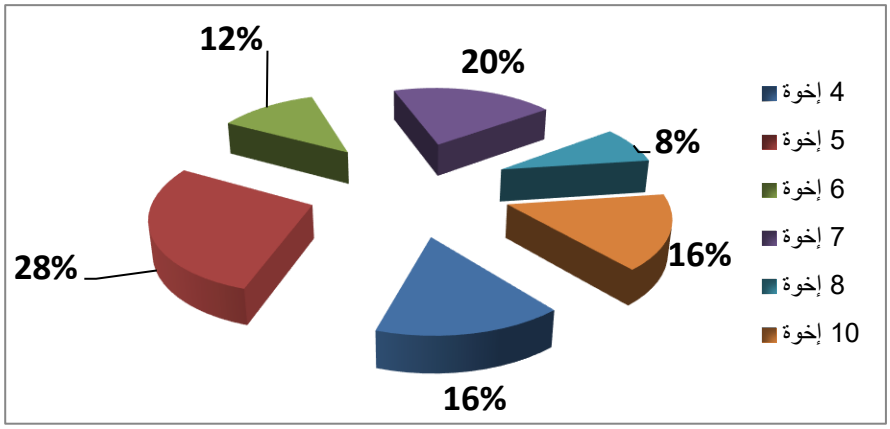

هذا الرسم يمنحنا القدرة على قراءة الثقافة الإنجاب لدى الأسر الجزائرية التي تقطن في الأحياء الشعبية والتي تعتبر فقير، عدد أفرادها يتراوح ما بين 05 الى 10 أفراد، وكأن عملية الإنجاب قضية تتعلق بالهوية الإنتماء، و بعملية الإستمرارية ضمن سيرورة الرابط الإجتماعي التي أساسها التماسك الاجتماعي القائم على المحافظة على المنوال التقليدي للاسرة الجزائرية رغم التأثير الكبير الذي أحدثته معايير وقيم المدينة في بلورة أفكار جديدة أساسها الإندماج الاجتماعي ضمن ثقافة المدينة دون التخلي على الرصيد الثقافي للاسرة التقليدية التي تحافظ على الهوية الوطنية ضمن أبعاد متناهية (تاريخية، وسياسية، ودينية، وثقافية، وحتى إقتصادية). لأنّ هذه الأسرة التقليدية هي التي سمحت لأجيال عديدة من أن تحيا ضمن الذكرة الجماعية التي تغدت منها أنامل من فجروا الثورة التحريرية.

ب- عدد افراد الاسرة عند العينة "ب":

بالنسبة للعينة "ب" ما يمكن ملاحظته من حيث البنية البشرية للأسرة فإن عدد أفراده يتكون ما بين 5 الى 7 أفراد. هنالك أسرتين يتكون عدد أفرادها من 12 فردا. رغم أن المستوى الثقافي والتعليمي والمهني لهتين الاسرتين لا يمكن له أن يتشابه مع أسر العينة "ا". فإن ثقافة الإنجاب تعود الى المرجعية الثقافية للمجتمع الذي هو مجتمع تقليدي يتغدى من أصوله الاولى، أين نجد أن عملية الإنجاب تقوم على إحترام الإستمرارية وكذلك على التعاليم الدينية. العامل الديني يلعب دورا أساسيا في الدينامكية الديمغرافية للاسرة الجزائرية.

العنصر الديني جد مهم في المعملات اليومية للأسرة الجزائرية، الذي تستمد منه جميع طاقتها الروحية. فعملية الإنجاب عملية قد حث عليها ديننا الحنيف. حيث يقول الرسول الله (ص) "تكاثروا تناسلوا فإني مباه بكم يوم القيامة". وبهذا الدِّين لم يكن عائقا في الحياة اليومية للاسرة الجزائري، بل هو الدليل المرجعي بعد العنصر الثقافي الذي يكون الهوية الاجتماعية.

فالآتي نورد الرسم البياني الذي يشير توزيع عدد الاخوة بالنسبة الى أفراد العينة "ب"، و هذا يوضح التركيبة الديمغرافية للاسرة الجزائرية تبعا لثقافة مستواها الاجتماعي.

رسم بياني رقم.19: يوضح نسبة العدد الاخوة بالنسبة العينة "ب"

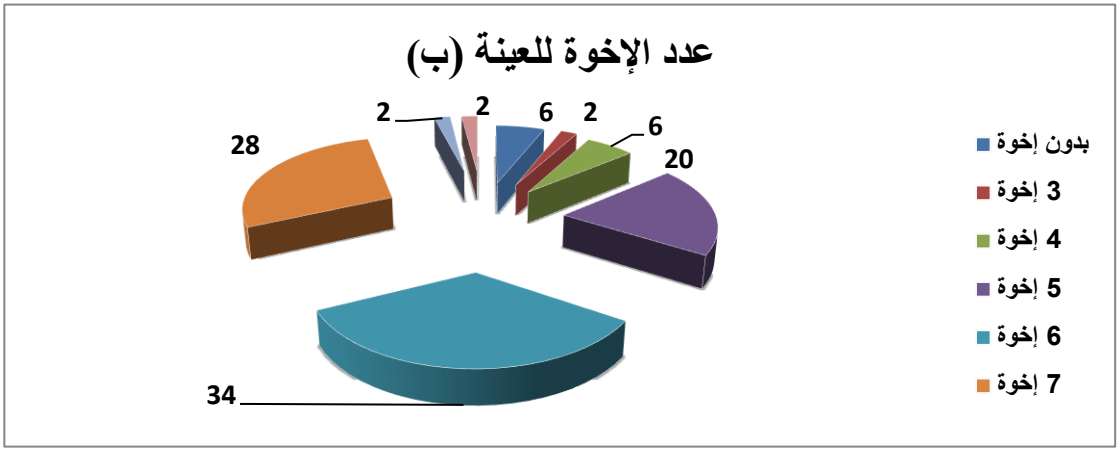

2- مقارنة المميزات الديمغرافية لدى العنتين "أ" و "ب":

لا يوجد فرق كبير بين التركيبة العددية لأسر العينة "ا" و العينة "ب"، لأنه توجد ثقافة واحدة وأحادية ، وهي التي لا زالت تسيطر على سيرورة الإنجاب لدى الاسرة الجزائرية. رغم ما توصل إليه المجتمع من تطور، إلاّ أن الاسرة الجزائرية بقيت متمسكة بالعناصر المكونة لهويتها (الدّين والثقافة) ، وهذا واضح في جل الخطابات اليومية التي تنتج من قبل أفراد المجتمع ، وما توصلت إليه دراسة كل من Jacques DUPAQUIER وMichel DEMONET , "غير أنه يمكن إستنتاج أن حجم الأسر هو في المقام الأول يكمن في وظيفة الخصوبة، والثانية يكمن في وفيات الأطفال. إضافة الى العمر عند الزواج، ووفيات البالغين، والنمو هذا كله يسيطر بصورة غير مباشرة عن طريق تغيير هيكل السكان"[118]. حيث تعتبر الأسرة التي لا تنجب هي أسرة مقصاة إجتماعيا وثقافيا ِبكَوْنِ أن العادات هي التي تسير نوع العلاقات التي تقام داخل المجتمع وتفرض قانونها على الجميع، لكن دينيا لا تقصى.

إن أفراد المجتمع ينظرون إلى الأسرة التي لا تنجب بنظرة إحتقار ، لأن المرأة العاقرة أو الرجل العاقر يعتبر فردا غير فعال في عملية إستمرارية للأسرة الجزائرية، وبالتالي يحدث هذا خللا في البنية الرابط الاجتماعي بإفراز معايير وقيم سلبية. لكن العامل الدّيني يرتكز على العدالة الاجتماعية، والتواصل للرابط الاجتماعي الذي يقوم على تكافل الاجتماعي والتماسك الاجتماعي دون تفريط أو تقصير في أي جانب من الجوانب، وذلك ما حثت عليه الشريعة الإسلامية، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**"[119] . ويقول الله عز وجل في أية أخرى: " **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**[120]"، و في آية أخرى

[118]Jacques DUPAQUIER, Michel DEMONET. *Ce qui fait les familles nombreuses*. In: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 27e année, N. 4-5, 1972. pp. 1025-1045

[119]- اية رقم : 13 - سورة :الاعراف

يقول الله عز وجل " **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا(50)** "[121]

❖ إستنتاج المبحث الثالث:

رغم الفرق في سيرورة التنشئة الإجتماعية لدى أفراد العينتين "أ" و "ب" ، إلا أننا نلاحظ أن الأسرة الجزائرية بإختلاف تباعد تشكلها السوسيوإقتصادي والثقافي لأفرادها [122] قد إحتفظت بالقيم والمعايير التي تسير بعدها الإنجابي الذي يوّحدُ تصورها للتركيبة الأسرية التقليدية، و هذا إعتمادا على الظروف السوسيوإقتصادية التي تساعد على توفير المتطلبات الحياة الطيبة مثل الصحة و التعليم و تحسن ظروف العيش الكريم.

فمن خلال الجدوال رقم 19 و 30 يتبين لنا دور الإنجاب وكثرة الأفراد داخل الأسرة الجزائرية، حيث تصبح من بين العناصر التي تنتج قيمة لكل أسرة داخل المجتمع، رغم الفارق الذي يوجد ضمن التركيبة السوسيوثقافية لأفرادها، بمعنى تعتبر عملية الإنجاب معيار قيمي إجتماعي لكل أسرة داخل التركيبة الاجتماعية.

تعد ثقافة الإنجاب لدى الأسرة الجزائرية من بين العناصر الضرورية لتواصل البنية الأسرية بين أفرادها في بعدها السوسيوأنثروبولوجي. فالأسرة التي لا تنجب تعتبر أسرة لا يمكن أن تكون لها قيمة وبعد تواصلي حقيقي داخل المجتمع. حيث تعتبر ثقافة المجتمع الأسرة التي تنجب أسرة قوية بأفرادها الذين يحققون لها قيمة مضافة من خلال تفاعلهم الاجتماعي. وفي هذا الصدد ذاكرة التراث الثقافي للمجتمع تنتج خطابات لترسخ تقاليد الإنجاب بتحكمها إلى المرجعية الدّينية " **اللي خلق ما ايضعش، وكل مولود يأتي برزق**" أي الرزق في يد الله وكل مولود إلا ووضع له الله رزقه في القضاء و القدر. من هنا تتداخل الثقافة الشعبية متغذية بالثقافة الدّينية لإنتاج ثقافة وخطاب لإقناع بثقافة الإنجاب لكي تترسخ في التواصل الإجتماعي، وبالتالي ضمان الإستمرارية بين الأجيال. يصبح الدِّين عنصرا مؤثرا في مخيلة البنية البشرية للأسرة الجزائرية، فالأسرة التي لا تنجب أسرة لا يمكن أن تكون لها قيمة وبعد تواصلي حقيقي داخل المجتمع.

---

[120]اية رقم : 46 - سورة : الكهف

[121]اية رقم : : 49-50 - سورة : الشورى

[122]-يمكن الرجوع الجدول رقم 12 بالنسبة للعينة "أ" و جدولين رقم 16 و 17 بالنسبة للعينة "ب" الجانب السوسيوإقتصادية في الملاحق

❖ خلاصة الفصل:

صارت فئة الشباب موضوع لأجل الدراسات لكونه نسق محوري في التنمية البشرية من جهة، ومن جهة أخرى العمود الفقري لأي مشروع إجتماعي، لكن يظل تحديده كمفهوم وكمصطلح يتأرجح من قطاع تنموي إلى آخر، ومن إختصاص بحثي الى آخر، مما يجعل من الأمور أكثر تعقيدا من صفة إلى أخرى، ومن مجتمع الى آخر.

ففئة الشباب كصفة، وكميزة، وكخصوصية تتوقف على سيرورة التنشئة الاجتماعية لكل مجتمع، ولكل ثقافة التي تساهم في بناء ملامح الأساسية لهويتها، التي تتحدد من خلال تفاعلاتها الاجتماعية مع الفضاءات التي تُكوِّنُ عناصر الهوية للفرد وللمجتمع.

فإنّ في هذا السياق تعتبر المجتمعات التي تتميز بينيتها الديمغرافية بأغلبية شبانية من المجتمعات التي تتعرض الى عدة إنتقادات شديدة بسبب الإمتياز الذي يحضون به، وذلك بكونه يمثل خصوصية تميزهم عن المجتمعات التي لا تملك هذه الخصوصية، طاقات ديمغرافية خلاقة تتوفر على يد عاملة قوية، و وفيرة ومبتكرة ؛ و في نفس الوقت هذا لا يمنعها من أن توجد بصورة دائمة في وضعية الخطر وعدم الإستقرار الذي ينتج عن هذه الفئة الاجتماعية التي عندما لا تكون في وضعية مناسبة لتساهم في تنمية المجتمع بحرمانها حقوقها التي أوجدتها القوانين، والعقد الاجتماعي القائم على قوانين وقيم أنشأتهم سيرورة المجتمع لتمكنهم من أن يكونوا قوة فعالة لتقديم مقترحات وبالتالي عاملا أساسيا في التطور المجتمع .

هذه المجتمعات التي تدفعها ديناميكيات تحولاتها الديمغرافية الى أبعاد النمو والتطور قادرة على توليد إحتياجات إضافية كبيرة، كلاهما نوعية وكمية. وإحداث معجزات خلاقة تجعل منها قوة مبدعة لكل مكان ولكل زمان، لكن مع مراعاة بنياتها ومورفولجيتها الأساسية من خلال سيرورة التنشئة الإجتماعية الصحيحة والسليمة .

الرصيد الثقافي والميراث الإنساني لكل مجتمع يجعل من كل جيل البنية الإحتياطية الخام الغنية بالطاقات المبدعة القائمة على قيم والمبادئ الدينية، والثقافية التي تحكم المجتمع، وتحدد البنية الحقيقة للرابط الاجتماعي الذي يناسب وجوده المادي والروحي معا.

الفصل الثاني: بناء الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد

المبحث الاول : الرابط الاجتماعي بين المنشأ والتغيير

1- المفهوم السوسيولوجي للرابط الاجتماعي

2- التماسك الاجتماعي والرابط الاجتماعي

3- التنشئة الاجتماعية والرابط الاجتماعي

إستنتاج المبحث الاول

المبحث الثاني : العناصر المكونة للرابط الاجتماعي للعينتين (أ) و(ب)

1- قيمة عامل السياسة والرابط الاجتماعي

2- قيمة عامل المواطنة والرابط الاجتماعي

3- قيمة عامل الرياضة والرابط الاجتماعي

4- قيمة عامل الديّن والرابط الاجتماعي

5- قيمة عامل التاريخ والرابط الاجتماعي

استنتاج المبحث الثاني

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: بناء الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد:

الرابط الاجتماعي هو الرابط الذي يأتي لأجل أن تُساؤل أسس الإنتماء للبشرية، والحق في الحياة الحرة في محيط إجتماعي معترف به ومنظم رمزيا و هذا ما تعتقده إنتماءاتهم [123].

و يمكن الرجوع الى تلك النظريات التي أقامها رواد علم الاجتماع لدراسة ظاهرة الرابط الاجتماعي. حيث درس الباحث الاجتماعي G.SIMMEL الأشكال الإجتماعية، أعطى الأمثلة على ذلك، بحيث كل مؤسسة تكوِن شكلا مفروضا على الحياة العامة من خلال الأطر الدّينية والسياسية والاقتصادية، وكل ما هو محدد وثابت يبقى كما هو، بالمقابل مع غير المحدد والمتحرك. لابد من القول أنه لن يكون لهذه المؤسسات إلا رؤية مجردة، إذا لم نضعها في حيز من المكان، وإذا لم نراقب الجماعات البشرية التي تُؤمِّنْ لها العمل.

ليست المؤسسات مجرد أفكار بسيطة، وبهذا المعنى يكون لجميع الهيئات الحياة الاجتماعية أشكال مادية. تقوم بشكل كلى على التصورات والاتجاهات ببصمات الأجيال المتتالية ، مما يشكل دليل على بعد تصوراتها وإتجهاتها. ويمكن أن نفسر أن البنية المورفولوجية للجماعات وحدها فقط تعبّر عن حالات التغيرات الداخلية الاجتماعية.

طرح المفكرون إشكالية ماذا يمكن أن نضعه وراء مفهوم الرابط الإجتماعي الذي أصبح عميقا وواسعا، وكذلك غير واقعي ومتضارب، رغم أنه قد أستعمل منِ قَبْلٍ العديد منهم؛ أما بالنسبة لأزمة وإنحلال هذا الرابط الإجتماعي فقد كانت في بداية تسعينات[124] أين تفاقمت الأوضاع وتأزمت في المجتمع الاوروبي.

يتفق الجميع على أن الرابط الإجتماعي يسمح للأفراد أن يكونوا معا، ويعيشون سويا ، هذا بعد ما كان هذا المفهوم محل الطرح وإهتمام المفكرين المعاصرين في علم الإجتماع مثل: فيردنو تونيز ، توماس هوبز، جون لوك، جان جاك روسو، إيمل دوركايم و ماكس فيبر؛ إذ كان يستعمل مفهوم الرابط الإجتماعي من قبل الأدبيات الحديثة بكونه مفهوم أبتكبر حديثا بعدما صارت المجتمعات تواجه أزمة تواجدها ولم يكن مفهوما قد أستعمله دوركايم من قبل رغم أنه يدل في أطروحاته على المعايير والعناصر التواصل والتماسك الإجتماعي في العديد من مؤلفاته .

كثُرً الحديث اليوم عن هشاشة ذلك الرابط الإجتماعي كما طرحه R.CASTEL في مؤلفه **"Les métamorphose de la question sociale"**[125]، حيث يستعمل دائما هذا المفهوم ضمن أطروحته

[123] Pascale BALIGAND, « La demande d'asile : l'attente du lieu d'un lien social ? », Topique 2013/1 (n° 122), p. 61-70

[124]Cédric FRETIGNE, « La qualification sociologique du lien social. Des orientations concurrentes », *Pensée plurielle* 2012/1 (n° 29), p. 37-49.

[125]R.CASTEL, Les métamorphoses de la question sociale, Paris, Ed ; Fayards, 1995,p13

حول العولمة بكونه عامل سلبي يحدث قطيعة ويتسبب في هشاشة الرابط الاجتماعي. بيحث أن مفهومه وإستعماله يلمح دائما إلى تشتت الإجتماعي، وأنوميا (الفوضى)، والإقصاء الإجتماعي. ويمكن بأن يدل إلى القطيعة مع التنشئة الإجتماعية الاولى التي جسدت البنية أساسية للمجتمع، وهذا كما أقره الرأسمال الإجتماعي والثقافي للمجتمع بعيدا عن كل التغيرات التي من الممكن أن تحدث داخل المجتمع أو من خلال عملية التحول الإجتماعي ضمن التحديات التي تواجه المجتمع وأفراده أثناء عملية التغيير أو التطور؛ لكن مفهوم الرابط الإجتماعي يظل يعني كمؤانسة أولية، حيث أن الرابط ليس غريب عن الرغبة او العاطفة، وهذا كما تم تحليله ضمن إشكالية التبرع كما يوضحه J.GODBOUT & A.CAILLE في مؤلفهم **''L'esprit du don''**[126].

المبحث الاول : الرابط الاجتماعي بين المنشأ و التغيير

يعد موضوع الرابط الاجتماعي من بين المواضيع التي شدت إليها العديد من الباحثين والرواد في العلوم الاجتماعية، وهذا لما له من أهمية قصوى في تحديد نوع العلاقات الاجتماعية في ظل الروابط الاجتماعية لبناء رابط إجتماعي قوي يحقق من خلاله المجتمع البشري تواجده و إستمراريته في أبعاده المختلفة.

قد يحدث خلل في تلك البنيات، مما يسبب تغيرات على جميع مستويات التي أنتجت تحولا في شكل ممارسات الأفراد والجماعات داخل المجتمع. ما شهده المجتمع البشري من تحولات منذ ثورة الصناعية في البنية الاجتماعية، وكذلك في المعايير والقيم أثّر في بنية التفكير الاجتماعي التي فرضت شكلا آخر من التصور والتعامل بين الأفراد في نوع وشكل وطبيعة العلاقات التي يجب أن تقام للحفاظ على المصلحة الأفراد فيما بينهم.

[126]J.GODBOUT & A.CAILLE, l'esprit du don, Montréal, Ed : Boréal ,1992

لايفهم المجتمع إلاّ من خلال أشكال الرابط الاجتماعي الموجودة داخل المجتمع، والتي يقيمها الأفراد فيما بينهم، علما أنّ التنشئة الاجتماعية تعد السيرورة التي من خلالها يتم تواصل القيم والمعايير لهدف بناء الهوية الاجتماعية، والإندماج الاجتماعي للفرد داخل المجتمع ، وبالتالي تجعل منه فاعلا إجتماعيا.

من منظور آخر ينشأ الرابط الاجتماعي ليضمن الإندماج الاجتماعي للفرد من خلال الوظيفة الميكروسوسيولوجا (علاقة أنا بالمجتمع)، وكذا التفاعل الاجتماعي من خلال الوظيفة الماكروسوسيولوجيا (علاقة الأنا و الآخريين و المجتمع)؛ في هذا الصدد يشير R.NISBET بأنه "يجب علينا أن نتطلع بإستمرار في الأفكار التي تم طرحها في كل حقبة زمنية وذلك للإجابة على الأزمات ، والتحديات التي تشكل التغيرات الكبرى وتؤثر على النظام الاجتماعي "[127].

تتميز فيليا **(Philia)** بوضوح بين الإغريق بـ إيروس، وتعتبر كنموذج لبناء الرابط الاجتماعي، حيث يمكن تصور ثلاثة مجموعات حسب تقسيم" **الفيليا** " التي عرضها " أرسطو" لتكوين الصداقة والتي تعتبر الركن أساسي لبناء ذلك الرابط الاجتماعي بين الأفراد وهي: **صداقة المنفعة** المبنية على المنفعة والمصلحة والمتمثل في الزواج، ثم **الصداقة المتعة** المبنية على المتعة والتي لا يمكن أن تدوم، ثم تأتي **الصداقة المثالية** المبنية على النية الحسنة التي تؤدي دور إنساني، والقائمة على المثل و المبادئ و القيم الإنسانية [128].

بالرجوع الى ما تعيشه المجتمعات البشرية بإختلاف ثقافاتها ودرجة وعيها و نموها الحضاري، يلزم علينا أن نفكر في الأسس التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في ظل المتغيرات الجيوسياسية، والعرقية، والدّينية، ونوع الروابط الاجتماعية المكونةُ لها، والتي تحكم طبيعة العلاقات بين الافراد والجماعات .

يعد الرابط الاجتماعي الحديث مهم لكونه يُكَوِّنُ الأُسس الإختيارية للمجتمع وللفرد في آن واحد، وذلك في إنْتِقَاءِ نوعية الرابط الإجتماعي القوي الذي يقوم عليه المجتمع، وكذلك لأنه جد ضعيف لحساسية العلاقات التي تَنْشَأُ عليه والتي تُؤَسِسُ له. رغم أنَّه في مأْمَنٍ عن التحولات التي تمس المجتمع في مجاله الخاص عن إشكالية التعايش خاصة في الفضاء العام. فعالم القيم هو عنصر مهم في تحديد البعد الحقيقي للبنية الاجتماعية التي تنشطها ديناميكية العلاقات بين الأفراد والمجتمع فيما بينهم، وتساهم في عملية التماسك والإندماج لمعرفة الذات والعالم الى درجة معينة من تحفيز. إذ يسميه **"أوغست كونت" بالتوافق الاجتماعي**، ويطلق عليه **"ايميل دوركايم" التضامن الاجتماعي**، ومما ظل معروف اليوم إصطلاحا **بالاندماج الاجتماعي**[129].

ملاحظة وتحليل ومقارنة أطروحات علماء الاجتماع المختلفة توضح التمايز بين **غمنشافت** (Gemeinschaft) التي تعني مجتمع محلي (Communauté) و**غزلشافت** (Gesellschaft) التي تعني مجتمع (Société) من خلال أطروحة **"فريدريك تونيز"** ، الى التمييز بين العلاقات الاجتماعية و المسمات بالشيوعية

[127]Robert A.NISBET, La tradition sociologique, Paris, Ed : PUF, 1984/2012.p.416 (6/37)

[128]Serge COTTET, « La *philia* d'Aristote dans l'air du temps », *La Cause Du Désir* 2016/1(N° 92), p. 26-27.

[129] Guy ROCHER, l'introduction à la sociologie général (l'action social, Paris, Ed : HMH, 1970, collection : le point, T. 1, 190 pages (p. 86/87).

Communalisation أوSociation حسب أطروحة **"ماكس فيبر"**. ويشير المؤلف إلى أن هذه التحليلات كانت بسبب مخاوف بشأن قدرة المجتمعات الحديثة للحفاظ على "الرابط الاجتماعي"[130]؛ في الواقع يبدو أن التحولات الصناعية والديمقراطية الكبرى قد تُعَرِضُ المجتمع الى الخطر؛ دون أن ننسى ما قدمه **"جورج سيمل"** في دراسته حول الروابط التي تجمع الافراد الأكثر قوة وغير الرسمية، وقال **"دوركايم"** أنه قذ إستخلص أهمية حجم المجموعة، والإستراتيجيات المختلفة التي تحدث داخل معينة الثلاثيات (مجموعة من ثلاثة). إذ يعتبر تعارض بين الرابط العضوي (Sociétaire) والرابط الاجتماعي (Communautaire) التمييز بين المجتمع المحلي والمجتمع. بين ما يعتبر البعض أن هناك ثلاثة أبعاد لتوثيق الروابط الاجتماعية: الرابط الاقتصادي، والرابط الاجتماعي والرابط السياسي. وفي هذا الإتجاه توصل العلماء والباحثون الى ثلاثة عناصر مشكلة لرابط الاجتماعي حسب السيرورة الاجتماعية للمجتمع الذي يبني تواصله من خلال مراحل تطوره وهي: الرابط الاجتماعي والرابط السياسي و الرابط الاقتصادي:

- **الرابط الاجتماعي**[131]**Le lien communautaire** : وهو رابط قائم في الأصل على معتقدات غالبا ما تكون غير إختيارية، وغير طوعية يتقبلها الفرد ويخضع لها بصورة تلقائية ناتج عن الراسمال الثقافي والاجتماغي يتوارثه الافراد من جيل الى جيل . [132] بحيث يحدد الرابط الاجتماعي العلاقات القائمة على روح الجماعة.

2- الرابط الاقتصادي[133]**:Le lien économique:** وهو ضروري وقهري تمليه شروط السوق والتبادلات التجارية. يعد رابط إجتماعي تحفزه وتديره بالدرجة الاولى المنفعة المادية والمالية، وغالبا ما ذكر "الرابط الاجتماعي" في وضع الرثاء. وقد تتقلص تحت ضغط الفردانية المظفرة.

3- الرابط السياسي[134]**Le lien politique**: يقوم على أساس الميول ذات المبادئ السياسية الثابتة والإرتباطات الإختيارية ويكون هذا الرابط في الأصل طوعي وغير قهري. وحسب Dominique MEDA الرابط الاجتماعي هو قبل شيء رابط سياسي.

إذا كانت أنماط التنشئة الإجتماعية تتطور، والروابط عموما بصورة أقل أو أكثر فإنّ درجة الفقر تزداد حدّة اليوم أكثر من الأمس، حيث أصبح هذا التشخيص المتشائم يغذي عددا من الحقائق مثل زعزعة إستقرار الأسرة، والعزلة، والإكتئاب، وسحب الإستثمارات من المجال السياسي، والزيادة في الجريمة وسوء الأخلاق وصعوبات الحياة التي هي واجهة إندماجنا.

جاء في كتاب **توفيق سيف** "رجل السياسي، دليلك إلى الحكم الراشد"[135] "حول ماهيات تكوين الآليات التي يرتكز عليها الرابط الاجتماعي بهدف تبيين الفارق بين رؤيتين ، الرؤية القديمة والتي ترتكز على الهوية

[130]Pierre-Yves CUSSET**,** *Le lien social*, Armand Colin, coll. 2011, 2e Editions, p.125
[131]Jacques GODBOUT, L'esprit du don, Paris, Ed :La Découverte, 1992
[132] . Achille *WEINBERG*, « *L'esprit du don* », *Sciences humaines, n° 38, avril 1994*
[133]Adam SMITH, *La richesse des nations, (1776),* Paris ,Ed :Flammarion, 1991
[134]Dominique MEDA, « Le déclin du travail ? », Sciences humaines n°13, mai-juin 1996

الجماعية، والرؤية الحديثة ترتكز على إستقلال الفرد؛ يشير بنا الحديث حول أزمة الهوية التي يعشها المجتمع سواء في البعد الفردي أو الجماعي، إلى الإستعادة معنى العقد الاجتماعي وأهميته، والتطورات الفلسفية والسياسية التي ساهمت في إبرازه، الأمر الذي يرتكز عليه كل من" ***توماس هوبز، و جان لوك، وجان جاك روسو"*** في تنظيراتهم؛ إذ يقاربوا العقد الاجتماعي من الناحية الدّينية أيضا ويناقشون إمكانية تفكيك المبدأ الذي تطور في أوربا وإعادة إنتاجه على أرضية القيم الإسلامية، بمعنى إعادة إنتاج العقد الاجتماعي في ضوء القيم الإسلامية.

تعّد بعض من هذه التطوّرات التي يمكن أن تكون على وجهة النظر في الحريات الجديدة التي أفرزتها سيرورة التطور، والعملية التاريخية الفردية التي عرفت ديناميكية مما خلف نوع من الإنهيار في سلم المعايير والقيم الاجتماعية؛ يميل هذا إلى تغيير خصائص الارتباط الاجتماعي الذي يصبح أكثر في بنية من الفرد وأقل وراثة من الماضي أو التي فرضت من قبل الجماعة.

العلاقات الاجتماعية السليمة تبدو مهددة من قبل ثلاث مخاطر رئيسية وهي: أولا،لأسباب ديموغرافية وإجتماعية، خطر تفاقم حالات العزلة، وخاصة كبار السن. ثانيا، يمكن أن نرى تدهور نوعية التفاعلات التي تحدث في الأماكن العامة، حتى أنه في هذه المناطق التي تتوافر لديها الخبرة الأكثر مباشرة لقدرتنا على العيش معا. وأخيرا، فمن الممكن أن نشهد شكلا من أشكال "تكلس"العلاقات الاجتماعية، التي يغذيها تفاقم الفصل السكنية والمدارس و زيادة التوترات بين الجماعات، سواء تقدم على عرقية أو دّينية أوثقافية.[136]

1- المفهوم السوسيولوجي للرابط الاجتماعي :

تظل مسألة الرابط الإجتماعي من بين الإشكاليات التي شدت إليها العديد من الباحثين خصوصا في ميدان علم الإجتماع ، حيث يبقى مفهوم الرابط الإجتماعي مفهوما غير واضح وهذا لما له من علاقة بينه وبين بعض المفاهيم التي تجعله لا يؤخذ مكانته في عملية بناء المجتمع مع تحديد الدور الإيتيمولوجي لكل مفهوم لتعيين نوع الرابط الإجتماعي أو العلاقات التي تأخذ بعدها من خلال ممارسات الأفراد أو الجماعة في عملية التفاعل الإجتماعي. مما يدفعنا هذا إلى البحث لفهم تلك التحولات التي يشهدها المجتمع من خلال مراحل تكوينه وتطوره.

من ناحية، ينظر للمجتمع على أنه في حالة فوضوية ومتساهل في علاقاته أي لا يسيطر عليها، مما يلزم هذا إلى عملية إستعادة أو إعادة تأهيل تلك الروابط الإجتماعية التي فقدت مصداقيتها و وضعها في إطارها الإجتماعي الحقيقي. مما قد يستلزم هذا إحترام القواعد الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ويستمد جذورها

[135]- توفيق سيف "رجل السياسي ، دليلك الى الحكم الراشد"، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2013 : ص: 368 (ط.1:2011)

[136]Yves CUSSET, « Les évolutions du lien social, un état des lieux. », *Horizons stratégiques* 2/2006 (n° 2) , p. 21-36

من المعايير والقيم والمبادئ المتوارثة عبر مراحل إنتقال الأجيال، والتي ينبغي أن تأخذ شكل شرعية المعززة من قبل سلطة المجتمع ضمن رصيدها التشريعي للضوابط والقوانين الإجتماعية.

كما ينظر إلى المجتمع بوصفه الناقل للعقد الإجتماعي المتشبع بالإرث الإجتماعي الذي يتكيف مع تزايد النزعة الفردية التي من شأنها أن تأخذ شكل العلاقات الإجتماعية الناتجة عن إرهاصات ذاتية وجماعية للتجارب السابقة بين الأفراد و المجتمع، أين يكون

تأدية دورها ضمن الأشكال الجديدة للتضامن الإجتماعي الذي تفرضه الأوضاع الجديدة للمجتمع[137]، والحياة الجماعية التي تقع تحت الإطار القانوني والثقافي للمجتمع.

فمن خلال هذا التناظر من النادر أن تجد الأفراد أوالفئات الإجتماعية تخلو تماما من العلاقات الإجتماعية؛ فتمزق الرابط الإجتماعي هو أمر نادر، وإن حدث فإن هذا يشكل خطرا على بنية وتماسك المجتمع وعملية التواصل الإجتماعي مثل الحروب أو النزاعات العرقية.

تسببت التحولات الإجتماعية والإقتصادية من حيث الأزمة الإقتصادية إلى ظهور حراك وثورات إجتماعية، ومنها الدّينية من حيث شكل التدَّيُنِ والممارسة والخطاب الدّيني، والفكري والسياسي والأمني ضمن نزاعات وصراعات من أجل السلطة داخل المجتمع البشري؛ مما أدى هذا في إحداث ثورة على مستوى العلوم الإجتماعية خاصة ليعاد التفكير من جديد في شكل العلاقات التي يجب أن تكون للمحافظة على بينة المجتمع البشري كما فكر ونُظِرَ لَهُ من قَبْلٍ ، بِكَوْنِ الأسرة هي التي تُكَوِّنُ أسسه وعموده الفقري الذي يستمد منه بنيته و تواصله الإجتماعي.

إذ المسألة تهم بنية المجتمع حسب الفئات المناسبة لإحداث تلك التغيرات السوسيوإقتصادية بحكم أنها القوى المحركة والمسببة لهذه التحولات، إذ لا يمكن النزاع حول الطبيعة الأساسية للتغيرات الهيكلية للمجتمع في العلوم الإجتماعية. لأن إشكال الإحتجاجات متعددة والتي يمكن وصفها أنها عملية إنتقال من المجتمع الصناعي إلى المجتمع الخدمات، مثل ظهور مجتمع المعلومات والشبكات التواصل إثر ظهور تقنيات جديدة وأشكال جديدة من التنظيم. كما تزايدت أهمية أشكال مختلفة من المعرفة في مجتمع سيطر عليه الجانب المعرفي في جميع جوانبه. مما دفع بأفراده الى التفكير في إقامة مجتمع عالمي بعد المرونة و التدويل. كما أنه تحول إلى مجتمع ما بعد الحداثة، بمعنى وضع حد للحداثة.

---

[137] أضحى المجتمع تلك القرية الصغيرة التي يسودها نظام جديد وموحد من خلال الممارسات التي أرهصتها شبكة الإتصالات العنكبوتية، ونسجت خيوط أشكال العلاقات المتبادلة في عالم الإفتراضي، أين المعلوماتية أختصرت المسافات التي كانت تعيق سرعة الإتصالات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال ومضة يصير الكل منغمس في ركن من أركان حدث من الأحداث التي تعكس تلك الفروقات بين الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، أين كان يظن بأن العالم تحكمه قيم ومعايير ومبادئ إنسانية موحدة و أحادية، و أن الفروقات إنما هي إلا شكلية أو نسبية.
هذه الفروقات و التجاوزات أدت بالأفراد أن لا يثقوا بالجماعة، و يختاروا ممارسة الفردانية لإنعدام الآمان والثقة في الحياة الإجتماعية التي كان المجتمع يعد بها لأفراده.

النظريات الكلاسيكية للرابط الاجتماعي وعلاقتها بالنظريات الحديثة تطرح إشكالية جديدة للبنية الإجتماعية ضمن الإستراتجيات التي تقرها نظريات العولمة وتوحيد الرؤى والتصورات في جميع الممارسات التي تنتج ضمنها العلاقات الإجتماعية التي تؤسس لبنية إجتماعية متوازنة ومتوازية حسب أبعاده الثقافية و الأيدولوجية.

لم يكن لعلماء الإجتماع كغيرهم من ذوي الإختصاص لدراسة المجتمع تأخراً في التطرق الى هذا الموضوع الهام بحكم بعده الإجتماعي والأخلاقي معا بين أفراد المجتمع من جهة، وبين الجماعات من جهة أخرى. لقد قدم العديد منهم آراء وأطروحات تباينت من خلالها العلاقات الإجتماعية التي يقوم عليها التواصل الإجتماعي. فأقاموا لها نظريات لأجل تفسير وضبط مكانزمتنها داخل البنية الإجتماعية.

إختلفت أطروحاتهم في عرض المعايير والقيم التي يقوم عليها ذلك الرابط، والإختلافات التي برزت في مجتمع دون الآخر حسب ثقافة المجتمع التي تؤسس لذلك الرابط الذي تقوم عليه سيرورة التواصل الإجتماعي .

الفكر السوسيولوجي والأنثروبولوجي يساهم في إنتاج مناهج التي من خلالها يمكن تفسير أي حالة أو ظاهرة حسب موقعها السوسيوأنثروبولوجي وعلاقتها بجميع المؤثرات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالممارسات الأفراد أو الجماعات ضمن البعد الإجتماعي.

في هذا الصدد يقول" Alain TOURAINE" في كتابه "من أجل علم الاجتماع" حول بناء وقطيعة العلاقات الإجتماعية بأنّ كل العلاقات الإجتماعية هي ممارسة الفاعلين لنظام إجتماعي، والتي تعرف من خلال الرهان الذي يعتبر هو المبدأ لوحدة هذا النظام الإجتماعي... وبالتالي تقوم هذه العلاقات الإجتماعية بتشغيل جميع الأنظمة الإجتماعية، بمعنى أن ميكانزمات تلك العلاقات تشكل الممارسات الإجتماعية.[138]

أما Philippe CORCUFF فيرى أن الإفتراض المنهجي الثاني من حيث مفهوم "الرابط الإجتماعي" ينطوي على التجانس المزدوج والمتواصل الذي يربط الفاعلين فيما بينهم في مجتمع معين: "الرابط الاجتماعي".

هذا التمثيل يسجل أولا في طريقة عرض علم الإجتماع الكلي، و هذا يعني إنطلاقا من المنظور العالمي حول العلاقات الإجتماعية ،في النسق الذي يمكن إعتباره "هيكلية" (مع مفهوم "البنية الإجتماعية") من "النظامية" (مع مفهوم "النظام الاجتماعي") و / أو"وظيفية" (مع مفاهيم "الأداء الإجتماعي" و"الوظائف الإجتماعية" المتعلقة بها). ويضيف، "في التوتر بين المساواة و عدم المساواة في العالم المشترك، و" الرابط الاجتماعي" لا تعطى مرة واحدة و إلى الأبد، ولكنه ومجرد موضوع من النزاع".[139]

❖ دوركايم والرابط الاجتماعي :

[138] -Ibid. Alain TOURAINE, (p 56/61)

[139]Philippe CORCUFF, "De la thématique du « lien social » à l'expérience de la compassion. Variété des liaisons et des déliaisons sociales", *Pensée plurielle*, 2005/1, n°9

تعد أطروحة دروكايم التي قدمها سنة 1893 بجامعة بوردو تحت عنوان " تقسيم العمل الاجتماعي" كتمهيد للرابط الاجتماعي، وسارت تدرس منذ أكثر من قرن في جميع جامعات العالم بكونها مرجع للعلوم الاجتماعية؛ حيث إرتكزت عليها البحوث في العلوم الاجتماعية . بالإضافة الى جميع ماقدمه من إنتاج علمي مثل الإنتحار، أو قواعد المنهج في علم الاحتماع، أو أنوميا أو علم الاجتماع ، و غيرها من مؤلفاته .

الشكل العام للرابط الاجتماعي بالنسة لدوركايم يتعلق بدمج نوعين من العلاقات بين الافراد والمجتمع، وهما الإندماج والتنظيم [140].

حاول دوركايم من خلال أطروحة "تقسيم العمل الاجتماعي" أن يوضح الفرق بين الفردانية والتماسك الاجتماعي، إذ يرى بأن في المجتمعات التقليدية يسودها التضامن الميكانيكي، في حين أن المجتمعات المتقدمة يسودها التضامن العضوي.

التضامن الميكانيكي : هو شكل من أشكال التماسك الاجتماعي التقليدي للمجتمعات التقليدية الصغيرة، مع التقسيم صغير للعمل والذي يقوم على التشابه المتطابق بين الأعضاء في الوظائف والقيم والمعتقدات التي توحدهم ميكانيكياً.

التضامن العضوي : هو شكل من أشكال التماسك الاجتماعي النموذجي للمجتمعات الصناعية، مع التقسيم الكبير للعمل. حيث يتميز بالوعي الجماعي الضعيف والإختلاف المتباين ظاهر بقوة لدى الأفراد، حيث يساعد التضامن العضوي في الحفاظ على التماسك الاجتماعي في المجتمع؛ أين يتميز بالتماسك الاجتماعي بطبيعة وشدة العلاقات الاجتماعية التي توجد بين أعضائها.

في هذا السياق يبدو أن **دوركايم** كان متفائلا في مسألة تقسيم العمل الذي يمكن أن يكون مصدرا للتضامن الاجتماعي، لكن سرعان ما فقد هذا التفاؤل لما تطرق الى دراسة الإنتحار من خلال فشل التنشئة الاجتماعية، التي هي من بين جملة من الخصائص التي تطبع مجتمعاتنا المعاصرة[141].

حيث يؤكد **دوركايم** أن بعض الأوساط الاجتماعية فشلت لتحل محل الأسرة، بما في ذلك المؤسسات المحلية مثل المجتمع المدني، التي تفسح المجال لقيام دولة كمؤسسة مسيطرة لكونها عاجزة أمام هذا الوضع وذلك بالعودة إلى الروابط أكثر بدائية والمرغوب فيها للحفاظ على المجتمع الحديث الذي يحتاج أفراده إلى العلاقات العاطفية لدمجهم و ربطهم ببعضهم البعض.

[140]Giovanni Paoletti, « La théorie durkheimienne du lien social à l'épreuve de l'éducation morale », Revue européenne des sciences sociales [En ligne], XLII-129 | 2004, mis en ligne le 06 novembre 2009, consulté le 26 janvier 2016. URL : http://ress.revues.org/426

[141]- لقد تطرق ايمل دوركايم في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي الى مسألة تقسيم العمل و ما نتج عنه من عملية التضامن الاجتماعي بين الافراد من خلال نظام أسسه افراد المجتمع يقوم على الواجبات و الحقوق الذي نشأت عنه رابطة اجتماعية تربطهم بصورة دائمة و متواصل و هذا التماثل الاجتماعي يؤدي الى ميلاد حقوق و اخلاق تحميهم ، و بهذا تقسيم العمل يؤدي الى نشوء قواعد تضمن المنافسة السليمة و ينظم الوظائف المقسمة.لكن في كتابه الانتحار شاهد نتائج ذلك التقسيم على العلاقات الاجتماعية و الازمة التي مست افراد المجتمع من خلال عملية النظام الاجتماعي و الاقتصادي .

❖ ماركس و الرابط الاجتماعي :

يشكل الافراد من خلال عملية الإنتاج الاجتماعي لوجودهم علاقات محددة، ضرورية، ومستقلة عن إرادتهم. هذه علاقات الإنتاجية تتطابق مع درجة معينة من التطور لقوى إنتاجها المادي.كل هذه العلاقات تشكل البنية الاقتصادية للمجتمع التي هي الأساس الحقيقي الذي يقوم عليه الصرح القانوني والسياسي، والذي تستجيب له بعض أشكال الوعي الاجتماعي.

يهيمن نمط إنتاج الحياة المادية بشكل عام على تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية، ليس وعي الافراد هو الذي يحدد وجودهم ، بل على العكس ، فإن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم[142]. و بالتالي الوجود المادي هو الذي يحدد الوعي الاجتماعي.

بالنسبة لـ Karl MARX الرابط الاجتماعي يرتكز على علاقات العمل و قوى العمل الإنتاجية التي تحدد الرابط الاجتماعي، ذلك الرابط بين رب العمل والعمال. القاعدة المادية و نمط الإنتاج (أي كيفية الانتاج للخيرات) وقوى العمل (العمال) التي تحدد العلاقات بين الجماعات الاجتماعية (بين العمال ورب العمل)، وتقسيم العمل (من ينتج ماذا؟). ومن خلال المعادلة (العلاقة) بين المجموعات الاجتماعية، وطريقة الإنتاج (أي العمل) تتشكل البنية التي يحدث فيها تلك المعادلة (البنية التحتية)، ونتيجة لذلك التفاعل تنشأ البنية الفوقية (الإيديولوجيا)؛ والصراع الطبقي صراع تاريخي [143] بين المالك والعبد ، وهو الذي يجسد محتوى الرابط الاجتماعي المبني على الرابط الاقتصادي والصراع بين قوى الإنتاج (القوى العاملة المالكة للجهد والطاقة الانتاجية)، وبين القوى المالكة لوسائل الإنتاج (أرباب العمل المالكين لوسائل الانتاج).[144]

❖ فيبر و الرابط الاجتماعي

سعى Max WEBER من خلال تحليله للمجتمع أواخر القرن التاسع عشر الى فهم وشرح تطور المجتمعات وخصائص الحداثة التي يتم تحديدها من خلال سمتين رئيسيتن، هما العقلانية [145] وخيبة الأمل العالم[146]؛

---

[142]Karl MARX, *Contribution à la critique de l'économie politique*. Traduit de l'allemand par Maurice Husson et Gilbert Badia. Paris : Éditions sociales, 1972, 309 pages

[143]- يرتكز ماركس في اطروحاته حول **نظرية الصراع بين الافراد اذ يعتبر أن تاريخ المجتمعات هو تاريخ الصراع الطبقي (بين بلوليتاريا وارباب العمل) متواصل ضمن ما تفرزه تلك تناقضات الاجتماعية في ظل ظاهر الاغتراب الاجتماعي كأحد المتغيرات المرتبطة بالتغير السوسيواقتصادي للمجتمعات والتي ترتكز على عنصر الوعي الاجتماعي كديناميكية تغيير المجتمع من خلال قيام الافراد بتغيير (الثورة) اجتماعي. فالرابط الاجتماعي ناتج عن جدلية التاريخية عند ماركس التي ترتكز على ذلك الصراع القائم على على بينة سوسواقتصادية. ل**أنه من الضروري أن يدخل الأفراد في علاقة لإنتاج السلع والخدمات من أجل تلبية احتياجاتهم.لأن أصل الاجتماعي موجود في عملية الإنتاج الذي يحذذ طبيعة الرابط الاجتماعي.

[144]Karl MARX et Friedrich ENGELS,Manifeste du Parti communiste(1848),Une édition électronique réalisée à partir du livre de Karl Marx etTraduction française, 1893 par Laura Lafargue

[145]Françoise Mazuir, « Le processus de rationalisation chez Max Weber », *Sociétés* 2004/4 (no 86), p. 119-124.

[146]Catherine COLLIOT-THELENE,*''Rationalisation et désenchantement du monde : problèmes d'interprétation de*

هذين سيمتين أنتجت أشكالا جديدة من الحياة الاجتماعية التي يحاول وصفها، إنه يميز طريقتين لبناء مجتمع ، أي خلق الرابط بين الأفراد.[147]

حيث أن E.Durkheim يقر بالمنهجية الشاملة التي تقوم على منطق الكلي، أي أن الكل أعلى و قبل كل شيء، أما Max WEBER فهو مؤسس الفردانية المنهجية التي تقوم على فهم الحقائق الاجتماعية بمعزل عن تفاعل الأفراد؛ وبين الإجراءات الاجتماعية والعلوم الثقافية يرى Max WEBER أنه ينبغي على علم الاجتماع فهم ، ثم تفيسر الفعل الاجتماعي، حيث أنّه يهْتَمُ بالأفعال الاجتماعية ويتساءل في نفس الوقت حول المعنى الذي يمنحه الفاعلون الاجتماعيون لأفعالهم ، ثم الذهاب الى شرح لماذا أدى هذا المعنى إلى هذا أو ذاك الفعل. يتحدث Max WEBER[148] عن الفعل الاجتماعي للإشارة إلى السلوك البشري الموجه نحو الآخرين ، والذي يعطي معنى للفاعل الاجتماعي من خلاله ؛ حيث لا يمكن تفسير الواقع الاجتماعي فقط من خلال الروابط السببية ، كما هو الحال في العلوم الطبيعية .حيث يفترض Max WEBER أن علم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد هي"علوم الثقافة"، لهذا يجب أن تدرس وفقا للطريقة سليمة عكس E.Durkheim الذي يرى بأنّ الحقائق الاجتماعية يجب أن تحلل كأشياء ، أي على نموذج العلوم الطبيعية.

إذ يرى Max WEBER أن الفعل الاجتماعي يقوم على أنه سلوك طوعي موجه نحو الآخرين ، ويسميه العلماء الاجتماعي اليوم بالتفاعلات ؛ يقوم الرابط الاجتماعي عنده على على أساس القيم والدّين.

❖ هيرشي و الرابط الاجتماعي

تصوُر الرابط الاجتماعي عند T. HIRSCHI كعنصر محوري لنظرية التنشئة الاجتماعية، أين يرى أربعة عناصر ضرورية لتكوين الرابط الاجتماعي ككل متجانس[149]وهما التعلق بالآخرين، الإلتزام بالإمتثال أو بالأنشطة المتفق عليها، المشاركة أو الاستيعاب الأنشطة المتفق عليها، و الايمان بقيم المبادئ المشتركة.

وحسب T. HIRSCHI[150] للرابط الاجتماعي دورا فعالا، فهو مجرد قناة لنقل القيم، من المجتمع إلى موضوعاته، ومن ثم يبقى في مفهومه الأبوي، وحتى الإستبدادي، للسيطرة الاجتماعية :الأب في الأسرة، و المعلم في المدرسة.

يعتمد الرابط الاجتماعي على متغيران في تحقيقه، المتغير الاول هو متغير **التعلق** بالأشخاص والذي يتم قياسه بواسطة جودة التواصل والتعلق بأولياء الأمور والأصدقاء الناجحين والمعلمي والأشخاص الآخرين في

la sociologie des religions de Max Weber'', in Archives de Sciences Sociales des Religions, Année 1995, 89 (janvier-mars), pp. 61-81

[147]Présence de Max Weber- Aspect biologique de la question racial, inRevue internationale des sciences sociales,

[148]Max Weber ,Economie et société - Tome 1, Les catégories de la sociologie,Paris , Ed : Pocket , 2007, 450p

[149] Nicolas QUELOZ. Lien social et conformation des individus. Examen critique. In: *Déviance et société*. 1989 - Vol. 13 - N°3. pp.199-208

[150] Ibid ; Nicolas QUELOZ ; . pp.199-208

مناصب السلطة؛ في هذه الحالة يصبح للرابط الاجتماعي دور إيجابي. أما المتغير الثاني فيعتمد على **الإلتزام** بالأنشطة و بإتجاه المؤسسات المعتمدة، التي يتم قياسه بواسطة الأنشطة التي يتم تنفيذها في سياق الأسرة، الأنشطة الترفيهية، النزهة ، الممارسة الدّينة، الموقف إتجاه المدرسة والإلتزام بها، والإلتزام بالعمل المدفوع الأجر.

مما سبق نلاحظ أن الرابط الاجتماعي عند T. HIRSCHI مبني على الجانب الإيجابي المتصل بالمنفعة و القدوة الحسنة و الإنظباط وفق مبادئ المعايير والقيم التي يقوم عليها المجتمع و يسير فيها الافراد.

❖ لوك و الرابط الاجتماعي

أتى Jacques LACAN[151] بنظرية الرابط الإجتماعي والمعروفة أيضا بإسم "نظرية الخطابات الأربعة" (**La théorie des quatre discours**) ، أين يعتبر الرابط الإجتماعي مثل الربط بين مكانين، حيث تحدث علاقة سيطرة وتأثير العنصر المسيطر (العنصر القوي) على العنصر المسطير عليه (العنصر الضعيف)، وبالتالي يحدث الرابط الإجتماعي من خلال نظرية الخطابات الأربعة. ولا يمكن أن يحدث الرابط عند الأفراد إلا من خلال مجموعة من العلاقات الثابتة والتي تقوم على بنية منجزة من طرف الأفراد الذين لهم علاقة محادثة ضمن الخطاب ذات معاني وروابط.

نلاحظ من خلال تعيين الأسبقية والأولوية، أن مصطلح "الرابط الاجتماعي" كما هو في النظرية التي يرتبطبها، موجودة عند "**جان جاك روسو**" فيكتابه "**العقد الإجتماعي**"، وذلك في الفصل بعنوان "**مفاهيم خاطئة للرابط الاجتماعي**". وبالتالي فإنّ التحليل النفسي إستعمل مفهوم الفلسفة السياسية التي سيتم تطويرها من قبل علماء الإجتماع؛ ونجد هذا التعبير عند "دوركهايم" الذي يفضل مصطلح "**التضامن الإجتماعي**".

تعد إشكالية الطرح لعنوان الموضوع الرابط الإجتماعي والشباب داخل المجتمعمن بين الإشكاليات التي تقع على عاتق العناصر والمتغيرات المكونة والمساهمة في البناء الإجتماعي؛ كثيرا ما يكثر الجدل حول ماهيات البناء الإجتماعي والعناصر المكونة له والمؤسسة لأرضية صلبة التي يقوم عليها. فالرابط الإجتماعي هو الركن الأساسي في عملية التواصل بين الأفراد والجماعات داخل البنية الإجتماعية بحكم أن أي عنصر (متغير) من العناصر (المتغيرات) يعبير عن إشكالية الرابط الإجتماعي الذي لا يمكن له أن يعزل في عملية صيرورة التركيبة الإجتماعية لما له من فعالية وأهمية.

أود من خلال موضوع البحث هذا أن أركز على العنصر الأكثر تأثيرا من غيره في بناء علاقة قوية للبنية الاجتماعية. ولأن أي الفرد (الشخص) يملك الرصيد الكافي والقوي من خلال عملية التنشئة الإجتماعية

[151]http://addicta.org/2015/11/06/une-premiere-conception-du-lien-social-chez-lacan/

لإرساء قواعد صلبة ذات أسس متغدية من هويته الذاتية وشخصيته الجماعية ليأسس لنفسه رابط اجتماعي الذي يمكنه من التواصل مع جماعته من جهة، ومن جهة أخرى مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

لهذا بني الموضوع ، وتم التركيز فيه على مفهوم الرابط الإجتماعي لما له من مكونات أخلاقية، وقيمية وإجتماعية، ودينية، وسياسية، وإقتصادية، وثقافية التي تسمح للفرد من أن يبني ذاته من خلال البناء الذي تخيله فى كينونته الذاتية المتصلة بالكينونة الجماعية. وبهذا يحاول الفرد أو الجماعة الحصول على تأشيرة الدخول والإندماج ضمن التركيبة الرابطية للمجتمع الذي ينتمي إليه بيولوجيا أولا، ثم الذي ينتمي إليه ثقافيا وروحيا وماديا ثانيا .

الرابط الإجتماعي كمفهوم معقد مكون من عدة عناصر متماثلة في تأسيس بنية تلاحميه من خلال العلاقة بين عدة عناصر اون خلال العلاقة بين عناصر جزئية والعناصر الكلية .

يمكن للفرد أن يملك عدة عناصر يبادر من خلالها في عملية إرساء أسس نموذجية لروابط مشكلة في مشروعه الإجتماعي التي هي في الأساس عناصر تتشكل من عدة عوامل والتي من خلالها يقوي علاقته مع جماعته والمجتمع ككل. ومن ضمنها يُعيد في كل مجتمع قواعد يقوم عليها وأسس يسير من خلالها مستمدا جذورها من قيم نشأت على معايير تحترم البنية الحقيقية لكل مجتمع أو جماعة والتي هي الركن الأساسي في بناء رابط أو روابط إجتماعية تتماشى و الرصيد الثقافي كما يعرفه بيار بورديو .

ومن هنا ركزت على مفهوم الرابط الإجتماعي لأنني أعتبر أنه هنالك دائما عنصرا يفوق العناصر الأخرى، وبالتالي يُذَوِّبُها لكي يقوي تلك البنية والصلة، وبهذا يلغي جميع الروابط الضعيفة التي تموت وتضمحل في الرابط الكلي و الأساسي، أو الذي يشكل له خطر الإنتماء إلى الجماعة أو المجتمع[152].

تسمح هذه العملية له من تقوية البنية والصلة وبالتالي يلغي كل رابط لا يمده بالمعيار القيم الحقيقي الذي يمكنه من أن يندمج في مجتمعه وبالتالي يسمح له من أن يُكوِّنَ عنصرا ذو قيمة يسمح له من أن ينشأ لنفسه مشروع حياة يشرعه بالمشاركة في بناء مجتمعه أو يدعم به جماعته .

يعد عنصر الرابط الإجتماعي من بين العناصر الديناميكية التي تساهم في تأسيس دعائم البناء الإجتماعي ضمن صيرورة مندمجة في محتوى المعايير والقيم الإجتماعية مثل: التاريخ، والدّين ، والسياسة، و غيرها.

[152] لكل فرد أو جماعة عناصر يني من خلالها إندماجه الإجتماعي بعيدا عن النزاعات او الفوارق الإجتماعية. ففي العصور البدائية، كان من الممكن لمجموعة من الأفراد يعملون معا أن يتتبعوا ويقتلوا فريسة كبيرة توفر لهم الطعام أياما عديدة، كما أن الوجود في مجموعات يوفر الحماية أيضاً من الحيوانات المفترسة والمعتدين المغيرين. ونتيجة لذلك، تكاثفت المجموعات المنفردة للبدائيين ليكونوا قبائل منظمة، تطورت في النهاية لتصبح تجمعات، ومدنا، ودولا. فعندما نتكاثف نستطيع توفير الطعام والبضائع والخدمات والأمن ليبقى الجميع على قيد الحياة مع توفير الراحة لكل إنسان. ولكن الأهم من ذلك، المزايا العاطفية والنفسية التي تأتى من وراء التواصل والتفاعل الإنساني في ظل بناء رابط إجتماعي صحيح . فوجودك مع الأصدقاء والأحباء يجعلك تشعر بالرضا على المستوى العاطفي، وهذا بدوره ينعكس إيجابا على صحتك وعملية تقدمك في السن ومظهرك وما تشعر به.

وقد تكون من بين العناصر التي تكوّنه سببا لِهْدَمِ كل عواميد البناء الإجتماعي. فلكل مجتمع خصوصيته (الثقافية والدّينية والأنثروبولوجي والإنثنولوجية) التي يفرضها على أفراده لكي يندمجون ويؤسسون من خلال الإطار الذي يمكنهم من الإندماج بداخله.

اليوم صارت البنية السياسية هي التي تحدد وتشكل الإطار الحقيقي الذي من خلاله يمكن للأفراد أن يؤسسوا لنفسهم رابطا الذي يمكنهم من إيجاد لذاتهم إطارا يسمح لهم من بناء رابطا يسهل عليهم عملية التواصل مع جماعتهم أو مجتمعهم. لكن هنالك عدة تيارات تتحكم في ذلك المسار، وهذا ما يسمى بالتيارات المضادة، أي تتنافس على مراكز القوة والسلطة داخل البناء الإجتماعي، صراع بين الأجيال وبين جماعات المنفعة والجماعات الضاغطة ؛ هذا ما قد يؤدي إلى حدوث تشقق في البناء الإجتماعي السليم وخاصة في تضعيف قيمة وفعالية الرابط الاجتماعي بين الكتل والأفراد والجماعات، بحيث كل عنصر يريد أن يتمكن من الآخر بفرض منطقه و ثقافته لأجل السيطرة عليه، وتسخيره له لتنفيذ مشروعه. وبهذا يحق المشروع الذي أسس على معايير تتماشى و مصالحها، ربما قد تكون ذات مرجعية أخلاقية، أو ثقافية، أو دينيةّ أو سياسية، أو دينية، أو أديولوجية ؛ هذا ما يؤهل لظروف تسمح من حدوث صراع الأجيال، أو صراع مراكز القوى ؛ حتى هذه تستغل وتسخر روابط أخرى لأجل تسخير جماعات، أو افراد لحماية مصالحها وأيديولوجيتها ومشروعها في الوجود. ويمكِّنها كذلك أن تسخر روابط غير التي قامت عليها للتواصل في بعدها الإجتماعي، لكن بالحفاظ عليها وجعلها كمرجعية سياسية لحماية هويتها داخل بنية التواصل مع الآخرين من خلال إستراتيجية مدعمة بمشاريع[153]. المهم هنالك روابط تحتية تتغدى من الرابط الأساسي الذي أنشأها لنفسه بحيث يتصرف في هذه الروابط الفرعية لخدمة الرابط الاصلي.

2- التماسك الاجتماعي والرابط الاجتماعي:

ترى [154] Caroline GUIBET LAFAYE إختلاف بين تعريف التواصل الاجتماعي أو الدعم الاجتماعي بين الناس والمؤسسات، ولكنه يعنى بوجه عام إيمان الأفراد بأنهم يتلقون الرعاية والحب وأنهم جزء من شبكة من الإلتزامات المتبادلة؛ ونظام الدعم ذلك يغرسه ويرسخه تواصل الأسرة والأصدقاء وغيرهم ممن يهتمون

[153] نلاحظ أن الانظمة تلجأ الى الإستعانة بعناصر لم تقم عليها روابطها الإجتماعية الأولى مثل اللجوء إلى النظام الليبرالي او نظام السوق المفتوح لأجل تسهيل عملية السيولة المالية لمرونة الاقتصادية التي تسمح بالحفاظ على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع و استمرارية الروابط الاجتماعية، وكذلك سماح الى تعددية الحزبية السياسية ضمن العلاقات الجديدة التي انتجتها العناصر السياسية و الاقتصادية. كل هذه التغيرات الاستراتيجية تجعل من المجتمعات التأقلم والحفاظ على بينيتها المادية والروحية معا لتفادي الصراعات التي تقضي على روابطها الإجتماعية.

[154]Caroline GUIBET LAFAYE. "Cohésion sociale et lien social". Ce texte a été proposé dans le cadre du séminaire " Cohésion sociale : théories, méthodes et poli.. 2010.<hal-00570010>https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00570010

بأمرك، والذي يبدو أنه يحمينا من أنواع عديدة من العلل البدنية والنفسية المرتبطة بالضغوط النفسية والتي تبدأ بالتهاب المفاصل وحتى الإكتئاب.

قد أظهرت الدراسات أيضاً أن الناس الذّين يتمتعون بدعم إجتماعي قوى يحتاجون كمية أقل من المسكنات بعد خضوعهم لعمليات جراحية ، ويتعافون بسرعة أكبر، كما أنهم يعتنون بأنفسهم بشكل أفضل بعد شفائهم من المرض أو خروجهم من المستشفى؛ ويتسم نظام الدعم الاجتماعي القوي بما يلى: يشجع الدعم الاجتماعي القوى على عيش حياة صحية، وتعزيز الرعاية الطبية الفورية، فأصدقاؤنا وأفراد أسرنا يعتنون بنا، تماماً كما نعتنى بهم، وكثيرا ما نقف بجانبهم من أعماقنا عند إصابتهم بالمرض؛ وإهتمامهم بنا يشجعنا على أن نسعى لتلقى الرعاية الطبية إذا إقتضت الحاجة، ونشفى بسرعة أكبر نتيجة لذلك. عادة ما يكون الأصدقاء وأفراد الأسرة "أطباء" مرتجلين، فهم يهتمون بنا مباشرة عندما نمرض؛ ودون هذه المساعدة، قد نبقى مرضى لفترة أطول أو قد تسوء حالاتنا.

يعد التماسك الاجتماعي عنصر مهم في الاستمرارية لأجل الحفاظ على الرابط الاجتماعي، حيث يلعب إهتمام الغير بنا ، أي الجماعة بالفرد، ضمن سلسلة من التضامن الاجتماعي التي تسمح بناء رابط اجتماعي قوي متغدي من جميع العناصر المتلصة بالقيم التي تجسد روح الانسانية و الفضيلة لدى الافراد و المجتمع.

3- التنشئة الاجتماعية و الرابط الاجتماعي:

هي صلة ميكانزمات التي من خلالها يقوم المجتمع بتنشئة الأفراد ضمن منظومة أخلاق وقيم ومعايير يؤسسها لأجل إنشائهم تنشئة مناسبة لرأسمال الثقافي والإجتماعي والرموز الإجتماعية الموروثة و المسجلة في رصيد الأجيال والذاكرة الذاتية للمجتمع.[155]

يتعلم الفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية (او بما يعرف غالبا في الأوساط علم النفس الإجتماعي والتربية بعملية التطبيع الإجتماعي) كل ما يفيده من لغة ورموز إجتماعية وعادات وتقاليد ومعايير وقيم تمكنه من بناء شخصيته ضمن الهوية الجماعية وبالتالي تسهل عليه عملية التعايش مع محيطه الإجتماعي والتفاعل

[155]- التنشئة الاجتماعية في شكلها العام هي صياغة الفرد حسب النموذج الاجتماعي، أي جعله يطابق و مواصفات التركيبة الاجتماعية وفقا للراسمال الاجتماعي و الثقافي للمجتمع بزرع فيه إستعدادات معايرية، و قيمية، و تمكينه من أدوات تؤهله لأن يندمج في المجتمع بكل سهولة . لكن التنشئة الاجتماعية في شكلها الخاص تكون حسب الوسط الاجتماعي، منها تنشئة اولية و تنشئة اجتماعية ثانوية، و تنشئة افقية و تنشئة عمودية، و تنشئة المعكوسة–

التنشئة الاجتماعية الاولية:تقوم بها مؤسستي الاسرة و المدرسة- التنشئة الاجتماعية الثانوية: تكون في مرحلة المراهقة الى بلوغ مرحلة الشباب- التنشئة الاجتماعية عمودية: تقوم بها مؤسسة التي تملك السلطة القرار مثل الاولياء و الدولة - التنشئة الاجتماعية الافقية: يقوم بها أقران المجتمع - التنشئة الاجتماعية المعكوسة :يقوم بها الاطفال و الاجيال الجديدة للآباء أو الأجيال الأكبر سنا

معه لبناء رابطه الإجتماعي من خلال الأدوار الإجتماعية التي يتقمصها والتي تناسب إتجاهاته التي تكونت ضمن سيرورة البناء الذاتي الإجتماعي .

تعد التنشئة الإجتماعية المحور الرئيسي الذي يؤسس كينونته النفسية ، والإجتماعية للفرد وإطار الضمان الذي يمكنه من أن يندمج إجتماعيا، و هذا إذا إستطاع أن يستعمل كل ما تعلمه خلال مراحل الأولية والثانوية لعملية التنشئة الإجتماعية.

بالنسبة إلى "دوركايم" التربية أو التنشئة الإجتماعية الممنهجة لأجيال الشباب لا تقتصر على توصيل المعاير والقيم بكوْن لا يوجد كائن إجتماعي عشوائي، بحكم أن عملية التنشئة الإجتماعية هي في نفس الوقت المرحلة التي يقوم الفرد فيها بإستعاب تلك القيم والمعايير، بل المرحلة التي يقوم الفرد فيها ببناء ذاته ككائن إجتماعي. ومن الضروري تربية الشباب على المعايير لإدماجهم من خلال أهداف الجماعة و بناء لديهم صلة قوية بمجتمعهم[156]

يطرح كل من Dominique BOLLIET /Jean-Pierre SCHMIT[157] من خلال مؤلفهم التنشئة الإجتماعية،كيف تصبح مجموعة من الأفراد تشكل مجتمع، بمعنى نسيج من الروابط المتواصلة ذات أسس تضامنية كما يعبر عنه "ايميل دوركايم" في مؤلفه "تقسيم العمل" بأنه نظام من الحقوق والواجبات، ومجموعة هيكلية تنظم تقسيم المهام ؟ وكيف يمكن لكل واحد منهما أن يصبح قادرا على أن يجد مكان يندمج من خلاله داخل الجماعة، بالمحافظة عليها بتبنيه الممارسة الخاصة بها وتتنبئه بممارسات الأخرين؟

و حسب "جورج سيمل" الذي يطرح إشكالية كيفية تماسك الأنماط الإجتماعية ؟ وخاصة عندما يمكن لمجتمع أن يتغير ويحافظ على شكله في آن واحد.

بالنسبة لـ Guy ROCHER- الأفراد يتعلمون ويستعيبون كل الأشياء التي تكون العناصر الاجتماعية و الثقافية لبيئتهم او مجتمعهم خلال مراحل الحياة، وذلك ضمن سيرورة التنشئة الاجتماعية التي تسمح بدمجهم في بنية هويتهم تحت تأثير التجارب والعوامل الهامة ومن خلالها يتأقلمون مع وسطهم الاجتماعي أين يجب عليهم العيش فيه. ويوجد ثلاثة أشكال أساسية للتنشئة الاجتماعية والتي تكون كمرجع تستفيد منه في الحياة و هي إكتساب الثقافة وإندماج الثقافة في هويته وتأقلمه مع بيئته الاجتماعية.[158]

يسهر المجتمع على عملية تنشئة أفراده حسب المعايير والقيم والرموز والميكانزمات التي وضعها لأجل ضمان وظيفة التنشئة الإجتماعية، لجعل من جميع أفراده كائنات إجتماعية وعلى نحو الممتاز متكيفين

[156]Emile DURKHIEM, Education morale, Paris, Ed :PUF Quadrige,1992
[157]Dominique BOLLIET /Jean-Pierre SCHMIT, La socialisation, Paris, Ed ; Bréal (collection thèmes et débats sociologie), 2008, p.128 (p.8/10)
[158]Guy ROCHER, Introduction à la sociologie général, (action sociale), Paris, Ed : HMH , collection le point, 1968,p :187 (p :132/133)

إجتماعيا، وبالتالي تقوم التنشئة الاجتماعية على هدف توصيل وتعليم، وإستعاب ثقافة المجتمع، وبناء هويات الأفراد، وإدماج الأفراد داخل الجماعات مع قدرة الأفراد المندمجين إجتماعيا داخل المجتمع من خلق رابط إجتماعي يسمح لهم من التواصل مع المجتمع وأفراده.

يخضع الرابط الإجتماعي إلى عملية التنشئة الإجتماعية، لذلك فهي تشكل أولى خلايا العرض والطلب الإتصالي. بحكم أن الرابط الإجتماعي هو نظام إجتماعي مجهري معقد ومرن، بحيث يمثل الرابط الإجتماعي تلك العلاقات المشكلة بين الأفراد والجماعات والتي تكون مع تطورها البنية الإجتماعية للأفرد داخل الجماعة البشرية ثم داخل المجتمع الذي تنتمي إليه وتكون أسسه الجوهرية من خلال عمليات نموه وتطوره.

يستقر الرهان السوسيولوجي في التفاعل نوع العلاقات القائمة بين جميع العناصر المنظمة لكل أشكال الروابط الإجتماعية والتي عند إكتمال نموها وتطورها تحقق تكامل الرابط الاجتماعي وبالتالي ينشأ عنها إستقرار إجتماعي.[159]

تعد الأسرة فضاء التنشئة الإجتماعية الأولية لكونه الفضاء الذي تتم فيه جميع عمليات التبادل وغرس ونقل جميع أنواع القيم والأنماط الثقافية بين الأجيال، وهذا رغم ما يحدث من تحوُّل في البنى الأسرة وتنوع أشكالها وإختلاف نماذج الهويات داخل المجتمع، والقدوة الأبوية التي أصبحت يشوبها نوع من الغموض في ظل أشكال المنافسة داخل المجتمع مع العولمة التي فرضت نفسها بأشكال ونماذج أخرى مغايرة.

حيث أن Claude DUBAR من خلال مؤلفه " بناء الهويات الإجتماعية والمهنية "[160]يوسع تفكيره حول سيرورة التعلم مدى الحياة التي يعتبرها مؤسسة للتنشئة الإجتماعية، في عملية التكوين قابلة للمقارنة.

من خلال الإقتراب السوسيولوجي، وهذا إن كانت ضمن طبيعة مختلفة لعالم الأسرة والمدرسة والعمل. إذ يرى أنه في فترات الأزمات الإقتصادية الكبرى التي تتسم بالبطالة والتحولات التكنولوجية والإجتماعية في مكان العمل وعدم اليقين بشأن المستقبل ، تلعب عملية التدريب أو التكوين المتواصل بالمساهمة بشكل دائم في إعادة تشكيل أو تدمير أو بناء الهويات المهنية والإجتماعية الجديدة، أي دور التنشئة الإجتماعية في البناء الإجتماعي للهوية التي تفرزها المعطيات التي نشأت من خلالها؛ حيث تعتبر التنشئة الإجتماعية البناء الإجتماعي للواقع، مع الأخذ بعين الإعتبار العناصر لتشغيل النظرية الإجتماعية لعملية للتنشئة الإجتماعية وذلك لبناء الهوية ديناميكية والتي تكُوِّن أساسية للتحليل السوسيولوجي لفهم وتفسير الميكانزمات التغيير الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات على حد سواء. من المؤكد أن التنشئة الاجتماعية الثانوية يمكن أن تؤدي إلى إعادة الإنتاج الإجتماعي للهويات المكتسبة، ولكن أيضا إلى تلك التحولات التي تنتج عنها، وهذا في

[159]-Muriel DARMON, La socialisation, Paris, Armand Colin, coll. « 128 », 2006, 127 p

[160]-Claude DUBAR ,La socialisation, Construction des identités sociales et professionnelles, Paris :Ed :Armand Colin, 1991 , 278 p, (Coll. U. Sociologie).

حالات الإقصاء الإجتماعي إلى غاية القضاء الاجتماعي (التدمير). وحسب Sébastien SCHEHR [161] "هذا التحليل لأنماط الوجود والتصرف يجعل من الممكن تفسير تفكك معين للشباب من خلال التأكيد على العواقب الذاتية و المطبقة على التمييز الاجتماعي ، وهذا نتيجة التنشئة الاجتماعية المتعددة والمتناقضة.

❖ إستنتاج المبحث الأول :

ظهر مفهوم الرابط الاجتماعي في المجتمع الاوربي بعد تلاشي كل عناصر التضامن والتماسك الاجتماعي في بداية ثمانينات في اوربا أمام الأزمة الاقتصادية و إنهيار المعسكر الشيوعي، أدى هذا الوضع بإعادة طرح اشكالية التواصل الاجتماعي، وبالتالي بناء رابط اجتماعي يعيد للأفراد والمجتمع البنية التي باتت مهددة من الإنهيار أمام ظهور طرح جديد لفلسفة العلاقات بين الأفراد أمام سيطرة الفردانية التي نشأت مع ظهور ثقافة جديدة مبنية على المصلحة الفردية، و القواعد الاقتصادية التي يفرضها السوق حسب النظرية الاقتصادية لـ Adem SMITH كرد فعل لتلاشي كل قواعد و بنى الرابط الاجتماعي الذي نشأت في ظلاله أجيال عديدة.

أستعيد الرابط الاجتماعي من حفريات الأنثروبولوجية للرأسمال الثقافي والاجتماعي للمجتمع بعيدا عن كل الحسابات و التوقعات؛ يظل الرابط الاجتماعي بين نشأة و تغيير حسب البعد الاجتماعي للافراد والمجتمع.

يشير مصطلح "العلاقة" إلى الرابط بين الأفراد على مستوى نسبي من المساواة، في حين أن مصطلح "العلاقة الاجتماعية" يقدم فكرة عن التسلسل الهرمي، ومن ثم تدوين العلاقات بين هؤلاء الأفراد . تشير هذه المعارضة في تعريف الرابط الاجتماعي بشكل أعم إلى نوعين من الروابط التي تم ذكرها

الرابط الأفقي التي تحدث داخل مجموعات أولية مثل العائلة أو الجيران أو الأصدقاء أو مجموعات المتطوعين في علاقات شخصية وجهاً لوجه

الرابط الرأسي التي يربط كل فرد بالمجتمع بأكمله ، من خلال المؤسسات والهيئات الوسيطة .هذه هي القواعد والقيم ، البعد المنظم إجتماعيا للسلوك الفردي[162].

المبحث الثاني : العناصر المكونة للرابط الاجتماعي.

تمهيد:

[161] Sébastien SCHEHR ,«*Processus de singularisation et formes de socialisation de la jeunesse* »,in Lien social et Politiques, n° 43, 2000, p. 49-58

[162].Ibid, Leslie BELTON CHEVALLIER,p29

بلغت المجتمعات درجة من التطور مما زادها تعقيدا وتأزما، أولا في البعد السوسيوإقتصادي الذي إصطدم بالبعد الديمغرافي. وهذا ما نتج عنه الإقصاء الإجتماعي والمهني. ثانيا في البعد البنيوي للمجتمع أين أنسلخ الأفراد من إنسانيتهم أمام ما أصطدموا به بما واجهوه من نزاعات وأزمات إجتماعية، وأخلاقية، ودينية، وثقافية لم يعتادوا عليها. لأنّ الثقافة وعملية التثاقف بين الافراد والجماعات تعد المصفات التي تخلص المجتمع من أنانيته وتقرب الأفراد لبعضهم البعض من خلال ما ينتجونه من أفكار بنائة ومشاريع تطفوا عليها البنية الإجتماعية.

وبهذا صار الجميع على علم ويلاحظ ما يحدث حوله من نزاعات محلية وإقليمية ودولية وأثرها في تهديم جميع أنواع وأشكال الروابط الإجتماعية مهما كانت قيمتها ودرجتها وحتى نوعها، حيث التماسك الإجتماعي يكون مهدد بالانحلال والذوبان، وبالتالي يصر النسيج الإجتماعي ممزقا.

لم تترك الحروب والصراعات العرقية، والطائفية، والدّينية، والعقائدية مكانا للتواصل الإجتماعي أين يضعف التماسك الاجتماعي وينحل التلاحم الاجتماعي؛ هذه النزاعات جعلت من الافراد و الجماعات تتقاتل فيما بينها. فكل عنصر يسعى على سيطرة ونفي الآخر لغاية فرض وجوده وضمان بقاءه وكأن قانون الغابة صار سائدا و الإنسانية فقدت أصول وجودها، و بالتالي نظرية "لامك وداروين" تستعيدا وجودهما بين منطق الفوضى، وقانون البقاء للأقوى، وهذا كله في ظل قانون العولمة الذي يؤسس للمجتمع أحادي أين الفردانية تسود المجتمع وبالتالي يفقده بعده الاجتماعي .

هذا ما يؤكد عليه Michel JUFFE في تقديمه أسس الرابط الاجتماعي[163]، علما أن للرابط الاجتماعي عناصر تكوّنُهُ و تزيد من قوة صلابته في الإبقاء والحفاظ على التواصل الاجتماعي، ومن بينها عناصر السياسة، المواطنة ،التاريخ ، الدّين ،الرياضة ، الثقافة ، الإيديولوجيا، وعنصر الأخلاق و غيرها من العناصر التي تؤسس إلى تثبيت أعمدة يقوم عليها الرابط الاجتماعي داخل المجتمع بين أفرادِه قد يختلفون في الفكر والإيديولوجيا والإنتماء الديّني والطائفي والعرقي. لكن يظل الرابط الاجتماعي محورا يقوم عليه التماسك الاجتماعي، ومرجع يحدد من خلاله عناصر إنتمائه الى المجتمع .

ويمكن طرح بعض التساؤلات التي تسمح لنا من الفهم والتعرف على العناصر التي تمكن الفرد أو الجماعة داخل البنية الاجتماعية من بناء رابط اجتماعي قوي وصحيح وسليم، لا يتزحزح ولا ينهار رغم الأزمات التي من الممكن أن تحاول أن تؤثر فيها، أو تُحْدِثَ تغيرات في بنيتها؛ علما أن كل الروابط الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية تستمد جذور إمتدادها وإستمرارها من عناصر تُكَوِن بنُيْتَهَا المادية والروحية، والثقافية والاخلاقية؛ من بين هذه العناصر الهوية، والدّين، والتاريخ، والسياسية، والمواطنة، و الثقافة، وحتى عنصر الرياضة صار هو الآخر عنصرا مهما في تفعيل الرابط الاجتماعي، وإعادة بعث الروح في ميكانزمات قد

[163] Michel JUFFE , Les fondements du lien social, Paris, Ed :; PUF ,1995,226p (p :11/12)

تعطلت أو أعيقت لأنْ تستمر في سيرورة البناء والتواصل الاجتماعي للأفراد والجماعة ضمن البعد الأخلاقي والممارس.

يوضح[164] Louis QUERE بقوله : "وذلك لأن الرابط الاجتماعي ليس منسوج في عنصر المصادفة او الفرصة، بكون أنّ الفاعلين الاجتماعيين لا يملكون تحت تصرفاتهم المنهج الذي يقيمون به العلاقات فيما بينهم؛ في إرتباطاتهم ، سواء كانت عارضة أو طويلة الأمد، يبدو أنهم يتوجهون وفقا لمتطلبات لصلاحية التي يجب أن يوفون بها" ؛ في الآتي يمكن لنا ذكر بعض العناصر المذكورة أعلاه المكونة للرابط الاجتماعي.

1- قيمة عامل السياسة والرابط الاجتماعي:

كثيرة هي التساؤلات التي يطرحها الباحثون حول علاقة الشباب بالسياسية، وهل عامل السياسة يعتبر فاعلا قويا يسمح بتكوين رابط إجتماعي قوي يمكن هذه الفئة من المجتمع لإنشاء علاقات إجتماعية ضمن محور السياسة ليحققون من خلاله بناء مشروع حياتهم على أُسُسٍ مستمدةٌ من إندماجهم السياسي داخل المجتمع، في هذا الصدد تقول Anne MUXEL الباحثة الفرنسية في علم الاجتماع بمركز الدراسات الحياة السياسية في كتابها (التجربة السياسية لدى الشباب)- "الشباب يراعون مع السياسة العلاقة المبنية على الميراث والتجربة. إذا كانت المصلحة في هذا المجال حقيقيةٌ، فإن شكل إلتزامهم ومشاركتهم قد تغير، مثل نفس سياق العمل السياسي. فإنّ التحليل السياسي يتحدى العديد من الأفكار المكتسبة"[165]. ويمكن طرح السؤال التالي وهو كيف يمكن إظهار عدم الثقة عند الشباب في السياسة و عزوفهم عن ممارستها؟

نتائج الدراسة حول علاقة عامل السياسة في بناء الرابط الاجتماعي لدى فئة الشباب تختلف من العينة "أ" إلى العينة "ب"، و ذلك راجع الى الإنتماء الإجتماعي، و إختلاف سيرورة التنشئة الإجتماعية لديهم وخصوصا الثقافة السياسية، كذلك بحكم أن مفهوم السياسة يختلف من فئة شابة إلى أخرى؛ وحتى أنّ الممارسة السياسية لازالت غير واضحة في مسارهم الحياتي، هذا راجع إلى عدة عوامل موضوعية وغير موضوعية، مثل التهميش السياسي، وحرمانهم من أبسط حقوقهم الدستورية، والإستغلال السياسي لهم أثناء الحملات الإنتخابية، مما يؤكد نفورهم من حقل الممارسة السياسية.

[164]Louis QUERE. Les boîtes noires de Bruno Latour ou le lien social dans la machine. In: Réseaux, 1989, volume 7 n°36. pp. 95-117

[165]Anne MUXEL, L'expérience politique des jeunes, Paris, Ed : PSP (Presses des Sciences Politiques), 2001, 109p

فالعينة "ا" فشلت في مسار تكوينها سواء الدراسي أو المهني ، مما زاد لديهم بؤرة التهميش الإجتماعي حيث أن الرسم البياني رقم 11[166]يوضح لنا أن عامل السياسة غير وارد لديهم في عملية بناء الرابط الاجتماعي، و بالتالي التهميش السياسي الذي تعرضوا إليه جعلهم لا يثقون في السياسة ولا في السياسي، لأنهم خذلوهم ولم يراعوا حقوقهم الدستورية في الدفاع عنهم من خلال برامج الحكومة، ولم يوَّفوا لهم بما وُعِدوا به أثناءَ حملات دِعايتهم السياسية من خلال برامج وَاهِمَةٌ و كاذبةٌ عن واقعهم الحياتي المر.

جدول رقم : 11 يوضح العناصر المكونة للرابط الاجتماعي لدى العينة ''أ''

رقم التسلسل	العناصر المكونة لرابط الاجتماعي	التكرار
01	الدين	22
02	التاريخ	21
03	الرياضة	17
04	المواطنة	00
05	السياسة	00

بالنسبة لفئة الشباب العينة "أ" تعتبر السياسة مجرد خُدعة يستعملها أشخاص أمتهنوا السياسية والنفاق وسموا أنفسهم "السياسيون" للوصول إلى مبتغياهم وأطماعهم. فمعظم المستجوبين حول السياسة يرون فيها خطر على المجتمع ، حيث يصرح معظمهم :" كل السياسيين كذابين وسراقين "، ويضيف المبحوث رقم 09 من العينة "أ" البالغ من العمر 26 سنة وذات مستوى رابعة أساسي قائلا : " السياسة جعلت باش لهيوا بها الشعب"(خدعة لجلب ثقة المجتمع لهم)، وأما المبحوث رقم 17 من العينة "أ" و البالغ من العمر 28 سنة ذو مستوى سابع أساسي، قائلا " لقد مانعونا من ممارسة السياسة لأننا نشكل نقطة ضعفهم "، لكن" العينة 18 من العينة "أ" و البالغ من العمر 26 سنة ذو مستوى ثامنة أساسي، يؤكد بأنّ " ليس لنا مستقبل مع السياسة لأننا خارج قانون لعبتهم" ويقصد مع السياسة التي تنهجها الدولة في تسيير شؤون البلاد وخاصة ملف الشباب الذي يتأرجح من أطروحة إلى أخرى. فكل السبل بالنسبة إليهم حسب رأيهم قد سدت، ولم يبقى لهم سوى اللجوء إلى العنف أو مغادرة المجتمع، أقصد "**الحرقة**" للبحث عن سبل ومجتمعات أخرى لتحقيق أحلامهم

[166]- انظر الى الملاحق

التي ضاعت بين برامج السياسيين الذين همهم الوحيد إستغلال براءة فئة الشباب لجعلها بساط الوصول الى السلطة أو الى قبة البرمان.

أما العينة "ب" فنظرتها لعامل السياسة في بناء الرابط الاجتماعي تختلف عن العينة "أ" بإدماجه في سيرورة عملية البناء الاجتماعي، وبالتالي يعد عنصرا فعالا في بناء رابط اجتماعي مستمد جذوره من أسس المعايير و القيم الاجتماعية. لكن هذا لا يمكن له أن يحدث لوحده، بل يجب أن يكون مقرونا بعدد من العوامل التي تتشكل معه لأجل تحقيق الرابط الاجتماعي كعامل الدّين، وعامل التاريخ، وعامل المواطنة، وحتى عامل الرياضة. وكأن الشباب كبنية إجتماعية يتفقون بأن عامل السياسة لا يمكن الثقة فيه والتعامل معه لوحده، وهذا بكونه يشكل نوعا من الخطر عليهم ، ويرجع هذا الى تجاربهم السابقة مع السياسة. حيث أن الجدولين رقم 13 و رقم 25 يوضحان جيدا شكل الممارسة السياسية وأبعادها عند الشباب ؛ وفي هذا الصدد يقول **''نورالدين ثنيو''**[167] ."هو عدم إمتلاك الشباب الخطاب السياسي وإمكانية فهمه وشرحه، والدفاع عنه كجزء من الدفاع عن الذات ".

في هذا الصدد تشير الدراسة التي قامت بها فرقة البحث تحت إشراف كلا Olivier GALLAND و Bernard ROUDET التي شملت عينة كبيرة من فئة الشباب الفرنسي البالغ من العمر ما بين 18 و 29 سنة حول موضوع "القيم لدى الشباب الفرنسي منذ 20 عاماً "، إستنتجت بأن هذه الفئة لا تهتم كثيراً بالمجال السياسي، الشيء الذي أثر على سلوكها الإنتخابي؛ وأضافت الدراسة أن العزوف السياسي وتضاؤل السلوكات الإحتجاجية السياسية في أشكالها التقليدية لا تعني تراجعاً عن فكرة الديمقراطية في الغرب بقدر ما تعني الإتجاه نحو مجالات جديدة للمشاركة، وأساليب بديلة في ممارسة المواطنة.[168]

جدول رقم :13 يوضح اهمية كل عنصر مكون للرابط الاحتماعي لدى العينة ''ب''

المتغير	التكرار	النسبة %
الدّين	22	30,54
السياسة	08	11,12
التاريخ	12	16,67
المواطنة	18	25,00
الرياضة	12	16,67

[167]-نورالدين ثنيو،الشباب الجزائري و السياسة ، مجلة اضافات ، العدد24/23 ،صيق و خريف 2013، بيروت ، لبنان، ص : 60/45

[168]Olivier GALLAND , Bernard ROUDET (sd): Les valeurs des jeunes: tendances en France depuis 20 ans, Paris, Ed : l'Harmattan, 2001, P 112

المجموع	**72**	**100**

أفادت جريدة الوطن في عددها بتاريخ 2012/10/04 2012 [169] ، وجريدة الزمن بتاريخ 10/03/ 2012 [170]تقريرا حول نتائج عملية سبر الأراء التي أنجزتها جمعية " تجمع حركة الشباب"(RAJ) مدعمة منهجيا من طرف مركز "إيكوتكنيك" بخصوص موضوع عدم إهتمام الشباب بالإنتخابات التشريعية التي أجريت في 10 ماي 2012 على عينة من الشباب مقدرة 1200 شابا تتراوح اعمارهم ما بين 18 الى 35 سنة عبر 30 ولاية، وجاء في أبرز نتائجها بأن فئة الشباب لا تثيقوا بالسياسة ولا رجال السياسة، وحسب رأيهم لا يمكن أن يحدث أية تغيير.

ونفس الجريدة أي الوطن الناطقة باللغة الفرنسية تنشر في عددها 8180 والصادر بتاريخ 2017/08/21 [171]استطلاع آخر لجمعية " تجمع حركة الشباب"(RAJ) تبرز عزوف الشباب عن السياسة تحت عنوان "الشباب يديرون ظهرهم للسياسية" أنه 01% بالمائة من الشباب إنخرطوا في حزب سياسي، بينما 03% منهم شاركوا في نشاط حزبي.[172] يرى "**زبير عروس**"[173]" أن الشباب الجزائري مهمش سياسيا وثقافيا، لأن الشباب مسألة إجتماعية، وإقتصادية، وثقافية . لهذا لابد أن نكف النظر إليهم كنسبة مئوية معدومة الهوية. لأن

[169]http://dzactiviste.info/sondage -dopinion-les-élections-ninteressent-pas-les-jeunes/
[170] Quotidien ''Le Temps'' du 03/10/2012
[171]Quotidien El Waten du 21/08/2017 ,page02

[172]حسب عملية سبر للاراء قامت بها وكالة RAJA على عيّنة معتبرة من 1462 شاب بين 18 و35 سنة، يمثلون 8 مناطق جغرافية في الجزائر عبر 41 ولاية، تم استطلاع آرائهم ما بين 25 ماي و15 جوان 2017، عبر استجواب بنظام المقابلة، يحاول الإجابة عن المحاور المتعلقة بواقع الشباب الجزائري بعد 55 سنة من الاستقلال ومدى اهتمام الشباب الجزائري بصفة عامة بالانتخابات وبخاصة تشريعيات 2017، ومدى إعطاء النخبة السياسية الاهتمام الخاص للشبيبة الجزائرية وحقيقة لامبالاة الشباب الجزائري من الفعل السياسي ووفق النتائج التي أعلنتها جمعية "راج" في ندوة صحفية عقدتها أمس بمقرها بالعاصمة، فإن الحملة الانتخابية لم تثر اهتمام الشباب. وبيّنت النتائج أن 37 بالمائة فقط تابعوها، ومن بين هؤلاء المتابعين، 47 بالمائة صرحوا بأنهم حضروا تجمعات، بينما 85 بالمائة اكتفوا بالمتابعة عبر التلفاز أو المذياع و54 بالمائة عبر الصحافة المكتوبة. وحسب الجنس، جاء الرجال في المرتبة الأولى من حيث المتابعة لا يعلم 46 بالمائة من الشباب الجزائري الذين شاركوا في التشريعيات دوافع اختيارهم، ولم تجلب الحملة الانتخابية سوى 37 بالمائة من اهتمامهم، وتأتي "اللامبالاة" في مقدمة أسباب مقاطعتهم، بينما كشف 1 بالمائة منهم أنهم أعضاء في أحزاب ويكاد يكون الانخراط في النقابات معدوما. هذه بعض الأرقام "الصادمة" التي كشف عنها سبر آراء واسع أجرته جمعية "راج" حول علاقة الشباب بالسياسة في الجزائربـ 44.8 بالمائة، ثم النساء بـ28.8 بالمائة. ومن حيث المستوى التعليمي، جاء الجامعيون في المقدمة بنسبة متابعة تصل إلى 51.3 بالمائة، بينما غير المتعلمين كانت متابعتهم في حدود 20.1 بالمائة. وفي اعتقاد 1.8 بالمائة من الشباب الجزائري، فإن الحملة الانتخابية كانت "جد مرضية"، في حين رآها 16.8 بالمائة منهم غير مرضية تماما، أما الأغلبية بـ39.9 بالمائة ليس لها رأي. وحسب 21.7 بالمائة من المستطلع آراؤهم، فإن مكانة الشباب في الحملة الانتخابية لم تكن معتبرة، يخالفهم في ذلك 2.4 بالمائة يعتبرونها هامة. وصرّح 12.2 بالمائة من الشباب فقط أنهم تأثّروا بخطاب الحملة الانتخابية، وقال 15.3 بالمائة منهم إن هذه الحملة أثّرت على اختياراتهم. وفي وقت كانت نسبة المشاركة الرسمية في التشريعيات 38.25 بالمائة، كشف الاستطلاع أن 37.8 بالمائة من الشباب شاركوا في الانتخابات. ووفق النتائج، فإن 37.3 بالمائة من المشاركين ينتمون إلى المناطق الحضرية في مقابل 38.7 بالمائة في المناطق الريفية. وإذا أخذت بالاعتبار الشرائح العمرية، فإن 47.60 بالمائة من المشاركين ينتمون إلى فئة 30-35 سنة مقابل 26.9 بالمائة للفئة ما بين 18-24 سنة. وعند سؤال الشباب عن دوافع مقاطعتهم، فإن 13.5 بالمائة يعزونها إلى "اللامبالاة" و11 بالمائة يقولون بعدم وجود الثقة، و11 بالمائة يرجعون الأمر إلى عدم حيازتهم بطاقة ناخب و10 بالمائة بسبب اهتمامهم القليل. وحول نزاهة الانتخابات من منظور الشباب، اعتبر 63 بالمائة، أن التشريعيات لم تكن مزوّرة في مقابل 37 بالمائة تقول العكس. وبخصوص الأحزاب التي صوّتوا لها، احترم سبر الآراء نسبيا النتائج الرسمية، فقال 30.2 بالمائة من الشباب المصوّتين إنهم اختاروا الأفالان في مقابل 12.4 بالمائة انتخبوا الأرندي، و11.2 بالمائة صوّتوا بالورقة البيضاء و5.4 بالمائة

الشباب يملكون لغتهم ورموزهم الخاصة بهم، والتي يصعب على الجيل الثالث أن يفهم معناها. حيث يرى **عمر دراس**"بأن الهوية السياسية تلعب دورا كبيرا في عملية الحراك الاجتماعي "[174]' بحكم أنه يجب بناء هوية سياسية لدى فئة شباب إرتكازا على العناصر الأكثر تمثيلا للأراء والمعتقدات التي تسود في المجتمع ؛ والتي تسمح بالتمييز ثم بالإعتراف بالجهات الفاعلة من خلال الممارسات المؤسساتية مثل الحزب أو البرلمان لتتوصل فيما بعد الى فهم الميكانزمات التي تؤدي إلى بناء الأنساق الاجتماعية ضمن عملية البناء الاجتماعي، والتي تجنبهم الوقوع في فخ، فاللعبة السياسة التي تطبخ في مخابر نجهل مصدرها.. يعد ***صراع***[175] الأجيال نتيجة رؤية الأشياء بصورة غير متشابهة، في حين أن قيم و إحتياجات كل جيل تختلف.

يمكن القول أن هنالك عدة وسائل للمشاركة السياسية للشباب، والتي تعتبر جديدة غير تقليدية، إذ أنه أمام هذا الوضع أصبح الشباب يبحثون عن الآليات التي تمكنهم من إنشاء رابط إجتماعي جديد ضمن الممارسة

السياسية التي لا يمكن أن يتعامل معها دون أن تكون ملفوفة ومحاطة بعناصر أخرى لكي لا تلاشى. مثل الدّين والمواطنة و التاريخ.

ولأن تحليل المؤسساتي للجماعات الحزبية المخصصة للشباب تسمح بإستكشاف طرق محددة للمشاركة السياسية لفئة الشباب. وذلك لوجود شروط وقواعد نظامية للممارسة السياسية وهذا له آثارا على البناء الاجتماعي والسياسي لفئة "الشباب "داخل الأحزاب السياسية[176]

لصالح الأفافاس.أما عن سبب التصويت لهذه الأحزاب، فذكر 46 بالمائة من الشباب المصوّتين، أنهم لا يعلمون سبب اختيارهم، في حين قال 8.8 بالمائة أنها بسبب برنامج الحزب و6.2 بالمائة بسبب وجود قريب في إحدى القوائم و6.1 بالمائة قالوا إنهم صوّتوا للحزب الذي حرّر الجزائر. وشمل الاستطلاع أيضا صورة البرلمان السابق عند الشباب الجزائري، حيث اعتبر 15 بالمائة منهم أن أداءه كان جد مرضي، بينما 57 بالمائة كان تقييمهم سلبيا. وبخصوص البرلمان الحالي، قال 41 بالمائة من الشباب إنهم لا ينتظرون منه شيئا. ويعتقد 27.5 بالمائة من الشباب أن البرلمان "مفيد جدا"، بينما قال 37 بالمائة إنه "ليس مفيدا" على الإطلاق وبصفة عامة، ذكر 1 بالمائة من الشباب أنهم انخرطوا في حزب سياسي، بينما قال 3 بالمائة منهم إنهم شاركوا في نشاط حزبي. وجاء تقييم 43 بالمائة من الشباب سلبيا بخصوص الأحزاب، في حين 30 بالمائة ليس لهم رأي. أما عن الجمعيات، فذكر 2.5 بالمائة أنهم منخرطون، وصرح 81 بالمائة أنهم لم يسبق لهم ممارسة العمل الجمعوي. ويكاد يكون انخراط الشباب في العمل النقابي معدوما بنسبة 0.2بالمائة،بينماجاء التقييم إيجابيا لعمل النقابات بنحو 39 بالمائة. وفي قراءة أولية لهذه النتائج الخام التي تنتظر تحليل الأكاديميين والمختصين، ذكرت الدراسة أن ثمة لامبالاة ونفورا لدى الشباب من الفعل السياسي، وجهلا واسعا بدور البرلمان يصاحبه في نفس الوقت تطلع للتغيير. http://www.elkhabar.com/press/article/125279

[173]Zoubir AROUS sociologue et chercheur au Centre de recherche en économie appliquée pour le développement

[174]Hassan REMAOUN (S/D) , L'Algérie aujourd'hui :approches sur l'exercice de la citoyenneté , Oran, Ed : CRASC ,2012,p :260 (p :79/113)

[175]- يعد الصراع جوهر التواصل بين الاجيال لا للبقاء و لكن لأجل اولا لتقابل اوجه الاختلاف و التشابه للرؤى المستقبلية التي تتناظر بين الاجيال، فلكل بعده النظري لسيرورة وجوده و كيفية الحفاظ على الميراث الأجيال. ثانيا الصراع صراع تموقع و السيطرة على كيفية تسيير الامور و شؤون الحياة .لكن لكل واحد نمطه و سياسيته في بناء شكل واقعه لإزدواجه مع ماضية لخلق مستقبلا سليما غير مشوه الحقائق و الابعاد . السياسة في حد ذاتها صراع من اجل تحقيق الغايات من خلال برامج و قرارات . لكن الصراع الايجابي و السلبي و الوظيفي و غير الوظيفي في محتواه هو البحث عن السيطرة من يسير من، و من يحكم من؟. فكل جيل يعلم ما يريد تحقيقه ، و السياسة إلا وسيلة التي يوجب بها الوصول وفق قواعد و أسس قانونية الى أهدافهم.

[176]Lucie BARGEL. Les organisations de jeunesse des partis politiques. Agora débats/jeunesses, L'Harmattan/Presses de Sciences Po, 2009, pp.75-88.<hal-00564127>

وحسب **Marie CAMIER-THERON**[177] **فإن** فكرة أن الشباب سيكون بعيدا عن السياسة، وسوف يُظْهِرٌ عدم إهتمامه بها واضح على نطاق واسع جدا. لكن بعد ذلك يمكننا أن نرى فيها أزمة الإئتمان الممنوحة للهيئات والسياسيين الممثلين لهم. في الواقع، الشباب لم يفقد الإهتمام بالسياسة، ولكن يهتم بها بصورة أخرى مغايرة عن التي تُقدمٌ لديهِ. الشباب اليوم لم يعد يعيش نفس التجربة كمثل التي عاشتها الأجيال السابقة، الكل تغير مثل :المجتمع، والمعايير الأيديولوجية، والقضايا الرئيسية. لذلك، علاقتهم بالسياسةلم تعد نفسها، بل أن الجيل من الشباب ينتظر توقعات جديدة في البحث عن أشكال جديدة من خلال أساليب عمل جديدة، ومع ذلك، لايزال الشباب يعكس تشبثهم و ولائهم وإلتزامهم العميق بقيم الجمهورية والديمقراطية.

[177]http://www.animafac.net/blog/les-jeunes-et-la-politique-un-rapport-a-reinventer/Publiée le 18 mars 2010 par **Marie CAMIER-THERON**

جدول رقم 25 العناصرالمكونة للرابط الاجتماعي للعينة ''ب''

كل هذا يؤدي بنا إلى الرجوع الى التنشئة السياسية[178] مقارنة مع الميراث السياسي[179] لأن الإقصاء السياسي

	المتغيرات / الجنس	ذكر	النسبة%	انثى	النسبة%	النسبة الكلية
01	الدين	10	22,7	12	21,7	22,00
02	السياسة	00	00	00	00	00
03	التاريخ	00	00	00	00	00
04	المواطنة	00	00	04	7,1	07,10
05	الرياضة	00	00	02	3,6	03,60
06	الدين + السياسة	02	4,5	00	00	04,50
07	الدين + التاريخ	04	9,1	06	10,7	10,00
08	الدين + المواطنة	06	13,6	14	25	19,50
09	الدين + الرياضة	00	00	02	3,6	03,60
10	الدين + السياسة +التاريخ	04	9,1	02	3,6	06,35
11	الدين + السياسة + المواطنة	02	4,5	04	7,1	06,00
12	الدين + التاريخ + المواطنة	04	4,5	08	10,7	10,70
13	الدين + المواطنة + الرياضة	02	4,5	02	3,6	04,05
14	الدين + التاريخ + المواطنة + الرياضة	04	9,1	00	00	09,10
15	الدين + السياسة + التاريخ + المواطنة + الرياضة	06	13,6	00	00	13,60
16	التاريخ + المواطنة	02	4,50	00	00	04,50
17	المواطنة + الرياضة	00	00	02	3,6	03,60
	المجموع	44	100	56	100	100

لجيل الشباب يؤدي حتما إلى عملية حراك إجتماعي واسع، وبالتالي تفقد البنية الإجتماعية رابطتها الاجتماعية التي تجسد كينونة تواصلها الإجتماعي بين جميع أنساق المجتمع.

الممارسة السياسية ليست مجرد مشاركة أثناء المواعيد الإنتخابية للإدلاء بالفعل الديمقراطي من خلال المواطنة، ولكن الممارسة السياسية هي ثقافة قبل كل شيئ تأتي بواسطة عملية التنشئة الإجتماعية وفق معايير وقيم يتجسد ضمنها التواصل الحضاري للفرد والجماعة معا. وما نلاحظه من خلال الدراسة فإن

[178]JacquesLAGROYE. La socialisation politique. La pensée vivante d'Annick Percheron. In: Revue française de science politique, 44- année, n°1, 1994. pp. 129-136

[179]Denis PELLETIER, « Les jeunes et la politique l'héritage de 1968 », Ceras - revue *Projet* n°305, Juillet 2008. URL : http://www.ceras-projet.com/index.php?id=3213

السياسة لا قيمة لها بالنسبة للعينة "أ" فلا وجود لها في علاقتهم مع المجتمع، بل أنها علاقة مفقودة ومرفوضة لأنها لا تعني شيء في تركيبة الأطر التي تشكل محاور روابطهم مع المجتمع ككل. السياسة تعتبر السبب الأساسي في أزمتهم الاجتماعية؛ حيث أن هذه الفئة من المجتمع لا تبادل السلطة السياسية أي نوع من الإحترام وتلقي عليها كل صور إخفاقاتهم الإجتماعية، بكونها هي التي إستعبدتهم وسلبتهم جميع حقوقهم الدستورية بما فيها الحق في العمل والرعاية السكن وحقوق أخرى تدخل في إطار بناء المواطنة الحقيقية ليس التي تعلنها طوابر السلطة السياسية بإديولوجيتها.

لكن أفراد العينة "ب" كونهم يمثلون تلك الفئة التي يتوفر فيها عنصر النخبة والتي نجحت في دراستها و تسعى من خلال ذلك إلى تحقيق أحلامهم التي تراودها بإجتهادها. فيعتبرون السياسة جد مهمة ويمكن لهم المشاركة السياسية في جميع القطاعات ليستطعوا تحقيق مشارعهم والرسم البياني رقم 13 يوضح جيدا ذلك.

المرجع الجدول رقم 13 العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة "ب"

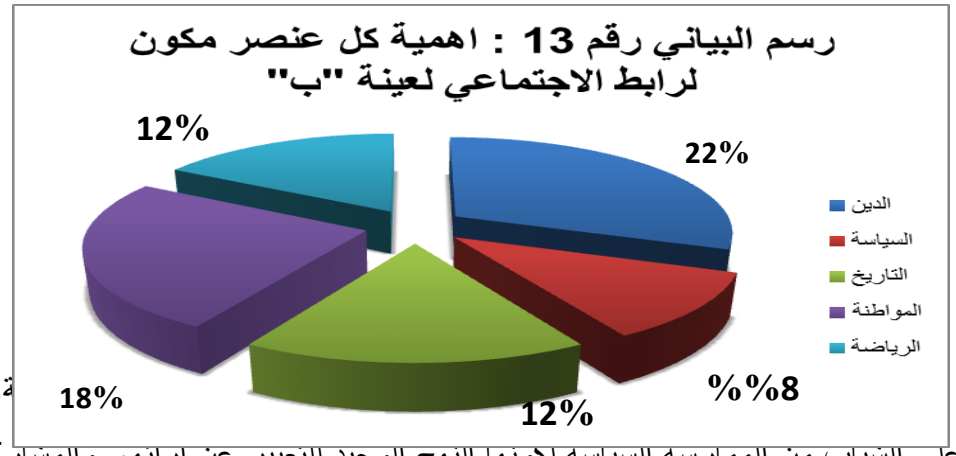

فظهور عامل ة، والمواطنة يقر بأنّ لابد على الشباب من الممارسة السياسة لكونها النهج الوحيد للتعبير عن ارائهم والمشاركة في إثراء البرامج التنموية، ولكي لا يتركون المجال السياسي فارغا يستغله غيرهم و يحرمونهم من قوة المشاركة السياسة وفرصة وحق فرض التغيير. يجب إمتلاك الوعي في قيمة الفعل السياسي الذي هو دينامكية التغيير والحراك الاجتماعي.

في هذا الصدد يقول 'Pierre BRECHON' إنّ النسبية الأخلاقية توضح تطور المواطنة. الشباب اليوم هم أكثر بكثير من حاملي الشهادات مما كانت عليه وضعتهم في الماضي، وهذا لايفقدهم الإهتمام في السياسة، بل هم أكثر إنفتاحا على العالم ، و يملكون أحسن الوسائل التي تساعدهم على الفهم أفضل بكثير بالمشاكل الإجتماعية والإقتصادية (بسب بالمدرسة و وسائل الإعلام) من الأجيال الأكبر سنا"[180].

[180]Pierre BRECHON. *Valeurs de jeunes et valeurs des militaires*. Document publie sur le site internet de l'IRSEM, institut de recherches en sciences sociales du m..2011. <halshs-00824496>Submitted on 27 May 2013

فشباب الثورة التحريرية تمسكوا بالنضال السياسي[181] لم يفرطوا في حقهم النضالي بل تشبثوا فيه و ضحوا من أجله، ولم يتركوا لسلطة الإستعمارية المستبدة الفرصة لإستغلالهم ، بل فرضوا منطقهم السياسي في لعبة هم أقروا قوانينها فثقتهم وتشبثهم بالروح النضالية السياسة التي كانت مشبعة بجدور الماضي كونت لديهم رابط إجتماعي قوي مبني على التاريخ والدّين والسياسة .

النضال السياسي خلق لديهم روح المسؤولية و متن شبكة الرابط الاجتماعي الذي تغدت منه كل العناصر التي تكوّن شخصيهم الوطنية المستقلة عن الشخصية الإستعمارية، وذلك بمعايير وقيم جديدة و بمفاهيم جديدة تخالف و نتناقض واقعه المر، وبعده السياسي والتاريخي أوسع مما كان يريد تضيقه عليهم الاستعمار.

المشاركة السياسية ليست مجرد فعل، أو تفاعل سياسي، أو نمط نسلكه لنقيس نفسنا بغيرنا. ولكن الممارسة السياسية هي جهد متواصل غير منقطع ينبض بآهات ومعانات يومية لفئة الشباب التي تريد أن تحقق ذاتها وتفرض نمط تفكيرها داخل اللعبة السياسة بالنقد، والتعبير، والمناقشة، وخاصة بعملية النضال في جميع المحاور، لأن عدد الجبهات كثيرة والأعداء (تجار الاحلام) دائما متربصين يريدون إغتيال برائة أحلامهم التي هي الطاقة المتجددة لغد أفضل. لابد من إعادة النظر في خريطة توزيع الأدوار، وخلق ثقافة المواطنة التي تجسد العمل السياسي و المشاركة السياسية ضمن حقل البرامج السياسية للأحزاب.

2- قيمة عامل المواطنة و الرابط الاجتماعي:

لا يمكن عزل المجتمع الجزائري عن غيره من المجتمعات وجهل ما يحدث فيه، وهذا ما يلخصه لنا العناصر التي تنتج وتنقل الأحداث و تصنع الرأي العام سواء بالداخل او الخارج (من وسائل الإعلام المقروءة الى المسموعة، إلى مرئية)،كل هذه الأرمدات المعلوماتية تجعلنا نعيد النظر في منح الحقل لممارسة الديمقراطية والتعبير عن الرأي، والتي تعتبر العنصر الأساسي والمهم في إندماجه الاجتماعي والسياسي، وهذا بعيدا عن كل الرؤى الخارجة من كل حسابات أجندة سيرورة تطور الممارسة الديمقراطية داخل جميع الهياكل والمؤسسات ذات الطابع السياسي أو المدني. بحكم أن الفعل الديمقراطي يرتكز قوامه على المبادئ والمعايير والقيم التي ينتجها المجتمع.لم يدرك بعد الشباب الجزائري بقيمته الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تتجسد فيما أنجزه له غيره من أجيال من الشباب التي سبقته، والتي ضحت من أجله ، وذلك لتوفر له الأمن والإسقرار ولكي يكون له مجد وعز غاب عن غيره .

المواطنة تعد الصفة القانونية للأفراد والجماعات داخل أي مجتمع من خلال عملية التعبير بواسطة الممارسة عن حقهم في الوجود السياسي والاجتماعي معا. وبما أن المواطنة لا يمكن لها أن تتحقق إلا إذا توفرت لها الأسس و الأطر التي تجسدها. التنشئة الاجتماعية الصحيحة المشبعة بالمبادئ ، و المعايير، و

[181]Abbes FERHAT , Le jeune Algerian , Alger , Ed :Anep ,2006 ,p.115

القييم السليمة يمكن لها أن توفر الفضاء المناسب للممارسة المواطنة .

تعد المواطنة في مسارها التاريخي مسألة معقدة في بناء المجتمع بحكم أنّها مرجع لعدة قضايا تُنشئها وتنشأ بها السيرورة الاجتماعية والحضارية التي تعطي للفرد والجماعة معا مكانة وقيمة في النظام بمفهومه المؤسساتي والفكري والترتيب المعياري والقيمي.

و كما جاء في مؤلف تحت إشراف **"حسن رمعون"** تحت عنوان "الجزائر : مقاربات حول ممارسة المواطنة"، تعد المواطنة في مجتمعاتنا أو في مجتمعات أخرى أين برزت للوجود، حقيقة مرتبطة بالعالم العصري مستلهمة من نظرية العقد الاجتماعي التي جاءت بها الفلسفة السياسية إبتداء من القرن السادس عشر، حيث أضحت مطلبا جماهريا ، ثم تأسست تدريجيا في الغرب لا سيما مع الثورات الصناعية وتطور ممارسة الديموقراطية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.[182]

ولأن البنية الفكرية الفلسفية والقانونية والمعيارية لمكانة الانسان في المجتمع الذي يشكل بنية الممارسة السياسة في ظل العمران الاجتماعي للفرد والجماعة داخل المجتمع للبحث عن المدونة الفلسفية والقانونية للحداثة مثل ما حدث في أوربي (البنية النظرية لمفهوم المواطنة في الفكر الالماني والإيطالي والفرنسي والانجلوسكسوني) أصاغت النص القانوني لفكرة المواطنة في ظل المعايير الفكرية والقانونية لممارستها.

دون أن لا ننسى دور الخطاب العربي والاسلامي في بناء المواطنة، لأنّ حالة التحديث السياسي الناشئي ُوَلِد نظاما أساسيا مغايرا تسموا تركيبته ضمن أبعاد تتشكل فيها قواعد ومبادئ كيفية التعامل مع الآخر؛ الآخر الذي ينافسك في تحديد المفاهيم و الرؤى، التي تكون آداة لممارسة المواطنة حسب محاور السلوك الحضاري الذي يؤسس للمدينة،[183]و كيفية العيش في سلام دن اللجوء الى العنف، و التطرف، و التهميش.

وحسب ما جاء في تقرير اليونسكون حول الشباب والمواطنة تشكل فئة الشباب من 15 الى 29 سنة حوالي 30 % من سكان بلدان المغرب العربي، حيث تطالب هذه الفئة بحقوقها في المشاورة وأخذ القرار في المجال العام في إطار الإصلاحات الديمقراطية والمؤسساتية التي تشهدها المنطقة. وقد أضحى من المهم تحديد آليات مشاركة الشباب ووضع أطرا لها، سواء من طرف المؤسسات الوطنية أو من طرف منظمات الشباب

[182] Ibid , Hassan REMAOUN, (p :21)

[183]-المهم ان نرجع الى ما قدمه رواد الفكر الانساني و ما اسسوا له من نظريات تقوم على معايير و قيم توارثتها البشرة من الوهلة الاولى للحفاظ على استمرارها الوجودي من افلاطون و سقراط مرورا بإبن رشد و الغازالي و ابن العربي و محمد عبدوا و جمال الدين الافغاني ومحمد امين الى مونتسكيو و لامرتين و جون جاك روسو و ماركس و انغلس و ادام سميث و ماكس فيبر و اوغيست كونت و سيمل و توكفيل وغيرهم من كثيرون فكروا و نظروا لأجل ان تكون للبشرية ابعاد تحقق بها تطورها و تحافظ على ثقافة الحضارية التي هي جزء اساسي من وجودهم المادي و الروحي معا.

أنفسهم.[184]و في إطار إستراتيجيتها التنفيذية للشباب (2014-2021)، تركز اليونسكو على ثلاثة محاور أساسية للعمل مثل بلورة ومراجعة السياسات العامة للشباب في إطار مقاربة تشاركية وتكوين الشباب، والمنظمات الشبابية وتعزيز قدراتها، وكذلك تشجيع الإلتزام المواطن للشباب من أجل الديمقراطية والسلام.

وتبرز اليوم أهمية الوطنية و المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار العولمة ومؤسساتها، و هذا لا يعني أن الحل يمكن في الإنكفاء على الذات والإبتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وإنما في إكتساب المناعة لكل فردمن خلال تربيته تربية وطنية ترتكز على تزويده بالمعارف والقيم، والمبادئ والمهارات التي نستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية[185].

فالمواطنة تملك الأدوات الكافية التي تمكنها من تحويل القيم المكتسبة من التمثيل الى الممارسة في ظل مقوّمات وأسس المجتمع المبني على الثقافة الديمقراطية. فالمواطنة لا يمكنها أن تتجسد إلا إذا كانت عملية التنشئة الإجتماعية قائمة على مبادئ، ومعايير صحيحة، وسليمة وغير متناقضة. تقول في هذا الصدد[186]Camil BOUCHARD يجب المحافظة على المواطنة وحمايتها من الإقصاء في عملية الممارسة، بحيث كل المسؤولية تقع على عاتق الأسرة مرورا بالمدرسة الى جميع المؤسسات الأخرى التي مهمتها حماية الأفراد في المجتمع، وخاصة يجب الحفاظ على رأسمال الثقافي للمجتمع الذي يعد الركيزة المرجعية للرابط الاجتماعي.

بخصوص وجهة نظر شباب العينة "أ" الى عنصر المواطنة لم يتغير، إذ ينظرون الى المواطنة بنفس النظرة التي عبروا من خلالها عن سخطهم على الممارسة السياسية. حسب رأيهم لا تتوفر فيهم صفة المواطنة، و لا يحسوا بها ، وبالتالي يعتبرون نفسهم ليسوا مواطنيين، و أنهم مجرد أرقام مسجلة على دفاتر تستغل للعد والإحصاء ، و تخطيط للمشاريع وهمية هم خارج إستراتجيتها (رسم بياني رقم 11).[187]

أما شباب العينة "ب" لهم وجهة نظر مختلفة عن فئة العينة "أ" حول هذا الموضوع توافق ما قد صرحوا به فيما يخص الممارسة السياسية. بالنسبة إليهم المواطنة هي البنية التي تتصف بها الممارسة السياسية و المدنية في أوسع نطاقها، لأن بدون مواطنة لا يمكن أن تتحقق أية ممارسة التي تعتبر الركن الاساسي في البنية الديمقراطية.

و بالتالي يكون الرابط الاجتماعي في صفة المواطنة الهيكل الذي تكمن فيه سيرور جميع العلاقات

[184] http://www.unesco.org/

[185] عدنان العلي الحسن ، اهمية الانتماء و المواطنة في تربية النشئ، مجلة بناء الاجيال ، دمشق ، العدد : 2011/79

[186]Camil BOUCHARD, Permettre la citoyenneté pour prévenir l'exclusion, *in Cahiers de recherche sociologique*, n° 27, 1996, p. 9-16.

[187] ارجع الى الملاحق

الاجتماعيـة التي تؤسـس الى مشـروع إجتمـاعي حقيـقـي، يـؤكـد Bjenk ELLEFSEN et Jacques HAMEL[188] في دراستهم أن المواطنة تأخذ شكل الإندماج الاجتماعي.

في هذا الإطار ترتبط المواطنة بحق مطالبة الفرد بحقوقه الاجتماعية والسياسية مقابل قيامه بواجباته ليضمن بها إستمراريته داخل المجتمع، وهنا يكمن الرابط الاجتماعي من خلال التواصل المنفعي المتبادل بينه وبين المجتمع في حدود مرسومة بواسطة أداة القانون، هكذا تظهر المواطنة كعقد مبرم بين المجتمع والفرد. ويقول Jules DUCHASTEL [189] " المواطنة هي إنتماء يقتضي توفر حقوق للفرد، ومشاركة تتطلب ممارسة واجباته الاجتماعية".

وحسب 'على ليلة' فإنّ المجتمع لم يلعب دورا في بلورة مفهوم المواطنة نظرا لثلاث إعتبارات. يتعلق الأول بحداثة نشأة الدولة ومحاولة ترسيخ جذورها في مواجهة فكرة القومية، إذ أكدت على واجبات المواطن نحوها ولم تهتم كثيرا بحقوقه. ثانيا، إستمرار ثقافة الدولة الأبوية لعدم قدرتها على بلوغ سبيلا لنضج نظرا لغياب تداول السلطة وسيطرة البيروقراطية، والإنفراد بالقرار وإنتشار الفساد. وأخيرا، فإنّ المجتمع الذي تنظمه الدولة يخضع لحالة القهر الفائض، سواء القهر السياسي، أو قهر الظروف الاقتصادية والمعيشية التى تدفع بغالبية البشر إلى هامش المجتمع، وجعلهم يعيشون حالة من نصف المواطنة، حيث تفرض عليهم الإلتزامات دون منحهم فرصة التمتع بالحقوق.[190] تعد السلطة الابوية كإمتداد للنظام الاجتماعي التقليدي القائم على السلطة الباطريكية تمنع مشاركة الشباب في تسيير الشأن العام و بالتالي تحرمهممن إقامة رباط اجتماعي بمؤسسات المجتمع و تقصيهم من المساهمة في بنائه و تسيير شؤونه.

ولهذا يمكن إعتبار بلورة بناء المواطنة لدى الشباب من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية السياسية للأطفال والشباب بحكم علاقة بالسياسة وبالممارسات التي تنتج عنها، وهذا يوضح ما مدى إهتمامهم وإلتزامهم السياسي[191]. ويضيف حسن رمعون بأنّ المواطنة تبقى في كل الأحوال حقيقة تعرف حركية دائمة و تواجه آمالا و قضايا جديدة.[192]

إنعدمت صيغة المواطنة في الممارسات لدى فئة الشباب لكون أن معظم الشباب مقصين سياسيا وبالتالي المشاركة السياسية ركن من حرية التعبير، ومن ممارسة المواطنة في شكلها ومضمونها؛ الإقصاء الشبابي

---

[188] Bjenk Ellefsen et Jacques Hamel , Citoyenneté, jeunesse et exclusion. Lien social et politique à l'heure de la précarité, in :*Lien social et Politiques*, n° 43, 2000, p. 133-142

[189]-Jules DUCHASTEL, - ***La citoyenneté dans les sociétés contemporaines: entre mondialisation des marchés et revendications démocratiques*** - ,conférence de cloture du colloque '' reconnaissance et citoyenneté '' , « organisé dans le cadre du 70e congrés de l'association Canadienne-Française pour l'avancement des sciences (ACFAS) »,Université Laval du Québec, Montréal, Canada. 16 Mai 2002

[190]على ليلة، **المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان**، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007

[191]-Valérie Becquet et Vincent Tiberj, coordonnateurs du dossier d'Agora débats/jeunesses n° 51, *«Les jeunes face au politique – 1re partie : opinions et pratiques »*

[192]- Ibis,Hassan REMAOUN (S (p :21)

يعتبر في المقام الاول أمر إراديا لأنهم لا يثيقون بمن يملكون سلطة القرار، و ثانيا يعلمون جيدا بأنّ وجودهم يقلق غيرهم لأنهم يملكون جميع المتغيرات لإحداث أي حراك في أية مرحلة من مراحل سيرورة الدينامكية الاجتماعية؛ لكن يفضلون أن يلجؤا الى الجانب الرياضة الذي يسمح لهم من ممارسة بكل حرية وبدون أية قيود تواجدهم الاجتماعي، و التعبير عن حرياتهم سواء باللعب، أو بالغناء، أو بالعنف فالرابط الاجتماعي لديهم يتشكل من خلال الرياضة مشاهدة أو ممارسة.

3- قيمة عامل الرياضة و الرابط الاجتماعي:

تعد الرياضة عنصرا فعالا في بناء الرابط الاجتماعي، وهذا ما تم معايشته وملاحظته في المجتمعات من خلال الممارسات الرياضية المختلفة، إذ لا يقتصر هذا على مجتمعنا دون غيره من المجتمعات التي تصرف أموالا باهضة من أجل الإرتقاء بالرياضة في جميع القطاعات، سواء المدنية أو المؤسساتية، التربوية كانت أو غيرها. حيث خصص الإتحاد الأوروبي مثلا خلال فترة 2020/2014 مزانية تعادل 15،2 مليار أورو في إطار البرامج التربية والتكوين و الشباب. أما في الجزائر فميزانية الرياضة فقدرت بمبلغ 40 مليار دج ما يعادل 3.33 مليار اورو، رغم هذه النفقات تسجل الرياضة في الجزائر عجزا و تدهورا، هذا حسب تقريرات الجهات المعنية و المختصة، ومقارنة بما حققته الرياضة في أوربا من تطور و إرتقاء على الصعيد العالمي.[193]

العامل الرياضي أصبح من العوامل التي يحسب لها ألف حساب في تسيير و برمجمة الجماهيرية، وخاصة الشبابية لتتنافس فيما بينها من أجل ألقاب رياضية ضمن منطق اللعبة، والفرجة، والمتعة في آن واحد. كل الإختصصات الرياضية سواء كانت فردية او جماعية تلعب الدّور المنوط لها في الحفاظ على الرابط الاجتماعي في محتواه الخاص والعام .فتم سن قوانين تسعى من خلالها المجتمعات من التقرب فيما بينها، وتبني ما لم تستطيع الهيئات الأخرى بنائه و تحقيقه.

تطور الممارسات الرياضية ليست جديدة على العالم الرياضي، ولكنه قطاع فرض نفسه، وتعزز في السنوات الأخيرة. وما يلاحظ من خلال التحولات التي شهدتها الرياضة، وعلى أوجه الخصوص مع رفع وثيرة الرياضة التنافسية بالمقارنة بالرياضة الترفهية، ومن الرياضة الجماعية لصالح الرياضات الفردية ، وتطوير

193 - العبرة في كيفية تسيير المزانية وإعداد الكفاءات التي تساهم في بناء المنظومة الرياضية ، الفرق واضح بين العالم الرياضي الاوروبي و الجزائري، لأن النتيجة لا تحتاج الى تحليل او إشادة ، الفشل واضح للمنظومة الرياضية في الجزائر بإنعدام كل البنيات التحتية التي تدعم البنية الفوقية. يمكن القول كل الاموال تبخرت و لا يمكن أن نجد لها تفسير مقنع مع النتائج الرياضة للجزائر السلبية سواء على الصعيد المحلي او الاقليمي او العالمي إذا ما قارنا ما لا يقارن. و هذا يمكن أن يدفع الشباب الى ممارسة العنف أثناء مشاهدة المباريات الرياضية للتعبير على الإستياء و الضجر و الفراغ الذي يعانونه في حياتهم اليومية.

جميع الرياضات في الهواء الطلق. "هذه التطورات بشكل خاص تميز عدد من الشباب الذّين لديهم ميل متزايد لشكل من الرياضات التي هي في حاجة الى تطور. على العموم، نلاحظ عدد كبير من الممارسين ولكن المدة الزمية المخصصة للممارسة الرياضية هي أقل."[194] الرياضة هي ذلك الفضاء الواسع الذي لا يتطلب من الفرد لا لونه، ولا لغته، ولا جنسه، ولا عرقه، بل يطلب منه سماحة روحه، وقدرته على الإبداع الرياضي؛ فتنظيم السباقات الرياضية سواء على الصعيد المحلي، او الاقليمي، او الدولي، زاد من الأمم تقربا فيما بينها وتتنافسا من أجل بناء رابط اجتماعي ضمن البعد الانساني و الحضاري معا .[195]

ولكن الممارسات الرياضة لا تخص فحسب المجال التنافسي، فبعض الممارسات الفردية أو الجماعية داخل النوادي أو خارجها، يمكن وصفها بأنّها أنشطة بدنية ورياضية دون أن تحدث في إطار تنافسي، غير أنها تستجيب لدوافع أخرى مثل الرغبة في أن تكون في صحة جيدة ، أو السعي للبحث عن الممارسات الجماعية والرابط الاجتماعي والعيش المشترك. إنها على هذا النحو مثالٌ جيد للممارسات الغنية إجتماعيا، والتي تعزز المسارات الاجتماعية الحقيقية اليوم على الرغم من الإطار غير مؤسسي؛ يتم تعريف الرياضة أيضا بالمبادئ والأخلاق الأساسية. [196]

يكون عامل الرياضة عنصرا من العناصر المهمة في تحقيق الرابط الاجتماعي من خلال الدور الذي يلعبه في تدعيم التربية، والثقافة، وعملية الإدماج الاجتماعي، وخاصة في تطوير إمكانيات البدنية، والعقلية للفرد والجماعة معا كما يقول المثل (الجسم السليم في العقل السليم)، ضف الى ذلك لِمِاَ لها من مكانة مهمة على المستوى الاجتماعي، نتيجة الدور الذي تقدمه في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية لفئة الشباب. حيث تلعب الرياضة دورا بارزا في المجتمع، إنّها تقوم بدور المربي والوسيط بين الفئة الشباب والمجتمع، وحتى العائلي من خلال عملية الإدماج الاجتماعي، وذلك بتأطيرهم وبخلق لديهم وفي وسطهم الإحترام الذاتي والجماعي، وتحارب كل أشكال الإقصاء والتمييز والعنف بين الافراد والمجتمع، وحتى بين الأجيال. دون أن ننسى البعد التكويني لتحضيرهم لممارسة المواطنة، وتعزيز روح الفريق والجماعية، وتَحَمُلِ المسؤولية والإلتزام والعمل التطوعي حول العمل الجمعوي. بالإضافة الى الدور الذي تجسده في بناء الهوية الفردية والجماعية، وتدعيم الثقة بالنفس وإحترام الذات، و السيطرة على جميع الأحاسيس السلبية، وبناء العلاقة مع آخر.

بعد قرائتنا للنتـائج تفريغ لجميع الجدوال، و إستنطاق الرسوم البيانية نلاحظ ترددات عامل الرياضة جاء 17

[194]LE SPORT, VECTEUR DE LIEN SOCIAL ET ROLE EDUCATIF Commission "Culture – Patrimoine – Tourisme – Sport – Vie associative" Rapporteur : Mme Marie-France DARONDEAU Session du 21 et 22 juin 2012

[195]جميع التظاهرات الرياضية برمجت من أجل جعل من أية لعبة كانت المسار الوحيد لبناء الامن و السلام بين المجتمعات ، و خصصت مزانيات ضخمة لتجهيز المنشئات الرياضية ، و إقامة عدة تظاهرات العالمي يجتمع فيها نخبة المجتماعات، لكي تتنافس و جعلت جوائز مادية و معنوية لتحفيز في تطوير هذه القطاعات. مثلا: كرة القدم كم هي المناسبات التي جعلت من الشباب العالم ان يجتمعوا و يتوحدوا خلال لقاء وطني او قاري او عالمي ، اين يجتمع افراد من المجتمع حول لعبة تنسيهم إخلافاتهم و نزاعاتهم و لو لدقائق ، لكن تبقى الرياضة الركن الاساسي الذي يقوم عليه الرابط الاجتماعي و المدعم لها.

[196] Ibid Marie France DARONDEAU

مرة بالنسبة للعينة "أ" في الرسم البياني رقم 11[197] بعد عامل الدّين والتاريخ. أما عند العينة "ب" جاء ترددات عمال الرياضة 06 مرات، أي بالنسبة 12% بعد عامل الدّين 11 مرة الذي عادل النسبة 22%، و عامل المواطنة 9 مرات الذي قارب النسبة 18% ، و التاريخ 06 مرات و عادل النسبة 12%؛ ما يدل على أن الرياضة ظلت عنصرا مهما في عملية الإدماج الاجتماعي الذي يسمح للشباب من الخروج من عزلتهم و تقاسم مجموعة من القيم و المعايير مع الآخرين دون تمييز . مثلا ، لقد لعب فريق جبهة التحرير الوطني دورا أساسيا ومهما في بناء الرابط الاجتماعي للمجتمع الجزائري من خلال بعدها الاجتماعي، والسياسي، والدّيني، والتاريخي ، سواء في داخل الوطن أو خارجه. لقد تمكنوا بالتعريف بالقضية الوطنية أمام الامم وفي المحافل الدولية التي كانت تُؤْمِنُ بمبدأ تقرير مصير الشعوب المناهضة لجميع أشكال العبودية والاستعمار؛ فمن شرق الأرض الى غربها، ومن شمالها الى جنوبها. تكاثفت الجهود، وإزداد النضال لدى فئة من الشباب الذين لبوا النداء ورفضوا الذل والعبودية التي كانوا يعيشون فيها أثناء تلك الفترة ، ومنهم من كان في أغز وأرمق مجده في كرة القدم مثل رشيد مخلوفي، و عبدالرحمن بوبكر ، وقدور باخلوف، ومصطفى زيتوني، ومحمد سخان، و عبد الحميدي كرمالي، و غيرهم من كانوا في أمجد مشوارهم الرياضي في أوربا ، وكان يطلق عليهم فريق التحرير(. إنهم فضلوا الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير وهم شباب لمهمة واحدة و نبيلة، وهي جعل من الرياضة، وخاصة كرة القدم التي كانت رياضة جماهيرية القوة الضاربة للاستعمار الفرنسي. الكثير من الشعوب من كانت تجهل القضية الجزائرية، لكن بفضل فئة من شباب الجزائر إستطاعت القضية الوطنية من أن تخترق كل الحدود دون أية قيود، وملكت قلوب وعقول الشعوب والساسة معا.

فبعد الإستقلال ضلت الرياضة النبراس الذي يؤسس حوله الرابط الاجتماعي لقوة تأثيره على الجماعات، وبحكم أن أغلبية التركيبة السكانية من الشباب، فإنّ الرياضة تعتبر الناقل لثقافة المواطنة ، والوسيلة الوحيدة للمحاربة كل أشكال التمييز داخل المجتمع، لأنه بالممارسة الجماعية للرياضة تدعم هوية مواطنة لدى الأفراد والتماسك داخل الجماعة، وذلك في إطار النشاطات الترفيه و المتعة.لم تتوقف الرياضة عند هذا العنصر ، بل تعدت ومع مرور الزمن بعدها النضالي و السياسي. مما دفع بالدولة الجزائرية بأن تهتم بالرياضة وسنت قوانين لها و أصبحت المتنفس لجميع فئات المجتمع . فألعاب البحر الابيض المتوسط 1975 جعلت من الجزائر تستعيد مجدها البطولي بفضل خيرة من شبابها أمام الفريق الفرنسي في نهائيات كرة القدم أثناء ألعاب البحر الابيض المتوسط، أين فاز الفريق الجزائري على الفريق الفرنسي بهدفين لواحد، وكان ذلك الإنتصار الثاني على فرنسا، الاول كان في ميدان المعركة المسلحة، والثاني جاء فوق أرضية ميدان كرة القدم. كان لتلك المقابلة الرياضية عدة قراءات و رسائل وجهت للعالم بأنّ الرياضة ليست حرب، بل وسيلة للتلاحم الشعوب فيما بينها على المحبة والسلام. وفريق 82 لكرة القدم زاد من لحمة الرابط الاجتماعي، حيث

[197] انظر الى الملاحق

كان لكأس العالم بإسبانيا وقع كبير بين أفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب الذين كانوا يبحثون على محاور يعيدون من خلالها إعادة بناء هويتهم الاجتماعية، أين شهد المجتمع تحولات كبيرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي. دون أن لا ننسى واقعة أم درمان 2009 بالسودان أمام المنتخب المصري، أين ظهر جليا البعد الاجتماعي، والسياسي، والرياضي، وحتى التاريخي لكرة القدم. إنهم شباب رفضوا الهزيمة، والذل، والإهانة وباشروا نداء الدولة الجزائرية، وطلبوا منها أن تسخر كل الإمكانيات لسماح لهم بالذهاب لمساندة الفريق الوطني بالسودان، وذلك لمناصرة شباب جزائري كان يمثل طموحاتهم أعتدي عليه بالقاهرة في مصر. ومقالبة أم درمان كانت المقابلة الفاصلة لتصفيات لتأهل لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا. وكان الإنتصار للجزائر بهدف واحد لصفر ، وسمح ذلك تأهل الجزائر الى كأس العالم بجنوب إفريقيا. لقد نسي شباب الجزائر كل إختلافاتهم مع الدولة، ومع مجتمعهم رغم فقرهم وبطالتهم، وسوء وضعيتهم معيشية، إلا أنهم في مثل هذه المواقف عنصر المواطنة، والتاريخ، والدّين، والرياضة يأخذ بعدا آخر يخلق منهم أبطالا و أسودا ، تكون مصلحة الوطنية قبل مصلحتهم. لأنّ الرياضة في ذاتها تشجع و تدعم الرابط الاجتماعي و تقويه. و حتى في تصفيات كأس العالم 2014 جعلت من الرياضة عرسا نسي فيه المجتمع (أزمته الاقتصادية) ضيقة العيش و فضل أن تكون الرياضة و خاصة كرة القدم اللحمة و الإسمنت الذي من خلاله يمكن بناء رابط اجتماعي قوي[198]. في هذا الصدد يقول Réda BENKOULA[199] " على الصعيد النفسي، الرياضة تملك الدور التعويضي في تربية الاطفال الذين يجدون من خلال ممارستها التوازن غير المستقر ، أنه لا يمكن بالتالي أن تنشأ بين الفشل والنجاح ،كما هو الحال لدى الأطفال الذين يفشلون في المدرسة "[200] ، ويضيف " Saïb. MUSSETTE "قائلا: الشباب الجزائري إستثمر في الرياضة، لأنهم يجدون فيها مساحة للتعبير او قطيعة تهمشهم ....."[201]

و بما أن العينة"أ" عينة دخلت السجن في قضايا مختلفة من الجنوح والإجرام، فإنّ الرياضة تلعب دورا مهما في عملية إعادة التأهيل المعتاد في السجون، أو من تم الحكم عليهم في قضية واحدة، وبالتالي إعادة بناء الرابط الاجتماعي قوي غير الذي أخفقوا في المحافظة عليه. وهذا ما حققته "جمعية أولاد الحومة" بين فئة الشباب التي فشلت في مشوار حياتها، أين أصطادتها شبكات الإجرام وحاولت من أن تجعل منها فريستها

[198]-المناسبابت التي كانت الرياضة حاضرة تجسد معاني الرابطة الاجتماعية كثير في جميع التخصصات سواء الفردية او الجماعية من كرة القدم مرورا بكرة اليد و كرة السلة و كرة الطائرة الى الالعاب القوى وحتى لدة فئة المعوقين .كم كانت انتصارات و افراح الجزائر .

[199] Réda BENKOULA, Jeunesse et football en Algérie : entre pratique et construction identitaire, in http://forumdesdemocrates.over-blog.com/article-jeunesse-et-football-en-algerie-entre-pratique-et-construction-identitaire-107004998.html

[201]SAÏB MUSSETTE. 2000. Les mouvements des jeunes : enjeux et perspectives. Cahiers du CREAD N°53, 3E trimestre, P. 35-43

التي تدمر بها قيم و معايير المجتمع [202]. ومن خلال الرياضة يمكن القضاء على جميع المكانزمات التي تتسبب في عملية التمييز و الإقصاء الاجتماعي. والتحَّكُم في العنف، وتشجيع عملية الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة حسب ما يؤكده كلا من , Alain. GARRIGOU[203] N. ELIAS ,et , E. DUNNING.

أمام هذا الوضع لا يجب أن ننسى بأنّ الرياضة هي مجرد ترفيه ومتعة، وعنوان لتلاقى بين جميع إختلافاتنا مما يسمح لنا ببناء رابط إجتماعي سليم خال من النزاعات، والتطرف، وإستغلال الذات، والعبودية.

لقد حاول ويحاول السياسي وغيره من أن يستثمر في هذا المجال لتغطية عجزه على تسيير أمور المجتمع بتقديم لهم اللعبة والترفيه كتعويض عن الحقيقة المرة التي يعيشها. هذا ما يحدث في جميع المجتمعات التي يسودها نمو ديمغرافي قوي وتتميز بإقتصاد ضيعف، حيث عملية التنمية بطيئة وغير مستقرة . فالرياضة ككل وخاصة الرياضة الجماعية، مثل كرة القدم تعد المسلك الذي من خلاله يحاول صاحب القرار من أن يجعل منها عصاه السحري لتحويل إنتباه رعاياه نحو الرياضة، وكأنّها مخدر يستعمل عند عجز الساسي من أن يحقق لهم ما يطالبون به من حقوق شرعية، وما لم يستطيع أن يوفي به من وعود مثل: السكن، والعمل، والتنمية المستدامة، والمشاركة السياسية في قالبها الديمقراطي.

في الحقيقة يمكن للعبة الرياضة أن تساهم في صناعة رابط إجتماعي متمكن من أن يجعل من جميع فيئات المجتمع، وخاصة فئة الشباب تحت سيطرتها.كما تمكّن السياسي في الجزائر من شراء السلم المدني بواسطة الرياضة، وخاصة كرة القدم و حَوَّلَ إحتقان الشباب إلى أفراح تديرها الكرة المستطيلة .

حسب **Yves** LE POGAM " الرياضة تكشف عن رابط إجتماعي يكثف هذا القطبية المزدوجة: فهو يولِّد تكافل إجتماعي (une socialité) من خلال العاطفة، والإندماج، والنبضات العاطفية، ويتمحور حول الشبكات المبنية على البحث عن الربح الاقتصادي أو السياسي؛ في حين أنّها مماثلة للدّين، فإنّه يقوم على الثقافة التي تربطهما معا، ولكن هذه الثقافة تضع نفسها تحت تأثير المؤسسات والعقلانية ومصالح السوق".[204]

الرياضة والسياسة واجهة لمصلحة واحدة وهي المال والسلطة، أين الرجل السياسية يحاول من أن يسيس برائة اللعبة الرياضة، ويجعل منها النبراس الذي يحقق من خلاله أطماع مشاريعه السياسية والاقتصادية. وأمام هذه الواجهة لما يكون هنالك إقصاء لهم من جميع القطاعات، يحاول هؤلاء الشباب أن يعيدوا بناء رابطهم الاجتماعي من خلال اللجوء الى المحور الدّيني لتمويه وتخفِّي في لباس خيوط ثراته الدّيني الذي

[202]PAYRE RENAUD, « Le stade de l'expérience. Une incertaine « science communale » et la question de l'institutionnalisation disciplinaire des savoirs urbains »,ه In *revue d'histoire des sciences humaines*, 2005/1 NO 12, P. 97-116. DOI : 10.3917/RHSH.012.0097

[203] Alain GARRIGOU, Norbert. ELIAS, E. DUNNING, Sport et civilisation. La violence maitrisée. In: POLITIX. VOL. 8, N°30. Deuxième trimestre ,1995. PP. 203-206.

[204]**Yves** LE POGAM, « Sport et lien social », *Corps et culture* [En ligne], Numéro 3 | ,1998, mis en ligne le 04 mai 2007, consulté le 22 août 2017. URL : http://corpsetculture.revues.org/409

يرجعهم الى الماضي في قفزة بسيكولوجية و وهمية لإخفاء فشلهم السياسي والاجتماعي.

4- قيمة عامل الدّين و الرابط الاجتماعي:

معظم الدراسات[205] والأبحاث أكدت على أهمية المسألة الشبابية في أدوار الحياة المجتمع مما جعلها موضوع سوسيولوجي بحث لإرتباطه بجميع العناصر المؤثرة في نموه، وكذلك للدور الذي تلعبه في عملية الحراك الاجتماعي. إذ يعتبر نتاج عملية إجتماعية ديناميكية ذات بعد يتشكل من خلال المحتوى والشكل الذي تؤديه حسب العلاقات و الإرتبطات ضمنية وشكلية للمجتمع كقوة متجددة وغير نافذة.

يشكل الواقع الدّيني تحديا هائلا لعلماء الاجتماع في إطار تحديد مفهومه وسيرورة تأثيره على الممارسات الافراد في ديناميكية البناء والتغير الاجتماعي، وبالتالي يلعب العنصر الدّيني كغيره من العناصر المشكلة لهوية(*) جيل الشباب ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية دورا مهما في عملية التدّين والممارسة الدينية، علما أن هناك فرق بين الاجيال، سواء بين جيل الشباب القديم ، أو جيل الشباب الحديث من حيث الإنتماء والممارسة، لأنّ البيئة الثقافية لكل جيل في هذه المرحلة العمرية (الشبابية) تطرح إشكالية إنتاج الخطاب الدّيني المناسب للبيئة والزمن الذي يكونان المرجع مادي لذلك الفكر أو لتلك الممارسة، مقارنة بالتغيرات التي تحدث على مستوى عنصر القيمة الذي يسود في عملية البناء الاجتماعي، والذي يمثل كمُحْضَرٌ أساسي لدى فئة الشباب في ممارستهم اليومية المختلفة، وخاصة الجانب الروحي منها (الدّيني) .فقديما لم يكن لعامل الدِّين صبغة قوية تجلب إليها الشباب مقارنة بعصرنا، إذ نلاحظ ظهور تيارات دّينية مختلفة مثل الجماعية السلفية، وجماعة الإخوان المسلمين، وغيرها من التيارات الدّينية في ظل ما يسمى بالصحوة الإسلامية. ويلاحظ في زمننا عودة الدّين الى الفضاء العام وخروجه من الفضاء الذي كان مخصص لديه، ومحصورا فيه (المسجد أو زاوية)، ولأن الدّين كممارسة وكمعتقد يوفر للجميع الفضاء الذي من خلاله يتمكن الأفراد من تحقيق ذاتهم الفردية، وذاتهم الجماعية لبناء رابط إجتماعي قوي يقوم على العامل الروحي الذي يعد القوة الديناميكية المحركة للبنية الاجتماعية ؛ هذا ما يرجع إليه Jean-Pierre DECONCHY في مؤلفه حول ماهيات الدّين وتعريفه.[206]

---

[205] Le grand Larousse donne : 1 – Ensemble déterminé de croyances et de dogmes définissant le rapport de l'homme avec le sacré ; 2 – Ensemble de pratiques et de rites spécifiques propres à chacune de ces croyances ; 3 – Adhésion à une doctrine religieuse, foi

* Olivier GALLAND,Ces jeunes qui ont la foi (http://www2.cnrs.fr/journal/3956.htm)

خلال حوار صحفي اجراه خلال المؤتمر العالمي 23 للشبلب بسدناي حول الإيمان عند الشباب ـ إذ يرى من خلاله انه اصبح للشباب تدّين اكبر مما كان عليه الاجيال التي سبقته و صار اكثر ممارسة و ايمان في ظل التغيرات الاجتماعية ضمن القيم الاخلاقية .

[206] Jean-Pierre DECONCHY. *La définition de la religion* chez William James. Dans quelle mesure peut-on l'opérationnaliser ?. In: Archives de sociologie des religions, n°27, 1969. pp. 51-70

قامت الدراسة حول مسألة الدّين والشباب في تونس لتفسير أشكال التدّين وفهمها من حيث هي تعبيرات هوياتية من منظور تفهمي على النحو الذي بلوره ماكس فيبر، والذي يدرج النشاط البشري بوصفه فعلا حاملا لمعنى بالنسبة إلى الفاعل الاجتماعي الذي يأخذ بعين الإعتبار بقية الفاعلين من حيث سلوكاتهم وتوقعاتهم.[207]

يعتبر العامل الدّيني فاعلا قويا في تكوِينِ اللحمة الروحية التي تتجسد فيها بنية الرابط الاجتماعي، بكونه يمارس ويشمل جميع أنواع العبادات والممارسات الدّينية التي لها إرتباط وثيق بثقافة المجتمع ضمن مؤسسة إجتماعية (كالمسجد عند المسلمين، أوالكنيسة عند المسحيين، أوالمعبد عند اليهود اوالهندوس) ؛ هذا مما يؤهلها لأن يكون لها صفة توحيد كل فئات المجتمع روحيا ، وبالتالي ينتج عنه وعي إجتماعي يزيد من صلابة الرابط الاجتماعي في المجتمع .العامل الديني يحتل مكان الصدارة في هوية الافراد و الجماعات في المجتمعات المغاربية (الجزائر والمغرب و تونس)و هذا وفق استطلاع الاراء التي تقام دوريا من قبل البارمتر العرب وصلا عن الدراسات الميدانية التي اجريت في الجزائر و خاصة في مشروع التغيرالاجتماعي ، القيم و الاجيال في مدينة وهران 2014/2012

يقول دوركايم في هذا الإتجاه *:*"الدّين هو نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي، والتي تحاط بشتى أنواع التحريم، هذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية تدعى الكنيسة"*[208]*. وبهذا العامل الدّيني يحقق مالم يستطيع أن تحققه العوامل الأخرى من التركيبة الاجتماعية. إذ يقوم بتوفير كل المكانيزمات التي تقوم عليها الرابط الاجتماعي، بمنح للأفراد والجماعة روح التلاحم و التماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي.

هكذا يحدد مفهوم الدّين كالظاهرة كاملة، ومنذ ذلك الحين كان هناك حديث من الحقول الدّينية والهيئات الدّينية والعلاقات التي ينشئها الدّين مع الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع .[209]

لهذا أخد البعد الدّيني في أوساط الشباب الحيز الكبير في تفسيرهم مكانة الدّين في تقوية وبناء الرابط الاجتماعي، حيث أحتل العامل الدّيني المرتبة الاولى من بين العناصر الأخرى التي ذكرت مثل الرياضة والسياسة، و المواطنة، و التاريخ بالنسبة 70 % ، و تكرر 22 مرة ، وهذا ما يوضحه الرسمين البيانيين رقم 11 و رقم 10 المتعلق بالعينة "أ".

رسم بياني رقم 11 يوضح ترددات العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة "أ"

[207] فؤاد غربالي /تقرير حول دراسة: "الشباب والدّين في تونس: دراسة للأشكال الهوياتية الجديدة لدى الشباب التونسي"، مجلة إضافات، عدد 23-24 /2013م (تنظر الدراسة إلى التدين بوصفه سلوكا ونشاطا اجتماعيا لدى الفئات الشبابية)

[208]Emile DURKHEIM, *Les formes élémentaires de la vie religieuses*. Paris,Ed :PUF.1912.P65

[209]Jean-Paul WILLIAME, L'approche et modernité, Les actes de ce colloque sont publiés par la direction de l'Enseignement scolaire en collaboration avec le CRDP de Versailles dans la collection *Les Actes de la DESCO2003*. Mis à jour le 15 avril 2011.

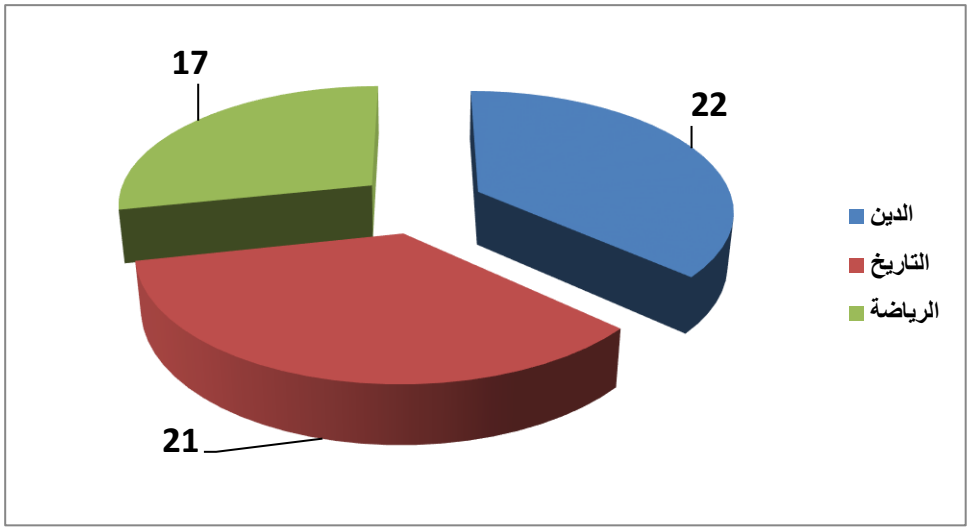
17
22
21
الدين
التاريخ
الرياضة

رسم بياني رقم 10 يوضح العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة "أ"

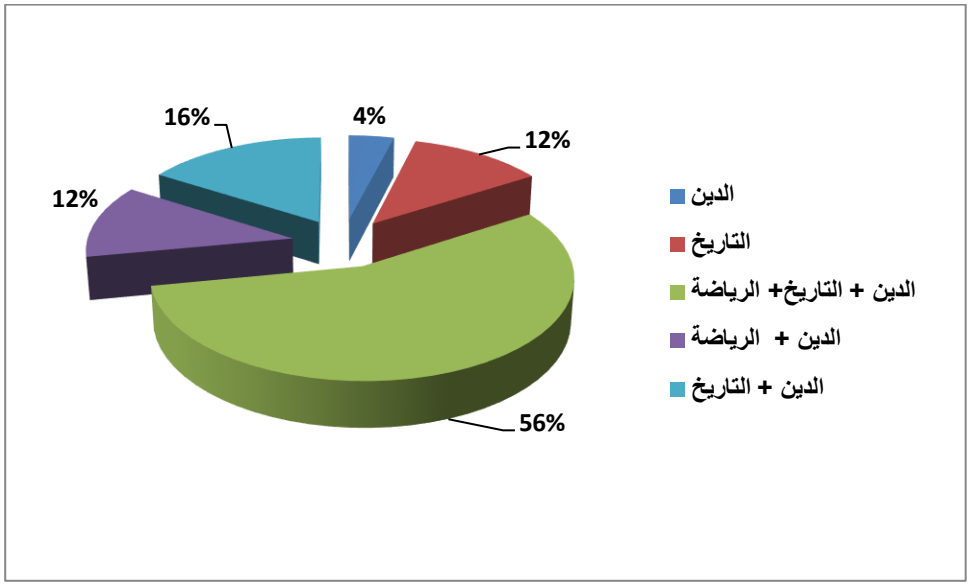

أما بالنسبة للعينة "ب" فبلغت نسبة العامل الدّيني أكثر من 80 % ، و تكرر 22 مرة. وإستنتاجا لما جاء من تصريحات و أرقام لدراستنا، يعد العامل الدّيني كممارسة جماعية ومؤسسة إجتماعية في آن واحد الذي يلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، من حيث توحيد الخطاب الذي يسمح بإنتاج وعي جماعي قادرا على تحقيق التوازن الاجتماعي، وتوطيد عملية الرابط الاجتماعي بين الأفراد والجماعة من خلال ممارستهم لعملية التدّين. فالمجتمع الجزائري مجتمع أسس على العامل الدّيني، حيث أن الدّين يرتكز على ميكانزمات ديناميكية تجعل منه حلقة القوية في تحديد وجوده رغم ما يظهر لنا خفيا، لكن الواقع المخفى يبوح بقوة تمسك الشاب الجزائري بالممارسة الدّينية، خاصة عملية التدّين التي أصبحت الإطار الذي ينسج من خلاله مشارعهم مثل: جماعة السلافية و جماعة الإخوان المسلمين .

كلا العينتين "أ" و"ب" ، رغم الفرق الشاسع بينهما في عملية التنشئة الاجتماعية، فريقا أخفق في مسار حياته وصار يتخبط في دوامة البطالة، وفريقا أصاب وإستطاع ان يحقق نجاحا ويواصل تحقيق طموحاته بواسطة الدراسة. لكن نقطة الوصل بينهما هو الوجود الروحي المشترك والمتجسد في القيم والمعايير والمبادئ التي أستمدت من أصول التراث الدِّيني، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد نصرني الشباب وخذلني الشيوخ" وتضيف الاية الكريمة : { إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}[210].

إستنتج **محمد مرزوق** في دراسته حول الإشكال الجديدة للتدّين الشباب طلابي، هو أن الدّين من بين المتطلبات القوية و الكثيفة لديهم، وتكمن عناصر التدّين في ممارسة العبادات، والعلاقة مع الدّين تبنى إجتماعيا.

[210]- الاية 13 من سورة الكهف

حيث أنه عبر مراحل تعليمهم كان العامل الدّيني مرافق لهم. أين تنشئهم الإجتماعية إرتكزت على الدّين، وبالتالي "أصبح من المستحيل لهم أن يفكروا خارج المحور الدّيني الذي صار أساس تجسيد جميع مشارعهم".[211]

كان "كارس ماكس" يرى أن نقد المقدس هو المنطلق لكل نقد، وكان " سيقمون فرويد" يرى في الدّين العصاب النفسي الذي لا علاج له إلا بمقاربة الواقع دون أوهام، وكان "ماكس فيبر" يرى في بيروقراطية الدولة الحديثة وإعتمادها المنطق العلمي إملاق في الحد من سلطات الدّين التي لا تعتمد العقلانية، وكان "دوركايم" يسعى الى لحمة إجتماعية عقلانية بالرغم من قناعته أنّ للدّين قدرة فذة في تحقيق هذه اللحمة . [212]

هناك دراستين أنجزت حول الشباب والدّين، الاولى أجريت من قبل "مركز زغبي الدراسات[213] والبحوث التسويقية وإستطلاعات الرأي" في أواخر 2015 و شملت 5374 من الشباب المسلم (بين 15 و34 عاماً) ينتمون لثمانية بلدان عربية هي: المغرب ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت والأردن وفلسطين ؛ شملت الدراسة إستطلاع مواقفهم من الهوية والعلاقات الدّينية، ودور الدولة، والحاجة للإصلاح، وظاهرة التطرف الدّيني؛ كانت من بين نتائجها هو أن المظاهر الأكثر تعبيراً عن إيمانهم تتجسّد في الحياة وفق الآداب والأخلاقيات الإسلامية، بالإضافة أن الأجيال المسلمة ملتزمة بإيمانها، وتدرك الحاجة إلى تجديد الخطاب الإسلامي، وترى أن الدّين سوف يلعب دوراً مهماً في مستقبل مجتمعاتهم. أبدت هذه الفئة من المبحوثين تمسكها القوي بالهوية الإسلامية ، بإعتبارها أن الإيمان يمثل تنظيماً «لعلاقاتهم الروحية الخاصة» بأكثر مما يمثل «معتقدات وقوانين للتمييز بين الصح والخطأ».

أما الدراسة الثانية [214] فحققتها مؤسسة طابة للدراسات المستقبلية بمعية مؤسسة زغبي للخدمات البحثية سنة 2017، على عينة من الشباب العربي ، تتراوح أعمارهم بين33 - 15، وشملت الدراسة مجتمعات تونس و الجزائر و السودان والعراق وعُمان وقطر ولبنان وليبيا وموريتانيا واليمن.

شمل الإستطلاع عينة تتكون من 862 شابًّا وشابّة، و شمل الإستطلاع مواضيع حول: الهوية، والتديّن، والدين في النطاق العام، وعلماء الدّين، والتطرّف.

جاءت هذه الدراسة لفهم المسارات المستقبلية للهوية الدّينية ولإدراكهم الدّيني، والإنبعاث الدّيني الذي بات

---

[211]-Mohammed MERZOUK, Les nouvelles formes de religiosité juvénile : enquête en milieu étudiant, in revue Insaniyat , N° 55/56 , Janvier/Juin2012 ;p :121/131

[212]-بورغن هابرماس ، تشارلس تيلر ،جودث بتلر، قوة الدين في المجال العام ، ترجمة فلاح رحيم ، دار التنوير ، 2013، بيروت، لبنان

[213]مؤسسة زغبي العالمية هي شركة أمريكيةخاصة تعنى بالدراسات والبحوث التسويقيةواستطلاعات الراي.تأسست في العام 1984على يد مؤسسها جون زغبي، تعتبر بحوث الشركة واستطلاعاتها مرجعا للعديد من وسائل الاعلاموالحكومات والتظيمات السياسية، وتقوم بعمل بحوثها واستطلاعاتها في أكثر من 70 بلد حول العالم، ويوجد مقر الشركة الرئيسي في نيويوركومكاتب في فلوريدا ، وواشنطن، ودبي.

[214]www.mmasurvey.tabahfoundation.org

واضحًا و جليًّا حول العالم، ومواقف الشباب العربي المتعلّقة بالدّين متنوّعة تنوّعًا كبيرًا وتثير النقاش والحوار. من بين النتائج التي توصل إليها خلال عملية التنقيب والبحث في العلاقة المترابطة بين الدّين و النطاق العام، والقضايا المحليّة والعالمية، و هي إستجلاء الهوية الدّينية بين جيل الشباب المسلم عن طريق إستقراءات أكاديمية، ومسائل متعلقة بمفاهيم ذات إرتباط بالهوية تمثل في أن للدّين دورًا مهمًّا في مستقبل مجتمعاتهم، الهوية الوطنية هي الهوية الأساسية، العيش وفق الأخلاق والآداب الإسلامية، يّيعد الإرهاب والتطرّف بإسم الدّين السبب الأولي للتشكّك في الدّين بين الشباب.

بالمقابل سعى Marcel GAUCHET[215] من خلاله مؤلفه حول الدِّين في الديمقراطية أن يوضح المحتوى لائكي في عزل الدِّين عن الدولة وعن المدرسة ، مما أدخل المجتمع في تناقض كبير أين أضحى الدِّين كغيره من المؤسسات لا تأثير له في سيرورة الممارسات اليومية للافراد في المجتمع، أي ضمن البنية التفاعلية لجميع الفاعلين الاجتماعيين. و إذا خرج الدّين عن قيمه و إنحصر في الشعائر فإنه سيصبح خطرا ، و أجوفا، وهشا ، و بالتالي يمكن أن تسكنه وساوس الشيطان، و البدع، و الخرافات ، و التيارات الضالة ليتحول الى غلاف، او قناع يحقق من خلاله إنحطاط المجتمع ، و تمزق الرابط الاجتماعي بين الافراد داخل البنية الاجتماعية.

5- قيمة عامل التاريخ و الرابط الاجتماعي:

تبعا الى المقاربات التي قدمت بعد دراسة دوركايم الذي أعتبر الكائن الاجتماعي كنتاج للمجتمع الذي يؤنسه بتنشئته، ويسميه **"آلان توران" <u>رجوع الفاعل الاجتماعي</u>**[216]، وبكوْ ِن أن الفرد الذي يعتبر الزاوية العمودية لهذا البناء الاجتماعي يسعى الى تحقيق ذاته من خلال جميع التفاعلات التي تنتج ضمن السياق التاريخي لوجوده ؛ يظل المحور التاريخي كمحور الذي يعيد لذاكرة الجماعية عناصر المكوَ ِنَةٌ لهويتها الفردية وشخصيتها الجماعية في بُعِدَها الزماني والمكاني ، مما يزيد من الافراد التجمع حول التاريخ لإستعادة بناء رابطهم الفردي الذي هو جزء من رابطهم الجماعي للمجتمع ضمن أبعاده التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والدّينية. إذ يقول Philippe CORCUFF، بأن الواقع الاجتماعي – بما في ذلك من بين الأمور الأخرى لرابط الاجتماعي – يعرف الآن بإسم البناء التاريخي واليومي من الجهات الفاعلة الفردية والجماعية[217]. وبالتالي ضمن هذا البعد الجديد المشترك الذي يدرجه تحت إسم البنائية أين مفهوم التأريخ يأخذ أهمية جد خاصة، وهذا ما أوليناله إهتمام لتفسير ما يجعل من الإنسان فاعلا قادرا حقا على التأريخ.

يقول في هذا الصدد Jean-Michel LE BOT "إن في نهاية المطاف ليتم تحديد وراء البيئة الحالية (السياسية، اجتماعية، واقتصادية) الثوابت التي تؤسس الروابط الاجتماعية بشكل عام. ومع ذلك، تحديد هذه

[215]Marcel GAUCHET, La religion dans la démocratie-parcours de la laïcité-,Paris ;Ed : Gallimard,1998,p :178
[216]-Alain TOURAINE, Le retour de l'acteur essaie sociologique ,Paris, Ed ; Fayard,1984,p: 350
[217]-Philippe CORCUFF, les nouvelle sociologies, Paris, Ed :Nathan ;1985,p :128

الثوابت يفترض بناء نظرية للإنسان ككائن اجتماعي".[218] يعد التاريخ الذاكرة التي حافظت على تلك المرجعية الجماعية للبنية المجتمع. إذ يعتبر جيل الشباب هو ركن أساسي في هندسة عملية التغيير و الحراك الاجتماعي، لأنه الديناميكية المتواصلة لسيرورة تحوله من بعد الى بعد آخر.

التحولات التي أحدث تغيرات كبرى على البنية المورفولوجيا للمجتمع الجزائري عبر عدة مراحل تطوره، والتي كانت تتغذى من قيم ، ومعايير، ومبادئ الرأسمال الاجتماعي الذي كان يعتبر المقياس الذي كانت تنجز فيه و من خلاله هذه التحولات الاجتماعية دون أن تحدث خللا في كونونته الأصلية.

بالنسبة للمجتمع الجزائري جيل الشباب هو الضمان إذا تم الإعتناء به، والتوفير له العناية الكافية لجعل منه القيمة الاساسية والأبدية لإستمراريته عبر التاريخ. جيل الثورة مثلا تغذى من جدور مجتمعه حاول غيره إستبداده والقضاء على جميع عناصر أصالته وأسس حجر الأساس لمرحلة جديدة لوجوده الذاتي والموضوعي كما يؤكده Pierr BOURDIEU في تحقيق الفعل الاجتماعي[219]

الذي يتمثل في ثورة التي أعطت معنى لوجدهم بنضالهم السياسي والعسكري على جميع الجبهات والأصعدة والمستويات . وبالتالي لقد أستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم و لمجتمعهم قفزة نوعية من جيل تحت الإحتلال والعبودية الى جيل تحت السيادة والحرية. يذكر **محمد السويدي**" بأن الثورة الجزائرية كانت كمتغير أساسي في المجتمع الجزائري ،...على إعتبار أن الثورة من أهم عوامل التغيير الاجتماعي، ذلك أن التغيير هو لب الثورة وجوهرها...، يحطم الحواجز الاجتماعية، لأجل بناء مجتمع جديد على أسس جديدة، وخلال جيل واحد على الأكثر "[220]

هذه الوضعية تأسست من خلال الرابط الاجتماعي التاريخي التي تغذت من نضال جميع من حاولوا التصدي الى عملية الإقصاء التاريخي بصد كل أنواع الاستعمار عن مجتمعه عبر العصور، ولأن الفاعل الاجتماعي يملك القدرة في تسيير الذاكرة التاريخية الجماعية التي تسمح له بإعادة بناء رابط إجتماعي صحيح وسليم قائم على البعد التاريخي الذي تتوفر فيه جميع المؤهلات للحفاظ على إستمرارية ذلك الرابط الاجتماعي داخل البنية الاجتماعية، وهذا رغم ما يمكن أن يحدث، أو يحاول أن يحدِث بما يسمى بالقطيعة التاريخية بين الأجيال.

جيل الثورة أستمد قوته وروح نضاله من قاعدة ما قدمه غيره من الأجيال التي سبقته في عملية البناء، و الحفاظ على المجتمع من يوغرطى الى سيفاكس الى مقراني، وفاطمة نسومر، وبو بغلة، وبوعمامة، والامير عبد القادر الى العربي بن مهيدي، وعميروش ،وزبانى، وغيرهم من الشباب الذّين وهبوا أنفسهم لأجل

[218]-Jean-Michel LEBOT,Aux fondements du lien social, Paris, Ed :L'Harmattan,2002,p ;201(p :10)
[219]Pierre BOURDIEU , Réponses, Paris ,Ed; Seuil,1992
[220]-محمد السويدي ، مقدمة في دراسة التاريخ الجزائري –تحليل سوسيولوجي لهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984،ص:224 / ص (5)

الحفاظ على الذاكرة الجماعية، وهويتهم القائمة على معايير وقيم ومبادئ يؤسسها البعد التاريخي للأجيال ضمن مكانزمات وسيرورات حضارية تكرس لمجتمع أفضل يسمو بمقوماتهم التي نسجت خيوط تواجده الذاتي و الروحي معا .

لما أستفسرنا عن طريق طرح أسئلة لعينتي الشباب المعني ببحثنا (العينة "أ" والعينة "ب") حول دور عامل التاريخ في بناء الرابط الاجتماعي، وأهميته ضمن الرصيد التاريخي الوطني ، والمحلي لمدينة وهران التي كانت عرضة كغيرها من مناطق الجزائر الى الاحتلال والمقاومة ضد من حاولوا طمس هوتهم الروحية والذاتية . [221] الإجابات لم تختلف بينهم، بل وجدنا أنّها تتقارب وبالتالي يمكن أن تكوّنُ لدينا قراءة لهذه الإجابات من زاوية أنّ التنشئة الاجتماعية التي منحت لهم البنية الاولى، وبالتالي شكلت لديهم الأسس التي مكنتهم من إنتاج خطابات تتشابه في المضون والشكل، ويقول في هذا الصدد "Michel DE CERTEAU" كل هذا يتوقف من حيث الحديث حول مسألة القيم إذا ما يتعلق الامر بنظام القيم عند الشباب.[222]

أنه جيل من الشباب قد يختلف عن بعضه البعض من حيث أصله الاجتماعي، الذي تغير وفقا الى التغيرات التي شهدتها تطور الاسرة الجزائرية منذ الإستقلال الى يومنا هذا، والى المراحل التي مرت بها، والتي أدت الى نشوء بعض الفروقات سواء كانت إجتماعية، أو ثقافية، أو اقتصادية التي تميزت عن بعضهم البعض. غير أنهم يصرون على حبهم لوطنهم وتشبثهم بالقيم، والمبادئ، والمعايير التي أنشئوا فيها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. فلكل واحد منهم حكاية يرويها عن الجزائر وخاصة عن مدينته، وهران.

لعبت الأسرة الجزائرية الدور المحوري في تبليغ الرسالة الوطنية للأجيال وإيجاد الصيغة السليمة للحفاظ على الإستقرار وتثبيت فيهم الروح الوطنية التي هي الضمان الواقي من أي نفود يريد زعزعة إستقرار تواجدهم وأمنهم. لكل واحد من هؤلاء المبحوثين حكاية يحيكها عن تاريخ وطنه، الكل جاهد والكل قاوم. لقد ورثوا رصيدا تاريخيا عظيما بكم ثرائه، وتنوع مغامراته في بعده الزماني والمكاني.

أولا، عبر أسرهم التي كانت الدرع الواقي لهويتهم، وإستمرار لتواجدهم الجيوسياسي، والتاريخي، والثقافي عبر عدة مراحل ميزت تواجد فضائهم المادية والروحي.

[221]-مدينة وهران كفضاء تعرضت الى عملية تدنيس هويتها الاصلية الامازيغية و الاسلامية من طرف الرمان و الاسبان و الاتراك و الفرنسيين. احتلال مدينة وهران غرس في احضان تضارسها روح المقاومة الفضاء الجغرافي لكل من محاول طمس و اعادة هيكلة سماتها و عناصر تركيبة هويتها. هناك العديد من الدراسات التاريخية التي عرضت المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة وهران سواء في العهد روماني او الاسلامي او العهد الاسباني أو التركي أو الفرنسي دون ان لا ننسى العنصر اليهودي الذي لعب هو آخر دورا مهما في تلك التحولات السويواقتصادية و الجيوسياسية بين كل الاطراف و حي النصر بما يسمى بدرب اليهود اشاهد عن تلك التركية البشرية التي اثرت في المعادلة البشرية لمدينة وهلاران و يمكن الرجوع الى ابحاث د. يحي بوعزيز ود.بن قادة صادق و د.مهديد براهيم
مدبنة وهران قلعة من قلاع المقاومة الجزائرية و رمز من رموز النضال المتواصل من عملية التثاقف مع غيرها دون ان يستطيع الغير من استلاب شخصيتها و ان يطمسها.

[222]- Michel DE CERTEAU, L’écriture de l’histoire, Paris , Ed :Guallimard,1975, 376.p

وثانيا، عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل: المدرسة[223] التي كرست كل هياكلها لأجل ترسيخ الإطار التاريخي الذي يعد من حفريات هويتهم الجماعية وشخصيتهم الفردية. بالإضافة الى المؤسسات الدّينية مثل: المجسد الذي لعب هو الآخر دورا لا يستهان به في الماضي و في الحاضر للحفاظ على الرموز التارخية سواء كانت مادية أو روحية ، و مثال على ذلك ، دور جمعية العلماء المسلمين إبان الإحتلال الفرنسي. دون أن ننسى الدور الذي تلعبه المؤسسات التثقيفية والتربوية، مثل: المتحف، ودور السينما، والندوات التاريخية، التي تبرمج من خلال المناسبات التاريخية الوطنية والدينية لأجل إعطاء بعدا أوسع ضمن فضاءات التي تملك القدرة على بناء الأطر التي ينشأ ضمنها الرابط الاجتماعي الذي يعتبر عامل التاريخ جزءا لا يتجزأ من ذاتهم.[224] وكذلك للمساهمة بالحفاظ على الأسس التي نسجت خيوط البناء الاجتماعي في البعد الزمني والفضائي، الذي ناضل من أجله أجيال من الشباب لبناء قاعدة ذات قيمة، ومعايير تاريخي يشمل سيرورة أفراد من مجتمع حاولوا ويحاولون حماية مكتسبات تُؤَمِّنُ لهم وجودهم وبقائهم في إستمراية التفاعل مع غيرهم من الأمم التي تحاول هي الأخرى إيجاد منافذ لفرض وجودهم وإسمراريتهم بفضل رأسمالهم الثقافي.

شملت خطابات الشباب حول عامل التاريخ كعنصر أساسي في تكوين أسس رابطهم الاجتماعي حيث تكرر عنصر التاريخ أكثر من 21 مرة ، حسب قراءتنا للجدول رقم : 11[225] ؛ مما يشير لنا الى أن العامل التاريخ يعتبر من بين العوامل التي يكوّن الشباب العينة "أ" رابطهم الاجتماعي، بحكم ثقل النوعي الذي يجسده التاريخ بتجسيد وترسيخ إنتمائهم الاجتماعي للمجتمع من حيث قيمته ومعايره.

إذن يشكل التاريخ الركن الأساسي في بناء هويتهم (الشباب) الفردية وشخصيتهم الجماعية، لقد فاقت نسب إعتبار أن التاريخ من بين العوامل المكونة للرابط الاجتماعي؛ كان لعامل التاريخ الدور الواضح والقوي بالنسبة لعينة البحث "أ"، إذ أن معظم أفراد هذه العينة يعتبرونه جد مهم في تكوين الرابط الاجتماعي الذي هو أساس وجودهم الاجتماعي، حيث تقدر نسبته مستقلة عن جميع المكونات الأخرى بمعدل 12%، لكن النسبة تتغير إذا ما تم حسابها ضمن البعد الآخر الذي يشمل الدِّين والرياضة لتصل الى نسبته 95%، وهذا ما يوضحه الرسم البياني رقم : 10.

بمعنى أنّ أي عامل لما يندمج بعوامل أخرى يُكَوِّنُ بعدا أقوى، مما يزيد في تقوية البعد الذي يُكوِّنُ الرابط الاجتماعي، حيث يكتسب مضمون الرابط الاجتمتاعي قيمة ومعيار ذات أبعاد متداخلة تجسد تمسك هذه الفئة

[223]- المدرسة رهانات مؤسساتية و اجتماعية ، مجلة انسانيات ،CRASC ، وهران – الجزائر ، السنة17 ، عدد مزدوج 60-61 – افريل –سبتنبر 2013 ، ص :445

[224]- فمثلا عند بعض الدول الاجنبية كالولايات المتحدة الامريكية عامل التاريخ له اهمية جد عظيمة في عملية التنشئة الاجتماعية. حيث أدرج عامل التاريخ في البرامج التدريسية و جعل له اكبر معاملات في جميع الاختصاصات. فتاريخهم جزء لا يتجزأ عن أمنهم و تواجدهم . إضافة على ذلك تلعب المتاحف التاريخية المختلفة دورا مهما في تجسيد الذاكرة الجماعية، و بالتالي تكون لديهم رابطةه اجتماعي سليم غير متضارب بين جميع الاجيال المكونة للبنية الاجتماعية .

[225] - الرجوع الى الملاحق صفحة رقم 236

من المجتمع بحقها في بناء رابطتها به ، وعدم الإنفاصل عنه مهما كانت الظروف و الأزمات التي تواجهها في حياتها اليومية .

بالتالي إنّها عملية تشابك الابعاد والمحاور التي تجعل من الإندماج يبدع في العلاقات التي تمكنه في التواصل الافراد فيما بينهم اولا ثم مع المجتمع الذي ينتمون إليه ثانيا .

رسم بياني رقم 10 يوضح العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة "أ"

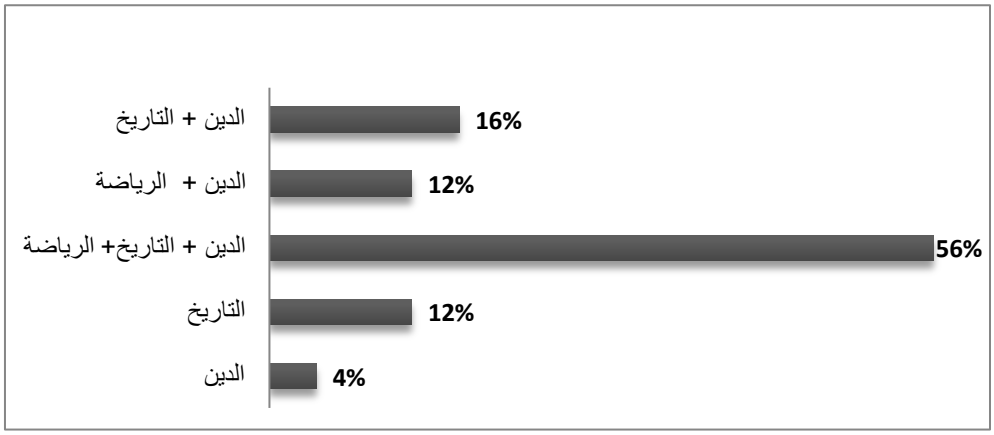

أما أفراد العينة "ب" فتعتبر إيجابتهم منقسمة بين فئة الإناث التي تقدر نسبتها بـ: **56%** وبين فئة الذكور التي تعادل نسبتها بـ: **44 %** حسب الرسم البياني رقم[226]14**.** وهذا ما أضفى على الإيجابات نوع من الصبغة التي شكلت وجهة نظر تميز الجنسين، وكيف ينظر كل واحد منهما الى بينية الرابط الاجتماعي، وبالتالي التعرف على أن هل لكل واحد منهما نفس التفسير و نفس البعد الاجتماعي لبناء وجوده ضمن المتغيرات التي تشكله؟

تمتلك العينة " **ب** " خصوصية إيجابة من النوع الجندر الذي يشكل بعدا في الهدف والغاية، بحيث لا يمكن أن نجد نفس الإيجابات، ونفس التوجهات إلاّ نادرا لدى كل منهما؛ فعامل التاريخ يكتسي قيمة معايريه لديهم في تكوين الرابط الاجتماعي من حيث الشكل والمضمون، إذ بلغت نسبة العامل التاريخ في إيجابتهم بقيمة **16,67**% حسب رسم البياني التكراري رقم **13.** أمام عامل الدّين، وعامل السياسة، وعامل المواطنة، وعامل الرياضة. بحث أنّ عامل الدّين فقد بلغ نسبة **30,54**% ، و عامل السياسة بلغ بنسبة **11,12**% ، و عامل المواطنة بلغ بنسبة **25,00%** و عامل المواطنة بلغ بنسبة **25 %** ، و عامل الرياضة بلغ بنسبة **16,67 %.**

و بالتالي يمكن أن نفهم من هذه الأرقام أن لعامل التاريخ أهميته لا تقل عن العوامل الأخرى بالنسبة للعينة"ب" ، بحكم أن عامل التاريخ مُكَوِّنُ لأرضية هويتهم، مما يجعل منه يجدر تلك الأبعاد و يؤهلها بالمساهمة في عملية بناء الرابط الاجتماعي.

[226]- ارجع الى الملاحق

يعتبر التنوع والإختلاف في أوجه النظر بين الجنسين للعينة "ب" حول ماهية الرابط الاجتماعي جزءا أساسيا في تركيبة المجتمع، فكلا العنصرين يحدد نوع وقيمة الرابط الاجتماعي، وبالتالي يمكن أن نلاحظ من بعدهم الاجتماعي المُشَكِل للرابط الاجتماعي.

تعد العينة "ب" عينة ذات قيمة علمية ، وذلك لكونها تتلقى معرفة معيارية تؤهلها من أن تكون نخبة المجتمع. الإختلاف واضح بينها وبين العينة "أ" التي لم يسعفها الحظ في أن تواصل تكوينها العلمي، وعلما أن هذه العينة تمتلك كل الصفات والمؤهلات التي تجعل منها القدوة الحقيقية لجيلها في بناء رابط إجتماعي عقلاني يحتكم إلى منطق العقل والبراغماتية في آن واحد.

عنصر الأنثوي لدى العينة "ب" أكثر إهتماما وميولا الى عوامل الدّين ،والتاريخ ، والمواطنة ، والرياضة منه على عنصر الذكور لنفس الفئة الذي هو أكثر ميولا الى عوامل السياسة ،والدّين ، والرياضة .

وبالتالي يمكن القول بأن أفراد العينة "ب" تبحث عن تواجدها الاجتماعي من خلال تفاعلاته التي تتجسد في عوامل دون الأخرى، أين يجد نفسه فيها أكثر إبداعا و أكثر تمركزا، بحيث يشتركا في عاملي الدّين و الرياضة لبناء رابطهم الاجتماعي.

رسم بياني رقم 13 يوضح ا لعناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة (ب)

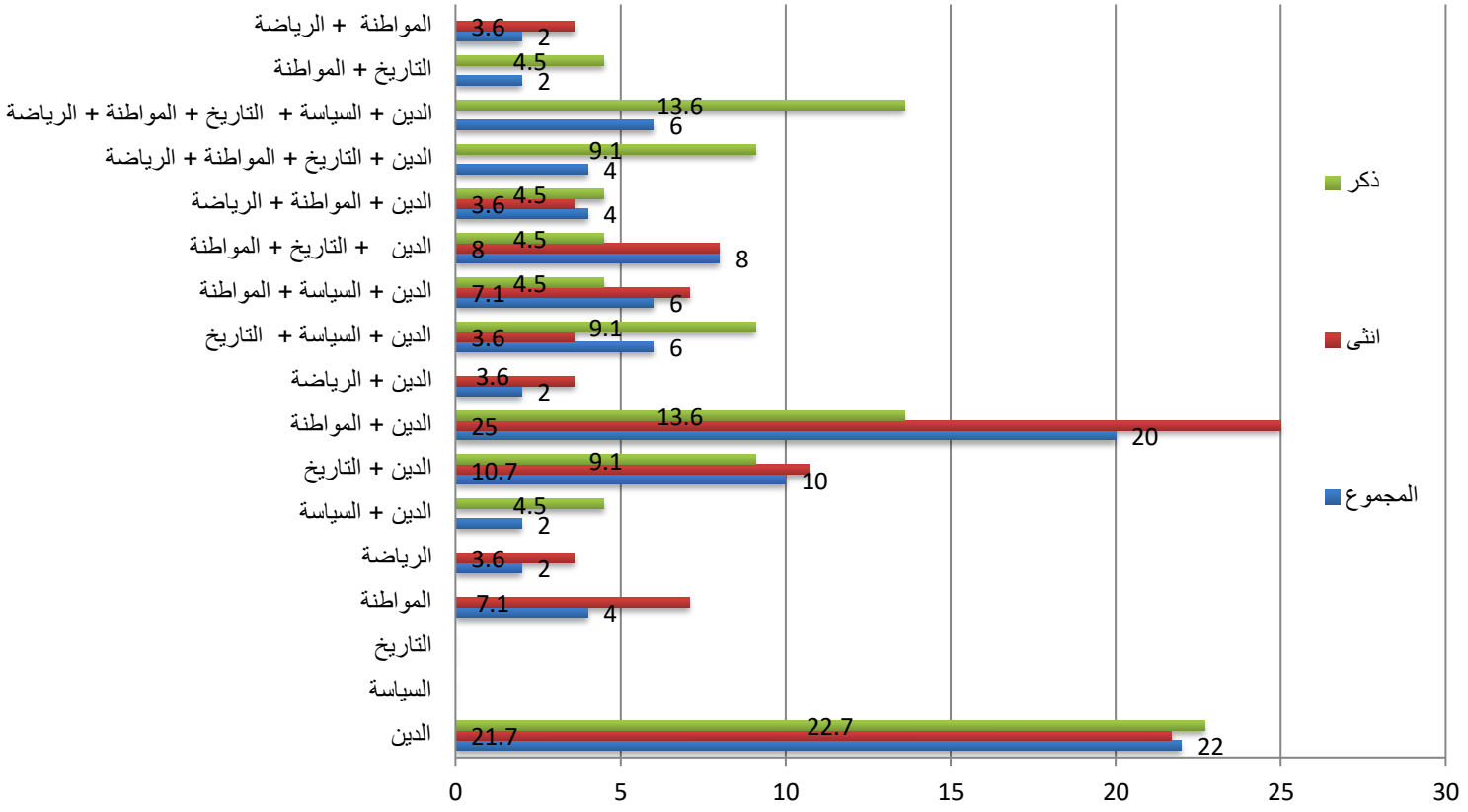

❖ إستنتاج المبحث الثاني :

المتغيرات التي إعتمدنا عليها أباحت لنا عن نوع العلاقة بين الشباب وبين ما يسمح لهم من أن يبنون رابطهم الاجتماعي دون اللجوء الى المفاوضات مع الغير (المجتمع) لأجل أن يؤسسوا إطارا إجتماعيا، وسياسيا، وإقتصاديا، و دينيا، وإيديولوجيا لأجل أن يتمكنوا من الإندماج داخل البيئة الاجتماعية، والمشاركة في الدينماكية التي تساهم في التغيير وبناء المجتمع دون اللجوء الى الصراع جيلي، أو تمرد إجتماعي لفرض وجودهم كعنصر من بين كل العناصر التي تساهم في التركيبة الاجتماعية.

في هذا الصدد يقول Omar DERRAS[227] "يجب على الأفراد في وضع الحراك بذل الجهد للتكيف مع أدوار وقيم المجموعة الاجتماعية المتواجدة فيها". إذ يعتبر نظام المعتقدات والقيم كمدونة للسلوك وعنصرا مؤسس للهوية . مما يطرح هذا الحراك بشكل عام وفي آن واحد العديد من مشاكل منها للتكيف ومنها أشكال المقاومة، سواء كان ذلك من حيث التغير الاجتماعي وتأثيره النفسي والاجتماعي والسياسي على عملية الحراك الاجتماعي للافراد من ناحية، وإعادة التنشئة الاجتماعية وفق الفضاء الذي ينتقلون إليه، أو من ناحية مطابقة لإتجاهات الحراك مع أنظمة المعايير والقيم الاجتماعية للمجموعة الاجتماعية للوصول لفك تشفير الطرائق وسيرورة الإندماج أو التهميش الاجتماعي. و كذلك Leslie BELTON CHEVALLIER من خلال أطرحتها توضح دور الحراك الاجتماعي و علاقته بالرابط الاجتماعي.[228]

أفراد العينتين "أ" و "ب" أظهروا لنا ما يستمسكون به من عناصر لأجل بناء هويتهم، وكان أكثرهم عناصر الدّين، و الرياضة، والتاريخ؛ والجداول رقم 10/ 11/ 12/ 13/ 14 توضح لنا جيدا تلك التغيرات . لكن الجدول رقم 12 لدى افراد العينة "ب" يتبن أن صنف الإناث أكثر تشبثا بالعنصر الدّيني من عنصر الذكور. الدّين بالنسبة لهنّ كعامل نفسي و روحي يساعدهنّ على المقاومة والصبر أمام جميع ما يمكن أن يزعزع تنشئتهم الاجتماعية .

يعد الرابط الاجتماعي لعينة البحث في الدراسة جد مهم و أساسي في بناء هوية الشباب الفردية وشخصيتهم الجماعية بفرض إنتمائهم الاجتماعي من خلال عدة متغيرات تؤثر على سيرورة إندماجهم الاجتماعي او تهميشهم.

❖ خلاصة الفصل :

حسب Achille WEINBERG[229] ما لاحظه أهل الإختصاص في ميدان السوسيولوجيا في المجتمعات التي شهدت حراك إجتماعي بمختلف أنواعه ، إنّها لم تنجح في تحديد مستويات وقنوات التي من خلالها تضبط

[227]Omar DERRAS, Mobilité sociale et changements sociaux en Algérie, Alger, Ed : OPU,p :352 ;(211-213)

[228]Leslie BELTON CHEVALLIER,« Mobilités et lien social : Sphères privée et professionnelle à l'épreuve du quotidien », Thèse de de doctorat 2009, Université de Paris Est, p :507

[229]J. COMMAILLE, Les Nouveaux Enjeux de la question sociale, Paris, Ed : Hachette, 1997 ;p161

ذلك التغيير الاجتماعي مثلا في أحقاب الثمانينات و التسعينات في المجتمعات الغربية ظهرت أزمة الرابط الاجتماعي (ازمة البطالة،تصدع وتفكك الاسرة بما فيها المشاكل الناجمة عنها مثل: الفقر والعنف بكل أنواعه سواء داخل الاسرة او خارجها). حيث أدت هذه الوضعية الى جدل وحوار إجتماعي حول شكل ومضمون الرابط الاجتماعي (بين أزمة تصدعها وإعادة تشكيل ضوابطها ومعاييرها) بحثا عن أطر جديدة تتشكل من خلالها لتضمن للمجتمع وللافراد تواصلهم الاجتماعي حفاظا على جميع المتغيرات علما ان أشكال التضامن والتنشئة الاجتماعية لم يفتقدها المجتمع.

كان التفكير في الرابط الاجتماعي، وطبيعته من صلاحيات مفكري العقد الاجتماعي، مثل "توماس هوبز" "وجون لوك" و بالطبع "جان جاك روسو"، كل واحد منهم يسعى بطريقته الخاصة إعطاء سبب"للعيش معا". حيث يتفق كلا من MaxWEBER.Ferdinand TÖNNIES, Emile DURKHEIM et حول إشكالية ما أفرزته المدينة من معطيات في التحولات التي شهدها المجتمع من الريف الى المدينة، من نمط العيش قروي. الى الإنتقال الى نمط جديد تفرز و تفرضه قوانين جديد بين الافراد في المدينة للعيش تحت نمط إجتماعي يختلف عن السابق. من رابط مجتمعي Lien Communautaire الى رابط إجتماعي Lien Sociétale ، دون ان ننسى ما قدمه Karl MARX من خلال أطروحته حول"الراسمال" يوضح الصراع الطبقي من خلال وسائل الإنتاج لتجسيد الرابط الاجتماعي الذي يرتكز على البعد السوسيواقتصادي والإيدلوجيبين الافراد.

لكن يظل الرابط الاجتماعي بالنسبة للافراد داخل المجتمع الركن الأساسي في بناء العلاقات فيما بينهم، والحفاظ عليها لتحقيق سيرورة التواصل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي أفرزت لديهم عناصر تساعدهم على بناء هويتهم وتأسيس رابطهم الاجتماعي؛ الدّين، والتاريخ، والمواطنة، والسياسة، و الرياضة كانت من المتغيرات التي سمحت لنا من فهم التوجهات لدى الافراد المبحوثين ضمن أسس تنشئتهم الاجتماعية، ووفقا لتوجهاتهم المختلفة حسب ما تلقوه سواء داخل أسرهم او خارجها (المدرسة ، المسجد، و غيرها من مؤسسات التي تساعدهم من الإندماج الإجتماعي) في ظل منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، ووفقا للراسمال الاجتماعي؛ أين نجد انّ عوامل الدّين، والتاريخ، والرياضة كانا الأقوى والأكثر حضورا و محلا للثقة لديهم من خلال تمكينهم من إعادة تشكيل هويتهم خارج الأطر التي يفرضها المجتمع بمؤسساته الرسمية.

كل هذا يساعدنا على فهم ممارسات الأفراد لرابطهم الاجتماعي سواء داخل الاسرة أوخارجها.بعبارة أخرى، فإنّ نموذج الممارسات الذي هو عبارة عن مجموعة من المحتويات (محتوى مادي والمتمثل في الراسمال الاجتماعي، ومحتوى روحي والمتمثل في الرأسمال الثقافي) التي يتم تأسيسها كإجراء متبادل منتظم من الأفراد على بعضهم البعض؛ هذا ما يدفعنا الى محاولة فهم قيمة وطبيعة الرابط الاجتماعي الممارس من قبل

أفراد العينتين "أ" و"ب"، سواء كان دلك داخل الاسرة أوخارجها وما هو محتوى هذه العلاقات في ظل التغيرات السوسيوأنثروبولوجية تفاعلا وإندماجا في المنظومة المعيارية، والقيمية للمجتمع وفقا لأسس التنشئة الاجتماعية له.

الفصل الثالث : ممارسة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد

المبحث الاول : طبيعة الرابط الاجتماعي عند العينتين "أ" و "ب" داخل الاسرة

1- طبيعة الرابط الإجتماعي مع الأولياء عند العينتين

2- طبيعة الرابط الاجتماعي بالإخوة و الأخوات عند العينتين

3- طبيعة الرابط الاجتماعي بأفراد العائلة عند العينتين

إستنتاج المبحث الأول

المبحث الثاني : طبيعة الرابط الاجتماعي عند العينتين "أ" و "ب" خارج الاسرة

1- طبيعة الرابط الإجتماعي بالأصدقاء عند العينتين

2- طبيعة الرابط الإجتماعي بمؤسسات التنشئة الإجتماعية عند العينتين

إستنتاج المبحث الثاني

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : ممارسة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد

يذكر Serge PAUGAM في مؤلفه " الرابط الإجتماعي "بأنه بحكم شكل النظام الذي ينتهجه الأفراد والجماعة داخل المجتمع لينظموا أمورهم، وإستنادا لما قدمه إ.دوركايم حول تقسيم العمل الذي يرى أن المجتمعات التي يسودها التضامن الميكانيكي، أفرادها يستمدون إنتمائهم للجماعة على سواء وذلك لحمايتهم من التهديدات الخارجية والإعتراف الفوري لوضعهم الإجتماعي، بينما في المجتمعات التي يسودها التضامن العضوي، الذي يؤدى إلى نظام للحماية معممة، يصبح الإعتراف بالنسبة للأفراد قضية قائمة بذاتها، وهي تلزم الأفراد حيث يحدث الإنتقال من الرابط الإجتماعي إلى الروابط الإجتماعية[230]. بمعنى أن الرابط الإجتماعي يعني كل العلاقات التي تجمع الأفراد المنتمين إلى نفس الفئة الإجتماعية والتي تنشأ القواعد الإجتماعية بين الأفراد أو الفئات الإجتماعية.

الرابط الإجتماعي هو ما يربط الأفراد والجماعات مع بعضها البعض، ويمكن أن تكون روابط مباشرة وروابط غير مباشرة. فالروابط المباشرة هي العلاقات الإبتدائية التي تقوم على أساس التعارف مثل الرابطة الزوجية والأسرية، والصداقات، والعلاقات الجوارية (الحي) وغيرها من الروابط التي تقوم على العاطفة والدم. أما الروابط الغير مباشرة هي العلاقات الثانوية منسوجة بوساطة المؤسسات المعقدة، كالروابط التي تقوم ضمن المجتمع المدني مثل العالم الشغل، والجمعيات، والنقابات، والأحزاب.

ويوضح jean Michel LEBOT في كتابه " الرابط الاجتماعي و الفرد" بأنّ الرابط الإجتماعي يشمل جميع العلاقات التي تجمع الأفراد فيما بينهم والتي تؤسس مجموعة من القواعد الإجتماعية التي تقوم عليها العلاقات بين الأفراد أو الفئات الإجتماعية المختلفة [231].

يسمح الرابط الإجتماعي بضمان التماسك الإجتماعي و بإدماج الأفراد داخل النسيج الإجتماعي سواء كان ذلك بتقاسم نفس المعايير والقيم المشتركة، أو عن طريق الإعتراف الاجتماعي لإختِلافاتِهم أَثناء إرساء القواعد الإجتماعية التي تسير شؤون حياتهم اليومية . مما تُمَكِنُ جميع الروابط الإجتماعية الأفراد داخل المجتمع من الحصول على الهوية الإجتماعية ضمن البعد السوسيوأنثروبولوجي للمجتمع.

إعتبر عالم الاجتماع الفرنسِّي "إدغار موران "[232] "أن الشباب هو الحلقة الضعيفة في التماسك الإجتماعي". بحيث هنالك شبه إجماع في أوساط المختصِّين في علم إجتماع الشباب على أن الشباب لا يمثل في حد ذاته فئة

[230]Ibid. Serge PAUGAM, Le lien Social, (Ch3 : du lien social aux liens sociaux), p: 87/136

[231] Jean Michel LEBOT,Le lien social et la personne(pour une sociologie clinique), Paris, Ed : PU de Reines, 2010, p : 296(collection lien social)

[232] http://www.club-44.ch/?a=7&archive=170454حول الشباب في نادي 44/ •محاضرة ألقاها بتاريخ 27.05.1971

إشكالًية، بقدر ما هو فئة تتأثر بإشكالًيات المحيط الذي تعيش فيه، فهي تمثل مقياسا لأوضاع مجتمع يسمح الإهتمام بها و دراستها بمعرفة الكًيفًية التًي تتطور بها المجتمعات.

ومن هذه الوجهة، فإن الشباب يتجاوز حدود الفئة العمرًية، لًيصبح وضعًية إجتماعًية مأثرة ببُعد الإثبات الإجتماعًي وببُعد النضج الناتج عن طول مدة الدراسة، وتأخر سن الإنفصال عن العائلة، وطول أمد البطالة أو الشغل المُؤقت، لتصبح هذه الأبعاد كلها قارة ومنتشرة ورغم وجود نزعة لدى المشرع تحديد سن مفصلًية، وذلك بتخفًيض سن المسؤولًية والرشد المدني.[233]

الملاحظة هو أنّ أغلب التخصصات في العلوم الإجتماعية التي أُعْتُنِيَتِ بموضوع الشباب تدرك جيدا أهمية ظاهرة تمدد دورة الحياة، وتغيير أنساق الإندماج الإجتماعي والإقتصادي في تحديد مفهوم الشباب والمفاهيم المتصلة به، كما أنها ترتكز على ظاهرة الإقصاء الإجتماعي والتهميش لتفسير العديد من السلوكات والممارسات السلبية كالجنوح والعنف، والتغيرات الثقافية العديدة كالإستلاب الثقافي التي تبدو في جُملتها مضادة ورافضة.

ترى **Agnès** ROCHE[234] أن لمعالجة مسألة الرابط الإجتماعي والشباب يفترض مسبقا أن تبنى فئة الشباب في مضامينها الأساسية على أنساق معيارية وقيمية إجتماعيه مرجعية. ومن هنا، ترجعنا في الواقع نظرية الرابط الإجتماعي إلى مفهوم وأسس التنشئة الإجتماعية، وبالتالي إلى تعريف من هو الشاب مقارنة بالبالغ كنقطة حدودية إسنادية لأجل تفادي الخلط بينها وبين غيرها من فئة الأعمار التي تتداخل معها في نفس التركيبة البشرية والرغبات الإجتماعية. لهذا تعتبر التنشئة الإجتماعية إستعاب إجتماعي لجميع الإرهاصات السوسيوثقافية. وهذا ما قد يُدْخِلُ المجتمع في أزمة توصيل المعايير، أين يركز الإهتمام حول أزمة المهارات لتكيفها وبناء المواقف التي تشكل التجربة الإجتماعية، وكذلك يعتبر كناتج لجميع التفاعلات السوسيوأنثروبولوجية.

ممارسة الرابط الاجتماعي من قبل فئة الشباب في المجتمع الجزائري تطرح إشكالية الدور الذي تلعبه ضمن معادلة التواصل الاجتماعي التي تؤسس سيرورة البنى الاجتماعية. والإرتكاز من خلال ذلك على ما أفرزته حصيلة دراستنا حول الممارسات الرابط الاجتماعي لدى الشباب ضمن العينتين "أ" و "ب" وما مدى طبيعة ذلك الرابط الاجتماعي سواء داخل الاسرة أو خارجها، حيث يمكن لنا أن نفهم الميكانزمات التي تجسد ذلك أو تعويقه في ظل جميع التغيرات التي تواجه فئة الشباب من خلال تفاعلهم الضمني أو الشكلي، المباشر او الغير المباشر رجوعا الى عملية التنشئة الإجتماعية.

المبحث الاول : طبيعة الرابط الاجتماعي عند العينتين "أ" و "ب" داخل الاسرة.

[233]- يجب الرجوع الى الفصل الاول الذي تطرقت فيه الى سوسيولوجية الشباب.

[234]**Agnès** ROCHE, « Les jeunesses au prisme de la sociologie. État des lieux », *Siècles*, 24 | 2006, 9-23.

يقوم الوسط الأسري والإجتماعي بضمان سيرورة التنشئة الإجتماعية الصحيحة لأفراده، حيث يتلقى هؤلاء الأفراد من خلالها الموارد التي تحدد بقوة مسارهم الإجتماعي على شكل العادات والتقاليد والتثاقف والرأسمال المتنوع (الرأسمال الإجتماعي، والرأسمال الثقافي، والرأسمال الإقتصادي، والرأسمال الرمزي) الذي يتعلمون من خلاله كل المؤهلات التي تمكنهم أن يتعايشوا ويتعاملوا مع جميع المواقف والحالات التي من الممكن أن تواجهه عبر مراحل نموهم وتطورهم داخل المجتمع، وهذا لضمان إطارهم ووضعهم القانوني والإجتماعي معا .

حسب ما جاء به Jean-Louis FLANDRIN في مؤلفه " الأُسَرْ"[235] أن الاسرة تشمل كل من يعيش في نفس البيت تحت مسؤولية رب أسرة واحدة تجمع بينهم صلة القرابة والدم والجنس، وهذا إستنادا إلى تعاريف (JOHNSON Samuel 1755) و (قاموس الاكاديميا1694).

وبهذا تقوم الأسرة على رعاية جميع أفرادها بتقديم لهم كل أنواع الرعاية والدعم المادي والمعنوي لِكَوْنِهَا المرحلة التنشئة الإجتماعية الاولى والأساسية. إذْ لم يقتصر تعريف وتحديد مفهوم ودور الأسرة و المدرسة على نظرية، أو على إتجاه واحدة ، بل تعدى ذلك كله ليشمل جميع مراحل تطور المجتمع الانساني من الوهلة الأولى إلى يومنا هذا.

لهذا تحظى الأسرة بمكانة إجتماعية مهمة في بناء المجتمع رغم الصعوبات التي تواجهها في مسارها اليومي إلى مدى نجاحها أو إخفاقاها ضمن الديناميكية الاجتماعية، للحفاظ على الرابط الإجتماعي لأفرادها ضمن البنية الإجتماعية بكونها الجزء الأساسي في هذه العملية.

ترى الأستاذة ميموني بدرة، بأنّ الأسرة- كونها مقدسة ومدنسة، مرغوب فيها ومرفوضة في الوقت نفسه- خاضعة لمراقبة أبسط التحولات ضمنها، كما أنها موضوع بحث بالنسبة لعلماء الاجتماع، علماء النفس، وعلماء التحليل النفسي والأطباء النفسانيين، الإثنولوجيين والأنثروبولوجيين.. فكلُ تخصص يحاول الكشف عن تنظيمها، ووظائفها، وتغيراتها ومواقع الخلل فيها. وإذا كان الإهتمام العلمي قد أنصب بشكل أساسي على بنائها وبقائها، للحفاظ على تماسكها الإجتماعي خلال القرن التاسع عشر، فإنّ تقوية روابط هذه الجماعة، والمحافظة على التمييز بين فئاتها الإجتماعية يجعلها أن تستثمر في بعدها السوسيوأنثروبولجي و التاريخي.

و من هذا المنطق "تتجه الأسرة لأن تصبح متعددة الأجيال بفعل إرتفاع معدلات الأمل في الحياة، فلم يعد الأمر يتعلق بالأجيال الثلاثة المعتادة بل وصل العدد في بعض البلدان إلى خمسة أجيال يعيشون في غالب الأحيان في تجانس مع بعضهم البعض. بالإمكان القول بأن الأسرة ضرورية للفهم الجديد للمجتمع ولفاعليه

[235]- Jean-Louis FLANDRIN ,Familles, Paris, Ed :Seuils,1984,332p

سواء كانت متحدة أو مفككة، موجودة في مأزق أو في حالة وئام، أحادية الأبويين أو متفككة، أو حتى أعيد تشكيلها إجتماعيا".[236]

لهذا يعتبر كنف الأسرة الوعاء المركزي الذي من خلاله يمكن تحديد جميع العناصر التي تُكَوّنُ مسار قيمة وطبيعة العلاقة التي تنتج بين أعضاء أفراد الأسرة الواحدة. فالرابط الأسري الذي يتحول الى الرابط الاجتماعي فيما بعد بمجرد خروجه من المحتوى الأسري ، إذ هو الذي يؤسس من خلالها سيرورة العلاقات داخلها، و هو الذي يشكل محتوى قيمة وطبيعة ذلك الرابط الاجتماعي. وبالتالي نحاول أن نفهم الميكانزمات التي تقوم ببلورة وتحديد نوع وصفة الرابط الإجتماعي في كنفها. وهذا بكونها المحور الحقيقي الذي ينتج تلك التفاعلات الإجتماعية في تداخلاتها وتناقضاتها. لأجل التوصل إلى تحقيق رهاناتها التي أقيمت عليها ضمن أبعادها السوسيوأنثروبولوجية.

1- طبيعة الرابط الإجتماعي مع الأولياء:

تناولت دراسة **"عدي الهواري"** تلك التحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري وخاصة التي شملت الرابط الإجتماعي في الفضاء الأسري، أين المنظومة الأسرية في الجزائر هي الإطار المفضل الذي يمكن من خلاله ملاحظة وتحليل التطورات والتناقضات للرابط الاجتماعي داخل المجتمع بشكل عام، بكون أن الأسرة تظل الفضاء الإجتماعي والمعيار الأساسي الذي يسمح لنا بفهم ودراسة جميع أشكال الرهانات التي ناضل من أجلها الأفراد داخل المجتمع، وطبيعة التناقضات التي يعاني منها المجتمع ككل.

"تَمْكُنُ الفرضية الجوهرية للرابط الإجتماعي في إرتكازها على العلاقات الدم والنسب. حيث أن الديناميكية العامة تشير إلى إعادة إنشاء وتكوين العلاقات الإجتماعية التي تُرْسَمُ ما بين الرابط الأُسري الذي يرتكزُ على القرابة والرابط الإجتماعي المجرد، وبين المحلي والوطني للبحث عن أرضية ليتشكل من خلالها الرابط الإجتماعي. الأسرة هي الجماعة الإجتماعية الحيوية والتي تتأثر بالتغيرات الخارجية، أين يكون للأفراد مواقف سلبية ومتصارعة"[237].

إذا ما كان ما يتأَثَرُ به الفرد يهدد مصالح وكيان الأسرة ، فهذا يدفع بجميع المؤسسات التنشئة الإجتماعية إلى التفاعل لأجل توجيه ومعالجة أنواع من الممارسات التي تشكل خطرا على البعد الإجتماعي للأفراد والمجتمع

[236]-انظر إلى العدد 59 (جانفي/مارس) 2013 من مجلة انسانيات (CRASC -ORAN) المخصص للأسرة: ممارسات و رهانات مجتمعية.

[237]-Lahouari ADDI, Les mutations de la société algérienne –famille et lien social dans l'Algérie contemporaine-, Paris, Ed : La découverte, 1999, p.225 (p.123/125 -37/39)

معا ، ومحاولةً لإدماجهم ضمن معايير وقيم تتناسب والرصيد الرأسمال الثقافي والاجتماعي والاخلاقي للمجتمع.

يعتبر الأولياء العمودين الأساسين الذيْن تقام عليهما بناء الأسرة، حيث أنّ مستوى الإجتماعي والثقافي والعلمي والإقتصادي للأولياء له تأثير مباشر في عملية الرابط الإجتماعي لدى أفرادهم. قد يعد فشل أحد الطرفين يشكل عائق لدى الأفراد الأسرة في عملية التواصل الإجتماعي ونوع ذلك الرابط وقيمته.

أ- طبيعة الرابط الاجتماعي مع الأولياء عند العينة "أ" :

قد يختلف شكل طبيعة ودرجة قيمة الرابط الإجتماعي من شخص إلى آخر ومن فئة إجتماعية إلى أخرى، و يمكن أن يكون إرجاع ذلك إلى العلاقات التي يقوم عليها ذلك التواصل الإجتماعي داخل مجموعة من الشبكات العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة وخاصة مع الوالدين، حيث يرى أفراد العينة "أ" بأن شكل العلاقة الرابط الإجتماعي مع الأولياء متدبدبة بين المتوسط والسيء في مضمونها، إذ يتبين لنا من خلال الرسم البياني رقم 05 أنّ 48 % منهم علاقتهم بأوليائهم متوسطة، وهذا راجع إلى جملة من الأسباب التي تناولنها في الفصول السابقة، أين تم تطرق إلى الفقر والتسرب المدرسي والبطالة وإلى إرتفاع عدد أفراد العائلة في الأسرة الواحدة مع إنعدام مصادر العيش الثابتة للأولياء لتوفير أسباب العيش المناسبة من مسكن جيد ومستوى معيش مناسب، وحسب SERGE PAUGAM الذي يعتبر" أن هوية الأسرة تعد أساس الإندماج الإجتماعي للأفراد"[238]. يمكن تفسير تدهور تلك العلاقة وضعف الرابط السري والإجتماعي الحقيقي الذي يرتكز على تنشئة إجتماعية حسنة وجيدة متغذية من معايير وقيم إجتماعية. بينما يتضح لنا أن 52 % من افراد العينة "أ" يعتبرون رابطهم الأسري والإجتماعي مع أوليائهم ضعيف أي سيء وهذا ما يؤكده كلا من Jacques DUPAQUIER, Michel DEMONET[239].

تعد إستقالة أحد الطرفين في الأسرة، أي أحد الوالدين أو جلهما ، كان ذلك إراديا أو إجباريا (مثل الطلاق او مرض أو عجز أو وفاة) [240]لا يساعد أفرادها على الإكتساب أو التحكم في قيمة ودرجة نوع رابطهم الاسري والإجتماعي مع أوليائهم داخل كنف الاسرة. فهذا بالعكس، كل هذه العوامل السلبية تؤدي إلى ضعف وفشل رابطهم الاسري الإجتماعي بأوليائهم. وإستنادا الى **Emerson DOUYON**" أنه في هذه الحالة، تصير الاسرة، بعيدة كل البعد عن توليد شعورا بالإنتماء وصورة متناسقة لنفسها، وبالتالي تنشر شعوراً مؤسفاً بالإغتراب، بين الحياة الأسرية أو الطريق الملكي نحو الإنحراف، هذه هي الاشكالية."[241]

[238]ibid ,SERGE PAUGAM, lien social, p :5

[239] Jacques DUPAQUIER, Michel DEMONET. Ce qui fait les familles nombreuses. In: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 27eannée, N. 4-5, 1972. pp. 1025-1045.

[240]-الرجوع الى الجدول رقم29 الذي يوضح الحالة المدنية لأولياء العينة "أ"

[241] Emerson DOUYON, «*La famille et la délinquance dans trois sphères culturelles* »,in Criminologie, vol. 8, n° 1-

علما وحسب الدراسة التي قدمها "**العياشي عنصر**"، "حول الأسرة العربية وآفاق تحولها من الأبوة إلى الشراكة" فأنّ الأسرة تشكل الوحدة الإجتماعية الأساسية في البناء الإجتماعي وتقوم بأداء وظائف عديدة ومتنوعة في آن واحد، منها ما يتعلق بتأسيس الروابط الإجتماعية والحفاظ عليها، ومن تم الحفاظ على النوع البشري من الناحية البيولوجية والثقافية. ومنها ما يخص توفير العاطفي والإقتصادي الذي لا غنى عنه لنمو وتطور أفرادها، و مشاركتهم في حياة المجتمع كأعضاء فاعلين. كما أنّها تمثل الوعاء الحافظ للثقافة بكل مكوناتها المادية والغير مادية ، و تقوم بنقلها من جيل الى جيل آخر عبر التاريخ موفرة بذلك فرص التواصل الإجتماعي والثقافي بين الأجيال و المجتمعات.[242]

رسم بياني رقم 5 يوضح طبيعة علاقة أفراد العينة "أ" مع الأولياء

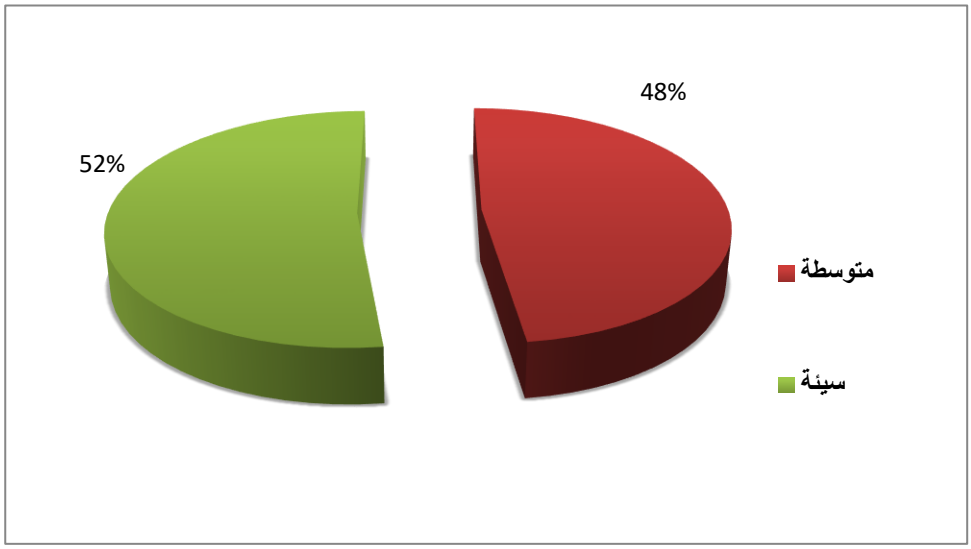

ب- طبيعة الرابط الاجتماعي مع الاولياء عند العينة "ب":

تعتبر فئة العينة "ب" جد متميزة عن أفراد العينة "أ" لكونها متكونة من 56 % من الإناث و44% من الذكور، وهذا تميز في التركيبة الفئوية التي تمنح بعد التنوع الجنسي وبالتالي يمكن أن يزيد من توضيح شكل وطبيعة الرابط الاجتماعي لدى هذه الفئة من المجتمع ، بحكم أن المستوى سوسيوإقتصادي لأوليائها يضفي نوعية وقيمة مختلفة ومتميزة في سيرورة عملية التنشئة الإجتماعية، وتكوين نوع رابط أسري وإجتماعي لأفرادها يختلف عن الفئة "أ" في المضمون و الممارسة، حيث أن البنية في شكل العلاقة التي تحكم أفراد العينة "ب" بأوليائهم ومدى علاقتها بالنوع الجنسي، وما مدى تأثيرها على تحديد نوعية وقيمة ذلك الرابط

2, 1975, p. 85-99. URI: http://id.erudit.org/iderudit/017039ar

[242] [242]-العياشي عنصر، الاسرة في الوطن العربي – افاق التحول من الابوة ...الى الشراكة- دراسة منشورة في مجلة **"عالم الفكر"**،المجلد :36 ،العدد 3،يناير-مارس2008صص :325/281

الاسري قبل أن يصبح رابطا إجتماعيا[243]، حيث نلاحظ إختلاف في نوع وشكل وطبيعة هذه الممارسة من قبل أفراد العينة "ب" بأوليائهم من حيث فئة الجنس، فإنها تختلف بين ما هو جيد وما هو متوسط وما هو سيئ.

إذ أن فئة الإناث طبيعة علاقتهن بأوليائهن تتأرجح بين الجيدة والمتوسطة، حيث أننا نلاحظ حسب ما تبين لنا من خلال نتائج جدول الدراسة رقم 20 هو أن نسبة العلاقة المتصفة بالجيدة تقدر بـ :8،81 %، أما نوع و طبيعة العلاقة الموسومة المتوسطة تقدر بالنسبة 2،18%، ويرجعنا هذا إلى فهم فطرة فئة الإناث التي تدفعهم للحفاظ على علاقتهن بأوليائهن بحكم طبيعتهن البيولوجية والنفسية معا، إضافة إلى كونهن يشكلن أمهات المستقبل، وما يشمل ذلك من حنان والعطف. وفي الصدد يؤكدThierry BLÖSS في كتابه "الروابط الأسرية ": "أن فئة الإناث ترجع دائما أكثر الى أوليائهن وتحافظن على تلك العلاقة معهم ما بعد سن المراهقة عكس فئة الذكور "[244].

لكن الوضع يختلف عند فئة الذكور حسب ما تقر لنا النتائج الجدول رقم 20 أن نسبة 4،96% تكشف عن نوع و طبيعة علاقتهم المتصفة بالجيدة بأوليائهم ؛ والتي هي أكبر من نسبة فئة الإناث، ويمكن تفسير ذلك إلى البيئة الأسرية التي تلعب دورا هاما في الإستقرار النفسي والتربوي لديهم. علما أنّ معظم فئات العينة "ب" في صدد تحضير شهادات عليا في المدرسة النخبة - (مدرسة الدراسات العليا بوهران ENS و المدرسة المتعددة التقنيات بوهران ENTPO -، مما يزيد من درجة الوعي والإدراك معا لديهم في محتوى تكوين نوع العلاقة التي يجب أن تكون مع الأولياء مراعاة للفضاء التنشئوي و هذا ما تؤكده كلا من[245] Francis LEBON et Chantal DE LINARES، والأخذ بعين الإعتبار جميع التحولات سوسيوأنثروبولوجية التي شهدتها الأسرة الجزائرية منذ الإستقلال إلى يومنا هذا. دون إهمال جميع الإعتبارات للسُلَمِ الإجتماعي للأسرة داخل التركيبة الاجتماعية، وهذا ما يؤكده[246]Mustapha BOUTEFNOUCHET في كتابه" **الأسرة الجزائرية**". أما نوع و طبيعة العلاقة بالأولياء التي توصف بالسيئة ، فإنها تعادل نسبة 6،3%، ويمكن قراءة

[243] انظر جداول رقم 17 و 18 و 26 و 27 و28 التي توضح جيدا المتغيرات المستوى التعليمي والمهني للأولياء و مدي تأثيرها في تكوين من خلال عملية التنشئة الإجتماعية نوع الرابط الاجتماعي الذي يجسد قيمة و علاقة هذه الفئة (ب)بأسرها و خاصة بالأوليائها.

[244]Thierry BLÖSS, *Les liens de la famille (sociologie des rapports entre générations*),Paris, Ed ; PUF,1997, p :154 (voir l'enquête de l'INED réalisée par M.BOZON et C.GOKALP(les enjeux des relations entre générations à la fin de l'adolescence ,Population, INED,1994)

[245]-Francis LEBON et Chantal DE LINARES , « Les jeunes « favorisés » et les autres » Entretien avec Monique de Saint Martin, *Agora débats/jeunesses*, 2009/3 N° 53, p. 59-71.

[246] -Mostefa BOUTEFNOUCHET, *La famille algérienne – Evolution et caractéristiques récentes*, Alger, SNED, 1982

ذلك بالرجوع الى نتائج الجدول رقم 05 الذي يوضح جيدا حالات الطلاق، والإنفصال، والوفاة والتي هي قليلة، ورغم ذلك فإنها تملك تأثيرا مباشرا في بناء تركيبة نوع العلاقة داخل الاسرة.

ومن هنا نلاحظ لدى فئة العينة "ب" أن ميزة العلاقة الجيدة التي تربطها بأوليائها تعادل نسبة 90%، أمّا صفة العلاقة المتوسطة فنسبتها لا تتجاوز 0،8%، بينما سمة العلاقة السيئة لا تعادل سوى نسبة 0،2 % والرسم البياني رقم 20 يوضح جيدا ذلك من خلال معطياته.

ما يمكن لنا أن نستخلصه هو أن كنف الأسرة هيئ جميع الظروف النفسية والمادية لجعل من فضائها قادرا من أن يُوَفِرُ جميع العناصر الضرورية لتنشئة الإجتماعية المتكاملة والمتزنة، وهذا بحكم المستوى الاجتماعي والمهني للأولياء الذينَ يبذلون كل ما يتوفر لديهم من مؤهلات مادية ومعنوية لتسهيل عملية التنشئة الاجتماعية وفقا للرأسمال الاجتماعي والثقافي الذي يتماشى والمنظومة المعيارية والقيمية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

رسم بياني رقم 20 يوضح طبيعة علاقة افراد العينة "ب" مع الاولياء

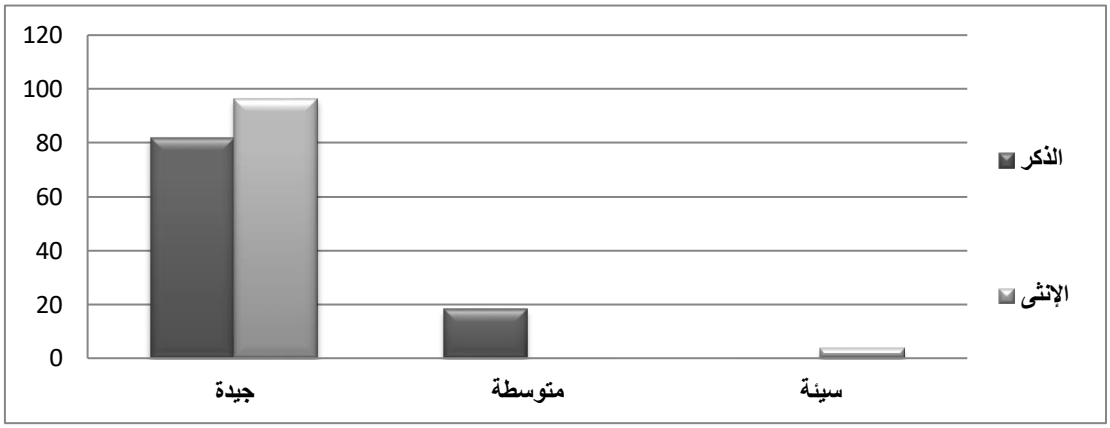

أ- إستنتاج:

يمكننا أن نفهم من المقاربة الدراسية لقيمة طبيعة الرابط الإجتماعي من خلال نتائج الرسمين البيانيين 5 و 20 مع الأولياء لدى العينة "ا" و العينة "ب" ، هو أن درجة نوع و طبيعة الرابط الإجتماعي التي ينشئها الأفراد داخل الأسرة مع أوليائهم تختلف من فئة إلى أخرى، إعتمادا على بيئة التنشئة الإجتماعية وجميع العناصر التي تشكل تلك السيرورة في العلاقة من حيث التربية و وسائل العيش الكريم والأصل الإجتماعي.

حيث يلفت إنتباهنا أن نسبة طبيعة العلاقة المتوسطة التي تربط فئة العينة "ا" بالأولياء والتي تقدر بـ 0،48% أكبر من التي تربط فئة العينة "ب" بأوليائهم و التي تقدر بـ 0،8% أي أعلى بـ:40 %، هذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول الميكانزمات التي تؤثر على تلك الممارسات من فئة إلى اخرى.

ونفس شيء يمكن قراءته في طبيعة العلاقة السيئة التي تربط أفراد الفئتين "أ" و "ب" مع أوليائهم، فالنسب تختلف من فئة إلى أخرى، إذ أن الفئة "أ" نسبة علاقتها السيئة بأوليائها تقدر بـ: 52 %، أما الفئة "ب" فنسبتها لا تعادل إلا 02 %. الفرق شاسع بينهما بالنسبة 50%، هذا ما يدعو الى القلق بكونه يُعَدُ من العوامل المباشرة في تفكك الأسرة الجزائرية. فسوء العلاقة بين الأولياء و أولادهم ينشأ عنه ذلك التدهور والإنحطاط في بنية العلاقات الأسرية والاجتماعية، وبالتالي يؤثر على الرابط الأسري و الإجتماعي داخل الأسرة ،مما يزيد من تباعد بينهم و يؤدي الى إنسداد أبواب الحوار داخل الاسرة. " و يتسم الدور الأبوي أكثر فأكثر بإدارة هذه المشاعر، حيث إختفى السيد والقاضي في أسرة الدولة الاجتماعية الديمقراطية في حين أن صفة الأب لا تزال"[247]

من خلال هذا الجانب من الدراسة حول الرابط الاجتماعي والشباب داخل المجتمع الجزائري، وخصوصا دراستنا الميدانية لمدينة وهران، يتضح لنا ضمن ما أفصحت به هذه الارقام النسبية عن حقيقة محتوى طبيعة العلاقة التي تسود داخل الأسرة الجزائرية حسب السلم الهرم الاجتماعي للأسرة الجزائرية؛ والدور الذي يلعبه الأولياء في بناء ذلك الرابط الأسري والإجتماعي معا بين أفرادها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في مستويات مختلفة (جيدة، متوسطة، سيئة)، والتي تُعتبر جد مهمة في تحديد الأدوار والمهام لأفرادها خارج الأسرة وبناء هويتهم الفردية ضمن الشخصية الجماعية للجماعة والمجتمع معا، و "إذا كانت الأسرة غير فعالة نسبيا في وظيفتها لتوجيه المشاعر الخاصة، هذا يعني أن التوفيق بين الحياة الخاصة والحياة العامة غير كامل".[248]

يعتبر الأصل الاجتماعي والمرجع الاقتصادي والثقافي للأسرة من بين المؤشرات ذات الأهمية الكبرى التي تساهم في تحديد وتكوين وتربية الممارسات التي تتماشى وشكل ما تلقاه وعايشه الفرد روحيا وماديا داخل كنف الأسرة. حيث لا يمكن لنا أن نحكم من خلال هذه الدراسة بالإقصاء أو التهميش على فئة دون أخرى، بمرجع البيئة الأسرية أو البيئة الاجتماعية لكل فرد على حدى، والتي تعتبره الفاعل الذي من خلاله يتم توفير وتحديد جميع الوسائل المادية، والبيداغوجية، والروحية، الى جانب المناخ السوسيوأنثروبولوجي المناسب لإنتاج فكر وممارسات تختلف الواحدة عن الأخرى. ولكن طبيعة الظروف الاجتماعية من أسرة لأخرى تختلف، وقد تحدد شكل ومضمون طبيعة الرابط الإجتماعي تمشيا مع المعايير التنشئة الاجتماعية التي تتوفر عليها كل أسرة على حدى، وكذلك حسب ما يحدده المجتمع وفقا لمعايير ولقيم وللرأسمال الاجتماعي والثقافي المتوارث من جيل الى آخر، بحكم أن جميع الأسر تتقاسم نفس القيم الأسرة الجزائرية، "إذ يظل الرابط الاجتماعي بين الأبناء وأوليائهم من بين العناصر المهمة داخل كنف الأسرة ضمن التحولات والتغيرات

[247]Catherine CICCHELLI-PUGEAULT et Vincenzo CICCHILLI, Les théories sociologiques de la famille, Paris : Les Éditions La Découverte, 1998, 124 pp.(p ;73)
[248]-Ibid,p : 65,

وتعاقد العلاقات داخل الأسرة في محتوى تنوع الهويات الأسرية، وخصوصا لما يحدث غياب أحد الوالدين جراء عملية الطلاق مثلا أين تتدهور وتضعف العلاقة بين الأبناء وأوليائهم وخاصة مع الآباء"[249]

2- طبيعة الرابط الإجتماعي بالإخوة و الأخوات:

خلال القرن 19 كانت إشكالية بنية الأسرة قائمة من خلال تساؤلات واسعة حول الرابط الاجتماعي[250]. والعلاقة التي يسهر أفرادها على إقامتها والحفاظ عليها، حيث أن العلاقة بين نفس الأفراد الأسرة الواحدة قد تختلف بين الذكور والإناث، وبين نفس الفئة ذاتها (أي بين الذكور فيما بينهم، وبين الإناث فيما بينهم). قد يمكن أن يكون إرجاع هذا إلى طبيعة العلاقة التي يقيمها الأولياء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بين أفراد أسرتهم، وكذلك ضمن سيرورة تطور البيئة الأسرية حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (تحول العامل المادي والوظيفي، مثلا : الترقية المهنية للوالدين او لأحد منهما، او العكس)، أو سوء المرجع المادي، (مثل: تعرض أحد الوالدين الى الطرد أو على التقاعد الإجباري جراء الإفلاس المؤسساتي)، قد يكون من بين العوائق والمسببات التي تعطل المسار التنشئوي داخل كنف الأسرة. و مما قد يسبب هذا من تدهور أو التطور السوسيوإقتصادي في إضعاف أو في تقوية الرابط الاجتماعي داخل الأسرة، وفي هذا الصدد يطرح Thierry BLÖSS[251] في كتابه "الروابط الأسرية"، إن ديمقراطية العلاقات داخل الأسرة، أي بين الأولياء وأبنائهم يُدَعِمُ من تَطُوُرِ البيئة الأسرية. مما يجعل من الأسرة اليوم أكثر تفتحا للحوار، وأكثر مساواة فيما بينها، وبالإضافة الى تعزير روح المحبة بين أفرادها وتقوية القيم الأسرية والروابط الأيدولوجية ، أو قد يحدث العكس .

أ- طبيعة الرابط الاجتماعي مع الإخوة والأخوات عند العينة "أ":

تعد طبيعة العلاقة بين الأفراد الأسرة للعينة "ا" (الأخوة) أكثر تدهورا، بحكم أنّ ما ذكرناه سابقا في العلاقة بينهم وبين أوليائهم، إذ لا يمكن أن تكون نتائج آثارها إيجابية في بناء رابط أسري قوي وسليم يخدم البنية الأسرية، وبالتالي يساهم في بناء الرابط الاجتماعي متكامل، وما نجم وينجم عنها في إنتاج طبيعة العلاقة بين الأبناء ما هي إلا صورة معكوسة عن ما تلقاه أفراد الأسرة من تنشئة إجتماعية سلبية في كنفها.

إذ يعتبر ما أقرته نتائج أرقام جداول البحث الميداني، والتي توضح جيدا نوع وطبيعة ذلك الرابط الأسري والاجتماعي معا ، والتي تعكس ما يميز صفته داخل الأسرة بين أفرادها، ذلك من خلال ما تشير إليه نتائج الرسم البياني رقم 6، حيث تشير المعطيات أن نسبة 76% ترسم لنا صور العلاقة ذات الميزة المتوسطة

[249] Daniel .BERTAUX, Catherine .DELCROIX, *La fragilisation du rapport père/enfant*, Paris, Ed : Maison des sciences de l'homme,1990,293p

[250] Ibid. ,p :10 ,Catherine CICCHELLI-PURGEAIT et Vincenzo CICCHILLI

[251] -Ibid , Thierry BLÖSS, (p :41/49)

المتواجدة بين أفراد الأسرة الواحدة، أي بين الأخوة فيما بينهم. بينما تشير نسبة 24% الى طبيعة العلاقة القائمة بين الأخوة والتي تحصر في الصفة السيئة، وفي هذا الإتجاه يرى Emerson DOUYON " بأنه تم التأكيد بشكل خاص على مسألة الإنفصال الأسري في نشأة الجنوح، وقد يؤدي إنهيار الرابط الأسري بسبب الموت أو التخلي، أو الطلاق، أو أي شكل من أشكال الحرمان الأبوي، إلى جانب التسبب في إنهيار هيكل السلطة والإطار المرجعي، إلى توجيه البحث عن الإتصال مع وكلاء إجرام في المجتمع. ويمكن بعد ذلك إعتبار سلوك التعذيب منفذًا للتوترات الأسرية".[252]، ويمكن تفسير هذا كذلك الى الصورة التقليدية المتبقية للأسرة الجزائرية التي تحاول الحفاظ على تلك المعايير والقيم التي تتمسك بها أمام ما يهددها ويهدد صيرورتها السوسيوأنثروبولجية والثقافية والجيلية، خاصة وأن نظام العولمة الذي صار يحطم كل مبادئ الأخلاقية والثقافية للأسرة التقليدية، وحصر مسارها في مضمون يخدم مصالحها، بالتالي لا يخدم مستقبل الأسرة التقليدية ولا مستقبل أفرادها، وهذا نوع جديد من أنماط الثقافة الذي يجسد النزعة الفردانية على المجتمع، مما يطرح نموذج أسري جديد وحديث مغاير عن نموذج السابق. ومن خلال نتائجه تتلاش كل العناصر المكونة لهوية الاسرة التقليدية المتوارثة في بعدها الزمني والفضائي الذي يعبر عن مراحل تطورها وإنتقالها ضمن رصيدها الثقافي والاجتماعي معا. وكما يقول François DE SING "أياً كان التغيير الذي تم النظر فيه، فإنّ نطاقه المحدد لا يمكن أن ينشأ إلا بالعلاقة المعقدة المعنى و المجسِدة في النموذج الاجتماعي والتاريخي للأسرة والمرتبط بالنموذج التاريخي للمجتمع"[253].

رسم بياني رقم 6 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة "أ" مع الاخوة و الاخوات

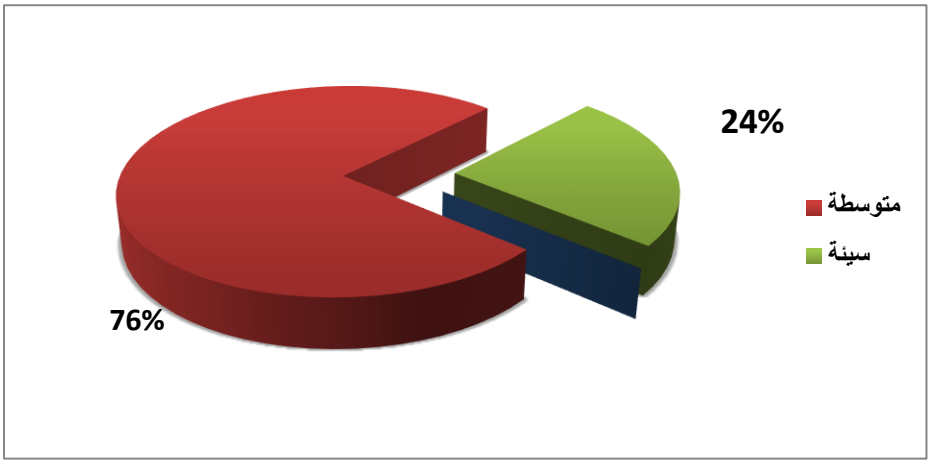

ب- طبيعة الرابط الاجتماعي مع الإخوة و الاخوات عند العينة "ب":

[252] Ibid ,Emerson DOUYON ,p : 85-99.

[253] François DE SINGL, Sociologie de la famille contemporaine, Paris, Edition : Armon Colin,2017, p : 126 (p :11)

تتسم طبيعة الرابط الاجتماعي ضمن العلاقات التي يقيمها أفراد العينة "ب" بالجيدة في معظمها، حيث نلاحظ عند أفراد فئة الإناث أن العلاقة الجيدة التي تربط الأفراد فيما بينهم داخل الأسرة ، أي بين الإخوة سواء كانوا ذكورا أو إناثا، ذلك ما إستنتجناه من خلال نتائج البحث الميداني التي أفسرت على نسبة 96،4% من خلال الرسم البياني رقم 21 كصورة عن ذلك الرابط الاجتماعي الذي يسود داخل كنف الأسرة.

بالمقابل يمكن تفسير نفس الصورة للرابط الاجتماعي عند فئة الذكور، أي قاربت نسبة 77،3% من العلاقات الجيدة بين أعضاء الأسرة، أي بين الأخوة سواء كانوا ذكورا أو إناثا. ويمكن فهم ذلك من خلال النسبة الإجمالية التي تترجم جودة الرابط الاجتماعي بين أفراد أسرة العينة "ب"، والتي تعادل **88 %**. وقد يمكن شرح الميكانزيم هذه العلاقات وإرجاعه الى ديناميكية سيرورة العاطفية التي تسود البنية الأسرية. وبالرجوع كذلك إلى المستوى السوسيوإقتصادي للأولياء، وخصوصا إلى المستوى الثقافي والوظيفي اللّذَيْن لعبا دورا إيجابيا في عملية التنشئة الاجتماعية الإيجابية التي تحدد المستوى قيمة الرابط الاجتماعي الذي ينتج من خلالهم. بحيث أن الأولياء هما اللذان يقومان بزرع بذور العاطفة، والمحبة، والإحترام بين أفراد الأسرة الواحدة منذ الوهلة الأولى دون تفريق بينهم كقاعدة أساسية وجوهرية في سيرورة التنشئة الأسرية، وبنية صفة شكل العلاقات بين أفرادها .

يضيف في هذا الصدد Thierry، " أنه يؤخذ بصورة إيجابية كمؤشر تلك العلاقات الجيدة التي تسود على مستوى الوسط الأسري، أين يحمل الأولياء على عاتقهم العمل على إيجاد الظروف المناسبة للترسيخ المبادئ والقيم التي تجعل من الرابط الأسري والاجتماعي أن يتواصل بإختلاف المعايير بين الأجيال للحفاظ عليها"[254] وحسب كل من Mohammed Hocine BENKHEIRA, Aviner GILADI, Catherine MAYEUR-JAOUEN, Jacqueline SUBLET, من خلال مؤلفهم " الأسرة في الاسلام حسب المراجع العربية" هو أنه يجب النظر في الروابط الأسرية بمنظور واسع، في سياق المفاهيم التكميلية، المحلية مثل الرعاية، الحي، الصداقة، السياق الاقتصادي والسياسي. لأنّ الرابط الاجتماعي يُحَدَّدُ فقط من خلال الرابط الأسري و المصاهرة التي تُعْقَدُ داخل الأسرة[255]

رسم بياني رقم 21 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة "ب" مع الاخوة و الاخوات

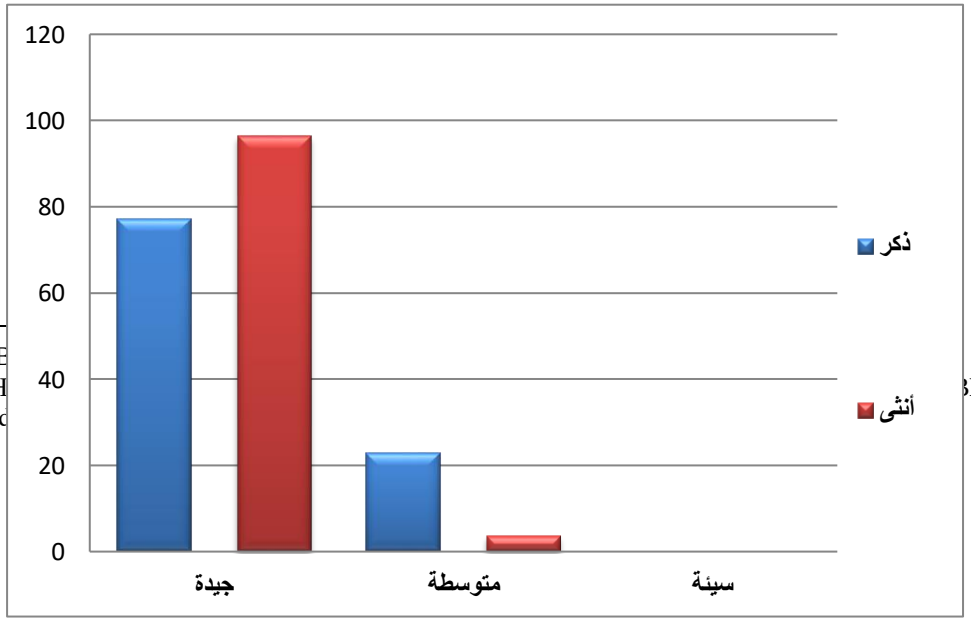

[254] Ibid ,Thierry E
[255] Mohammed H BLET, La famille en Islam c

إستنتاج:

عموما يمكن أن يستنتج من طبيعة ودرجة قيمة الرابط الأسري والاجتماعي المتميز بالمتوسط لدى الفئتين"أ" و "ب" الذي تتراوح نسبه ما بين **12%** عند الفئة "ب" و**76%** عند الفئة "أ" هو الذي يشترك كلا أفراد العنتين في طبيعة الرابط الاجتماعي فيه. حيث أنّ الخاصية المتوسط لدى الفئة "أ" يرمز الى المستوى عالي من التقارب والتعامل بين أفراد الأسرة الواحدة، وهذا إذا ما رجعنا الى طبيعة الرابط الأسري الموسوم بالسيء والذي يمثل نسبته 24% بإنعدام الصفة الجيدة للرابط الأسري في برنامج تعاملاتها داخل الأسرة، علما أن الميزة السيئة غير موجودة ضمن الرابط الأسري والإجتماعي في الممارسات الأسرية لدى فئة العينة "ب" فيما بينها. وبالتالي تعتبر العلاقة الرابط الأسري الذي يؤسس للرابط الاجتماعي المستنبطة من هذه الدراسة، هو أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا محوريا وأساسيا في تحديد نوع طبيعة الرابط الأسري والاجتماعي معا لدى الافراد المجتمع، وخصوصا لدى فئة الشباب التي تتأثر من خلال المسار التنشئوي بعدة متغيرات سوسيوأنثربولوجية وإقتصادية، وعوامل أخرى أساسية، كالقيم الأخلاقية التي تُكوِّنُ الرصيد الثقافي للفرد داخل الأسرة وخارجها (داخل المجتمع). وبالتالي يمكن فهم درجة التقارب بين أفراد الفئتين "أ" و "ب" في كنف الأسرة الواحدة بالرجوع دائما الى الأصل الإجتماعي، والمحيط الذي ينشأ فيه الفرد (حي شعبي مثل الدرب أين شهد ويشهد منذ الإستقلال الى يومنا هذا توافد عليه أشكال من الأسر الجزائرية التي نزحت من الأرياف ، والتي هجرت من المدن المختلفة جراء الفقر والبطالة ولا إستقرار الأمني، وغيرها من العوامل التي أثرت مباشرة في سيرورة التنشئة الاجتماعية). ومع مراعاة ديناميكية التثاقف الاجتماعي لمختلف الفئات الاجتماعية التي تكوّنُهُ. يقول TOCHKVILLE "بأن الرابط الطبيعي يتماسك وتدعم بينما الرابط الاجتماعي يتلاشى"[256]. و يضيف مرضي مصطفى :" ان العلاقة بين الافراد تقوم على التعاقد لا على التعارف و تحكمها القانون لا الاعراف من المجتمع تقليدي الذي يقوم على رابط الدم الى المجتمع الحديث الذي يقوم على رابط المنفعة "[257] كل هذا، يشكل هوية لدى أفراد الفئتين حسب الإنتماء الاجتماعي،

[256] Ibid,p :67, (Catherine CICCHELLI-PUGEAULT et Vincenzo CICCHILLI)

[257] مرضي مصطفى ، الرابطة الاجتماعية في الجزائر مساراتها و ازمتها و ضرورة تحديثها " من الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري. فعليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع – منشورات كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

وحسب شكل الإندماج الإجتماعي للفرد داخل المجتمع ،ودور الاسرة في تلك العملية. وبالتالي تعد العاطفة كعامل أساسي في بلورة البنية الرابط الاجتماعي داخل الأسرة من خلال الرابط الأسري الذي يتجلى ضمن العناصر المكونة للرصيد الثقافي والاجتماعي معا .

وحسب –D. REGUER' "غالبا ما يتم تقديم الأسرة كفضاء أين يمكن فيه ممارسة العلاقات بين الأجيال، وأحيانا بنظرة حنين مثالية "تماما مثل العائلة سابقا[258]"

3- طبيعة الرابط الاجتماعي عند أفراد العائلة :

يعتبر G.SIMMEL التنشئة الاجتماعية السيرورة التي من خلالها يستوعب الأفراد قواعد وقيم المجتمع الذي يتطورون فيه، وبكون المؤانسة أساس مرونة التنشئة الاجتماعية، كما أنها تتوافق مع كل التبادلات الفرد مع عائلته وأصدقائه وزملائه في العمل وجيرانه... كل هذه العلاقات تشكل له رأس المال الاجتماعي[259].

يشكل الرابط الاجتماعي الشبكة التواصلية بين الفرد ومحيطه العائلي، وبينه وبين الوسط الخارجي عن أسرته و المتمثل في المجتمع. وهذا بحكم أنّ المجتمع يساهم في الحفاظ على الأسرة ضمن تركيبته السوسيوأنثروبولوجية لأجل ضمان الإستمرارية في العلاقات التي تنشأ على أسس مبادئ وقيم ينتجها المجتمع لضمان نموه وتطوره في أبعاده المتنوعة المرتكزة على مبدأ التضامن والتكافل والتماسك الاجتماعي .

تعد طبيعة العلاقة التي تتكون بين الأفراد داخل الأسرة، ومدى علاقة كل فرد (الشاب) بأفراد أسرته، أي طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يمارسه مع أفراد العائلة من جهة الأب (من أعمام ،و عمات ،أبناء الأعمام، و أبناء العمات)، ومن جهة الأم (الأخوال، والخالات، وأبناء الأخوال، وأبناء الخالات) ركن مهم في تحديد الإختلاف بين الأفراد العينة "أ" وافراد العينة "ب"، وجِدُ مهم في معرفة شكل وبنية الرابط الاجتماعي من خلال آثار التنشئة الاجتماعية لهم داخل الأسرة، وما مدى تشبع كل فرد بها، و ما مجال أثارها في تشكيل وتحديد نوع العلاقة أو الرابط كل فرد بأفراد أسرته.

العائلة هي المحور الذي من خلاله تتجسد معايير الرابط الأسري والاجتماعي معا في صنع ذلك التواصل بين الأسرة وباقي الأسر التي تجتمع فيها جميع العناصر التي تؤهل ذلك التواصل، وخاصة بين الأجيال المختلفة للحفاظ على الرأسمال الثقافي والاجتماعي " حيث كثيرا ما يتجلى الخطاب بين الأجيال برغبة

جامعة الجزائر 2008 ص 260

[258]Daniel REGUER, Familles et relations entre les générations ‘’Autonomisation et lien social’’, *in Civitas*, Porto Alegre, v. 11, n. 1, p. 78-92, jan.-abr. 2011

[259]Jean-Yves DARTIGUENAVE *et al.*, « Repenser le lien social : de Georg SIMMEL à Jean GAGNEPAIN et à la sociologie clinique », *Pensée plurielle* 2012/1 (n° 29), p. 51-60.

الأجيال الشابة في النظر إلى كبار السن، إذ أنّ مصلحة هذه الأجيال الشابة اللقاء بالأجيال الأكبر سنا، ولا سيما لإستقبال ذاكرتهم."[260]

أ. طبيعة الرابط الاجتماعي مع أفراد العائلة عند العينة "أ":

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم 07 هو أنّ طبيعة الرابط الاجتماعي مع جميع أفراد العائلة عند أفراد العينة "أ" سيئة، وقد بلغت درجة نسبتها 100%. ونستطيع أنْ نرجع هذا المستوى من العلاقات إلى طبيعة الجو الأسري الذي يسود بداخلها، والذي يرتكز الى البعد الذاتي والثقافي للعلاقات بين الشباب وأسرهم "لأن نجاح أطروحة إعادة إنتاج القيم الأسرية حجبت الطبيعة الأساسية لعدم المساواة ضمن العلاقات الأسرية بين الأجيال"[261]. وما تم فهمه من خلال المقابلات والتصريحات المبحوثين حول طبيعة علاقاتهم بعائلاتهم وأقصد بأفرادها، جلها سيئة تعبيرا عن عدم وجود تلك العاطفة التي تؤسس صلة الرحم بينهم، وتنشئ التواصل ضمن سيرورة رابط الأسري والإجتماعي معا. بحكم أنّ ثقافة المجتمع ، وثقافة الأسرة الجزائرية تعتبرا عنصر العاطفة كعامل رئيسي في بناء الرابط الأسري داخل الأسرة، مما يساهم في بناء الرابط الاجتماعي ككل. ولأنّ العاطفة مبينة على الوازع الدّيني قبل أي مصدر في سيرورة التنشئة الاجتماعية ،الى جانب عدة عناصر مكونة للهوية الفرد وشخصية الجماعية مثل الوطنية ، وتشبث بعامل التاريخ وممارسة المواطنة الذي يتجسد في الجانب السياسي والمدني معا. فإنّ سوء العلاقة (أي سوء الرابط الأسري) يمكن إرجاعه الى العلاقة المعكوسة التي نشأت خلال معظم مراحل التنشئة الاجتماعية ، وذلك بإنعدام مؤشرات الحوار داخل الأسرة وميكانزمات التواصل بين أفرادها، أي إنعدام أدوات الحوار. فالرابط الاجتماعي شكلا ومضمونا غير موجود بين أفراد العينة "أ" وعائلاتهم. وذلك ما يدفعنا الى التساؤل حول مصير الرابط الاجتماعي أمام الرابط الأسري المتدهور داخل الأسرة، مما قد يصعبه خارجها و يؤدي الى فشل كل معايير التقارب والتواصل بين الأسرة و المجتمع.

و إستنادا الى Daniel DAGENAIS[262] الذي يعتبر أن جميع الأبعاد الأكثر تميزًا للأسرة الحديثة تشهد طفرة حقيقية، لكن الأسرة الحديثة ليست إمتدادًا للعائلة التقليدية التي كانت تنتظر قوة الحداثة في مجالها الفرداني لتذليل هذه الممارسات، والقيم، والهويات في نهاية القرن العشرين، وإضفاء الطابع العالمي على تلك الهويات. وقد تكون حقائق الأسرة ثقافية متغيرة، وبالتالي قد تعكس أزمة الهوية أزمة المؤسسات، لأنّ أزمة المؤسسات تعاش من طرف الأفراد كأزمة هوية.

[260]Op cite ,Daniel REGUER.
[261] Op cite ,Thierry BLÖSS, (p :46/50)

[262]Daniel DAGENAIS, La fin de la famille moderne-signification des transformations contemporaines de la famille - , Québec ,Ed : PUL,2000,268p(P :11-22)

علما أنّ معظم الدراسات أنصبت حول العلاقة بين الأولياء وأبنائهم، أما الدراسات حول العلاقة بين الأبناء وأوليائهم فهي غير موجودة مقارنة بالعكس، والتي شملت الطفولة والمراهقة والتربية وغيرها من المواضيع التي تثير الإهتمام المختصين في هذا المجال.

الجدول رقم: 7 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة ''أ'' مع افراد العائلة

رقم التسلسل	طبيعة الرابط الاجتماعي	التكرار	النسبة%
01	جيدة		
02	متوسطة		
03	سيئة	25	100,00
المجموع		25	100,00

أ- طبيعة الرابط الاجتماعي مع أفراد العائلة عند العينة "ب"

يعتبر ما لاحظناه عند أفراد العينة "ب" من خلال الجدول رقم **22** هو عكس ما قرأناه في الجدول رقم 07 المتعلق بطبيعة الرابط الاجتماعي مع جميع أفراد العائلة بالنسبة لأفراد العينة "أ".

حيث أن الجدول رقم 22 يظهر لنا نسبة طبيعة الرابط الاجتماعي لدى أفراد العينة "ب" التي تعادل نسبة 84% من حيث الطبيعة الجيدة ، سواء لدى الذكور أو الإناث، وهذا برغم من أن النسبة عند الذكور عالية نوعا ما عن ما هي عليه عند الإناث. إذ عند الذكور تعادل نسبة 86،4%، أما عند الإناث تقارب نسبة 82،1 % بفارق ضئيل المتمثل في نسبة 4،3%، و يمكن إرجاع ذلك التقارب الى عملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في ترسيخ الأسس التي تساعد على الحفاظ على الرموز وأبجديات التركيبة الأسرية، ومن بينها مثلا صلة الرحم، وتتمثل في الرابط الأسري الذي يتحول في نضجه الى رابط إجتماعي متكامل. وفي هذا السياق حسب " إيميل دوركايم" التنشئة الاجتماعية عند الفرد هي في نفس الوقت تعلم القيم والمبادئ ، وكذلك المرحلة أين يبني نفسه الكائن الاجتماعي[263]. وهذا ما يرجح لنا القراءة الإيجابية لتلك الطبيعة في شكل الرابط الاجتماعي مع أفراد العائلة.

الجدول رقم 22 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة ''ب'' مع افراد العائلة

	طبيعة و قيمة الرابط الاجتماعي

[263]Ibid., Dominique BOLLIET /Jean-Pierre SCHMIT, (p.38/40)

			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
العينة	ب	العدد	38	06	/	44
		النسبة %	86،4	13،6	/	100
	ا	العدد	46	08	02	56
		النسبة%	82،1	14،3	03،6	100
المجموع		العدد	84	14	02	100
		النسبة %	84،0	14،0	02،0	100

أما ما هو متوسط في شكل طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يحدد نوع العلاقة يعادل نسبة 14% لدى الفئتين (ذكورا و إناثا). يمكن مقاربة ذلك لفهم هذه النسبة بين الذكور والإناث (13،6% عند الذكور و14،3 % عند الإناث والفرق لا يمثل إلا بنسبة 0,7 %) التي لا تعني شيء، بحكم أن العلاقة مع أفراد عائلتهم من الناحية العاطفية مختلفة عن ما هي عليه مع أفراد أسرتهم (من إخوة، و أخوات، و أب، و أم)، لكن ما يمكن قراءته من خلال نسبة 2،0 % من مجموع النسب الإجمالية لطبيعة الرابط الاجتماعي المتجسدة في شبكة العلاقات المنسجة مع أفراد العائلة، والتي تفصح عن سوء طبيعة الرابط الاجتماعي لدى فئة الإناث بأفراد عائلتهم. ولكن تمثل النسبة الحقيقة رقم 3،6%، والسؤال الذي يجب طرحه لفهم الدوافع التي نتجت هذا النوع من الرابط إتجاه أفراد عائلتهم وبالخصوص كون أنهم إناثا، ومن خصوصيتهن الحفاظ على كل نوع من العلاقات إتجاه محيطهم الأسري والعائلي معا، ومن واجبهن إنتاج خطابات تناف تلك العلاقة السيئة التي تسيئ لمستقبلهن في بعدهم الاجتماعي. ما يمكن تفسيره حسب ما قراءتنا للأرقام هو أن سوء الرابط الاجتماعي مع أفراد عائلتهم ينحصر الى فئة الإناث عند العينة "ب" التي تأثرت بخلفية نزاع أسري عائلي خلال مراحل التنشئة الاجتماعية، مما شكل لديهم هذا نوع من الثقافة العزول في إضعاف الرابط الأسري والاجتماعي معا مع أفراد عائلاتهم مكان الولوج في تقويته. إذ أنّ فكرة التبادل بين الأجيال في طبيعة الرابط الأسري والاجتماعي في المحور العلاقات العائلية يظل مرتبطا بِقُوَةِ وضُعْفِ لمحتوى المودة في آن واحد، وعنصري الحنان والعاطفة التي يتحدد من خلالهما شكل العلاقة التي تنتج بينهم على أساس ذلك التبادل المستمر في بُعدَيْهِ العصبي والزماني-المكاني .وتضيف كلا من Catherine CICCHELLI-PUGEAULT & Vincenzo CICCHILLI "بأنّ الأسرة تظهر كمكان للممارسة بين الأجيال، غير مرئية في بعض الأحيان، و غير مرسومة، و غير مؤسسة، وغير مقيمة رسميا. ولكن نحن نفهم الأسلوب المميز لتلك الرابطة ، أقل من المؤسسة العائلية من العلاقات التي ترتبط بها. لا يمكن للمؤهلات الجيلية أن تنطبق على الأسرة. ثم تظهر كفئة إدارية لبناء لأغراض التواصل"[264]

[264]Ibid., P :67/72 (Catherine CICCHELLI-PUGEAULT et Vincenzo CICCHILLI)

رسم البياني رقم 22 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة "ب" بالعائلة

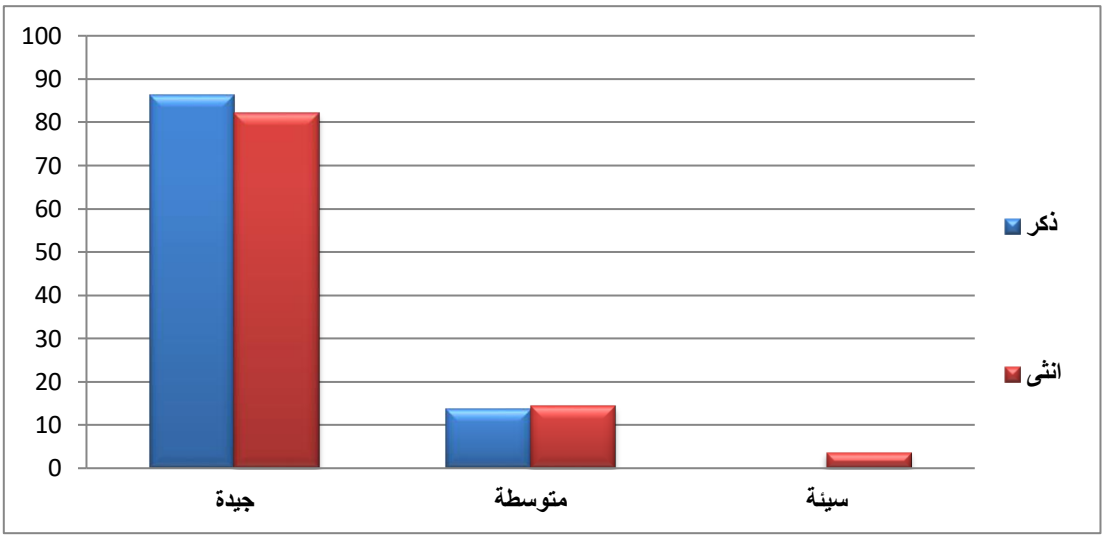

د- إستنتاج :

تظل الأسرة في إنتاج الاجيال التي تقوم على خدمة المجتمع، وفي المقابل يقوم المجتمع بحماية الأسرة وخدمتها لتوفير لها العناصر الضرورية التي تساهم في تأسيس ذلك الرابط الاجتماعي الذي يتغدى من الرابط الأسري. لهذا تعتبر الأسرة إلا الصورة نموذجية للعائلة، وإمتداد لسيرورة الاجتماعية للمجتمع في البنية الثقافية. ورجوعا الى مقال Isabelle VANDECASTEELE وAlex LEFEBVRE حول "من الضعف إلى قطيعة الرابط الاجتماعي"[265] الذي يوضح فيه هذه الصورة من الإقصاء الاجتماعي، الى تدهور في ثقافة الأسرة و يرجعونه الى طبيعة الجو الذي يسود بداخلها من قلق وإنزعاج.

يعتبر كل ما ينسجونه الأفراد من علاقات مع عائلاتهم يتجسد ضمن الأبعاد السوسيوأنثروبولوجية التي تشكلت من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية والتي تتحدد مساماتها في ظل التغيرات التي تحدث ضمن التفاعلات داخل الأسرة التي تظل المحور الرئيسي الذي تقوم عليه الرابط الأسري المبني على العاطفة قبل أي عامل آخر من الممكن أن يكون مكمل لها. وحسب " فرديريك تونيز"، "إذا أسهمت الأسرة في تغذية الرابط الاجتماعي، فذلك لأنّ المؤسسة كمؤسسة، لا تقوم على عقد، بل على نوع معين من الرابط ذلك الذي شكله المجتمع ووفقا له، فإنّ تنظيم الأسرة يعتمد على تنظيم المجتمع، شكله وأداءه الداخلي يتفاوت

[265]Isabelle VANDECASTEELE, Alex LEFEBVRE, « De la fragilisation à la rupture du lien social : approche clinique des impacts psychiques de la précarité et du processus d'exclusion sociale », *Cahiers de psychologie clinique* ,2006/1 (n° 26), p. 137-162.

بشكل أدق وفقا للحالة الاجتماعية المحيطة بها"[266]. حيث يتم ضبط المجتمع بوساطة هذه الهيئات التي تربط الفرد والمجتمع. إذ أنّ الأسرة تشكل الحماية للرابط الاسري والاجتماعي معا حسب " أوغيست كونت".

❖ إستنتاج المبحث الأول

يعد الزواج هو لحظة أساسية لإعادة إنتاج وبناء رابط أسري يساهم في بناء رابط إجتماعي قوي، والذي تكونُ فيه الأسرة الركن الأساسي ، يمكن تلخيص الأسرة في كلمة التي من خلالها يمكن حصر جميع قيمها في أدوارها التي تجسد قدسيتها في الممارسات اليومية بعيدا عن الخطابات سواء كانت دينية أو سياسية لبناء علاقات إجتماعية نموذجية تتوافق وواقع الأسرة اليوم متماشيا والتحولات التي يشهدها المجتمع على جميع الأصعدة لكونها "أقل سحرية مما نظنه. إنه لا يمتَ بصلة الى الصورة المعطاة عنه؛ صورة الإستقرار والتضامن، صورة الوئام والسعادة الخاصة. كثيرا ما نتناسى أنّ العائلة هي مؤسسة إجتماعية على غرار المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولو أنّها تتميز عنها، إلاّ أنها تفعل وتتفاعل مع محيطها تبعا لمصالحها ولتاريخها الخاص. إنّنا نميل الى إعتبارها حدثا طبيعيا يستمد وظائفه ومكانته من إدارة تكاد تكون إلآهية وليس من علاقاته مع المجتمع" .[267]

لقد عرفت الأسرة الجزائرية تحولات عميقة جراء تأثُرها بعدة تغيرات سوسيوأنثروبولوجية، وثقافية، وإقتصادية، وأمنية على جميع الأصعدة منذ الإستقلال الى يومنا هذا. ولِكَوْنِ أنّ الأسرة الجزائرية تعد محورا أساسيا من بين المحاور الديناميكية الاجتماعية، فإنّه حتما إنّها عرفت على مستواها تأثرا بتلك التغيرات من حيث البنية والرابط الأسري والاجتماعي، والوظائف التي تمارسها والتي تجسد من خلالها دورها في عملية التواصل الاجتماعي للمعايير والقيم التي ترسخها ضمن عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها. إذ تواجه الأسرة اليوم صراع من أجل الحفاظ على بنيتها الاجتماعية ضمن سيرورة التغيرات التي يفرضها المجتمع عليها بحكم تأثره بما يحدث حوله من ميكانزمات التغيير ضمن سياسة العولة "حيث تشكل الأسرة حصنا ضد الأخطار القادمة من المجتمع، ويجب على المدرسة مساعدتها في هذه المهمة. وإلى أي مدى ستثبت الصلة الأسرية التي تم إصلاحها بكونها أساس النظام الاجتماعي المستقر"[268].

لهذا تظل الأسرة الوعاء الذي يتحدد فيه التركيبة الحقيقة التي تؤسس البنية السوسيوأنثروبولوجية للأفراد ضمن سيرورة الرابط الاجتماعي من خلال التكيف مع جميع التغيرات التي تواجه المجتمع ضمن الأدوار، والوظائف، و العلاقات التي تفرضها عملية الحراك الاجتماعي، فضلا عن توفير ظروف الحياة الكريمة لأعضائها مثل تحقيق التماسك والإستقرار الأسري والإجتماعي معا، وإستعاب التغيرات العميقة في جميع الممارسات الاجتماعية (أدوار، وظائف، علاقات وغيرها). دون أن لا ننسى التحكم في عملية التنشئة

[266]Ibid,p. 40, Catherine CICCHELLI-PUGEAULT et Vincenzo CICCHILLI

[267]- الاسرة : الامس و اليوم ، إنسانيات عدد 4، جانفي /افريل 1998، ص:165

[268]Ibid ,P :35 (Catherine CICCHELLI-PUGEAULT et Vincenzo CICCHILLI),

الاجتماعية مع رعاية الأفراد وحسن التوجيه لهم. كذلك ضمان التعليم لجميع أفراد الأسرة، وتوفير لهم فرص الإندماج في الحياة الاجتماعية كأفراد فاعلين دون إقصاء عنصر عن آخر او فئة عن أخرى. و يقول في هذا الصدد **مهدي العربي**: " الروابط العائلية و الجوارية التي تطورت في الاحياء الشعبية غير قادرة على صنع مجتمع سياسي كونها غير مستقرة، إذ أن الروابط الاجتماعية و طبيعة التضامن الموجودة في المجتمع هي في اتجاه مختلف عن المؤسسات القانونية و السياسية التي وضعت من قبل الجماعة التي هيمنت على سلطتها"[269].

تميل الأسرة إلى أن تصبح مرة أخرى مرصدا متميزا للرابط الاجتماعي في ترسخها الخاص. فإنّ تصور الرابط الأسري ينطوي على تصور للرابط الاجتماعي. "لهذا يجب النظر في الرابط الأسري من منظور واسع، في سياق المفاهيم التكميلية، المحلية للرعاية مثل الحي، الصداقة، والسياق الاقتصادي والسياسي. لأنّ الرابط الاجتماعي يحدد فقط من خلال الرابط الأسري والمصاهرة التي تُعْقَد داخل الأسرة"[270].

وفي مفهوم "جان جاك روسو"، الأسرة ليست وحدة العضوية، ولكن تقوم على رغبة أعضائها للحفاظ على هذا الرابط [271]. لأنّ الأسرة ليست هيئة مجردة عن بقية المجتمع، شكلها ومحتواها يعتمد على السياق الإجتماعي. [49] وبالتالي تعد العاطفة كعامل أساسي في بلورة البنية الرابط الإجتماعي داخل الأسرة ، من خلال الرابط الأسري الذي يتجلى ضمن العناصر المكونة للرصيد الثقافي والاجتماعي معا. وهذا بمساهمة الأسرة في تغذية الرابط الاجتماعي، بكون أن الأسرة كمؤسسة، لا تقوم على عقد، بل على نوع معين من الرابط الذي يشكله المجتمع.

[269] - نفس المرجع ، مهدي العربي، ص:50/35

[270]Mohammed Hocine BENKHEIRA, Avner GILADI, Catherine MAYEUR-JAOUEN, Jacqueline SUBLET, La famille en Islam d'après les sources arabes –,Paris , Ed : Les indes savants ,2013,p :360

[271]Ibid , p :46

المبحث الثاني : طبيعة الرابط الاجتماعي عند العينتين "أ" و "ب" خارج الاسرة:

يعد الوسط الحضري المحور الذي من خلاله تكتمل سيرورة التنشئة الاجتماعية، ويتجسد في وسطه كل رموز البناء الاجتماعي من خلال عملية الرابط الاجتماعي الذي يشكل حلقة الوصل بين الأسرة والمجتمع؛ إذ لا يمكن أن يتحقق ذلك البناء الاجتماعي دون أن يتضمن عناصر التماسك الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي، والإندماج الاجتماعي معا؛ كل ما يحدث خارج الأسرة، يعتبر تكملة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية. والأسرة في حد ذاتها حلقة وصل بين جميع الحلقات التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية كالمدرسة او المجتمع المدني.

في هذا الإتجاه يقول R.NISBET:" يجب أن نرى بإستمرار كيف نقرأ في الأفكار المعبَرُ عنها في كل عصر للإجابة عن الأزمات والتحديات التي تمثلها التغييرات الكبرى و التي تؤثر على النظام الاجتماعي"[272]؛ بحكم أنّ النظام الاجتماعي هو الذي يؤسس لتلك العلاقات الاجتماعية، وكيفية بنائها والمحاور التي تكونها، وبما أنّ الرابط الاجتماعي هو أساس كل علاقة التي يمكن أن تقوم بين الأفراد من جهة، وبين الجماعات من جهة أخرى داخل المجتمع. فهذا يدفعنا الى تطلع لمعرفة تركيبة ذلك النظام الاجتماعي الذي يساهم في بلورة تلك الأسس التي تكونها ، والمؤسسات التي تؤطرها وتشرف على سيرورتها مثل المؤسسة التربوية، والمؤسسة

[272]Robert .NISBET, La tradition sociologique, Paris, Ed : PUF, 1994, (in : Pierre –Yves CUSSET, Le lien social (Domination et approches), Paris, Ed : Armon Colin, 2011(2e édition), 125p.

الثقافية، والمؤسسة الدّينية ، و المؤسسة الأمنية. إذ يعتبر مساهمة المجموعة المحلية (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) في الحفاظ على الرابط الإجتماعي جد مهم في بنية الهوية لدى الأفراد الذين هم مازالوا في مراحل تكملة مبادئ الرابط الاجتماعي. وحسب Pierre –Yves CUSSET "يجب إعادة التفكير جديد للمجتمع بكون أن الثورتين (الإقتصادية والديمقراطية) سمحت بإعادة رسم بكل موضوعية فضاء فرد-مجتمع، الذين يكونان أصل نضج تفكير جديد حول ما يؤسس الرابط الاجتماعي"[273]؛ ووفقا لهذا فإن تنظيم الأسرة يعتمد على تنظيم المجتمع في شكله وأداءه الداخلي متماشيا مع الفضاء الاجتماعي المحيط به تأثيرا وتأثرا، حيث يتم ضبط المجتمع بوساطة هذه الهيئات التي تربط الفرد والمجتمع مثل : المدرسة، والمسجد، وغيرها من الهيئات تحدد التي فعاليته.

وإذا كانت الأسرة غير فعالة نسبيا في وظيفتها لتوجيه المشاعر الخاصة (البنية العاطفية لأفرادها) ،فأنّ التوفيق بين الحياة الخاصة والحياة العامة غير كامل[274]؛ في هذا الصدد يعتبر TOCHKVILLE " أن الرابط الطبيعي (الأسري) يتماسك ويدعم بينما الرابط الاجتماعي يتلاشى".[275] حيث أن بناء الهوية يكون مكملا من خلال الفضاء الخارجي عن الأسرة الذي يتمثل في الحي، و هذا تؤكده Elisabeth GREISSLER[276] في مقالها حول الدور الذي يلعبه الشارع أو فضاء الحي في عملية بناء الهوية للأفراد ضمن حالة التوتر بين التهميش و الإندماج الاجتماعي.

1- طبيعة الرابطة الاجتماعي بالأصدقاء :

تبقى جماعة الرفاق من بين العناصر السوسيوأنثروبولوجية الفعالة التي تقوم بإعادة جدولة وبلورة كلما تلقاه كل فرد داخل أسرته في الفضاء الاجتماعي، لأنّ الرابط الأسري لكل أسرة يختلف من أسرة الى أخرى حسب البنية السوسيوأنثروبولوجية لكل واحدة على حدى. وبالتالي تؤثر على سيرورة إندماجها الاجتماعي في المساهمة في تكوين الرابط الاجتماعي، وبكون أنّ الحي يظل النموذج الذي من خلاله تنصهر فيه وبصورة لا إرادية كل ما تلقاه الفرد داخل أسرته (أي منذ الطفولة) منذ الوهلة الأولى لخروجه إليه (المجتمع). حيث يحاول أن يتأقلم معه (أي بمعطياته المتناقضة مع محيط أسرته) ويتمرد عليه، و هذا بمحاولته لفرض ما تلقاه من مؤهلات أسرية مع غيره ممن (أي الأفراد) يختلفون عنه من حيث الأصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية في صراع تثاقف. أين يعتبر المحيط (الحي) هو الفضاء الذي يتجسد من خلاله البعد التنشئوي

[273]-Pierre –Yves CUSSET, Le lien social (Domination et approches), Paris, Ed : Armon Colin, 2011(2e édition), 125p.,p :13-14

[274]-Ibid,p : 65

[275]- Ibid,p : 67

[276]Elisabeth GREISSLER, « La construction identitaire à partir d'expériences de rue à Montréal : une tension entre marginalité et conformité », *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°6 | Automne 2008,

الخاص لكل أسرة ضمن البعد التنشئوي العام والموحد للمجتمع ككل وفق المعايير ، و القيم، و الرصيد رأسمال الثقافي و الإجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع ببعده الحضاري.

حيث يظن كل فرد أن ما تلقاه في أسرته هو الصواب في الأصل، لكن ما قد يكتشفه هو إنّ ما تلقاه في أسرته يعتبر بداية ما قد يحصل عليه من خلال مشواره التنشئوي الذي تكتمل ضمنه عملية تنشئته الاجتماعية، والتي تسهر عليها مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن بينها المدرسة.

تعتبر جماعة الرفاق (الأصدقاء) بمثابة التواصل الأول بينه وبين العالم الخارجي عن الأسرة؛ والتي من خلالهم (الأصدقاء) يمكن أنْ يتواصل بناء ذلك الرابط الاجتماعي. وفي هذا الصدد يقول Claire BIDART " العلاقات الشخصية هي الوسيط بين الفرد والمجتمع، كما تقوم الصداقة ببناء الجسور والروابط بين المجموعات الاجتماعية، ومن ضمن هذا يمكن أن نعتبرها بالرابط الإجتماعي"[277]. كما يمكن إعتبار رابط الصداقة عنصرا من بين العناصر المكملة للرابط الاجتماعي، بكوْنِهِ النموذج الذي يدعم و يساهم في بناء الرابط الاجتماعي بين الأفراد أولا ثم بين الجماعات. و حسب Norbert ELIAS "الصداقة تتحول إذن في إتجاه الشباب أو سن المراهقة التي تطفو كعهد ذهبي"[278] ، لأنّ من خلال الصداقة تتجسد طبيعة الرابط الاجتماعي. و يضيف Claire BIDART أنه" لم تنشأ الروابط فجأة من الفراغ، حيث تم إنشاؤها من خلال سيرورة إنتخابية، لها تبدأ من أطر الحياة اليومية، ومن خلال الأوساط التي يتردد عليها في ممارسة الأنشطة اليومية[279]."

طبيعة الرابط الاجتماعي بالأصدقاء عند العينة "أ":			
رقم التسلسلي	طبيعة الرابط الاجتماعي	التكرار	النسبة %
01	جيدة		
02	متوسطة	22	88,0
03	سيئة	03	12,0
المجموع		25	100,0

جدول رقم (8) يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة –أ- مع الأصدقاء

[277]-Claire BIDART, L'amitié, un lien social, Paris, Ed :La Découverte,1997,404p(7)
[278]-ibid,p :10
[279]-ibid,p :13

أ- طبيعة الرابط الاجتماعي بالأصدقاء عند العينة "أ":

من خلال قراءتنا للنتائج الجدول رقم 08 المتعلق بطبيعة الرابط الاجتماعي مع الأصدقاء للعينة "أ"، أتضح لنا أن جل العلاقات التي تربط بين أفراد العينة "أ" بأصدقائهم تتميز بصفة المتوسطة، إذ بلغت طبيعة الرابط الاجتماعي معدل 88%، هذا يمكن إرجاعه الى طبيعة البيئة التي يتواجدون فيها. بالإضافة الى ما تلقوه داخل أسرتهم من تربية وتوجيه. الأحياء التي يعيشون فيها هؤلاء الشباب هي أحياء شعبية مثل: "حي الأمير (سان بيار) وحي النصر (الدرب)" أين تكون نسبة البطالة، والفقر، والتسرب المدرسي، والعنف وغيرها من المتغيرات التي أثرت وتؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، وما تسفره من النتائج بخارجها، أي في الوسط الاجتماعي مثل: الإنحراف، والحرقة (الهجرة السرية) جد مرتفعة. يمكن لنا أن نرجع هذا النوع من الرابط الاجتماعي (المتوسط) من خلال ممارستهم اليومية الى الجو الذي يسود داخل هذه الإحياء، إذ عرفت بالعنف، لهذا الحذر قائم في كيفية بناء العلاقات بينهم. لكن الصفة السيئة لطبيعة الرابط الاجتماعي تنحصر في نسبة 12% لدى العينة "ا" [280]، إذ أن الجداول من واحد (01) الى اربعة (04) يتبين من خلال قراءتها الأسباب والدوافع التي جعلت من هذه الفئة لأن تكون جد حذرة في تعاملاتها اليومية، وفي بناء رابطها الاجتماعي من منطلق لمحتوى معيشي. وفي إطار سوسيوإقتصادي الذي تلجأ من خلاله (الشباب)كقوة فاعلة إجتماعيا، من إنتاج الأدوات التي تسمح لها من رسم معنى لوجودها اليومي والاجتماعي، وذلك ضمن ممارستها وتفاعلاتها في أبعاد مختلفة ومتداخلة (إجتماعية، سياسية، اقتصادية، ثقافية، دينية..)، [281] الخطاب الذي يشكل محتوى الرابط الاجتماعي الذي يرسم معالم بنية الصداقة التي تتكون في ظل ثقافتها اليومية، ورجوعا الى Claire BIDART الذي يرى "أنه في كل مرحلة من مراحل دورة الحياة تتغير النظرة حول الصداقة التي تطرح إشكالية نشأة المواقف الاجتماعية للأفراد ومكانتهم فيها ضمن إجراءات التمييز بين الأصدقاء وبين بناء الروابط"[282].

أفراد العينة "أ" بمنطلق المحتوى الاجتماعي الذي تقولب في البعد الاقتصادي، والسياسي للمجتمع فرض منطقه في المجال الرابط الاجتماعي للصداقة، وإنطلاقا من الأوساط الاجتماعية، أي المجموعات المرجعية مثل: الأسرة، وجماعة الرفاق ، وغيرها ، والتي تنبثق من هذه السياقات حيث تُنْشِأُ بما يسمى بالمؤانسة (la sociabilité) التي ووفقً الطرائق مختلفة تؤدي إلى تحديد خصوصية بعض الروابط المعينة في شكل

[280]- يجب الرجوع الى الجداول رقم 1،2،3،4،5،6،29 لفهم التركيبة السوسيوانثروبولوجية والثقافية والاقتصادية لهذه الفيئة . بالملاحق

[281]- فؤاد غربالي ، سوسويلوجيا المعاناة من خلال المعاش اليومي لشباب الاحياء الشعبية ، شباب احياء مدينة صفاقص مثالا، في مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد ،16 المجلد ،04 ربيع ، 2016 ص: 77-102

[282] Ibid, p :13/14

العلاقات بين الأشخاص، أي علاقات صداقة؛ و الجدول أعلاه يبين طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "ا" مع الأصدقاء، إذ أن الصفة المتوسطة هي التي تميز النسبة الكبيرة من تلك العلاقات.

ب- طبيعة الرابط الاجتماعي بالأصدقاء عند العينة "ب":

تشير لنا نتائج البحث حول طبيعة الرابط الاجتماعي مع الأصدقاء عند فئة العينة "ب" من خلال قرائتنا للجدول رقم 23[283]، أنّه هناك إختلاف وتنوع في نسب النتائج وفي طبيعة الرابط الاجتماعي من الإناث الى الذكور. وحسب أصل تكوينهم ، وطبيعة نشأتهم في كنف أسرهم، فطبيعة الرابط الاجتماعي للصداقة تتذبذب من جيد الى متوسط الى سيء. أولا كون العينة "ب" تختلف عن العينة "أ" ، وثانيا كون أن العينة متكونة من صنفين ذكور و إناثا. وبما أن الأحياء التي يعيشون فيها تشكل سياقات متنوعة حسب بنيتها والجو الذي يسودها، فإنّها تكوّنُ المحور الذي من خلاله تعاد صياغة هويتهم. بالإضافة الى أنماط العلاقات الجماعية المتواجدة بها، والتقاربات ، و التشكيلات التي أنشأوه الإقامة الروابط الودية بشكل أو بآخر، و في ضوء سيرورة الحياتية التي أُتيحت لهم لإقامة تلك الروابط الاجتماعية خارج الإطار الأسري. فميزة الرابط الاجتماعي الجيد للصداقة يقاس بنسبة 74% لكل أفراد العينة "ب" ذكور و إناثا، من هنا يمكن لنا أنْ نفسر أنّ هذه الفئة إستطاعت أنْ تحافظ على رابطها الاجتماعي خارج رابطها الأسري دون أن تبحث عن أطر أخرى جديدة تعيد بها بناء رابطها الاجتماعي من خلال علاقاتها ضمن المحتوى الصداقة، فصنف فئة الإناث بلغت نسبة الرابط الاجتماعي المميزة بالجيدة بمعدل 68،20 % ، أما عند الصنف الذكور فعادلت نسبة 78،60 % ، الفرق بينهما قارب 10،40 % ، و يعتبر نوعا ما مهم، لكن بالنسبة لفئة الإناث الأمر يعتبر طبيعي بحكم طبيعتهن الأنثوية، بالإضافة الى جانب نظرتهن للعالم الخارجي وتحفظهن في بناء علاقات لا يستفدن منها.

أما طبيعة الرابط الاجتماعي المكون للصداقة المميز بالمتوسط فتمثل بنسبة 22،00 % لدى العينة "ب" ، وهذا يدلي لنا بأن كلا من صنفين (ذكور وإناث) يرفضون الدخول في بناء علاقات صداقة التي لا تمثل لهم البعد الحقيقي لرابطهم الاجتماعي، والتي يعتبرونها تركيبة حميمية بعد التي إستفادوا منها في نطاق كنف الأسرة، تعد نسبة 27،30 % هي ما نتج من تصور لعلاقة الصداقة لدى صنف الإناث، ونسبة 17،90 % لدى صنف فئة الذكور. أما نسبة التفاوت بينهما مثّلَ 10،00 %.

ما يمكن إستنتاجه من قراءة الأرقام، هو أن الميزة المتوسطة لدى هذه الفيئة المتعلقة بطبيعة الرابط الاجتماعي تنحصر في إطار التحفظ في الدخول في بناء علاقات لا يمكن لها أن تستفيد منها خارج ما تلقوه في مؤسسة الأسرة، والتي جسدت لديهم جميع معايير وقيم التضامن والتماسك الإجتماعي للأطر التقليدية

[283]-الجدولرقم 23: تنظرالملاحق الجداول

للإنتماء. حيث أنّ الأسرة تميل إلى أن تصبح مرة أخرى مرصدا متميزا للرابط الاجتماعي في ترسخها الخاص.

إن تصور الرابط الأسري الذي ينطوي على تصور للروابط الاجتماعية الأخرى، التي زرعت فيهم كل أنواع التواصل بطبيعة العلاقات التي تتصل بهم والتي يذوبون فيها ، وبالتالي يتنجون في محتواها البعد الرابط الاجتماعي الذي يجعلهم مستمرين في ذلك التواصل الموسوم بمعايير وقيم ، التي يدعمون بها بناء هويتهم في المجال الجغرافي و الفضائي للعناصر التي ساهمت في تنشئتهم الإجتماعية. حيث يقول في هذا الصدد **"فؤاد غربالي"**: "إن تحلل الروابط الاجتماعية التي تصلهم بالنطاق العائلي والجيران و الأقارب ليكون الإنتماء الى مجموعات الرفاق نتيجة الحاجات الفردية تتعلق بالبحث عن الإنتماء وتحقيق الإعتراف بالذات "[284].

أما الصداقة التي تنشأ خارج الإطار الإيجابي الذي يوفر لها الإستمرار، وبالمقابل تنتج جانب سلبي في المحتوى الرابط الاجتماعي الذي لا يسمح بتكوين علاقات يستفيد منها جميع أفراد العينة "ب"، هذا دون إحداث أي نوع من التواصل الاجتماعي. فالرابط الاجتماعي الذي يتميز بصفة السيئة لا يعادل إلّا نسبة 04،00 % لهذه الفئة، حيث نسبة 04،50% تمثلها صنف الإناث، و نسبة 03،60 % لدى صنف الذكور، مما يؤدي بنا لتعليل ذلك بالرجوع الى معظم الدراسات التي أهتمت بالرابط الاجتماعي في إطاره العام والخاص، أي في الإطار الفردي و في الإطار الجماعي و المؤسساتي الذي يحدد جميع أشكال التقارب، والبناء على جميع المستويات من خلال تلك البنية العاطفية المتمثلة في الصداقة.

الصداقة في حد ذاتها كصفة وكممارسة في إطار يوميات الأفراد داخل بعدهم الجغرافي للحي، والذي يوفر لهم كل المؤشرات والعناصر التي تساعدهم في بناء هويتهم الفردية، وتحيق ذاتهم من خلال واقعهم المعاش. وبالتالي رسم لنا الجدول رقم 23 الصورة الحقيقة للمعالم الرابط الاجتماعي في إطار الذي تتحدد من خلاله نوع الصداقة، والتي تجسد كل المعايير والقيم التي تسمح لهذه الفئة من أن تتواصل إجتماعيا في التمثلات اليومية لكل فرد ولكل جماعة، سواء كان ذلك ضمن البنية المؤسساتية للأسرة، أو ضمن البعد الاجتماعي لجميع المؤسسات. هذه المؤسسات ببنياتها التي يحتويهم المجتمع، بما فيهم الحي والتي مكنتهم -أي الأفراد- من نحث في صلبها الرموز التي تساعدهم على الحفاظ على تلك الأصالة التراثية التي يُضْمُنُ بواسطتها الرابط الاجتماعي، ولأنْ تضل قائمة في البعد الجيلي والحضاري للمجتمع.

في الجدول المتبين أدناه (رقم 23) يتضح لنا التقسيم النسبي لرابط الاجتماعي عند العينة "ب" ، سواء كان ذلك عند الذكور أو عند الإناث على حد السواء.

[284]- نفس المرجع ، فؤاد غربالي، ص: 20-22

جدول رقم (23) يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "ب" مع الأصدقاء

			طبيعة الرابط الاجتماعي بالأصدقاء عند العينة "ب"			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	30	12	02	44
		النسبة %	68،20	27،30	04،50	100
	أنثى	العدد	44	10	02	56
		النسبة%	78،60	17،90	03،60	100
المجموع		العدد	74	22	04	100
		النسبة %	**74,00**	**22،00**	**04،00**	**100**

د- إستنتاج:

إنطلاقا مما سبق فإنّ الصداقة تعتبر كبعد معنوي متجسد في إنتاج عاطفة مكملة للعاطفة الأسرية الموسومة بروح البراءة المتصلة بالمحتوي الرصيد الثقافي والاجتماعي لكل تركيبة تساهم في بناء المجتمع، وتحقيق من خلال الواقع الاجتماعي للذات الفردية المكملة للذات الجماعية،(ذلك التواصل هو بين الأفراد). وبكون أنّ للصداقة بعدا آخر متمثل في بعد المصلحة الذي ينشأ منذ الوهلة الأولى، والتي يتم فيها إتصال الفرد بالعالم الخارجي عن عالمه الداخلي (الأسرة). يكُوُن ذلك في أدْرَاِجِه كل العناصر المستمدة للقيام بذلك التبادل المعنوي المبني أولاَ على الفطرة، ثم تتكامل فيه كل العناصر المركبة من ديناميكية العلاقات التي يفرضها الواقع الاجتماعي بعيدا عن الواقع الأسري، والذي يختلف عنه في فلسفة بناء الرابط الاجتماعي. أَيُ فرد منا لما يخرج الى العالم الخارجي (المجتمع) يحاول أن يجسد كل ما تلقاه في عالمه الداخلي (الأسرة)، ظنا منه أنه يملك جميع المؤهلات التي تسمح له من أن يفرض وجهة نظره وطريقة تعامله مع الآخر، الآخر الذي بدوره يختلف عنه؛ أولا، من حيث التنشئة الأسرية، لكون أنّ لكل أسرة بعدها الخاص الذي يريد من خلاله الأولياء أن يعيدان صياغة وبناء كل ما تلقوه هم في أسرهم داخل اسرتهم الصغيرة . وثانيا ، من حيث الرغبة في بناء هويته بالإحتكاك بالآخر الذي يختلف عنه ذاتيا، ولكن يجمع بينهم المحتوى المعياري والقيمي للمجتمع؛ و يمكن الرجوع الىYves CUSSET[285] والى[286]Lydia FLEM في مفهوم الصداقة.

[285]Ibid, Yves CUSSET, p. 21-36
[286]Lydia FLEM, EMa 36 3E,*Le Genre humain* 2012/2 (Nhumain p. 29-32.

كلا أفراد الفئتين "ا" و "ب" يريدون إقامة صداقة من خلال إعادة بناء رابطهم الاسري ضمن الرابط الاجتماعي الذي يختلف عنه من حيث المحتوى والشكل والبعد[287]. إذ نلاحظ أن صفة المميزة بالجيدة في الرابط الاجتماعي للصداقة معدومة لدى الفئة "أ"، يمكن تفسير ذلك الى الآثار التي نتجت عن الأجواء التي خلفتها سوء الأجواء الأسرية، والتي كانت من نتائجها ذلك الرفض للفشل الاجتماعي وللفشل الأسري في إعداد أفراد مطابقين للمعايير والقيم الاجتماعية .أما الميزة المتوسطة للرابط الاجتماعي هي الأخرى موجودة لدى الطرفين، لكن نجد أنّ لدى أفراد العينة "أ" قدرت بالنسبة 88% وعند أفراد العينة "ب" عادلت نسبة22% ، يمكننا أن نشرح هذا التفاوت لكون الميزة المتوسطة في العلاقات تبرر الحذر في بنائها لعدم الثقة بالعالم الخارجي، وما تلقوه في أسرهم، يوحي لنا أن العلاقات مع الآخر تفرض علينا شروطا ومعاييرا متصلة بمفهوم الثقة والوفاء. ورجوعا الى الصفة السيئة في العلاقات التي تؤهل الرابط الاجتماعي لدى طرفين من المبحوثين تدلي لنا أنّها محصورة في نسب يمكن تبريرها من حيث المرجع التنشئوي لكل طرف، و إلى الجو الأسري الذي خلفه فيهم ،مثل: حالة الطلاق أو العنف الأسري، وهذا ما يكمن أن نجده في أوساط أفراد العينة "ا" بحكم ظروف تنشئتهم، وقليلة جدا عند أفراد العينة "ب" " لأن الهويات السلبية تنتشر فيما بعد في الأوساط الأخرى كالحي او المدرسة."[288] ما يؤثر مباشرة في بناء علاقات مع الآخر، وقد تكون من نتائجه هو حصاد آثار سلوكاته العنيفة. في هذا الصدد يشير Claire BIDART بأنه "تؤثر الفئة العمرية والاجتماعية بشكل خاص على تقدم هذه المراحل، لأنّ الطرق المختلفة لتنظيم شبكة التواصل وبناء الصداقات تكشف عن أهمية روابطها مع التنشئة الاجتماعية من خلال وضعه لتطوير العلاقات الودية، حيث يشير الفرد إلى شكل علاقته بالمجتمع كثيرًا ما يلتقي الأصدقاء، الذين يكونون جزء من الحياة اليومية"[289]

لكن رغم ما إستنتجناه من صفة للرابط الاجتماعي من خلال جماعة الرفاق(بناء صداقات) لا يمكن لنا أن نقصي دور المؤسسات الاخرى في تجسيد ذلك الرابط الاجتماعي مثل المدرسة، والمسجد، والمجتمع المدني، وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

2- طبيعة الرابط الاجتماعي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية:

[287]كلا افراد الفيئتين "ا" و"ب" يريدون اقامة صداقة من خلال إعادة بناء رابطهم الاسري ضمن الرابط الاجتماعي الذي يختلف عنه من حيث المحتوى الذي يتجسد في العناصر الثقافية والروحية لكل اسرة التي تحتفظ بميراثها الخاص بها دون غيرها، والشكل من حيث تركيبة الاسرية التي تؤسسها المعالم السوسيوانثروبولوجية، حيث أن الاسرة التقليدية تقوم و تسعى للحفاظ على الهوية الذاتية للافراد و الشخصية الجماعية للأسرة في ظل التحولات التي شهدها المجتمع، اما البعد الإجتماعي إنحصر في المسامات الحضارية. اين الاسرة بشكل عام شهدت نقلة نوعية وشكلية، من الاسرة الممتدة الى الاسرة الحديثة النووية، لأن الاسرة التي ينحدر منها افراد الفيئة "ا" تختلف عن الاسرة التي ينتمي إليها افراد الفئة "ب" و هذا راجع للبعد السوسيواقتصادي الذي يحدد النطاق الذي تستمر فيه الاسرة.

[288]Ibid , Emerson DOUYON,p:85-99

[289]Ibid ,-Claire BIDART,p:231-230

(المؤسسات التربوية والروحية والايدلوجية والأمنية)

تلعب مؤسسات التنشئة الإجتماعية دورا محوريا في ترسيخ كل معالم الموروث الاجتماعي الذي توارثته الأجيال عبر مراحل تطورها وإستنادا الى Guillaume VALLET فإن "التنشئة الاجتماعية تأخذ بعدا أخلاقيا، رجوعا إلى روح الإنضباط والقبول الإرادي للقاعدة والإعتراف بطابعها الراسخ" [290].لهذا تظل التنشئة الاجتماعية في الإهتمامات الرئيسية لعلم الاجتماع، وذلك محاولة منه لفهم وتفسير جميع الظواهر الاجتماعية التي تعيق مسار مؤسسات التنشئة الاجتماعية لكي تؤدي وظيفتها من خلال بنيتها الاجتماعية ، ذلك لترسيخ الأطر[291] التي تساهم في تشكيل الرابط الاجتماعي. ويضيف Guillaume VALLET بأنَّ الوجود يكون فوق كل شيء جسديًا، والجسم هو ما يربط الفرد ببيئته الاجتماعية، وبالتالي بالآخرين. وهذا يعني أن الفرد يسعى إلى بناء بعض الخصائص والسلوكيات الجسدية وتطويعه المولاءمتها مع الخصائص والسلوكيات الاجتماعية المتوقعة المرتبطة بجنسها البيولوجي. التنشئة الاجتماعية تنطوي أيضا على علاقة مع جسد محدد لكل فرد، الذي يرغب في وضعه ضمن "التوافق الاجتماعي[292]."

الرابط الاجتماعي يعد تجسيد لكل المعادلات البنيوية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحدد الوظيفة الديناميكية للمجتمع وذلك بالنسبة لأفراد العينتين "أ" و "ب" نتيجة للبعد الأسري ضمن الأبعاد المكملة لها والتي تأتي في مقدمة المؤسسات التي تتقمص الإستمرارية التنشئوية المباشرة بعدها مؤسسة المدرسة ،حيث تقوم بدورها التربوي. الأسرة بدأت ما هو عاطفي والمدرسة تكمل ما هم إحساسي وتربوي ، لأنّ التنشئة الاجتماعية تبوح لنا بالصعوبات الاجتماعية في المجال التنشئوي التي يفرضها المجتمع بجميع تركيبته المؤسساتية على عاتق الفرد ، ومن خلال هويته وحرياته الفردية في إختيار مساره دون تدخل أي طرف في تحديدها له في حدود الأطر المرسومة من قبل جميع الفاعلين الاجتماعين. لهذا تعد التنشئة الاجتماعية سيرورة تلقي مبادئ التواصل الاجتماعي في كل المراحل والحالات التي تضمن الإندماج الاجتماعي للأفراد من خلال الرابط الاجتماعي.

أ- طبيعة الرابط الاجتماعي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة للعينة ''أ''

(المؤسسات التربوية والروحية والايدلوجية والامنية)

نستطيع أن نستخلص من خلال نتائج الأجوبة الموجهة لعينة "ا" والمتعلقة بأسئلتنا حول قيمة وطبيعة الرابط الاجتماعي بالمؤسسات التنشئة الاجتماعية، أي كيف يحدد ذلك الرابط من خلال التفاعلات والعلاقات

[290]Guillaume Vallet, //www.cairn.info/publication*Idillaume Vallet, //www.cairn.*2009/4,(NN09/44me Vallet,

[291] الاطر الاديولولجية والدينية والثقافية والاجتماعية وغيرها والتي تتجسد فيها ومن خلالها بصمات الهوية الاجتماعية للافراد في بعدها الممارساتي اليومي وتفاعلاتها معها.

[292]Ibid , Guillaume VALLET p:58

الاجتماعية التي جسدت في الرسم البياني رقم 09[293]، والذي يوضح جيدا أن جل أفراد العينة "ا" يعتبرون رابطهم الاجتماعي بجميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية بسيئ ، وبالتالي معدوم، ويمكن إرجاع ذلك بالرجوع الى الجداول[294] التي يمكن أن نضطلع من خلالها على المسار الدراسي، والاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي لهؤلاء الأفراد، والذين ينحدرون من أحياء شعبية، أين تتميز هذه الأحياء بالعنف، وبالإضافة أنهم يعيشون في ظروف إجتماعية فقيرة، وكلهم كانوا ضحية الفشل الدراسي، ثم أنّ هذا الأخير (الفشل الدراسي) ساعد على الفشل الاجتماعي بكون معظمهم عاطلين عن العمل، دون أية تكوين مهني يساعدهم على الحصول على منصب عمل وفقا للقانون العرض والطلب لسوق العمل. جل أفراد العينة "أ" يستاؤون من وضعهم الاجتماعي الذي يبوح بفشل كل البرامج التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسهم فشل الأسرة، ثم فشل المدرسة، وبالتالي فشل الكلي لجميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية. هذا يمكن أن يبرره جدول السوابق العدلية الذي هو صورة لا تحتاج لصياغة[295] أخرى للمحتوى التنشئوي الفارغ، والفاشل من العناصر المعيارية، والقيمية، والأخلاقية التي طرحها و يطرحها المجتمع من خلال مؤسساته التنشئوية من مدرسة، ومسجد، ومجتمع مدني و غيرها ؛ في هذا الصدد يقول Emerson DOUYON " من خلال نتائج إخفاق التنشئة الاجتماعية للأسرة سيتم في وقت لاحق إصدار الهوية السلبية في وسائط أخرى، ففي المدرسة سيحصل الطفل على منافع ثانوية، لكن هذا لا يمنع من ظهور السمعة الصعبة (الهوية السلبية)." [296] أي ستكون نتائجها واضحة بحكم المؤشرات والعناصر السلبية المكونة لها. إذ يعتبر التسرب المدرسي ظاهرة خطيرة يمكن أن تكون من نتائج آثارها عدم القدرة على الحصول على عمل قار، مما يزيد في تأزم في الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهم ، ويدخلهم في زراديب الفقر و التدهور الصحي كما يشير إليه Jacques MORIAU et Maurice CORNIL في مقالهم حول الإخفاق المدرسي[297]. إضافة الى الفراغ الذي سيقوم بتحطيم كل الفجوات التي قد كانت مليئة بمعايير وقيم ساهمت الأسرة في نسجها في خيوط لباس هويتهم التي تذبذبت وتلاشت بمجرد أنْ اصطدمت بالواقع الاجتماعي الذي أفرز متغيرات تقصيهم من جميع المعدلات الاجتماعية للحي، و رجوعا الى المقال لكلا من Jacques MORIAU et Maurice CORNIL حول

[293]-انظرالى الملاحق

[294]- الجداولرقم 1-2-3-4انظر الى الملاحق

[295]Liska et Reed ont examiniales info/publications-de-Bidart-Cljuvka et Reed ont examiniales info/publications-de-Bidart-Claire--16619.htm" ,in (Queloz Nicolas. Lien social et conformation des individus. Examen critique.. In: Déviance et société. 1989 - Vol. 13 - N°3. pp. 199-208.)

[296]Ibid, Emerson DOUYON,p;89/93

[297]Jacques MORIAU et Maurice CORNIL, « Sortir par la fenêtre, rentrer par la porte. Comment aider les jeunes en décrochage à s'engager dans leur scolarité ? », *Sociétés et jeunesses en difficulté*, N°14 | Printemps2014, mis. URL : http://sejed.revues.org/7705

اللامساواة الاجتماعية الذي يرون فيها "أن التمييز الاجتماعي وخاصة منه الجنسي موجود في ظل عدم المساواة الراجع الى الأصل الاجتماعي للأفراد"[298].

رسم بياني رقم 9 يوضح طبيعة علاقة افراد العينة "أ" مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية

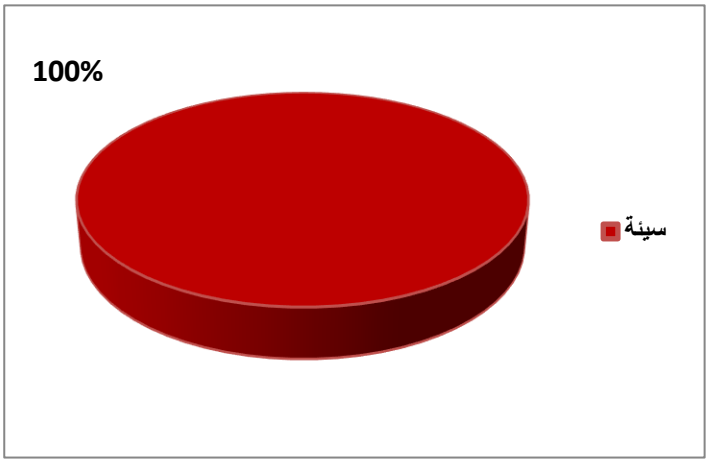

أمام الإستقالة الجزئية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، لم تبقى لهؤلاء الشباب سوى الشارع، أي الحي ليبرزون من خلاله بعدهم النفسي والذاتي ضمن ذلك الواقع الذي فرض منطقه وسياسة التخاطب مع جميع الفضاء الذي يكمله والذي يندرج فيه. إنّهم يرفضون الحوار مع ما هو مؤسساتي ، حتى الأسرة بالنسبة لهم جزء من فشلهم الاجتماعي؛ صار عدائهم واضح بلجوئهم من خلاله الى تقمص وإنتاج ما يسمح لهم ويساعدهم لبناء هويتهم خارج الشخصية الاجتماعية [299] ، والى إنشاء نوع جديد من الرابط الاجتماعي الذي يحمي تواجدهم الاجتماعي ضمن إستراتيجيات يلجأ إليها هؤلاء الشباب بعيدا عن ما يمثله لهم المجتمع بجميع مؤسساته من رمز للفشل والاقصاء الاجتماعي. لا الإيديولوجيا، ولا الدّين، ولا الثقافة إستطاعوا أن يقدموا البديل لمشاريع إخفقت. إذ كيف لهذه العينة "أ" أن تتوصل الى بناء هويتها لأجل أن تتقمص في آن واحد حاجياتها الذاتية وتطابقها مع الواقع الاجتماعي. في هذا الصدد يحاول François DUBET[300] من خلال مؤلفه الدفاع عن المساواة ، تباين أنّه بالإمكان العيش مما وفرته المدرسة وغيرها من المؤسسات التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع بدلاً من الدفاع عن تكافؤ الفرص في جميع المجالات دون تمييز.

ب- طبيعة الرابط الاجتماعي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة للعينة"ب" (المؤسسات التربوية والروحية والايدلوجية والامنية)

[298] Ibid, Louis Maurin *et al*, p. 29-40

[299] يشاطرني الراي والتحليل فؤاد غربالي في مقاله حول وضعية الشباب في الاحياء الشعبية بتونس، ورجوعا الى بعض الدراسات حول الشباب والوسط الحضري التي قدمتها وساهمت فيها في المركز CRASC الحي يظل الملجأ الآمن من المجتمع و مؤسساته .

[300] François DUBET, Les places et les chances : Repenser la justice sociale Coll. « La République des idées », Seuil, Paris, 2010 ,p :128

تعد إذن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المحور الرئيسي الذي من خلاله تتجسد كل المعايير والقيم التي بني عليها جميع الرواط الاجتماعية والتي تؤسس ذلك المشروع الاجتماعي الذي يؤدي الى توافق جميع العناصر المكونة له. الشباب جزء من ذلك المشروع ،بكونه الفئة التي لا تقرر بل تشارك كفاعل إجتماعي لا تتوفر فيه شروط بناء القرار .

منذ الوهلة الأولى تحاول المؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تدرجه في برامجها التنشئوية لأجل إدماجه في سيرورة التفاعل الاجتماعي، من الاسرة التي يتلقى فيها أسس ومبادئ الحياة الأولى وخاصة الجانب العاطفي منها، الى المدرسة التي تجسد فيه مبادئ وقيم المجتمع الذي تكونه أسرته، والذي سيندمج فيه بواسطة رابطه الاجتماعي. الشباب منحصرين في التداخلات والتفاوضات التي تقرها مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها السياسية، و الاجتماعية لأجل تحديد إطاره القانوني الذي يظل رهان الصراع بينهم لإقناعه لتبني مشروعه بأدوات تنشئته الاجتماعية؛ فالمدرسة في حد ذاتها تحاول أن تدرجه في إطار مؤسستي يستمد جذور فلسفته ومنطقه من الرأسمال الاجتماعي والثقافي للمجتمع، أين تظل هذه الأخيرة المؤسسة العتيقة التي تحدد فيها معالم تواجد الاجتماعي في إعادة هيكلة جميع الشروط التي تساعده على بناء هويته أولا، ثم تلقنه العناصر التي من خلالها يستطيع أن يبني رابطه الاجتماعي بتواصله مع أفراد الذين يختلفون عنه ثانيا ، وبالتالي يقدر على الإندماج بصورة صحيحة في سيرورة المجتمع.

جميع أفراد العينتين "أ" و "ب" ينتمون الى نفس البنية السوسيوأنثروبولوجية للمجتمع، لكن تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث التركيبة السوسيوإقتصادية، الأولى تنحدر من الأحياء الشعبية ولا تمتلك المؤهلات العلمية و المهنية التي تساعدها في الإندماج بكل سهولة في السيرورة التنموية للمجتمع، أين تتخبط في صراعات من أجل الحصول على دور لها في الديناميكية الاجتماعية، أين تجسد من خلالها قيمتها الاجتماعية بعيدا عن جميع العناصر التي ساهمت في تكوين هويتها. أمّا الفئة الثانية بتركيبتها الجندرية تمتلك المؤهلات التي تدمجها في الديناميكية الاجتماعية دون اللجوء الى الدخول في صراع مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية لبناء رابطها الاجتماعي.

الصراع الذي يجمع بين المؤسسات التنشئة الاجتماعية (المؤسسات التربوية، والروحية، والايدلوجية، والأمنية) والفئة العينة"ا" خاصة يندرج في العلاقة التي تحدد شكل وطبيعة الرابط الاجتماعي الذي يؤهلها لإكتساب دورا في ديناميكية الاجتماعية، حيث يتبين لنا من خلال الجدول رقم **24**[301] المبين أعلاه أن حقيقة الرابط الاجتماعي لدى العينة "ب" وما مدى طبيعة العلاقات التي يقيمها مع جميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية، يقول في هذا الصدد GUILLAUME, J" أن التساؤلات حول العلاقات بين "الشباب" وهذه الوحدة الاجتماعية المحددة التي تشكل المؤسسات ، نفترض أن نأخذ في الإعتبار الترابط الوثيق بين أنماط

[301]انظر الى الملاحق

البناء وتدوين الواقع، وتنظيم الممارسات وتوزيع الموارد المادية والسلطة. ..أنهم ثبتوا أو أدمجوا في ممارسات خاصة وأشكال المؤسساتية"[302]. إذ يعتبر أفراد العينة"ب" إن إندماجهم وعلاقاتهم جيدة مع جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من الأسرة الى المدرسة الى كل مؤسسة تساهم في بناء هويتهم وتحافظ على كيان وشكل البنيات التي توفر لهم النطاق الذي يحققوا من خلاله تواجدهم إستمراريتهم الاجتماعية تفاعلا و إندماجا. فنسبة 66% تمثل حقيقة ذلك الرابط الاجتماعي الجيد لدى فئة الذكور والاناث معا بحكم تكوينهم. حيث أن نسبة 50% من فئة الذكور عبروا عن هذا الإرتياح إتجاه المؤسسات التنشئة الاجتماعية و 67،9% من فئة الإناث يعتبرون أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤدي دورها المبرمج في إطار البرامج التنشئة الاجتماعية التي سطرها لها المجتمع وحسب Guillaume VALLET[303] فإن الهوية الجنسية تمزج بإستمرار بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية : فهي مسؤولة عن التفاعلات بين الجنس التشريحي والبُعد الذي شيد إجتماعيا للفروق و الخصائص الفردية. أما ما هو متوسط في مضمون الرابط الاجتماعي الذي تقيمه افراد العينة"ب" من إناث و ذكور فهو معبر عنه من خلال نسبة النتائج الجدول 24 بـ 30% منها 36,4% لدى الفئة الذكور و25 % عند فئة الإناث ، و هذا ما يوضح العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع ضمن سيرورة التنشئة الاجتماعية ،و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (24) يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي بمؤسسات التنشئة الإجتماعية (المؤسسات التربوي و الروحية و الايدلوجية والامنية) للعينة ''ب''

			طبيعة الرابط الاجتماعي بمؤسسات التنشئة الإجتماعية للعينة ''ب''			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
العينة	ذكر	التكرار	22	16	06	44
		النسبة %	50,0	36,4	13,6	100
	أنثى	التكرار	38	14	04	56
		النسبة %	67,9	25,0	7,1	100
	المجموع	التكرار	60	30	10	100
		النسبة %	60,0	30,0	10,0	100

[302]Jean-François GUILLAUME, (2000). Des jeunes face aux institutions. *Lien social et Politiques*, (43), 113–120.
[303]Ibid , Guillaume VALLET p:6

يرى في هذا الصدد Hocine MERAIH[304] بأن لمؤسسات الشباب دورا مهما في التنشئة الاجتماعية، "مثل (أي مؤسسة للتنشئة الاجتماعية)، مؤسسة الشباب التي تعهد إليها مهمة محددة من قبل السلطات العامة لغرض تولي المسؤولية في جانب حاسم من الحياة الاجتماعية لملء وقت فراغ الشباب بالأنشطة الثقافية و الرياضية ، هذا الدور، مثله مثل دور المدرسة، ذات طبيعة تسهل إندماج الشباب في المجتمع أو في الحياة اليومية"[305]. علما أنّ أفراد العينة "ب"نسبة رابطهم الاجتماعي في ظل ما يربطهم بالمؤسسات الاجتماعية سلبي للغاية ، وبالتالي كل العلاقات بالمؤسسات التنشئة الاجتماعية سيئة ، هذا ما نقرأه في الجدول رقم 24 المذكور أعلاه الذي يوحي أن النسبة السيئة للرابط الاجتماعي تعادل 10%، منها 13,6 % لدى فئة الذكور و 7,1% لدى فئة الإناث . يرجع هذا الى أنهم يرون مثلا في المؤسسة الأمنية ما يرفضونه كممارسة إتجاههم كمدنيين (لقد شاركوا في مسيرات و الإحتجاجات أين تعرضوا إلى تعنيف من قبل قوات الأمن)، وحتى المؤسسة السياسية المتمثلة في الحزب لا يثقون فيها لما يشاهدونه على الساحة السياسية من مناورات غير أخلاقية من قبل الأحزاب. في هذا الصدد يصرح GUILLAUME, J.[306]" بأنّ التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في قلب الواقع الاجتماعي، تتميز بتعدد المنطق الأفعال أين George MEAD يصف "التنشئة الاجتماعية كمنشئ للهوية الاجتماعية للفرد". بمعنى أن التنشئة الاجتماعية تسعى من خلال بنيتها وفلسفتها التنشئوية و منطقها الذي يتجانس مع الواقع أن تقدم كل الأدوات و المناهج الضرورية و اللازمة لبناء الذات التي هي الوعاء الذي تتشكل فيه هوية الأفراد التي تتفاعل مع نسج ذلك الرابط الاجتماعي.

بإختصار العلاقة المنسجة بين الشباب والمؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم على تطور تلك العلاقات حسب الفضاء وطبيعة الموضوع الذي تتعامل معه بالإنتماء والذوبان فيه، أو بالرفض والتمرد عليه؛ في هذا الصدد يوضح François DUBET [307] من خلال كتابه تراجع المؤسسات بالقيام بدورها التي أوجدت له، وذلك في القوانين الجديدة للمجتمع الغربي الذي جعل من الفرد يعيش أزماته التي نتجت عن الفردانية و قانون العولمة.

رسم بياني رقم 24 يوضح طبيعة الرابط الاجتماعي لأفراد العينة "ب" بالمؤسسات التنشئة الاجتماعية

[304]Hocine MERAIHI, Rôle des établissements de jeunesse dans la socialisation en Algérie bilan et perspectives, Université Mentouri Constantine, Année, 2009/2010,180p
[305]Ibid ,Hocine MERAIHI p:6
[306]Ibid.GUILLAUME, J. p:18

[307]François DUBET, « Déclin de l'institution et/ou néolibéralisme ? », *Education et sociétés*2010/1 (n° 25), p. 17-34.

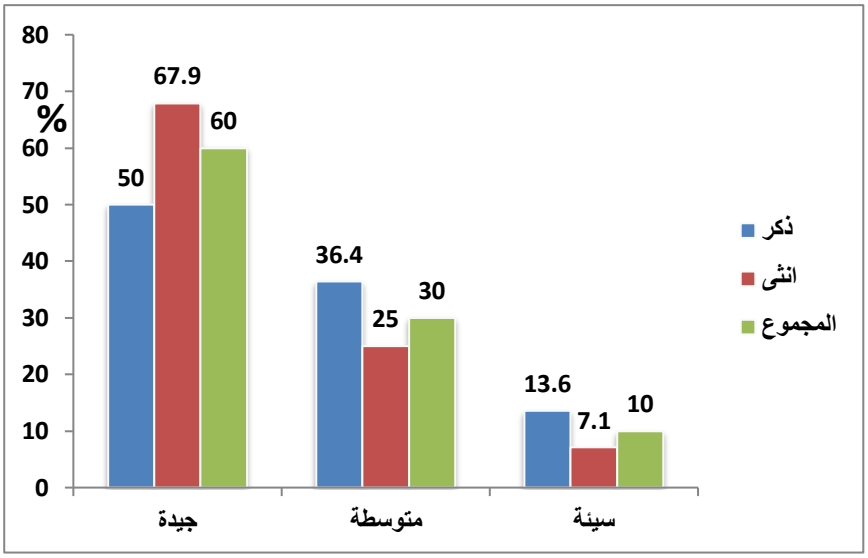

د-إستنتاج :

تجد فئة الشباب نفسها أمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد خروجها من كنف الأسرة بحثا عن محاور تجسد من خلالها أطروحة هويتها ضمن الأبعاد السوسيوأنثروربولوجية. لقد تدخلت عدة عوامل و عدة عناصر مختلفة في إعادة صياغة مفاهيم و أطروحات لم تكن قد علجت في مؤسسة الاسرة ، مما يجعل هذه الفئة من المجتمع تقاوم كل ما هو لا يطابق الجينات الثقافية للأسرة، وفي هذا الصدد تقول Véronique BORDES[308] "بإعتبار أنّ فئة الشباب جزءاً من عمليات التنشئة الاجتماعية المتبادلة بعيداً عن كونه مجرد عنصرا مثيرا للاضطرابات، حيث أن الشباب والمؤسسات التنشئة الاجتماعية يبنون معاً سياسة تتكيف مع الإحتياجات المحلية؛ وذلك لبناء الثقة الاجتماعية مرورا من خلال الصراع الَبَناءِ والمُوَلِدِ للفاعلين الاجتماعين".

الفئتي العنتين "أ" و "ب" من خلال مفهوم الإنتماء يواجهون تحديا كبيرا في بناء رابطهم الاجتماعي، الذي يُكوّنُ شكلا ضمن المحتوى التنشئة الاجتماعية، الذي بدوره يحدد معالم ذلك الرابط الاجتماعي. كلا الفئتين تحوال نسج علاقات بينها وبين العالم الخارجي(عن أسرتهم) بتعاقد رمزي مع المؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تباشر مهامها بمجرد خروج الشباب من وسط أسرته الى الوسط الاجتماعي؛ قد تختلف صيغة وطبيعة

[308]Véronique BORDES. Le conflit un passage obligé dans la construction sociale de la confiance entre les jeunes et les institutions locales.., Feb 2008, Saint-Denis, France. <halshs-00326387>

الرابط الاجتماعي من فئة الى أخرى حسب خلفيات الثقافية و العاطفية التي سبقت الإتصال الأولي، والذي كان له أثراَ رجعي في بناء التركيبة الفكرية، و الثقافية، و العاطفية إتجاهه.

❖ إستنتاج المبحث الثاني:

قيمة وطبيعة الرابط الاجتماعي خارج كنف الاسرة يأخذ طابع آخر بتجرده من عنصر العاطفة، أين تقوم المدرسة بتلقينه كل المعايير والقيم التي يحتاجها ليستطيع بناء علاقات مع الآخرين ،كذلك ليتعرف ضمن المنظومة التربوية على التركيبة المؤسساتية للمجتمع ، ليقيم ضمن أبعادها الفلسفية رابطه الاجتماعي.

الشباب يحاول ان يقيم ممارساته الحياتية بما إستطاع ان يكتسبه من مؤهلات تنشئوية ضمن ما ينسجه من علاقات مع محيطه أي الحي، المجتمع والعناصر المكونة له؛ افراد العينتين "أ"و "ب" يسعون جادين في الحفاظ على مورثيهم المادي والمعنوي تفاديا الدخول في صراع او إصطدام مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أو مع المؤسسات أخرى المتواجدة في التركيبة المحورية للبناء الاجتماعي.

نلاحظ أن الفرق واضح في طبيعة كل عينة من حيث الأصل الاجتماعي أو سيرورة التنشئة الاجتماعية أو المسار الذي يباشرونه من خلال المعاش .لكن هذا لا يمنعنا من القول ان ما قمنا به من بحث إستطعنا من خلاله فهم المحتوى السوسيوأنثروبولوجي للرابط الاجتماعي لكل فئة دون أخرى . والممارسات التي يقومون بها لأجل تحقيق ذلك الرابط، والحفاظ عليه في نفس الوقت .تفاديا لأي نوع من الصراع، أو الدخول في إصطدام مصلحة ، بحكم أن البنية الاجتماعية التي تحتويهم، و التي تشكل بنود وعناصر هويتهم منبثقة من نفس المنظومة الثقافية و الروحية و المادية للمجتمع ككل.

❖خلاصة الفصل :

الرابط الاجتماعي والشباب ينطوي في ظل سيرورات الممارسات اليومية التي يأخذ من خلالها طابعا آخر ضمن 'Habitus''حسب P.BORDIEU[309] تعد الأسرة في مجالها العام والخاص الوحدة الرئيسية والأساسية في تنظيم الاجتماعي، ولكونها جزءا من هذا النظام الاجتماعي، فإنها معرضة كغيرها من البنى والمؤسسات الاجتماعية بتأثر بجميع التغيرات التي من الممكن أن تحدث داخل المجتمع؛ وخاصة من حيث سيرورة الرابط الاجتماعي.

[309]P.BORDIEU,L'habitus

الأسرة ليست هيئة مجردة من بقية المجتمع، شكلها ومحتواها يعتمد على السياق الاجتماعي [310]. الأسرة تشكل الحماية للرابط الأسري والاجتماعي معا حسب Auguste CONTE. بحيث تميل لأن تصبح مرة أخرى مرصدا متميزا للرابط الاجتماعي في ترسخها الخاص له.

فإنّ تصور الرابط الأسري ينطوي على تصور للروابط الاجتماعية التي تستمد جذور بنائها من التفاعلات الزمزية والمادية للراسمال الاجتماعي. الفرد مهما كانت ثقافته وانتماءاته المادية والروحية والرمزية المشبعة بمعايير المؤسسات التنشئة الاجتماعية (المؤسسات التربوية والروحية والايدلوجية والامنية) فإنه يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، والذي يستمد منه مرجعيته المعيارية والقيمية (المدرسة، المسجد،الحزب، المجتمع المدني...)." رجوعا الى G.SIMMEL الذي شرح دور التفاعل الاجتماعي لديناميكية المجموعة بالمعاش الذي هو تشكلُ لمختلف أنماط الحياة الإجتماعية، وبلورة شبكة العلاقات التي يظهر فيها الأفراد داخل المجموعة من خلال حلقة (habitus) ضمن البنى الاجتماعية[311]؛ وإستنادا الى François DUBET[312]الذي حاول في مؤلفه شرح تفضيل عدم المساوات، وذلك لفهم أزمة التضامن التي تلاشت في المجتمع الغربي.

يظل بناء الرابط الاجتماعي لدى الشباب مهم من خلال الفضاءات داخل الأسرة أو خارجها ومن خلال التفاعلات مع جميع الفاعلين الاجتماعيين (الأبوين، الإخوة، أفراد العائلة، الأصدقاء، الجيران، مؤسسات التنشئة الاجتماعية) الذين يشكلون ذلك الرابط الاجتماعي بسيرورته او إعاقته في المحتوى السوسيوأنثروبولوجي الذي حدد له في عملية تشكيله من خلال هويته. لأن حسب رشيد حمدوش "العلاقة وطيدة بين الفعل و المعاش عبر تداخل مستوياته وجوانبه"[313].

تعد ممارسة الرابط الاجتماعي لدى الشباب جزء من بناء تواجده الاجتماعي، وضمان سيرورة تواصله ضمن مختلف الأطر التي تجسد ذلك التواجد تفاعلا وفعلا؛ إذ يتم نسج الروابط الاجتماعية بطريقتين مختلفتين: الطريقة المباشرة، التي توحد الأفراد مع بعضهم البعض، وطريقة غير مباشرة تربط بين الأفراد في إنتمائهم لنفس المجموعة الاجتماعية.

أمام هذا الوضع، يواجه الرابط الاجتماعي لدى الشباب تحديات كبرى مقارنة مما ينتظرهم ضمن سيرورة بناء هويتهم، وتصدي لكل عائق أو حاجز يمنعهم من تحقيق ذاتهم، وبالتالي بناء مشروع حياتهم خارج مجتمع الكبار. هذا الأخير الذي يريد السيطرة عليهم و إدماجهم في مشروعاته لتحقيقها من خلالهم مثل

[310] Op cite, Catherine Cicchelli-Pugeault et Vincenzo Cicchilli, p :49

[311]- رشيد حمادوش، مسألة الرباط الاجتماعي، وسوسيولوجية الحياة اليومية اوالمعاش، مجلة اضافات العد 18/17،شتاء وربيع 2012 ،ص: 125/111

[312]-François DUBET, *La préférence pour l'inégalité. Comprendre la crise des solidarités*, Paris, Seuil, coll. « La république des idées », 2014, 106 p

[313]- نفس المرجع،رشيد حمادوش

"الحراك الاجتماعي" الذي شهدته العديد من المجتمعات، أين كانت فئة الشباب هي الأداة التي تستغل لذلك. علما أن العولمة التي صارت تهدد بنية أي مجتمع، تحاول من فرض ثقافتها وإستراتيجيتها الحضارية بإلغاء ما حققته الحضارات الأخرى. حيث يعد ما تعيشه المجتمعات من أزمات و تحديات للحفاظ على معايرها، و قيمها، و راسمالها الاجتماعي و الثقافي أمام ما يفرض عليها في عملية تبادل ذات معادلة غير متساوية الأبعاد في الشكل و المضمون مما قد يؤثر على سيرورة التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع و يصعِّب من عملية التواصل بين الأجيال. و يقول في هذا الصدد يقول **مهدي العربي:"** الفرد يبحث عن ما يتشابه معه في المكانة الاجتماعية لكي يتضامن معه ضد كل كائن او ظاهرة مهما كان شكلها، و هذا تؤدي الى نشوء علاقة اجتماعية التي توضح التضامن الاجتماعي الذي يشكل الوعي الاجتماعي و الفردي معا"[314]

[314] - نفس المرجع، مهدي العربي ، ص: 36-40

الفصل الرابع: أزمة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد

المبحث الاول : العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي

1- الشباب الجزائري بين سياسة التهميش وسياسة الإدماج

2- الرسوب المدرسي والرابط الاجتماعي

3- البطالة والرابط الاجتماعي

4- الفقر والرابط الاجتماعي

إستنتاج المبحث الاول

المبحث الثاني : إخفاق الرابط الاجتماعي

1- أزمة الهوية عند الشباب

2- خلفيات ممارسة العنف

3- العنف والرابط الاجتماعي

4- صراع الأجيال

إستنتاج المبحث الثاني

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: أزمة الرابط الاجتماعي عند الشباب

تمهيد:

نحن لا نريد من خلال هذا الطرح تجسيد هذه الممارسات ضمن عملية البناء الاجتماعي أو من خلال سيرورة العلاقات الاجتماعية التي أسس لها ضمن عملية التنشئة الاجتماعية للمجتمع ككل، ولكن نريد من طرحنا لإشكالية دراستنا حول موضوع الرابط الاجتماعي وعلاقته بالعنف من خلال ممارسات فئة من الشباب، أن نوضح فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على إيجاد محتوى يسجد معالم القيم والمعاير في ظل رأسمال ثقافي متوارث عبر الأجيال. وكذلك، للمعالجة الموضوعية للمحاور التي أدت الى فشل سيرورة عملية التنشئة الاجتماعية لأجل توطيد أسس الرابط الإجتماعي السليمة الخالية من قيم ومعايير لا تتناسب جوهرها الأساسي التي بنيت عليه ، وبالتالي تؤدي إلى إعاقة عملية البناء الاجتماعي المتجانس والسليم .

فيهذا الصدد تقول الباحثتان Sophie DE MIJOLLA-MELLOR, Sydney LEVY في مقدمة لموضوع حول " الرابط الإجتماعي على محك العنف ": " إن ما تتقاسمه إختصاصات التحليل النفسي مع علم النفس الاجتماعي من خلال مقاربات منهجية للدراسة، يطرح عدة أسئلة مثل التي تتعلق بالإحساس بالهوية الفردية و الجماعية وعلاقتها بجحيم العنف. ولكن، أيضا حول مستقبل فكرة المواطنة لما تكون مواجِهة بعلاقة مع المجتمع "[315]

جيل الشباب يبحث دائما على محاور يبني من خلالها أطرا يؤسس ضمنها تفاعله الإجتماعي الذي يؤدي به تواصله الإجتماعي مع غيره من الأجيال ألتي سبقته، والتي هي قدوة لمساره الحياتي مع الممارسات اليومية داخل المجتمع، ؛حيث تجد فئة الشباب نفسها تصارع متاهات وحواجز أنشئت من قبل غيرها من أجيال سبقته، والتي تملي عليه قوانين مساره الحياتي دون إستشارته أو الأخذ بعين الإعتبار جميع ميكانزمات نموه، ومميزات تنشئته الاجتماعية تماشيا والرأسمال الثقافي الاجتماعي والمعايير والقيم الذي تتغدى منه. بالتالي، يجد نفسه (جيل الشباب) منعزلا عن صيرورة تفاعله الاجتماعي التي تساعده في عملية الإندماج الاجتماعي الذي هو حلقة وصل بين عالمه الذي يتصوره و يعيش فيه، وبين العالم المفروض عليه ، والذي وجد به و يتعايش معه. وبحكم ما يبدو من نقص تجربته وخبرته في الحياة ، يحاول أن يجد مكانا له داخل البنية الاجتماعية مسايرا الحراك الاجتماعي الذي يفرض عليه ثقافة تتماشى مع السياسات التي تبرمج المسار الاجتماعي لجميع الفئات. وبحكم أن فئة الشباب هي الفئة الأقل تجربة في المسار الحياتي لكونها تفتقد الى البعد التطبيقي الذي يقدر بالبعد المنهجي، إلاّ أنّها تملك طاقات ، وقدرات وطموحات جد معتبرة لا توجد عند غيره من الأجيال، يمكن إستغلالها لأجل تجديد كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع، ولأنّ إستغلال هذه

[315]Sophie DE MIJOLLA-MELLOR, Sydney LEVY, « éditorial », Topique 2013/1 (n° 122), p. 5-6. (L'Esprit du temps)

الطاقات ضمن محتواها الحقيقي يؤهل المجتمع لتفادي أي طارئ مهما كانت قيمته، أو نوعه، أو درجة خطورته. وإستنادا إلى ما ذكره مجموعة الباحثين ضمن سلسلة من الأبحاث التي قدمت في هذا الإطار بغية مرافقة هذه الفئة أولا في مسار حياتها، وثانيا ملاحظة كل ما يطرأ عنها من ممارسات قد تؤدي ربما الى إعادة النظر في أطروحات التي قدمت ضمن تخصصات، ودراسات، وأبحاث مختلفة في الشكل حول عملية الحراك والبناء الاجتماعي معا[316].

لكن لما تجد هذه الفئة نفسها مهمشة ومقصاه من معادلات التنمية الاجتماعية ، وديناميكية التواصل الاجتماعي تغور في متاهات وتصبح معرضة لكل التيارات الطفيلية التي تريد المنال منها ، أولا كطاقة نبيلة وخصبة، وثانيا من المجتمع وذلك لتدمير كل معالم تواجده وطمس هويته وتاريخه بتدمير رصيد الذاكرة الجماعية. وهنا، تفقد هذه الفئة كل المعايير التي تساير مبادئ القيم التي تحكم المجتمع وتضبط مساره أثناء جميع مراحل نموه، و تطوره مع إحترام كل المتغيرات التي تكوَّن الرابط الإجتماعي.

عندما تفتقد فئة الشباب كل وسائل الحوار داخل المجتمع تتلاشى كل خطوط الرابط الإجتماعي بينه وبين ذلك المجتمع الذي تتجاهلها. إنّها فئة طموحة تبحث على بديل آخر ، ووسائل أخرى لتكوّن ضمنها أطرا مغايرة عن التي أنشأت ضمنها ؛ لكي تعتمد عليها ولبناء رابطا إجتماعيا مغايرا عن الذي عرفته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي يصبح هو عنصر وإطار التواصل الإجتماعي بعدما تخلوا عن الذي تلقوه في مراحل تنشئتهم الإجتماعية الأولى، بكونه غير لائق ولا يناسب لعملية البناء الإجتماعي الذي يتصورونه ضمن مخيلهم الجماعي.

إذن، هذه الفئة من الشباب إضطرت للجوء إلى محاور أخرى مؤقتة غير موجودة في الرصيد الرأسمال الثقافي و الإجتماعي للمجتمع،[317] تُكَوِّنُ من خلالها رابطهم الإجتماعي، والتي تغدي وجودهم الذاتي والروحي في إنتظار بديلا لها لكي يتم إدماجها داخل التركيبة المعيارية والقيمية للمجتمع ، كغيرها من الفئات والأجيال الأخرى التي سبقتها ، ومارست جميع حقوقها في ظل الشرعية القانونية لعملية البناء الإجتماعي. بهدف إنجاز المشروع الإجتماعي الذي يحقق به ومن خلاله، توازنا في العلاقات الإجتماعية وتواصلا إجتماعيا.

316- احمد ساري (و آخرون) ، اشراف محمد عجاتي ، جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة الغير التقليدية من المجال الافتراضي الى الثورة ، مجلة مركز الدراسات العربية ، بيروت ، لبنان ، ص287 ، ابريل ن2013 ، طبعة الاولى.

317- إن هذه الفئة تلجأ إلى الإستعانة بمحاور تساعدها في تواصل مع الرابط الاجتماعي للمجتمع، مما يسمح لها بالإندماج مع المحاور المؤسسة لرابطته الإجتماعية، قد تستعين بالرأسمال العالمي الإجتماعي وتراثه العالمي، وذلك في ظل تفتح الأبعاد التواصل الإجتماعي. وفي بعض الحالات لما تفتقد هذه الفئة لما يجعلها أن تستعين بما يؤهلها لذلك، تلجأ على ما تتوفر عليه مهما كانت صفه أو شكله لتعيق سيرورة ذلك الرابط الإجتماعي لتعجزه من تحقيق أهداف دونها. العنف كفلسفة وممارسة يصبح الأداة الوحيدة لتجسيد ذلك، وكمقاومة لفرض منطقهم في تحاور الرمزي لإشراكهم في سيرورة الرابط الإجتماعي ، وبالتالي كعنصر اجتماعي وكفاعل اجتماعي كباقي الفاعلين الاجتماعيين بكل الصفات والأداة.

ويمكن طرح سؤال بسيط ماهي العناصر التي من الممكن أن تتسبب مباشرة في إعاقة آليات بناء الرابط الإجتماعي عند الشباب بصفتهم الفئة التي ظلت تبحث عن معايير، وقيم، و رموز يؤسسون من خلالها رابطهم الإجتماعي؟

المبحث الاول :العوامل المؤثرة في الرابط الاجتماعي:

1- الشباب الجزائري بين سياسة التهميش و سياسة الإدماج:

عرفت الجزائر تسارعا للتغيرات المجتمعية على جميع الأصعدة كانت لفئة الشباب دورا متميزا و محفزا، إن الثقل الديموغرافي لهذه الفئة ، و تنامي حاجياتها، و مطالبها من جهة ، و تناقص الموارد الاقتصادية و إنسداد الحراك الاجتماعي من جهة أخرى، أديا إلى إقصاء و تهميش فئات عريضة من المجتمع و بالخصوص الفئات الشبانية منه. من أجل تدارك هذه الوضعية رسمت و طبقت سياسات عمومية ترمي إلى إدماج الشباب من خلال آليات إقتصادية، سياسية و جمعوية. و هذا يدفعنا إلى التساؤل حول إلى أي مدى أصبحت ظاهرة الإقصاء مشكلا للجيل "الشباني" أو"الشبابي"، و ما هي طبيعة السياسات العمومية لإدماج الشباب و ما هو مدى نجاحها، و ما هي محدوديتها ؟ دون ننسى دور المدرسة في مهامها التنشئوية[318]، حيث يقول في هذا الصدد Kamel RARRBO: " ولذلك فإنّ المدرسة كمؤسسة لتنشئة الاجتماعية ولنشر المرجعيات الاجتماعية والثقافية، إذن قد "صنعت" نموذجًا رمزيًا للشاب الجزائري الذي أعاد إنتاج العديد من الإختلالات الأخرى للمدرسة الجزائرية، وبالتالي للمجتمع الجزائري. لهذا لا يضمن النظام المدرسي الجزائري بعد الإندماج الاجتماعي والثقافي لجميع الأطفال والشباب الجزائريين"[319].

و أضاف Kamel RARRBO قائلا : "هناك خاصيتين رئيسيتين تهيمن على صورة الشباب الجزائري : الخاصية الديموغرافيته الساحقة بين السكان، وخاصية إرتفاع معدل البطالة (أكثر من نصف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة عاطلون عن العمل)، علاوة على ذلك ، فإننا كثيراً ما نقلل من شأن الفوضى الثقافية والهوية لدى الشباب الجزائري التي هي ثمرة الوجود الاستعماري الطويل للاستيطاني و "مهمة الحضارة المزيفة". هذا يمكن أن يساعد على تفسير علاقات التوتر مع اللغة، الدّين، التاريخ (أو غيابه في الإنتقال الثقافي والتربوي) والهوية الجزائرية. لأننا يمكن أن نتحدث من حيث غياب أو "ضعف" في نقل التراث التاريخي، من الذاكرة الجماعية إلى الأجيال الشابة .كل هذا ، يمكن أن يسلط الضوء على الظهور في

[318]- يمكن الرجوع الى الفصل الخامس لفهم فشل المدرسة و الاسرة في مهامهما لكي تسمح لنسبة من فئة الشباب من الاندماج داخل النظام الاجتماعي.

[319]Kamel RARRBO,"La galère de la jeunesse algérienne". In*: Agora débats/jeunesses*, 10, 1997. Se faire de l'argent. pp. 117-128.

أسطورة خيالية الأحداث من قارب أستراليا (وصول قارب لهجرة أستراليا) [320].هذا الأخير يعبر بقوة عن إحباطاتهم الرمزية ، الثقافية والمادية ومخاوفهم وشكوكهم بشأن البطالة."[321]

لقد ألحقت التحولات الكبيرة والعنيفة في بعض الأحيان بالمجتمع الجزائري المعاصر عدة إختلالات و صعوبات لدى الأفراد ، خاصة ما تعلق بالبناء الهوياتي ، أو بناء الذات عند جيل الشباب "الجيل الجديد "، الذي يبحث عن الإنسجام الثقافي، والذي وجد صعوبة في الإنفصال تماما عن مجموعات إنتمائية خاصة مثل الأسرة منها، من جهة أخرى صعوبة في الإنخراط في النمط الاجتماعي الجديد: النمط التعاقدي،" لأنه لا يزال يعاني من الردود الفعلية التقليدية التي تطارده فكرا، تصورا، و سلوكا"[322] ؛ أعتبر عالم الاجتماع الفرنسّي "إدغار موران "[323] "أن الشباب هو الحلقة الضعيفة في التماسك الاجتماعي" . إذ أصبح ينظر اليوم إلى فئة الشباب من قبل المجتمع من خلال منظور سلبي ، المتعلق بالأزمة الاجتماعية و ربطه بالآفات الاجتماعية مثل: البطالة، والمخدرات، والعنف السياسي، والإنحراف، والإحتجاجات، والحرقة (الهجرة السرية)، وغالبا ما يعتبر عبئا على المجتمع و نادراً ما يعتبر مورداً ورصيدا لمستقبل المجتمع؛ لقد يتم إستيعاب هذا الإتجاه السلبي من قبل الشباب مما يدفعهم الى شعور بالإقصاء الاجتماعي والتفكير بالهجرة، أو الإنتحار، او التطرف، أو خلق أزمة إجتماعية. ويضيف **(كمال راربو)** Kamel RARRBO "هذه الرغبة، التي يشاطرها الشباب في المناطق الحضرية والريفية ، هي ظاهرة إجتماعية حقيقية وتحدي كبير للجزائر ولدول الأوروبية المجاورة، كما يتضح من شهادات بعض "الحراقة"، أو "الكاميكازيين" الذين يسعون جاهدين للوصول إلى شواطئ إيطاليا أو إسبانيا على متن مراكب صغيرة تكشف هذه الظاهرة عن الإحساس العميق باليأس والتخلي عنهم الذي يشعر به الشباب الجزائري .مخاطر أخرى تهدد الشباب الجزائري: إستهلاك المخدرات، والتسرب من مقاعد الدراسة، ونقص العلاج الوقائي Prophylaxie، والعنف وجنوح"[324]

فما هي السيرورات الاجتماعية التي تعمل على إدماج أو الحد من الإقصاء الاجتماعي مثال : شبكة العلاقات الأسرية، العمل الموازي. ومن هذه الوجهة ، فإنّ الشباب يتجاوز حدود الفئة العمرّية، لُيصبح في وضعٌية إجتماعٌية مأثرة بعد الإثبات الاجتماعّي، وبعد النضج الناتج عن طول مدة الدراسة، وتأخر سن الإنفصال عن العائلة ، وطول أمد البطالة أو الشغل الموقتً، وهي كلها أوضاع أصبحت قارة و منتشرة ، رغم وجود نزعة لدى المشرّع لخلق سن مفصلّية ، وذلك بتخفٌيض سن المسؤولّية والرشد والمدني. ومع هذا فإنّ فئة الشباب

[320] - منولوق قدمه "فلاق " يجسد فيه حلم الشاب في الهجرة الى عالم يحققون فيه احلامهم التي لم يستطعوا تحقيقها في وطنهم ، بحكم سياسة الاقصاء و التهميش التي تمارسها الادارة عليهم .

[321]Ibid ,Kamel RARRBO, "La galère de la jeunesse algérienne".

[322]-**المرجع السابق، د. حمدوش رشيد ، ص:21**

[323]Edgar MORIN , Sociologie de la jeunesse in Club 44 le 27/05/1971 (www.club.44.ch)

[324]Ibid , Kamel RARRBO , Rapport Euro-Med 2008

يمكنها الإعتماد على التضامن الاجتماعي الذي يرتكز على التضامن الأسري والتضامن الدّيني ، و هذا ما أوضحه Mehdi Larbi من خلال أطرحته حول شكل التضامن الذي ينتج عند الشباب من خلال عملية التفاعل الاجتماعي[325] . أمام هذه الأوضاع المعيشية التي تسيطر على ماهيات الشباب اليومية وتأزمها، مما كان يدفعهم الى التفكير في الهجرة، تفطنت الحكومة الجزائرية لما يعينه شبابها ولجأت الى تنظيم ملتقى وطني أول حول الشباب في اكتوبر 2007 لدراسة كافة الإنشغلاتهم على أساس طموحاتهم وتطلعاتهم المستقبلية وضبط سياسة خاصة بالشباب لحمايتهم و الضمان لهم المستقبل .[326]

الملاحظة أن أغلب التخصصات في العلوم الاجتماعية التي أعتنت بموضوع الشباب، تدرك جيدا أهمية ظاهرة تمدد دورة الحياة، وتغيير أنساق الإندماج الاجتماعي والاقتصادي في تحديد مفهوم الشباب والمفاهيم المتصلة به، كما أنها ترتكز على ظاهرة الإقصاء الاجتماعي والتهميش لتفسير العديد من السلوكات كالجنوح والعنف، والتغيرات الثقافية العديدة التي تبدو في جملتها مضادة و رافضة للواقع المعيشي.

في الواقع أنّ كل نظريات الرابط الاجتماعي ترجعنا الى مفهوم التنشئة الاجتماعية، و بالتالي إلى تعريف ما هو الشاب مقارنة بالبالغ، إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية إستعاب إجتماعي. فإنّ هذا يدفع التحليل الى البحث نحو أزمة توصيل المعايير، و بالتالي يعتبر كمنتوج للتفاعلات الاجتماعية، أين يركز الإهتمام حول أزمة المهارات لتكيفها وبناء مواقف التي تشكل تجربة إجتماعية؛ الرابط الاجتماعي يتحدد لدى الشباب من خلال طبيعة الهوية، والثقافة، والتنشئة الاجتماعية التي يمارسها هؤلاء الشباب ضمن سيرورة الحياة. "هناك سؤال لا يمكن تجنبه يظهر على هذا المستوى: المساعدة كطريقة لعلاج حالة الشباب، هل هو البحث عنها كفئة إجتماعية معينة أو بالأحرى تمثيلات ذهنية منتجة تاريخيا حول الشباب؟"[327]

و يضيف Karim SALHI قائلا : "توضح لنا سلوكيات الشباب كيف يتم التأرجح بهم بين طموحاتهم وضرورات الواقع. وفي الواقع، لا تسمح الترتيبات الاقتصادية التي يرتبط نظامها بالحالة الاقتصادية والاجتماعية من خلال وساطة الأهداف الموضوعية التي تحددها هذه الحالة، والتي تحدد هذا الوضع ، لا تسمح للشباب بالقيام بمبادرات فردية مستقلة دون مواجهة الركائز الجوانب الإيديولوجية والثقافية للإقتصاد

[325] - نفس المرجع ،مهدي العربي ، ص،55

[326]كان هذا أول مؤتمر حول الشباب تنظمه الدولة الجزائرية، وبعده تم تحديد ستة مسارات للعمل:
(1توقعات الشباب ، 2) التعليم والتدريب والتعلم والوصول إلى المعرفة ، 3) التوظيف والاندماج الاجتماعي-المهني للشباب ، 4) دمج الشباب في بيئتهم الاجتماعية 5) مكافحة السلوك المنحرف والويلات الاجتماعية ؛ 6) اتباع نهج متعدد القطاعات إزاء قضايا الشباب لضمان اتساق النهج المؤسساتية المختلفة .وبالإضافة إلى ذلك ، تم اعتماد برنامجين للتدابير التي تستهدف بطالة الشباب في عام 2008 ، الأول يتعلق بالخريجين الشباب والثاني يهدف إلى منح الشباب دون شهادات وبدون تدريب مهني إمكانية العثور على مناصب عمل .

[327]Ibid, Nouria BENGHABRIT-REMAOUN, Abdelkrim ELAIDI

المسير من قبل السلطة المركزية ، التي لم تترك للفرد إلا فضاءات محصورة لتمكينهم بأنفسهم من السيطرة على طرق لإستغلال مواردهم بشكل أفضل.[328]

2- الرسوب المدرسي و الرابط الاجتماعي:

عملية التمدرس حق دستوري إجباري الى غاية السن 17 حيث أكثر من 8 ملايين تلميذ ألتحق بأدراج المدارس في سبتمبر 2015. كم هي كثيرة المؤسسات التعليمية في جميع الأطوار التي ما تزال في مراحل الإنجاز؟ مما يدل على أن الدولة ساهرة على مرافقة قطاع التربية الوطنية بأطواره الثلاثة، لأجل إعطائه البعد الحقيقي والمناسب لعملية تربية الأجيال.

يعتبر الرسوب المدرسي من بين الظواهر التي تزيد من حدة التهميش والإنحراف لدى فئة الشباب. وهذا ما نلاحظه في تقارير الجهات المعنية بهذا الموضوع أين دق الجميع ناقوس الخطر. الأرقام صارت تخيف جميع الذين يسهرون على هذا القطاع، أو غيره من القطاعات الأخرى التي لها دخلا مباشرا أو غير مباشر به .

تشير الأرقام إلى معدل 20% من المجموع الكلي الوطني لعدد التلاميذ الذين يعيدون السنة في جميع الأطوار، منها 30% في مرحلتي المتوسط والثانوي، و8،5% في طور الإبتدائي. أما الرسوب المدرسي فإنه يعادل نسبة 2،34 % على المستوى الوطني. وقدر عدد التلاميذ الذي يتخلون عن مقاعد الدراسة سنويا بـ 200000 تلميذا، وهي فئة تتراوح أعمارها ما بين 6 غلى 15 سنة وتخص المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، أما نسبة التلاميذ الذين يتمكنون من الوصول إلى مرحلة شهادة التعليم الثانوي تعادل 50 % فقط . تُبَيَنُ الأرقام ما بين 80000 الى90000 تلميذا من طور الإبتدائي تغادر مقاعد الدراسة إلى الشارع، أي ما يعادل 02 %سنويا. وحسب دراسة قامت بها منظمة اليونيساف **UNICEF**[329] و وزارة التربية الوطنية، والتي نشرت بتاريخ شهر جوان 2015 ، تؤكد بأنّ الأطفال الذين لا يلتحقون بمقاعد الدراسة و التي تتراوح أعمارهم ما بين 06 الى 16 سنة يعادل عددهم بـ: 497000 طفلا أي نسبة 4،5%.

رسم بياني رقم 01 يوضح المستوى الدراسي للعينة "أ"

[328] Ibid ,Karim SALHI,p :44

[329]- دراسة قامت بها منظمة اليونيساف مع وزارة التربية الوطنية و قدت نتائجها سنة 2015 التي تقر بعدم نضج الوعي لدى فئات المجتمع و الاحساس بالمسؤولية امام ابنائهم الذين يحرمون في حقهم الدستوري للالتحاق بمقاعد المدرسة. و هذا يؤكد بأن المجتمع الجزائري لا زال يسوده التخلف والإجحاف في حق هذه الشريحة التي أصبح الكبار يقررون في مستقبلهم بحرمانهم بالحق الإلاهي . وعلما أن ديننا الحنيف جاء يحث على العلم. و اول سورة انزلت على الرسول لله محمد (ص) تحثه على القراءة و هي سورة العلق .

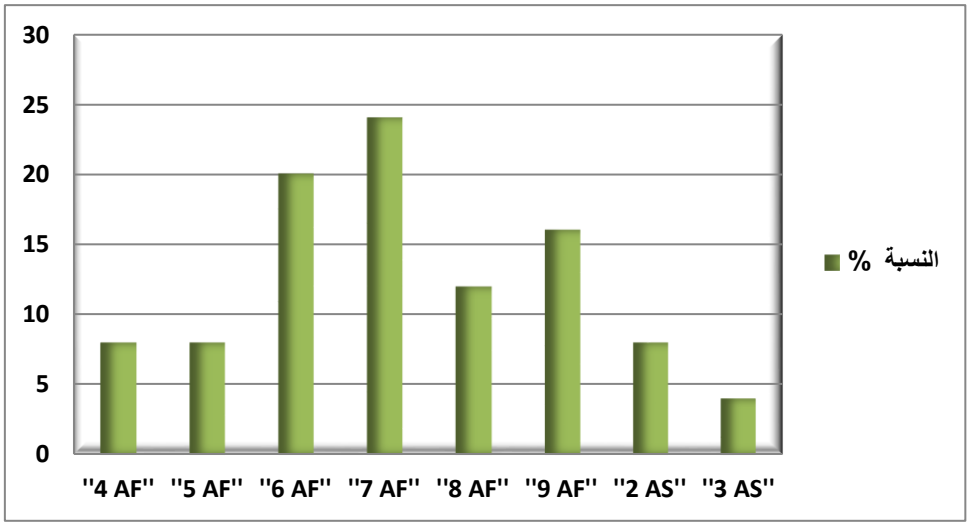

وإستنادا لما أقرته جميع التقارير حول وضعية التعليم والتسرب المدرسي الذي يعد نزيف يسبب شلل للمجتمع، بجكم أنّ عددا كبير من التلاميذ تغادر مقاعد المدرسة. وكما يوضح الرسم البياني رقم 01 لدى العينة "ا" المستوى الدراسي، أين 36 % غادرت الدراسة في المرحلة الابتدائية، و 54% غادرت الدراسة في المرحلة المتوسط ، و 10 % في المرحلة الثانوية. هذه القراءة جد مقلقة ولا تبشر على خير لأنها تؤثر على مسارهم الحياتي، أين يجدون صعوبات في الحصول على عمل وتكوين مهني مناسب. ويضيف مفتش العام لوزارة التربية الوطنية "مسقام" : " 30% من التلاميذ الذين يعيدون السنة في المرحلة السنة أولى متوسط ".[330] حيث 20% من أفراد العينة "أ " تخلت عن الدراسة في المرحلة الإبتدائية، أي في المستوى السادسة إبتدائي 6e AF و 24% تخلت عن الدراسة في بداية المرحلة المتوسطية ، في المستوى السابعة 7e AF، و 16% تخلت عن الدراسة في المستوى 9AF. حيث يقول المبحوث رقم 14من افراد العينة "أ":

" لقد كنت أدرس و كنت نجيبا في دراستي، لكن عنف الأستاذ ضدي (سوء معاملته معي) دفعني لكي أثور عليه، لأنني إبن فقير ولو كنت ابن غني لكان تصرفه معي أفضل وألطف. وهذا ما دفعني من أن

[330]- ما صرح به المفتش العام لدى وزراة التربية الوطنية جد خطير ، حيث توحى لنا هذه القراءة الى ضعف التكوين التلاميذ في المرحلة الابتدائية و بالتالي البرامج التي تدرس ليست في المستوى ان تؤهل ابنائنا من الانتقال الى اطوار اخرى . ناقوس الخطر دق في عدة مرات. لا الوزارة و لا الحكومة تريد ان يكون لأبنائنا تكوينا يؤهلهم الى المرور الى مراحل، مقبلة و بالتالي يمكن ان يضمنون لأنفسهم مستوى يسمح لهم و لو لأن يتحصلوا على شهادات تساعدهم من التمكن الحصول على مكان في المجتمع. انا لا اقر بأن ينجح الجميع ، و لذلك لا بد من مراعات الله في هذه الفيئة التي لا تملك لنفسها سوى أن تمتثل لقرارتكم وكأنهم بحقول تجربة في مخابر السياسيين الذين هم عاجزين في أن يفكروا في مستقبل الأجيال الذي لا بد عليهم ان يجدوا لهم حلولا مناسبة. كم هي البرامج التي أعيد إدراجها في الجميع الأطوار. لكن معظمها عقيمة وسلبية، لا يمكن ان تجهز أطفالنا من أن يكون قادرين على ان يصبحون راشدين. لقد أحشوا أطفالنا ببرامج زادت الأمور تعقيدا من حيث التحصيل المعرفي وإستعاب ما تلقوه من معلومات لأجل إعادة إنتاجها معرفيا. الفشل المدرسي ناتج عن عقم من هم ساهرين في تحديد وإعداد البرامج التعليمية والتي لا تتماشى وإمكانيات إستعاب النفسي والسيكولوجي للمعلومة لأطفالنا. هل هم يفكرون في إعداد أجيال تُفَكِرُ في مستقبلها؟ أم لِأَجيال يُفَكَرُ لها في ستقبلها؟ وهنا يجب إعادة النظر في المنظومة التربوية كليا وما أخفقت فيه منذ الإستقلال الى يومنا هذا.

أترك الدراسة، وخرجت من المدرسة في المستوى السابعة أساسي، لم أستطيع أن أحصل على تكوين مهني. الآن أفكر في الهجرة"

و يضيف المبحوث رقم 06 من أفراد العينة "أ" و الذي لم يخفي عنائه وكراهيته للمجتمع الذي يحتقره، بحكم أنّ المجتمع ينظر إليه نظرة الفاشل او المجرم ، يقول: "*بعد طلاق الوالدين في اسرة متكونة من 08 أفراد لم يبقى لي إلاّ الخروج من المدرسة والبحث عن عمل لمساعدة أمي* ".

والسؤال الذي يطرح هنا الى متى يظل أطفالنا عرضة للتسرب المدرسي الذي صار ظاهرة إجتماعية جد مقلقة؟. إن لم تجد هذه الفئة من يرافقها خلال العملية التنشئة الاجتماعية ستضيع ، وتكون طعما سهلا للآفات الاجتماعية التي تنتظرها بفارغ الصبر بعد تخلي المؤسسات التنشئة الإجتماعية عنها. الشارع، والفراغ، وسوء تسيير الوقت، والتهميش الأسري والإجتماعي لهم يعرضهم إلى الإنحراف وممارسة العنف ،لأن البطالة تظل مسارهم الوحيد لا مفر منه.

رغم الجهود التي تبدلها الدولة للحفاظ على فئة الشباب بعيدا عن الهزات والأزمات السوسيوإقتصادية ، ومن بينها سوء البرامج التعليمية ،والإضرابات المتتالية، والمساومات الأساتذة للتلاميذ ، وفرض عليهم الدروس الخصوصية ، كل هذه الممارسات سيتعرضهم في نهاية إلى عملية التهميش والإقصاء أثناء إلقاء الدرس من طرف المعلم. ظف الى ذلك العنف الممارس سواء من الطرف المعلم أو التلميذ، أو من قبل الإدارة دون أن لا ننسى البرامج التعليمية التي صارت عقيمة تدفع بالتلميذ الى الملل، لأنّ حجم البرامج يجعل من التلاميذ يتعرضون الى الإرهاق، ولا يستعطون مواصلة سيرورة الدراسية، وبالتالي سيلجؤون الى الهروب من الدراسة كرها، و جراء من عدم التحصيل، و القدرة على الفهم، و هذا ما صرح به معظم أفراد العينة "أ" .

كل هذه العناصر يمارس فيها عملية الإقصاء الفردي ثم الجماعي، أين لا يمكن لهذه الفئة الهشة من المجتمع إلا الهروب نحو الشارع، بحثا عن محتوى يجسدون من خلاله أحلامهم التي كانت تراودهم منذ أن كانوا في المرحلة الطفولة. الأسرة فشلت وتخلت عن دورها، وما بالك المدرسة المؤسسة العتيقة التي صارت عقيمة (المنظومة التربوية) بحكم النتائج ، وبالتالي أمتثلت إلى هيمنة السياسة من أجل ضمان وجدوها الأكاديمي المؤسساتي في التركيبة الإيديولوجية للبنية الفوقية .

فئة العينة "ا" إلا عينة من ما يعيشه الشباب الذين هم في نفس وضعيتهم، و في نفس ظروفهم، يصارعون يومياتهم بعد أن فقدوا الأمل في المنظومة التربوية التي تخلت عنهم قبل أن يتخلوا عنها، لأن الأسرة صارت عاجزة بعدما جردت من جميع الأدوات التنشئة الاجتماعية، و حصرت إلاّ في التنشئة الاولى التي لا تلبي الدور الحقيقى الذي كان لها في السابق . المدرسة بالنسبة لهم مرحلة يائسة موسومة بالفشل، لأنّ ما صاروا

يواجهونه في واقع حكم عليهم بالإقصاء و التهميش ، و رمى بهم إلى الشارع يتعرضون للآفات الاجتماعية و البطالة. فالرابط الاجتماعي لهم لا يمكن تحقيقه ضمن معادلة المدرسة.

3- البطالة و الرابط الاجتماعي:

ظاهرة البطالة تؤثر تقريبا على خمس القوى العاملة. إنها ليست مجرد حقيقة إقتصادية، وإنما هي أيضا حقيقة إجتماعية. ومن بين توجهات علم الإجتماع البطالة هو دراسة المعاش في البطالة وأثره في تحديد العلاقات داخل المجتمع.

معظم أفراد العينة "أ" لا يحسنون إلا الأعمال المؤقتة، والتي لا تتطلب شهادات كعامل بالمقهى، أو طلاء، او حارس لموقف السيارات او في بعض المستودعات او ورشات البناء التي لا توفر لديهم تأمين الإجتماعي والقوتي معا. كلهم لا يستقرون في مناصب العمل التي يعثرون عليها، وبكون أصحاب العمل لا يؤمنونهم إجتماعيا، وبالإضافة لا يدفعون لهم أجورا تناسب الجهد المبذول، بل يتقاضون الأجر الشهري الادنى SMIG و الذي يعادل 18000 دج. عينة العينة "أ" معظم أفرادها يعيشون بطالة مضجعة، أكثر من 80% بطلون، ولا يمكن أن يحصلوا على شغل لكونهم لا يملكون شهادات تأهلهم وعروض سوق العمل. الرسم البياني رقم 02 يوضح حقيقة هذه الفئة التي تعيش في الأحياء الشعبية وفي وضعية فقر ومعاناة يومية التي يتخبطون فيها هم وأسرهم. جميع الإحصائيات تؤكد تفوق معدل الشباب في المجتمع وتقدم نسبة معدل أكثر من 70 %، أي الأغلبية. لكن منطقيا لم يكن يوما للأغلبية السيطرة على ميزان الهيمنة، وعلى الميكانزمات التي تتحكم في سيرورات المجتمع من حيث سلطة القرار. رغم أن هذه الفئة هي الديناميكية التي لا يمكن للمجتمع أن يتخلى عنها، أو يفرط فيها، أو أن يحي من دونها. تعد البطالة آفة تتغدى من قيم ومعايير سلبية للمجتمع، والتي تساهم في إفشال عملية البناء الاجتماعي، وما تخلفه من تهميش وإقصاء إجتماعي وإقتصادي معا. وبالتالي لا يمكن لرابط الاجتماعي أن يتحقق في ظل غياب عدالة إجتماعية، وحقوق إنسانية تحفظ للمرء كرامته، كالحق في العمل..

وحسب Danielle LABERGE et Shirley ROY "ويمكن أن ندّعم فكرة بأنّ التهميش و الإقصاء الإجتماعي يكوّنان مجال قوي لمجتمع الذي يقال عنه أن يكون في تحوُّل وتغير، أو في مرحلة تفكك. وهذه الأنماط المحددة للعلاقات الإجتماعية يمكن تفسيرها على أنّها في إتجاه الإيجابي، أو في فشل الإندماج، أو الإستيعاب أو الإدراج الإجتماعي الذي يؤثر على الأفراد فضلا عن المجموعات الكاملة"[331].

[331]Danielle LABERGE et Shirley ROY ,"*Marginalité et exclusion sociales : des lieux et des formes*." ,In Cahiers de recherchesociologique22 (1994): 5–9. DOI : 10.7202/1002205ar

في مقال لصحفي بجريدة الوطن في موضوع عنوانه " البطالون مقاومو جمهورية الموزاية" [332] يوضح التهميش الإرادي من طرف الشباب الذي هم إستقروا في وضعهم، مما جعلهم يرفضون أن يغيروا وضعهم الاجتماعي، حيث الكثير منهم يزاول عملا حرا في سوق الموازية، أين يكون بعيدا عن الرقابة أو ضغط الجهات الرسمية. وبهذا بنوا لأنفسهم إطارا يجسدون من خلاله تواجدهم الإجتماعي، لأجل إدماجهم في عملية بناء الرابط الإجتماعي مستمدة من عناصر الروابط الاجتماعية الأخرى التي تؤسس لها.

رسم بياني رقم 02 يوضح مجالات فرص العمل التي تتاح لأفراد العينة "أ"

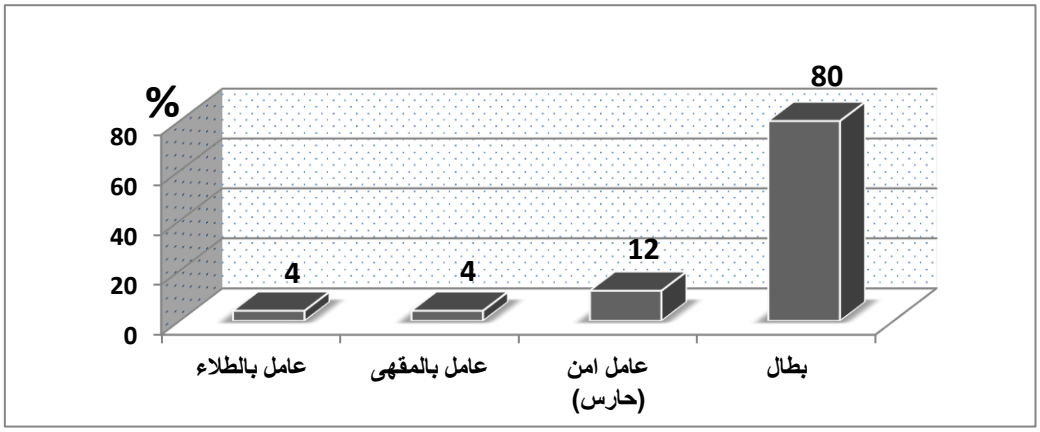

وهنا يقوم هؤلاء الشباب بعملية إعادة إنتاج مجتمع موازي في ظل ميكانزمات التهميش. تؤكد إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء **ONS** بأن البطالة شهدت إرتفاعا في سنة 2014 إلى معدل 10،6 %، وهذا ما يقارب 1،214 مليون بطال أين 25% عند الشباب، و 16،4% لدى خرجي الجامعات، أي 9،2 % لدى فئة الرجال و17،1% لدى فئة النساء. بينما معدل البطالة ما بين سنة 2009 و 2014 ما يقارب 10%. وما يقارب 25،2% عند فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 16 الى 24 سنة. بلغت نسبة البطالة 11.2% في شهر سبتمبر من سنة 2015 مقارنة بالسنة الماضية كانت النسبة تعادل 10.6% .بينما معدل البطالة عند الفئة 16-24 سنة كان يعادل 30% [333].

[332] Les Chômeurs résistants de la république informelle, in Quotidien '' El Waten' 'du : 12/11/2013.

[333] - ديوان الوطني للإحصاء 2015:

خلال سبتمبر 2015 ، بلغ حجم السكان الناشطُين اقتصادًيا 11.932.000 نسمة مع حجم الفئة النسوّة الذي بلغ 2.317.000 أي ماّيعادل 19,4% من إجمالا هذه الفئة . و بلغت نسبة النشاط الاقتصادي لدى السكان البالغًين 15 سنة فأكثر 41,8% مسجلة بذلك ارتفاعا فاق النقطة الواحدة مقارنة بسبتمبر 2014 . و تتفاوت هذه النسبة حسب الجنس لتبلغ 66,8 % لدى الذكور و 16,4% لدى الاناث .بصفة عامة، تميّزت وضعيّة سوق العمل خلال سبتمبر 2015 بارتفاعا فَي حجم السكان الناشطُين اقتصادًيا بعد التراجع المسجل خلال سبتمبر 2014 حُيث بلغت نسبة هذا التزأيد 4,2% ، و هو ماّيعادل زُيادة فَي الحجم بلغت 479.000شخصا. و تعود هذه الزُيادة أساسا إلى ارتفاع حجم الفئة المشتغلة و فئة الباحثُين عن العمل فَي آن واحد مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضّية .و بلغ إجمالً السكان المشتغلُين 10.594.000 شخصا، أي بنسبة 26,4 % من إجمالً السكان .ُشكل حجم الفئة العاملة النسوّية 1.934.000 مشتغلة و هو ما يُمثل 18,3% من إجمالا اليُد العاملة . أما نسبة العمالة – المعرفة كحاصل نسبة السكان المشتغلُين على إجمالً السكان البالغًين 15 سنة فأكثر – فقد بلغت 37,1%على المستوى الوطنَي، مسجلة ارتفاعا بلغ 0,7 نقطة مقارنة بسبتمبر 2014 . و تعود هذه الزُيادة أساسا إلى الارتفاع المعتبر لنسبة العمالة لدى النساء و التي ارتفعت بـ 1,3 نقطة حُيث انتقلت من 12,3 % إلى 13,6 % خلال نفس الفترة . و تظهر النتائج أن الأجراء يُمثلون ما يُعادل سبعة مشتغلُين من ضمن

هذه الفئة من الشباب كغيرها الفئات التي تواجه يوميا البطالة، وأزمة السكن، وغياب مرافق ترفيهية، و أبعاد مستقبلية تنير لهم منارة الأمل لغد أفضل وأحسن من يومهم الذي يعيشون في ظلهم الإقصاء بمفهومه السوسيوأنثروبولوجي. كم هي الوعود والبرامج التي أدرجت في هذا الإطار والتي معظمها لم يرى النور، بل كانت سياسات لسد الفراغ الأيديولوجي. يؤكد في الصدد كلا من Louis MAURIN,François DUBET, Laurent MUCCHIELLI, Pierre BRUNO[334] أن الفوارق الاجتماعية وعدم المساواة الاجتماعية لها دورا مهما في خلق تلك الفجوات الاجتماعية التي تميز بين أفراد المجتمع حسب أصلهم الاجتماع، إلى جانب عدم منح لهم الحق في الفرص التي تساعدهم على الإندماج الاجتماعي. أمام هذا الوضع المؤسف أين معظم هذه الفئة من الشباب صارت عبئا ثقيلا على الدولة التي عجزت من أن تجد حلولا ناجعة تؤدي بالتكفل بهم بعيدا عن كل الوعود الزائفة، و خوفا ان تقع في مصيدة الآفات الاجتماعية.

عشرة) (69,8%) ، و ترتفع هذه النسبة لدى الاناث لتمس ثمان مشتغلات من ضمن عشرة) 78,8% (. من جهة أخرى نسجل ارتفاعا فَي حجم المستخدمًين و أصحاب المهن الحرة مقارنة بسبتمبر 2014 (231.000) ، و كذلك ارتفاع عدد الاجراء)زًادة بـ 134.000 مقارنة بنفس الفترة (بُينما شهدت فئة المساعدًين العائلٌ ًين تراجعا بلغ 10.000 . و تظهر التركًبة النسبًة حسب قطاع النشاط الاقتصادي تواصل هًيمنة قطاع الخدمات بالمفهوم الواسع و الذي ٌشّغل 61,6%من إجمالً اًليد العاملة .يًلٌه قطاع البناء و الاشغال العمومًة بنسبة 16,8% ثم قطاع الصناعة بنسبة 13,0 %، و أخًيرا القطاع الفلاحة بنسبة 8,7.% و ٌظهر التوزًيع حسب القطاع القانونً أن القطاع الخاص ٌشّغل 58,0% من إجمالاً اًليد العاملة و هويفوق حجما بلغ 6.139.000 مشتغلا ، مسجلا بذلك نفس المستوى الذي بلغته خلال سبتمبر 2014 و نلاحظ تبأًينا معتبرا حسب الجنس، حًيث تتمًيز اًليد العاملة النسوًية بتمركز أكبر فًي القطاع العام)64,1% من إجمالً اًليد العاملة النسوًية .)و بلغت فئة البطالًين حسب تعريًف المكتب الدولًي للعمل حجما يقدر بـ 1.337.000 شخصا ، و بلغ بذلك معدل البطالة 11,2%على المستوى الوطنً ، مسجلا بذلك ارتفاعا بلغ 0,6 نقطة مقارنة بسبتمبر 2014. و بلغ 9,9% لدى الذكور و 16,6% لدى الانا 18 . و تجدر الاشارة إلى أن هذا الارتفاع ٌيعود أساسا إلى تزأًيد معدل البطالة لدى الذكور و الذي عرف ارتفاعا بلغ 0,7نقطة، بُينما شهد هذا المؤشر انخفاضا لدى الاناث قدر بـ 0,5 نقطة خلال نفس الفترة مع تبأًينات معتبرة حسب السن و المستوى التعلًيمً و الشهادة . أما معدل البطالة لدى الشباب) 24 -16 سنة (فقد بلغ 29,9 %و تظهر النتائج أن معدل البطالة لدى حاملً الشهادات الجامعًة قد سجل تراجعا ما بًن سبتمبر 2014 وسبتمبر2015 ، حًث انتقل من 16,4% إلى 14,1% . بُينما سجل ارتفاعا لدى فئة الاشخاص بدون شهادة خلال نفس الفترة بلغ 1,2 نقطة حًيث انتقل من 8,6 % إلى 9,8 % ، و عرفت فئة خرًجًي معاهد التكوًين المهنيً ارتفاعا اخرى فًي هذا المؤشر بلغ 0,7 نقطة خلال نفس الفترة . و تجدر الاشارة فًي هذا السًياق أن التركًيبة النسبًة لفئة البطالًين حسب الشهادة المحصل علًيها أن 55,7% من إجمالً هذه الفئة غًير حاملة لأي شهادة و هو ما ٌيعادل 745.00شخصا ، بُينما 23,3% حائزًين على شهادة من معاهد التكوًين المهنًي ، أما أصحاب الشهادات الجامعًية و المعاهد العليا فًيمثلون 21% من إجمالً هذه الشرًيحة . كما تظهر النتائج أن بطالة واحد من ضمن أربعة هو فًي حالة البحث عن عمل منذ أقل من سنة)25,8%(و هو ما ٌيعادل 336.000 شخصا ، أما البطالة الطوًيلة الأمد)البحث عن منصب لمدة سنة أو أكثر (فئةً تمس 71,2% من إجمالً هذه الفئة . و من جهة أخرى بلغ حجم فئة البطالًين الذًين سبق لهم أن اشتغلوا 461.000 شخصا ، و هم ٌيشكلون 34,4 %من إجمالً البطالًين . ثلث هذه الفئة سبق لهم أن اشتغلوا كأجراء غًير دائمًين و 68,5% كانوا ًيشتغلون فًي القطاع الخاص . أما فئة السكان التًي تندرج فًيماي ٌسمى "بحًيز البطالة" و التًي ٌيعرفها المختصون بكونها تلك الفئة فًي سن النشاط الاقتصادي) 59-16 سنة (و التًي صرحت أنها مستعدة للعمل إلا أنها لم تقم بإجراءات للبحث عن منصب شغل خلال الشهر الذي سبق المسح)سبتمبر 2015 (فقد بلغت 939.000 شخصا : 399.000 ذكرا و 540.000 أنثى .تتمًيز هذه الفئة بكونها شابة) 50,2% لم ٌتعدوا الثالثًين من العمر(و ثلث أرباع هذه الفئة لم تتعدى سن الاربعًين، كما تتمًيز بمستوى تعلًيمً متدنًي نسبًيا: 71,7% لًيس لدًيهم أًية شهادة و 58,1% لم ٌيتعدوا مستوى التعلًيم المتوسط . و من بُين هذه الفئة 18,6% أي ما ٌيعادل 175.000 شخصا لم ٌيقوموا بمساعً للبحث عن منصب شغل خلال شهر سبتمبر 2015 اعتقادهم بعدم وجود مناصب شغل شاغرة ، 9,2% لم ٌيجدوا مناصب عمل فًي الماضًي و 25,8 %منهم قد قاموا بمساعً للبحث عن منصب شغل قبل سبتمبر 2015.

[334]Louis MAURIN *et al.*, « Les inégalités sociales en France. Entretiens », *Le français aujourd'hui* 2013/4 (n°183), p. 29-40.

و كما صرح لي" المبحوث رقم 03 **من العينة "أ""** من حي الدرب قائلا : "كثروا غير الحباس والصطادات (الملاعب) لكن لوزنات (المؤسسات الاقتصادية) والوا ، باغوا أيدخلونا قاع للحبس، ولا نحرقوا نموتوا فيى البحر" ***(لقد قامت الدولة ببناء السجون والملاعب لأنهم يردون أن نكون من نزلائه.أما المصانع لقد غلقت، والحل الوحيد لدينا إلا الهجرة السرية التي هي مصرع العديد من الشباب)***. الفراغ هو عنوان يومية جميع الشباب الذين هم في وضعة البطالة.

ذكرت Francine LABADIE رئيسة المشروع لمرصد الشباب وسياسات العامة لشباب**INJEP** **"**بأنّه يجب الحد من الفوارق بين الشباب، وهذا يعني النضال ضد عدم المساواة في المجتمع ككل وعدم المساواة بين الشباب على جوهر الأزمة تشير الى زيادة هشاشة الشباب وتوسع هوة عدم المساواة المتزايدة داخل تلك الفئة سواء كان ذلك في المستوى التعليمي أو داخل سوق العمل". وتضيف Francine LABADIE " "عدم المساواة داخل الأجيال تزداد سوءا في ظل الأزمة، أين الفجوة تكون كبيرة داخل المجتمع. قليلا هم الشباب الذين لا يملكون مؤهلات، أو الشهادات، أو الذين يملكون شهادات في غير المستوى سوق العمل، هم الأكثر ضعف أو عرضة للتهميش في سوق العمل، مما يعرضهم ذلك الى خطر التهميش وإستبعادهم الاجتماعي الدائم. أمّا الشباب الخريجين حاملي الشهادات، من جانبهم، يشهدون تدهورا في ظروف عملهم وكذلك الحرمان المادي مؤقت، أو عدم الحصول على سكن مستقلا.**"**[335].

لهذا يعتبر السن من 18 سنة فما فوق من بين المراحل لمسار الخروج من النظام التعليمي بالنسبة لمعظم الشباب الذين غادروا مقاعد الدراسة لسبب من الأسباب. وتعتبر هذه المرحلة في حد ذاتها حاسمة أين يواجه فيها الشباب سوق العمل الذي يحدد قيمته الحقيقة للعمل. لكن يجب أخذ بعين الإعتبار أن مدة التمدرس تطول مدتها لدى فئة الشباب البالغين السن ما بين 29/18 سنة ، إلاّ أن هذا المؤشر يشير إلى حقيقة غير مرئية نسبيا، حيث الغالبية العظمى مهم ليست على مقاعد الدراسة بكونها في سوق العمل، بحيث تمارس او تبحث عن متصب عمل يناسب مؤهلاتها لكي تفر من شبح البطالة.

ويؤكد Romain DELES [336] في مقاله متسائلا :هل الشهادات هي دائما ضمنا للحصول على عمل وبالتالي يُؤَمَّنُ الشاب من ظاهرة التهميش والإقصاء الإجتماعي؟. يتبن لدينا أن على ضوء ما تفرزه التطورات والتغيرات التي تحدث في المجتمعات صارت الشهادة اليوم عامل غير كافي يقي الشباب من عامل البطالة والإقصاء الاجتماعي، بل تدخل عدة متغيرات تجعل من الشهادة أداة غير كافية في الحصول على منصب

[335]http://www.injep.fr/DOSSIER-Francine-Labadie-Reduire
Francine Labadie, chef de projet Observatoire à l'INJEP, tire les enseignements du premier rapport de l'ObservatoireConseil économique, social et environnemental, 4/12/2012 -Premières rencontres de l'Observatoire de la jeunesse et des politiques de jeunesse

[336]Romain DELES**,***« Le niveau des diplômes est-il toujours une garantie ? L'insertion professionnelle des étudiants par niveaux et spécialités de diplômes »***,** in Agora débats/jeunesses 2013/3 (N° 65), p. 37-50.

عمل لكون أن سوق العمل يعرف توافدا كبير مِنْ مَنْ تتوفر فيه الشروط، وحسب قانون العرض و الطلب ، و لكن لا تتوفر فيه المؤهلات المنصب مثلا نقص التجربة أو الخبرة. وتضيف كلا من Danielle LABERGE et Shirley ROY[337] قائلة : "في مثل هذا الإطار، فإن معالجة مسألة التهميش والإقصاء الإجتماعي على أوسع النطاق، لا تتعلق فقط بالفئات، أو بالجماعات الإجتماعية "الجديدة" التي تواجه صعوبات: فهي تقدم نفسها في مجال بحثي الذي يثير في نفس الوقت أسئلة النظرية، والسياسية، والمعرفية، والمنهجية وهي، من بين أمور أخرى، تطرح مسألة العلاقات الإجتماعية وتحولها، والمعيار الإجتماعي وتطبيقه، والمؤسسات والهياكل الإجتماعية وإعادة تنظيمها؛ وعلاوة على ذلك، ينبغي أن نقبل التساؤل حول الأيديولوجية المتساوية، والقوة الدافعة وراء جميع التحولات الإجتماعية خلال القرن الماضي، والتي هي عنصر محوري لديمقراطياتنا."

لهذا يبقى عنصر العمل من بين العناصر المهمة في تحديد الإطار الإدماج أو التهميش الاجتماعي ، بحكم أن الرابط الاجتماعي يقوم على عناصر سوسيوأنثروبلوجية التي تجسد القيم و المعايير الاجتماعية .

4-الفقر و الرابط الاجتماعي :

تعتبر الدراسات حول قياس نسبة الفقر في المجتمع الجزائري جد قليلة [338]. رغم هذا كله فإنّ من أوليات وتحديات الحكومة هو مكافحة الفقر وهشاشة العيش بطريقة مستمرة لكونه آفة إجتماعية تهدد المجتمع ككل، وتعيق أية عملية لبناء رابط اجتماعي سليم." حيث أنّه الى جانب المجال الاقتصادي، بدرجات متفاوتة من النجاح، ونحن نشهد تغيرات عميقة مثل تحضر المجتمع، وهيمنة نموذج لنظام سياسي يتسم بتسيير الديمقراطي والمشاركة الشعبية. مع أكثر صعوبة، مفاهيم الحرية السياسية، وحقوق الإنسان أصبحت تحظى بقبول واسع."[339] إذ أنّ عندما تكون ظاهرة الفقر معممة لدى جميع الفئات الاجتماعية، لا يمكن أن يحدث هنالك إقصاء إجتماعي، بل تكون هنالك فقر إندماجي ، أي فقر معاش يحث على التكاثف الإجتماعي بحكم بينية الرابط الإجتماعي.

[337]Ibid. Danielle LABERGE et Shirley ROY, (p :6)

[338]Khaled SAADAOUI ، Mokhtar MAAZOUZ : Au-delà de la lutte contre la pauvreté, un projet de développement humain, in Recherches économiques et managériales N°5 – Juin 2009 (97-120)
هنالك ثلاثة دراسات أنجزت الى حد الآن حول ظاهرة الفقر في الجزائر . قام بها البنك الدولي سنة 1999 و تتعلق بسنوات 1988/1985 ، و الثانية هي دراسة تتعلق بإنجاز خريطة للفقر في الجزائر قامت بها ANAT (الوكالة الوطنية للتهيئة الإقليم أنشئت بمرسوم رقم 2009-1302 المؤرخ بتاريخ 2009/11/20)، والثالثة هي من إنجاز المحافظة السامية للتخطيط والبحث سنة 2000.

[339] Ibid, Khaled SAADAOUI ، Mokhtar MAAZOUZ , p :99

يقول Serge PAUGAM :" قد تكون ظاهرة الفقر مقيمة إجتماعيا، أو ذات قيمة إجتماعية وهذا إذا كانت تتناسب مع الممارسة الدّينية. ولذلك الوضعية جد صعبة لما يعاني عدد كبير من النّاس من الجوع...ظاهرة الفقر تزعج، لأنّها تعني عدم المساوات ، صعب يتقبلها في مجتمع يتصف كليا بالرفاهية و الديمقراطية ."[340] مع تدهور الوضع الاقتصادي للمجتمعات تحدث قطيعة التي ينتج عنها هوة داخل المجتمع، أين تكون ميزة الفقر في المجتمع هي السائدة ، و هذا لما يكون مستواها المعيشي للفرد أدنى من المستوى المعيشي للمجتمع الذي يعتبر عادي. ظاهرة الفقر لها تأثيرُ مباشرُ على البنية الاجتماعية، لما تكون عناصر الرابط الإجتماعي ضعيفة لتحميها من الضياع والإقصاء الاجتماعي. كثير هم الأشخاص الذّين فقدوا مناصب شغلهم، أولم يتمكنوا من إيجاد منصب عمل لكي يقتاتون منه ،ويؤدون رمق عائلاتهم.

أفراد العينة "أ" عبروا على إستيائهم من خلال إجابات متفاوتة أين نسبة الفقر لديهم تعادل 100% ، وهذا ما يوضحه الرسم البياني رقم 03 .كيف يمكن لهم أن يجدوا عملا ؟ لا أقول يناسب وضعيتهم الإجتماعية، ولكن عملا يستعطون من خلاله أن لا يمدون أيدهم للغير، أو يلجؤون الى ممارسون السرقة والعنف[341] من أجل الحصول على نصيب من المال للعيش الكريم.

أفراد العينة «أ" ليسوا وحدهم من يعاني بمثل هذه الوضعية التي أصبحت ميزة يتصف بها شباب الذّين هم في وضعيتهم. إنّ ما يعتبرونه آفة ، هو أنهم وجدوا أوليائهم فقراء، و ولدوا في أحياء فقراء او فقيرة، وحتى وضعيتهم الإجتماعية داخل الأسرة غير ملائمة. بحيث نلاحظ رب الاسرة (الاب) ، يعاني من مرض مزمن ، أو متقاعد، أو لديه عمل بسيط يسعى من خلاله أن يجلب قوت يومه لإعالة عائلته التي معظم أفرادها بطالين. دون لا ننسى وضعية السكن التي هي الأخرى تعبر عن تلك المعاناة التي تسبب لهم نوع من الإختناق الإجتماعي والبيئي(الفضائي). أفراد العينة "أ" لم يستطعوا لأن يحصلوا على عمل دائم ليضمنون به إستقرارهم مادي أولا، ثم النفسي ثانيا.

يقول المبحوث رقم 08 من افراد العينة "أ" : " *إنني أبحث دائما عن عمل لكي لا أسرق"، و يضيف المبحوث رقم 12 من افراد العينة "أ": ""والدي مريض ونحن أسرة متكونة من 9 أفراد كلهم عاطلين على العمل، وحتى البيت الذي نقطن فيه ضيق، يجب عليا أن أخرج الى العمل صبحا باكرا وأعود إليه في وقت متأخر من الليل لما ينام الجميع. لا يوجد لدي مكان لكي أرتاح فيه (أنام فيه).. و يقول المبحوث رقم 15 من* افراد العينة "أ" :"*حتى شبكة الإجتماعية التي جعلت لمن هم في وضعيتي يصعب عليا أن أجد فيها ضالتي* ".

[340] Serge PAUGAM, Les formes élémentaires de la pauvreté ; Paris ; Ed :PUF .,2005, Collection "Lien social ,312

[341] و حتى الذعارة بالنسبة لفئة الاناث تعد وسيلة لجلب المال للعيش في ظل غياب مناصب شغل تحفظ بها كرامتهن في مجتمع قد تغيب فيه بعض المعايير و القيم التي كانت موسومة فيه. و هي المحافظة على كرامة المرأة و الطفل و الانسان عموما.

ويضيف المبحوث رقم 20 من افراد العينة "أ" قائلا : " *والدي متوفي وأنا من يقوم على خدمة أسرتي و والدتي مريضة وصرت أتكفل بإخوة سنة (06) وعملي في المقهى لا يمكن له أن يمنحني الأجر الكافي لكي اوفر لعائلتي كل حاجياتها* ."

و لما يعبر المبحوث رقم 23 من افراد العينة "أ"عن سخطه يقول: *"لم أستطيع أن أستقر في عمل، لقد قمت بكل شيء من اجل الحصول على المال للعيش في كرامة لكن صرت اصارع ظلم الادارة و المجتمع" ، لا أستطيع أن أحتمل مرارة العيش في مجتمع يهانوا فيه الفقراء بكونهم طبقة منبوذة و لأنهم ولدوا فقراء ولأنّ أوليائهم شرفاء و هجرة هي الحل الوحيد امامي* ."[342]

رسم بياني رقم 03 يوضح مستوى المعيشي للعينة "أ"

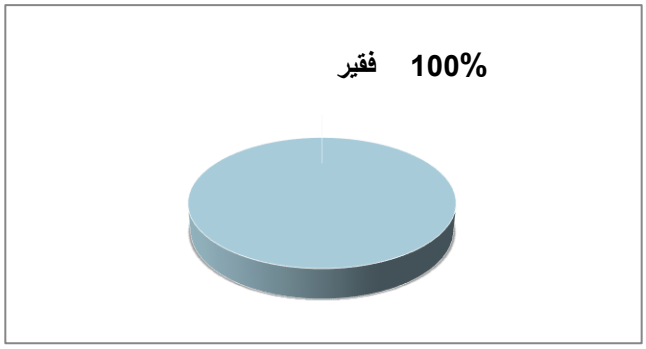

الكثير من التصريحات شدت إنتباهنا، كلها شملت إسقاطات على الأوضاع الإجتماعية المزرية التي تعيشها هذه الفئة من المجتمع التي لم تختار وضعها الإجتماعي، بل فرض عليها من قبل أشخاص يتصفون على أنهم يسهرون على خدمة المواطن والوطن. لكن الفقر مكتوب على الفئات التي لم يكن لأهلها الحظ في التمكن الإستفادة من توزيع أرباح كعكة الإستقلال. كم هي البرامج التي أنشئت خياليا ولم تنجح، وضف إلى ذلك، الوعود الكاذبة من الوكالة الوطنية للتشغيل والوكالة الوطنية لدعم الشباب، كلها لم تأتي بجديد لشباب الذين كان لديهم الحظ في الإستفادة منها وفشلوا فيها. لأن عالم المؤسساتي عالم يتطلب مهارات تمكنهم من تسيير مشاريعهم، و دراسة للسوق التي يفتقدونها . وكيف لشاب لا يملك 100 دج في جيبه ليشرب فنجان قهوة ويشتري

سيجارة أن يسير مئات الملايين او ملايير، والتي لم يحلم يوما من تكون بين يديه إلا عن طريق عالم الإجرام أو الهجرة.

[342]- أنظر إلى الحوارين اللذان أجرتهما يومية جريدة الجمهورية مع الاستاذ قاسمي بوعبدالله حول موضوع الهجرة السرية
1- الهجرة السرية سببها فشل سياسات التشغيل بتاريخ 2014/09/28
2- نجاح القليل من الحراقة في الاستقرار باروبا، نموذج تحفيزي تم تعميمه بتاريخ /2017/01/21

ومن بين الأسباب التي أدت بمعظمهم لأن تصير وضعيتهم الإجتماعية المعيشية جد سيئة هو لأنهم لا يمارسون مهن مستقرة تلبي متطلباتهم الحياتية، والأجر الذي يتقاضونه لا يلبي كل الحاجحيات مع غلاء المعيشة، و رغم أن معظمهم تركوا مقاعد الدراسة في سن مبكر أين كانوا عرضة للتسرب المدرسي؛ وبالتالي أضحوا فئة جد هشة عرضة لمطامع الآفات الإجتماعية التي تستهلكهم سلبيا، وتنشئهم تنشئة إجتماعية تقوم على معايير وقيم سلبية تساهم في إدراجهم في فضاءات العنف والاجرام والتهميش الإجتماعي. وبالتالي لا يمكن لهم أن يؤسسوا رابط إجتماعي يقوم على معايير وقيم إيجابية تتغدى من الرصيد الرأسمال الثقافي للمجتمع.

حيث تعد الأشكال الأكثر شيوعا المرتبطة بالتهميش الإجتماعي والإقصاء الإجتماعي تمس عموما عالم الفقر. إذ كانت معظم تصريحاتهم تقوم على الظلم الاجتماعي، والفقر، والبئس أين جل أوليائهم لا يحسنون لا الكتابة والقراءة، مما صعب عليهم (الأولياء) لأن يجدوا مناصب شغل تؤهلهم لمنح تربية إجتماعية[343] مناسبة موافقة السياسات النمو التي تنادي بها برامج الحكومية. رغم أنّ ما تقره السلطات على اعلى هرمها هو أنّه من أوليات برامجها القضاء نهائيا على الفقر والبطالة.[344]لقد شهدت سنة 2015/2014 عملية واسعة للقضاء على السكنات الهشة والأحياء الصفيح التي أصبحت ملاذا للآفات الاجتماعية بشتى أنواعها ، لكن هذا لا يبرر المستوى المتدني للمعيشة الأفراد الذين لا دخل لهم والذين يعانون أمرين :البطالة والفقر. وإستنادا الى ما جاء في "جريدة الوطن" بتاريخ 2010/12/12 في مقالها " بأن 14% من الجزائريين يؤكدون أنهم لا يملكون نقودا لأجل إقتناء قوتهم اليومي".[345] وتضيف جريدة "لكبرسيون" أنه ما يعادل 05 ملايين من الجزائريين هم محتاجون[346]، أي أنّ الأزمة المعيشية صارت تتفاقم يوما بعد يوم، وهذا رغم ما تصرح به الجهات الحكومية فيما يتعلق ببرامج التنمية المستدامة ، ومحاربة كل أشكال الفقر والعيش الهش. وفي هذا الإطار أنفقت الحكومة الجزائرية الملايير من الدولارات في هذا الشأن. لكن ما نلاحظه ميدانيا أن ميزات الفقر لازالت

[343] - نعلم جيدا أن معظم الاولياء الجزائررين بعد الاستقلال كانوا اميين لكن انجبوا علماء و ابطال . و اقصد بأمية الاولياء في بحثنا هو ان حسب المقابلات التي اجريناها مع المبحوثين، اكدت لنا النتائج هذه الحالات و الوضعيات و ما انتجته من من نتائج سلبية من ناحية الجانب الاقتصادي الذي يعد جد مهم في تقديم السهولة في مهمة التنشئة الاجتماعية مع الاوضاع السوسيواقتصادية الحالية للمجتمع و خاصة بما يتعلق بالبحث الذي قمنا به في هذه الاحياء.

[344]- قدمت الجزائر برنامجا لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، والإنجازات في مجال مكافحة الفقر سنة 2015 في اجتماعها باللجنة التنمية الاجتماعية للأمم المتحدة. وقدم ممثل الجزائري، "كامل شير "في العرض الذي قدمه خلال مائدة مستديرة" على أن الحكومة إعتمدت سلسلة من الإصلاحات لضمان استدامة عملية التنمية،والحفاظ على التماسك الاجتماعي وضمان التوزيع العادل لثمار النمو في عدد السكان. في هذا المعنى، ذكر على وجه الخصوص انه هنالك برنامجين خماسيين تم وضعهم للإستثمارات ما يعادل 200 مليار دولار.

و اضاف ان هذه الاستثمارات، تعزز من الحد من الفقر وعدم المساواة الاجتماعية، لكنه قال أن الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد في الجزائر PIB ارتفع من 1801 دولار في 2000 الى 5021 دولار في عام 2008، بزيادة المتوسط 11٪ سنويا .ثم أوضح ممثل الجزائري أن النفقات الاجتماعية للدولة في مجالات التعليم والتعليم العالي والتدريب المهني شهدت مبالغ الميزانية ضعافا كل خمس سنوات. وأشار أيضا إلى الجهود المبذولة في مجال الصحة العامة وقطاع العمل،لاسيما مشيرا إلى انخفاض حاد في معدل البطالة.

Source de l'article : APS ,jeudi 10 février 2011

[345]- Quotidien ''El Waten '' du :12/12/2010.

[346] - Quotidien ''L'Expression'' du :14/08/2010.

تهيمن على سيرورة المعيشية للمواطن البسيط الذي يبحث عن قوت يومه ليضمن لأسرته مساد العيش لكي لا يمد يده للغير، او يمارس العنف لأجل أن يحصل على ما يسد رمق أسرته ويحميها من الآفات الإجتماعية الأخرى.

وإضافة إلى هذا، جاء في تقرير "لجريدة الوطن" المؤرخة في 2010/11/23[347] بأنه 03 ملايين من طبقة الأجيرة تعيش في مستوى شهري بئيس، هذا راجع إلى غلاء المعيشة وعدم قدرتهم الشرائية لتلبية متطلبات الحياة التي زادت غلاءا فاحشا، مما يصعب على المواطن ذوي الدخل ضعيف أن يعيش محترما. علما أن الأجر الشهري الادنى SMIG يعادل 1800 دج شهريا ما يعادله بالمقابل بالعملة الصعبة 120 اورو.

أمام هذا الوضع ،كانت جميع تصريحا العينة "أ" متشابهة إلى الحد أنه كان الحوار بيني وبينهم جد أخوي ، وتبادل أطراف كان عفويا وتلقائيا، وكأنهم يردون أن ينتجون خطابا يرسلون من خلاله رسالات مشفرة الى المجتمع ككل، يوضحون من خلاله الأزمة التي تعيشها هذه الفئة من المجتمع، والتي صارت مهمشة رغما عنها. وحتى عملية التماسك الإجتماعي غير موجودة أصلا، ودون ان ننسى عملية التواصل الاجتماعي المنعدمة ، وخاصة بين هذه الفئة والجهات المسؤولة[348]، لا لأنهم لا يرغبون في التواصل مع غيرهم، وخاصة مع المجتمع ككل، أو لا يحسنون آليات التواصل، ولكن الفضاء الذي يعشون فيه أفرز ثقافة جعلت منهم غير مرغوب فيهم، وذلك ما حتم عليم لأن ينتجون ثقافة مضادة ، مما شكل لديهم حاجزا بينهم وبين ثقافة المجتمع . وهنا يبدأ الصراع.

آفة الفقر تشل ميكانزمات التي تُكَوِّن الرابط الاجتماعي السليم والدائم، وهذا بوجود إختلال في أسس البناء الإجتماعي لكونها تتغذى من قيم ومعايير سلبية. قدرت نسبة الفقر في المجتمع الجزائري بالنسبة 28%[349]. وهو الآن في تزايد مع حدة الأزمة الإقتصادية التي يتخبط فيها المجتمع، رغم الجهود والسياسات الحكومة الجزائرية التي تقر بسياسة الدعم لتوفير وسائل العيش الكريمة.

❖ إستنتاج المبحث الاول :

يعتبر فشل أفراد العينة "ا" في مسار حياتهم إنعكاس واضح في خلق أزمة في الرابط الاجتماعي الذي يفتقد عدة عناصر أساسية التي فقدت أثناء مراحل سيرورة التنشئة الاجتماعية، مما يشكل عائقا واضحا للاندماج الاجتماعي.

---

[347] -03 millions de salariés ont un niveau mensuel de misère, in quotidien ''El-Waten'' du : 23/11/2010

[348]- رغم ما تقوم به بعض الجمعيات من "ناس الخير " و غيرها من الجمعيات الخيرية لإدخال البهجة والفرحة على الاشخاص والعائلات المعوزة سواء كان ذلك في الجانب الصحي او الجانب المعيشي او الجانب الإيوائي. إلا أن هذا غير كافي مع تضخم نسبة المحتاجين يوم بعد يوم.

[349]-Voir le rapport du CNES 2014

التسرب المدرسي الذي يعتبر حاجزا أمامهم للحصول على إطارا يحققون من خلاله تواجدهم الاجتماعي و الاقتصادي، وآفة الفقر هي الأخرى تشل ميكانزمات التي تُكَوِّن الرابط الاجتماعي السليم والدائم ، حيث يمكن إرجاع هذا إلى وجود إختلال في أسس البناء الإجتماعي لكونها تتغذى من قيم ومعايير سلبية.

أما الافراد العينة "ب" فيختلفون عنهم من حيث صيغة التنشئة الاجتماعية، والأصل الاجتماعي، والمسار التنشئوي، مما سهل عليهم الحصول على الإطار الإجتماعي يمكنهم من تحقيق بناء مشروع حياتهم دون الدخول في صراع مع عدة متغيرات و مؤسسات، وخاصة مع المؤسسات التنشئة الاجتماعية.

لكن يعد إخفاق أفراد العينة "أ" في بناء حياتهم يفتح عدة فجواة ليكونوا عرضة لعدة هزات و أزمات تجعلهم ضحية للتهميش وللممارسة العنف، وبالتالي يصبح العنف الوسيلة الوحيدة لبناء خطابهم اليومي وصياغة رموزه مع الفضاءات التي يتفاعلون معها، ومن خلاله (من الأسرة الى المجتمع مرورا بالأحياء التي تشكل الفضاء العام و همزة وصل بينهما) لأجل إبراز خصوصيتهم، و مميزاتهم الهويتية عن باق الأفراد او المجموعات المشكلة للبنى الاجتماعية.

المبحث الثاني : إخفاق الرابط الاجتماعي.

1- أزمة الهوية عند الشباب:

1-1- الهوية والرابط الاجتماعي عند الشباب

مما لا شك فيه أنّ لدور الاسرة أهمية كبرى في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم منذ الوهلة الأولى على رعاية أفرادها من جميع النواحي، وذلك في حدود ما يسهل عليها دورها في ترسيخ العناصر الثقافية[350] التي تؤسس بها الأرضية لبناء هوية قوية لأفرادها (الهوية الفردية) وكما يسميها François DE SINGLY **"هوية المشقوق '' une identité clivée "**

بمعنى تشترط عليهم الاسرة النجاح في مسارهم التعليمي، حيث تترك لهم الحرية في المجالات الأخرى للإختيار؛ ثم يأتي دور المجتمع لينوب عن الأسرة في مسار سيرورة التنشئة الاجتماعية في بناء الهوية الجماعية من المدرسة الى غاية آخر مؤسسة في هيكلها؛ وحسب Guy[351]MICHELAT الذي يعتبر بأن "كل شخص منفرد... ومع ذلك فإنّ علم الاجتماع يهتم بالحقائق الاجتماعية. نلاحظ أن الأفراد وحدهم كحاملين

[350]-هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة- 2011- الثقافة بحسب تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والذي يشير إلى أنها "تشتمل على جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة، كما وتشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته."-

[351] -Guy MICHELAT, « *Sur l'utilisation de l'entretien non directif en sociologie* »,Revue française de sociologie,Vol.16/2.avril/juin1975,p.299-247

لثقافة، متميزة بمجموعة علاقاتهم الاجتماعية". علما أنّ المجتمع الجزائري عاش ويعيش أزمة في ثقافة المجتمع التي تتمثل في الإنتقال من مرحلة الى أخرى (من عالم التقليدي الى عالم حديث)، وبالتالي تشكل أزمة هوية في عملية تَّبَنِي وبلورة تلك الثقافة، او الثقافات التي تحاول أن تندمج في ثقافة أحادية، تمثل أولا هوية الفرد أو الأفراد، وثانيا الشخصية المجتمعية للمجتمع؛ لأنّ ظواهر الهوية هي في طبيعة جوهرها سياسية، وفي هذا السياق يتساءل Jean-Charles SCAGNETTI حول ما هي أسس وسمات الشخصية والهوية الجزائرية؟ ولماذا تستغل السلطة السياسية مصطلح الشخصية وليس الهوية للتعبير عن الجزائريين؟[352].

حيث أنّ التركيبة الثقافية يصعب عليها عملية الإنتقال خلال مراحل بناء الهوية، دون أن تتعرض الى عملية التصادم في تشكيل العناصر المؤسسة لهوية سليمة من الأزمات. حيث أنّ المجتمع الجزائري مر بمراحل مختلفة منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، هذه مراحل كانت مُحَمَلَةٌ بمشاريع إجتماعية، وإقتصادية، وسياسية، وثقافية[353] تداخلت فيها الثقافات التي صاحبت المشاريع مثل الثقافة القومية العربية، وثقافة الدّين الاسلامي، والثقافة الأمازيغية، والثقافة الإفريقية، و الثقافة المغاربية، والثقافة المتوسطية في أبعادها الحضارية، وفي الأخير ثقافة العولمة، التي تريد إمّا أن تمحو كل الثقافات لترسخ ثقافتها، أو لجعل كل

[352]Jean-Charles SCAGNETTI, « Identité ou personnalité algérienne ? L'édification d'une algérianité (1962-1988) », *Cahiers de la Méditerranée*, 66 | 2003

[353]- بعد الاستقلال شرعت الجزائر في عملية إعادة بناء العناصر المعايرية والقيمية للشخصية الوطنية ،مما ادى بالقائمين على اعلى هرم في مؤسسة الدولة بإستعمال مفهوم الشخصية الوطنية والجزائرية على مفهوم الهوية في خطابتهم، وكانت الشخصية الجزائرية اكثر استعمالا من الشخصية الوطنية لما تحمله من عناصر الدّين واللغة والتقاليد والعادات والتاريخ. فبمجرد خروجها من الحقبة الاستعمارية حاول القائمين على سؤددة الحكم من بناء مشروع وطني يقوم على محاور و انساق الشخصية الوطنية . فكانت خطابات القيادات في مرحلة الستينات و السبعنات تقوم على الشخصية الوطنية والشخصية الجزائرية و الشخصية العربية و الشخصية الافريقية .اما في ثمانينات تغيرت محتويات الخطابات فأرتكزت على الشخصية الوطنية و الشخصية الجزائرية لأن الابعاد تغيرت من حيث ملامح البعد الجيوسراتيجي و السياسي للخريطة الوطنية و الاقليمية و العالمية. لم تعد القضية تمس قضايا التحرر بل معظم القضايا صارت تهتم بالعنصر التنموي للمجتمعات . اما في التسعينات فكانت الخطابات تدور حول الازمة الامنية التي أنهكت و حطمت كل المحاور و اسس البنية التحتية من قيم و معايير، اين غزى البعد الديني و استولى على كل الابعاد و جعلهم رهينة لبرنامجه الانحطاطي و هو قيام دولة دينية وهمية جذورها الدم و النار .لكن في الفئة الثانية استطاع المجتمع ان يقاوم كل تلك الضغوطات و الانتهاكات في حقوق الانسان بحجة الامن القومي وحجة بناء دولة تقوم على مخلفات التاريخ الاسود من الحضارة الاسلامية و هو العنف والارهاب. لأن عامل الدّين كروح، وايمان، وعقيدة، وممارسة سليم وبريئ من كل ما يلفق له من طرف لوبهات الغرب خاصة لوبهات الصهيونية التي تخشى من حقيقة التي يحملها الدين الاسلامي من قيم و مبادئ ومعايير حضارية و انسانية عفيفة و طاهرة من التي يدعون اليها على منابر وسائل الاعلام التي يسيطرون بها على كل شعوب العالم و خاصة الفئات الشباب ذات الهويات الضعيفة و الهزيلة الخالية من كل القيم والمعايير الاخلاقية.

اما في الالفية الثانية تغيرت الامور والاوضاع، فذهب الساهرين على تسيير المجتمع على تبني البعد الدولة امة التي تحمل في طياتها الشخصية والهوية الوطنية المبنية على معايير وقيم بمختلف تشكيلاتها الثقافية الحضارية التي تكوّن وتؤسس المجتمع الجزائري، ببعده الثقافي واللغوي والعرقي والديني و الاخلاقي والتاريخي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي دون تخلي على عنصر من عناصره الاساسية.

اليوم المجتمع الجزائري يطل على غد افضل بتركيبته للهوية و الشخيصة الوطنية ،التي تعد العمود الفقري لقيامه الحضاري في البعد الاقليمي و الجهوي والعالمي. الجزائر غنية بهويتها التي تجعل منها دولة أمة كما ندى بها ما بين à 215 203 قبل الميلاد الملك سيفاكس في مملكة سيقا ماسيسيل ، بإنشائه اول عملة جزائرية و ندى بالدولة الامة و الذي دعمها فيما بعد وأسس من خلالها الامير عبد القادر أسس الدولة الجزائرية.

الثقافات تحت السيطرة الثقافية للعولمة، وبالتالي تقوم على خدمتها بإعادة إنتاج ثقافات هجينة خالية من المعايير والقيم الثقافية للثقافة الأم، بل محملة بعناصر الثقافة الدخيلة و العقيمة من كل المعايير و القيم الاخلاقية للبعد الانساني.

وحسب Claude DUBAR[354] الذي يرى" أنّ الهوية هي بناء إنساني، ونتاج سيرورة التنشئة الاجتماعية المتواصلة وبالتالي، فإنّ التنشئة الاجتماعية تفسر جزئيا ظاهرة بناء الهوية، بشرط توضيح هذه الكلمة التي لا تزال من الطابوهات، وغالبا ما تكون مفهومة سلبيا". إذ أنّ التنشئة الاجتماعية مهيكلة لبناء الهوية في إطار جماعي وعلائقي. الهوية هي تعريف إجتماعي لواقع فردي، شخصي فيما يتعلق بالجهات الفاعلة المفردة، غير الشخصية في حالة الهويات الجماعية. أما Pierre BRECHON فوجهة نظره هي "أنّ الهوية الفردية تبنى في الحياة الاجتماعية، هويتنا غير مستقلة عن خصوصيتنا مثل الجنس، والسن، والمهنة، والشهادة ، والمستوى الاجتماعي،.. و غيرها ... بين الجنسين، رجل وإمرأة، الذين قد يكونان أنشؤوا إجتماعيا في هذه الأسرة، أو في هذا وسط الإجتماعي، او في هذه المنطقة، او في هذه الثقافة، او في هذا الدّين، او له وظيفة معينة ورابط اجتماعي، كل هذه السيرة الذاتية تساهم في بناء هوية الأفراد... حيث انّ منظومة القيم للفرد تعبر عن هذه الهوية المبنية"[355]

من خلال مقابلتنا مع أفراد العينتين "أ" و "ب" لا حظنا، و إستنتجنا أن بناء الهوية عملية متواصلة عبر جميع مراحل التنشئة الاجتماعية بكونها بناء إجتماعي. إذا رجعنا الى الجداول رقم (10و11و23و25)* سنلاحظ أن عامل الدّين والتاريخ من أهم العوامل لبناء الهوية عندهم، لكونها تؤسس رابطهم الاجتماعي مع جميع المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في ذلك؛ حيث يمثل هؤلاء الشباب الصورة طبق الأصل لنمادج التركيبة السوسيوأنثروبولوجية والثقافية لعائلاتهم من جهة، وللمجتمع ككل من جهة أخرى، فالأصل الاجتماعي للأولياء يوحي لدينا بمحاور التصنيف والتقييم الاجتماعي للعلاقات بين أفراد المجتمع، حسب الجداول رقم (16،17،28).* فكل فرد داخل المجتمع يحتاج الى خصائص قيمية تميزه عن غيره، حيث نجد ذلك الإختلاف معهم لا لأجل دخول في صراع، ولكن في إعادة بناء محاور التصنيف وتقييم العلاقات بين جميع الأعضاء المكونين للتركيبة الاجتماعية للهوية الفردية والجماعية.

إذ تعد الهوية ورشة مفتوحة تتغدى من معايير وقيم إجتماعية للراسمال الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وللسيرورة الحضارية والفكرية للمجتمع، لأنّها دائمة التركيب وتصحيح المعطيات الثقافية للمجتمع.

---

[354]Claude DUBAR, La socialisation, construction des identités sociales et professionnelles, Paris, Armand Colin, 1991, 278 p

[355] -Pierre BRECHON, Les multiples facettes de l'identité :famille, profession, santé , terittoire …,Séminaire de valorisation de la recherche –INED-29 Mars 2007

*- انظر الجدول في الملاحق

*- انظر الجدول في الملاحق

جميع الأفراد معرضون للدخول في صراعات مع ذاتهم أولا، ثم ثانيا، مع غيرهم ممن يحملون نفس صفات الهوية أو يختلفون عنهم، مع إعادة النظر في كل مرحلة عمرية في العناصر المكونة لهويتهم التي تتأثر بالبعد الزماني والمكاني والثقافي للمجتمع؛ ومع غيرها من المجتمعات التي تحاول الاستحواذ عليها من خلال العناصر الثقافية، لا لأجل عملية التثاقف، ولكن لأجل عملية الاستحواذ عليها وجعلها تذوب فيها وتحت سيطرتها المعيارية والقيمية لثقافتها. هذا ما يحدث مع العولمة التي تقوم بإبتلاع كل الثقافات، وإعادة إنتاجها على شكلها ومضمون بعدها الحضاري.

تظل الهوية بناء متواصل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. كما حاول العديد من الدارسين والباحثين لهذا الموضوع من PIAGET الى DUBET وغيرهم لتحديد سيرورات تكوين الهوية والعناصر التي تؤثر فيها ؛ لكن تظل الهوية عند فئة الشباب في حوار متواصل لأجل إيجاد المعايير والقيم التي يحددون من خلالها الأطر والأنساق التي يجسدون فيها بناء هويتهم.

وفي هذا الصدد تقول **يسرى بن الهذيلي:** " إن قياًس الهويةً أمر يبًدو مستعصياً في وطننا العربي الذي يعًيش نوعا من الإزدواجية الثقافية، مردها المراحل الإستعماريةً المتواترة، والثورات التكنولوجية والإعلامية، والتي أحدثت، ما يعرف بأزمة الهوية، أزمة يعاني منها خاصة فئة الشباب الباحث عن هوية، هي أصلا متأرجحة بينٌ الإنبناء والتفكك، في ظل ثورات إعلامية تعمل على تشكيلٌ الوعي الجماعي للمجتمع والتنشئة الاجتماعيةٌ للشباب، وهو ما جعلنا نطرح سؤال تعاطي الشباب مع المنظومة الإعلامية بينٌ الإمتدادا، والحدود"[356]. لهذا ستبقى عملية تحقيق بناء رابط اجتماعي لدى فئة الشباب هشة، لا لأنهم غير قادرين على بنائه، بل لأن رابطهم الاجتماعي في بناء متواصل في ظل تواجده فيً تأثُر دائم بالمتغيرات التي تحدث في مسار تطوره من خلال مساهمة المؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة و المدرسة و المجتمع بجميع هياكله و برامجه) في عملية تشكيل الهويات الجماعية الناتجة عن معايير وقيم معينة تحدد من خلال الضابط الاجتماعي. مما يجعله رهين تحديتاته الغير المتناهية في فضاءات التي تشكل بعده الاجتماعي والثقافي والحضاري.

1-2- أزمة الهوية في بناء الرابط الاجتماعي:

تعد إشكالية أزمة الهوية في المجتمع الجزائري من بين الإشكاليات التي تعيق عملية التواصل بين الأجيال داخل البنية الاجتماعية، فأية عملية قطيعة بين المركبات الثقافية التقليدية (التي تعد أساس الثقافة للمجتمع الأصلي) تُحْدِثُ أزمة في الهوية، سواء كان ذلك بفعل عامل الحضارة، أو التجارة، أو عامل الحروب (الإستعمار الفرنسي للجزائر)، حيث يحدث بين الفئات الاجتماعية تصادم ثقافي الذي بدوره يؤدي الى إنتاج

[356] يسرى بن الهذيلي ، الشباب العربي و الثقافة المزدوجة، مجلة مؤمنون بلا حدود ، الرباط ، المغرب

نماذج جديدة من الثقافة المقاومة. إذ أن الثقافة الأصلية تقاوم كل ثقافة دخيلة عليها، أو على التركيبة الاجتماعية، سواء كان ذلك بالرفض أو بالتفاوض، وفي كلتي الحالات يحدث تثاقف إما إجباري، أو إما عفوي .

تقول **هويدا صالح**: **"** سؤال أزمة عميقة ولَّدت قلقاً عظيماً؛ فالشعوب تنشغل بسؤال الهوية كلما دخلت في أزمة**"**[357]

شهدت الهوية الفردية والهوية الجماعية إنتقال عبر مراحل تطور المجتمع، دون أن يحدث ذلك في البنى الأصلية لثقافة الأم، أيُ تغيير يمكن أنْ يعيد طرح إشكالية الهوية لديهم. ففي كل مرحلة يحاول المجتمع أن يعيد النظر في الأبعاد السوسيوأنثروبولوجية، لأجل بناء مشروع مجتمع بالموصفات والتصنيفات المعيارية، والقيمية المتوارثة من جيل الى جيل، محافظة على الأسس والرأسمال الثقافي والاجتماعي للمجتمع، مع جميع الرموز المكونة للشخصية الجماعية، أو بما يسمى بالشخصية الجزائرية. "حيث يجد الشباب أنفسهم أمام نمادج مختلفة ومتناقضة".[358]

جميع الإختصاصات تدرك جيدا إشكالية تمدد دورة الحياة عند فئة الشباب ويرجع ذلك الى تغير أنساق الإندماج الاقتصادي، والاجتماعي في تحديد مفهوم الشباب ، ثم بالمفاهيم المتصلة بها. دون أن ننسى العوامل التي تؤدي الى الإقصاء الاجتماعي، والتهميش، حيث يرى Kamel RARRBO في السياق الحالي للتهميش - الديموغرافي والرمزي - للمجتمع الجزائري ، من الضروري التساؤل عما يمكن أن يكون شابًا في الجزائر الحالية. حيث يستند إلى تحليل إجتماعي للشباب الجزائري، وإشرافه من قبل الدولة. حيث يتم التعبير عن الإضطراب الثقافي الذي تجد فيه الأجيال الشابة نفسها على وجه الخصوص في المراجع، وسلوك الهوية، واللغة، والدّين، وكذلك في ممارساتها الاجتماعية، وممارساتها الترفيهية. مما يؤدي هذا إلى "التعرف على الهوية" الثقافية التي تعززها الأزمة الإيديولوجية، والثقافية، والأخلاقية التي توجد فيها الجزائر[359] . بهذا تجد فئة الشباب نفسها اليوم أمام خيارات صعبة لتحديد الأطر ، والأنساق النموذجية الثقافية لبناء هويتها في ظل غياب المجتمع، والمتمثل في الدولة ، لحماية المعالم المكونةُ للهوية مثل: الثقافة التي تتغدى من عدة عناصر معيارية وقيمية مثل الدّين، واللّغة، والتاريخ، وإشكالية الإنتماء من خلال الثقافة المكتسبة، أو المسيطرة عليها أي "قوة الهوية" كما يشير إليها[360]Manuel CASTELLS، أما ابن خلدون فيقر بقانون "بأنّ المغلوب مولع بتقاليد الغالب"، أي بثقافتها و أسلوب حياته.

[357]- هويدا صالح ، الهوية الثقافية العربية بين جدلية الأنا والآخر، نشر بمجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، في العدد 33

[358]-انظر الى المرجع السابق ، رشيد حمدوش ص:125-131

[359]Kamel RARRBO, L'Algérie et sa jeunesse. Marginalisations sociales et désarroi culturel, Paris, ed: L'Harmattan, 1995, p.278

[360]-Manuel CASTELLS "Le pouvoir de l’identité"(Volume 2 de la trilogie l’ère de l’information)

شهدت فضاءات المجتمع عدة صراعات منها لغوية (بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية و اللغة الأمازغية و حتى الإنجليزية) لمن له الحق ، والقوة في الاستحواذ على معالم الفضاء سواء كان معرفي وبحثي، أو إعلامي، أو تجاري، أو اقتصادي؛ ومنها دّينية، أين ظهرت عدة تيارات ومذاهب في ظل ضعف أو غياب البنية السياسية والقرارية في تحديد سلطتها من خلال غزو تلك التيارات للمجتمع الجزائري ، وخاصة أنّها استهدفت فئة الشباب، والتي تعتبر محدودة أو ضعيفة البنية الثقافية، أو ضعيفة التكوين المعياري والقيمي للهوية لديهم .[361] وهذا ما يمكن ملاحظته لدى فئة الشباب للعينة "أ" دون فئة الشباب لدى العينة "ب" الذين يتعرضون يوميا الى هزات في بنية هويتهم ، ويمكن إرجاع ذلك الى عدة عوامل قد تطرقنا لها في فصول الدراسة. وفي هذا الصدد يقول Pierre BRECHON " الهوية الفرد تكون دائما وفي نفس الوقت موروثة، وهذا راجع الى إنتماءاته الموضوعية؛ لكن أيضا مبنية بسبب الصورة التي يمنحها لنفسه، والى الشخصية التي يؤسسها لها. كل فرد في نفس الوقت معرف من قبل الآخرين، وكذلك من خلال عملية البناء للهوية المستقلة. هذه العملية لا تكتمل أبدا، حيث كل فرد يبني هويته قبل كل شيء خلال مرحلة شبابه، في الزمن المميز للتجربة. إذ تعتبر مرحلة الشباب المرحلة المميزة لبناء الهوية"[362]

حيث يؤكد كل من Annick PERCHERON, Olivier GALLOND وAnne MUXEL, أن المرحلة الشباب المرحلة التي يتم فيها بناء الهوي عند الشباب. لكن أية خلل يمكن أن يحدث تصدع في بناء الهوية، مما يُدْخِلُ الأفراد في صراع مع غيرهم ممن يُكَوِنُون معه التركيبة الاجتماعية.

يتحدث Claude DUBAR[363] عن أزمة الهويات وتفسير التحوّل للأفراد داخل المجتمع ، والإعاقة التي يواجهها لأجل بناء عملية التثاقف، وإحداثها لإدماج كل الثقافات في ثقافة أحادية دون أن تسيطر الواحدة على الأخرى. لكن منطق المعادلة التي تؤسس لثقافة الأم، أو الثقافة الأحادية هي التي تحاول أن تسيطر على الثقافات الضعيفة والمعزولة لأجل أن تتغدى منها وتجعلها جزء من بناء ذاتها الثقافية، وبالتالي تسخرها لإعادة بعث ثقافة جديدة متغدية وقائمة على أسس كل الثقافات التي فقدت رمزيتها وقوة بريقها. الهوية الفردية

[361]- ظهور حركة الاخوان المسلمين في السبعينات و المدعومة من قطر ،ثم التيار الشيعي في الثمانينات و المدعوم من إيران، و حركة الوهابية التي تمكنت من التوغل في المجتمع الجزائري بفتح مراكز ثقافية و مؤسسات بداغوجية من طور الابتدائي الى غاية طور ثانوي و المدعمة من طرف دول الخليج و خاصة العربية السعودية بحجة انها تحمي المقدسات الدينية ، وبكون ان الرموز الدينية موجودة عندهم .إستطاعت الحركة الوهابية من خلق التيار السلفي الذي يوجد في طياته التيار التكفيري كمثله التيار الاخواني (الهجرة و التكفير)؛ وغيرها من التيارات التي تدعي سيادتها الروحية و الشعائرية على ممارسات التدّين في المجتمع الجزائري؛ مما فتح باب للصراعات الداخلية بين فئات الشباب مما عطل عملية التواصل وإفشال الرابط الاجتماعي في بعده الاجتماعي، وخاصة بين البعد السياسي والبعد الديني؛ والعشرية السوداء في التسعينات لدليل واضح على الصراع على السلطة. لكن في آونة الاخيرة لجأت وزارة الشؤون الدينية والمجلس الاعلى الاسلامي الى سن قوانين تُدِينُ فيه اي تجاوز على المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري والمتمثل في المرجعية المذهب المالكي، أو اي مساس بقدسية احادية المذهبية المهندسة لممارسة التَدَيُّنِ الذي يعتبر انه يستهدف الاخلال بالبنية الدينية والتاريخية والامنية للمجتمع الجزائري. لكن هذا كله يخل بمبدأ حرية المعتقد لا للدّين الاسلامي لوحده و لكن لكل الديانات السماوية التي لها معتنقيها في الجزائر و يريدون الممارسة دون اية قيد.

[362] Ibid, Pierre BRECHON

[363]Claude DUBAR, *La crise des identités- L'interprétation d'une mutation*. Paris, Ed . PUF.2007p :256

جزء من الهوية الجماعية التي تمثل الكل أي ثقافة المجتمع، وكل الجماعة المؤسسة للبنية الاجتماعية، لكن الهوية الجماعية تظل تبحث على العناصر الثقافية لتدعم بها أطروحتها الوجودية أمام تطور المجتمع، وخاصة مواجهة التحديات والأزمات التي تهدد كيانها الاجتماعي[364]. لهذا تخضع الهوية إلى معايير معاشة ومناسبة إجتماعيا مع الوسط الاجتماعي الذي تبنى فيه، والذي تتغذى من ثقافته. يقول في هذا الصدد Manuel CASTELLS حول كون أنّ الهوية مصدر للمعنى "هوية الفاعلين الإجتماعين هي عملية بناء المعنى من واحدة أو أكثر من السمات الثقافية . لقد تم بنائها عن طريق التخصيص: إنّها مصدر المعنى للفاعلين بنفسهم ولأنفسهم. بالنسبة لمن تحدد المحتوى الرمزي للهوية الثقافية المبنية، ومعناها لأولئك الذين يحددون أو يستبعدون أنفسهم"[365]. لهذا صارت فئة الشباب تبحث عن أنساق جديدة لبناء هويتها، بعدما رأت نفسها مهمشة إجتماعيا وإقتصاديا، وبالتالي الجانب الثقافي يصير عديم الفاعلية. البحث على منافذ أخرى، وجديدة للعيش المادي لا الروحي، لأنه معطل لديهم في هذه المرحلة، بالتالي التفكير الى اللجوء الى فضاءات أخرى غير التي أنشؤوا فيها، والتي تتوفر على عناصر الحداثة والعيش الكريم. وهنا يجدون أنفسهم مجبرين بالتضحية بقيمهم ومعايرهم الثقافية لهويتهم في معادلة مقايضة غير عادلة، والمحتومة بين الضعيف الذي يبحث عن أطر وأنساق جديدة تعوضه عن ما خسره و فقده من معالم ثقافية أصلية، والقوي الذي يجبره على ذوبان، وفي بعض الأحيان التخلي عن كل مكتسباته المعاييرة والقيمة لهويته لأجل قبوله في مجتمعه بصفة مؤقتة و تسخير ثقافته الثانوية للإستفادة منه فقط لا غير. لهذا صارت فئة الشباب تعرض نفسها للموت يوميا في مياه الأزرق(الهجرة السرية) للوصول الى مجتمع الحداثة حسب تصورهم هم. لكن لا يمكن تصور أزمة للهوية لدى المجتمع ،وخاصة لدى فئة الشباب، إذا ما لم يشارك فيها الفاعل الاجتماعي الأول، والذي يتمثل في من يملك سلطة القرار؛ ويمكن كذلك تفسير ذلك بالعجز، والفشل، وعدم قدرتها على بناء مشروع إجتماعي يضمن الحياة الكريمة لأفرادها دون أن يكونوا مضطرين للجوء إلى التخلي عن مجتمعاتهم للبحث عن مجتمعات توفر لهم ما يفتقدونه في مجتمعاتهم من إسقرار وكرامة العيش.

يعتبر ما وفرته الدولة الجزائرية من هياكل وإنجازات في جميع القطاعات منذ الإستقلال الى يومنا هذا لا يعكس الوجه الحقيقي الذي يصوره شبابها، الذين يجدون أنفسهم غير قادرين، بل عاجزين على بناء وتحديد مشروع إجتماعي، وإقتصادي، وديني، وثقافي لهم، مما جعلهم يبحثون عنه في الثقافات الأخرى من خلال الهجرة، وما يحدث اليوم في الجزائر لدليل على ذلك الفشل في عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسات التي أنتهجت الى يومنا هذا، أي السياسات الدعم في ظل منطق الدولة الراعية **(état de de providence)** هذه جعلت من الشباب ضمن سياسة الحضانة أو المساعدة **(assistanat)** فاشلين غير قادرين أن يلبوا

[364]-هناك عدة معايير تقوم في تحديد الهوية عند الفرد حسبClaude DUBARالتي حددها في اربعة معايير، معيار الهوية للراي و معيار الهوية للالتزام و معيار الهوية للاعتقاد و معيار الهوية للاندماج.

[365]-Ibid, Manuel CASTELLS "Le pouvoir de l’identité".

البرماج التي حددتها لهم الدولة الجزائرية في الوكالة الوطنية للتشغيل **ANSEJ/CNAC/ANGEM/ANDI**[366] او لدعم مشاريع الشباب في عدة مجالات مهنية، وخدماتية، وإقتصادية، وبالتالي صاروا مفلسين ثقافيا، وروحيا، وإجتماعيا، وإقتصاديا، حسب ما تقره الفضاءات الاجتماعية من إحتجاجات ومظاهرات."حيث أن حالة المعرفة المتعلقة بفئات الشباب تظهر بوضوح من خلال السياسات المختلفة المنفذة في مجتمعنا "لمصلحة الشباب" وحيث تكون المساعدة (**assistanat**) هي النهج المهيمن هيكليًا. هناك سؤال لا يمكن تجنبه يظهر على هذا المستوى: المساعدة (**assistanat**) كطريقة لعلاج حالة الشباب ينتج من البحث عن كفاءة إجتماعية معينة، أو بالأحْرى تمثلات ذهنية منتجة تاريخيا حول الشباب؟[367]

1- خلفيات ممارسة العنف:

صارت معادلة الشباب والعنف معادلة قائمة في المجتمع بحكم ما صاروا يصفون به شبابنا اليوم، إذ أصبحت توجه لهم جميع الإتهامات بكونهم الفاعلين للعنف الاجتماعي. حيث أنّ المجتمع الجزائري يعايش هذه الظاهرة من جميع النواحي تأثرا وتأثيرا، وهذا ما أفرز بدوره تلك الأشكال الجديدة من العنف التي نشأت عنها ثقافات أعادت بدورها جدولة محتوى أنماط التفكير والتعايش داخل الإطار الاجتماعي، وشكلت نماذج جديدة تعتمد عليها لبناء رابطهم الاجتماعي.

صار شبابنا[368] ضحايا هذه المعادلات التي لم يكونوها، ولم يفكروا في بلورة مغزاها وفعاليتها بين مختلف أقطاب الحراك الاجتماعي[369]، ولم يكونوا عنصرا أساسيا فيها، أو أداة فعالة في إنتشارها. لقد ساعدت الكثير

---

[366] ANSEJ/CNAC/ANGEM/ANDI هذه الوكالات أوجدت من قبل الدولة الجزائرية لمساعدة الشباب لبناء مشروع حياتهم، ولتجعلهم قادرين على الابداع في المجال الاستثماري والاقتصادي و الخدماتي لزرع فيهم روح المسؤوؤلية و المبادرة و الابداع، لأجل الدخول في السيرورة التنمية الاقتصادية من خلال المؤسسات المصغرة والمتوسطة للاندماج في القطاع الاقتصادي للمجتمع الجزائري. وبالتالي تكون سندا ودعما قائما للاقتصاد الوطنيللاندماج فيه، ولسد الثغرات من جميع النواحي (يجب الرجوع الى كتاب **William ‘’Z‘’ Lathéorie ‘’ OUCHI**لفهم المنهج الذي سارت عليه اليابان في هذا المجال**)**.حيث ان المؤسسات العمومية فشلت من ان تقاوم التيار الإقتصادي في ظل الازمة الاقتصادية التي أدت الى إفلاس العديد من المؤسسات التي لا تناسب السوق من حيث نمط الانتاج و ديناميكية الاقتصاد .لأن قانون العولمة فرض قوانينه التي لا تسمح من لا يناسب مقاييسها و معاييرها الاقتصادية لا يمكن له ان يظل قائما في السوق. معظم المؤسسات الوطنية فشلت، و بالتالي افلست بوازع سوء التسيير و عدم مواكبة سيرورة الاقتصادية التي يفرضها قانون اقتصاد السوق العالمي . جاءت برامج الدعم وكالات الشباب لسد فراغ العجز الدولة الجزائرية في تحقيق برنامج وطني اقتصادي و صناعي شامل. لكن ليست هذه هي الحلول التي يمكن ان تساعد الشباب من ان تكون لديهم ثقافة استثمارية واقتصادية يساعدون بها مجتمعهم في ظل سياسة لاسيتانا(assistanat) في ظل الدولة الراعية (état de providence) التي جعلت من الشباب مجرد بزنسة لا غير ؛ غير قادرين ان يسايروا ما جرؤا عليه من استثمار في عهد البحبوحة المالية و بالتالي معظم المشاريع التي اقبلوا عليها هؤلاء الشباب فشلت بل افلست. و الآن يتخبط الشباب في ديون لا يستطعون تسديدها. و كيف يمكن لشاب الذي كان لا يملك دينارا في جيبه يصبح يسير ملايير التي لم يكن يحلم بها في حياته، الى جانب عدم وجود مراقبة ولا متابعة في مشاريعهم. و السؤال الذي يطرح ما هو مصير هؤلاء الشباب اتجاه الدولة و اتجاه المؤسسات المالية بما فيها البنوك و وزارة المالية. و لماذا معظم الشباب الذين افلسوا قرروا الحرق اي الهجرة الغير الشرعية هروبا من سلطة القانون اين العديد من القضايا توجد اليوم امام العدالة للفصل فيها و منهم من يقوم بإتجاجات مطالبا الدولة الجزائرية بمسح ديونهم و العفو عنهم.

[367]Nouria BENGHABRIT-REMAOUN, Abdelkrim ELAIDI, Jeunes et vécu social en situation de crise : retour sur des recherches ménées dans l’Algérie des années1990, in :Insanyat, N°55-56, janvier –juin2012, p.91-120

[368]-Voir quotidien ‘’El-Waten’’ du14/11/2014 : entretien avec KACEMI Bouabdallah ‘’les révoltes ne se réduisent

من العناصر سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة في خلق ظروف وأسباب تؤدي بهذه الفئة من المجتمع لأَنْ تمارس العنف، وذلك لا لأجل الغاية منها أو حبا فيها، بل لأنه لم يجد منفذا آخر يساهم به، ويعبر من خلاله عن أزمته، ومشاكله، ومعاناته اليومية ويطالب بجميع حقوقه ما دامت عليه واجبات مثل حقه في العمل، والتعليم، والسكن، ومتطلبات أخرى تدخل في إطار التنشئة الاجتماعية والمواطنة.

شباب أحياء مدينة وهران هم إلاّ عينة من الشباب أحياء المجتمع الجزائري الذين صاروا عرضة لجميع الهزات والإهانات، والأزمات الاجتماعية والسياسية أين يكون هو الضحية الأولى لإخفاق جل السياسات والبرامج الاقتصادية والاجتماعية لأجل بناء إطار يساعد على بلورة مشروع حياته، ويساهم به في نمو المجتمع.

القضية الأمنية في مجتمعنا زادت حدة وتعقيدا وإنتشارا مما أدى إلى فقدان المؤسسات التنشئة الاجتماعية لمصداقيتها وقيمتها، مما سهل من تكوين جماعات أشرار، وعصابات إجرامية، وجنوح للشباب، وتفكك للأسر؛ وكانت من نتائجها تكوِن جوا من الخوف والرعب ، مما زاد من الحدة الوضع توثرا ونشوء الشعور باللاأمن اليومي بين جميع أفراد داخل المجتمع، يقول في هذا الصدد Alain COULIN في كتابه "مدرسة شيكاغو"[370]"إذا كان الشباب هم بالفعل أعضاء عصابات، فذلك لأنّهم يحملون طاقة غير مستخدمة لا يستطيع "نموذج إجتماعي مرغوب" السيطرة عليها ، في حين أنّ هذه الطاقة يمكن إستغلالها ضمن العصابات بكل حرية، وأكثر عفوية"ومنه، نطرح السؤال التالي: ما هي الخلفيات والأسباب التي تؤدي بالشباب إلى إنتهاج العنف كأداة لإبراز وجوده الإجتماعي ، والذاتي، وبناء رابط إجتماعي يقوم أساسه على العنف او على ممارسته؟[371]

هنالك العديد من العوامل أدت بالشباب الى اللجوء الى ممارسة العنف كوسيلة آلية ونفسية في آن واحد، لكي يبرزون من خلالها دور وجودهم الإجتماعي، وبالتالي البحث عن مكانة داخل البناء الإجتماعي.

لم تقتصر تلك الممارسات في جانب أحادي بل تعدت إلى عدة جوانب والخلفيات أندرجت في محتوى أدى إلى تزايد العنف عند فئة الشباب. لم ينحصر على فئة دون الأخرى من الشباب، بل تعدى الإطار النظري الذي حدد له؛ فئة الشباب التي كانت عرضة إلى عملية الإقصاء الإجتماعي والتهميش من برامج خطت من قبل هيئات لا علاقة لها بإطارهم المادي والروحي للمحتوى الاجتماعي، حيث وجدت نفسها تبحث عن أطر أخرى تستعيد بها مكانتها الاجتماعية، بتحديدها لها من خلال تلك الممارسات. في هذا الصدد حاول

pas qu'aux seules questions socio-économiques''

[369]Voir: entretien avec KACEMI Bouabdallah réaliser par Abla CHERIF dans le quotidien ''Soir d'Algérie'' :

1- ''Ce qui pousse les Algériens à l'émeute' ' du 25/10/2016

2- ''Il faut lutter pacifiquement'' du 17/02/2017

[370] Ibid, Alain COULIN,(Ecole de Chicago),p :50

[371]-إ رجع الى: قاسمي بوعبدالله ، العنف والشباب في الوسط الحضري،

Clifford SHAW[372] أن يبرهن بأنه هنالك علاقة بين الإجرام وتنظيم الاجتماعي للمدينة. أي علاقة الوسط الحضري بتركيبته وتشكيلته و ظاهرة الإجرام (العنف) تأثيرا وتأثرا.

يعد إدخال العنف "كعامل فشل في إيجاد إستراتيجيات بديلة لأجل تجنيب الشباب السقوط في أخطبوط العنف والتهميش الاجتماعي"[373] غير مقنع بحكم أن التهميش في حد ذاته نتيجة لكل السياسات الفاشلة من قبل الحكومات التي تعاقبت، حيث لم تستطيع أن تجد محتوى سوسيولوجي قوي من أجل مرافقة هذه الفئة من المجتمع التي ظلت مسار هوية حياتها للإنتماء لهذا المجتمع. الفشل في الإنتماء إلى رابط إجتماعي يسمح لهم من أن يكونوا جزءا من المشروع الاجتماعي الذي تصوره المجتمع، يختلف عن تصورهم الذي يريدون به إعادة النظر في خريطة الطريق للمجتمع ككل؛ "لأن كل جيل يملك خصوصية تميزه عن غيره. لهذا يريد أن يكوِّن لديه مجتمعه الخاص به غير الذي كان يعيش فيه من سبقوه، بل يقوم كل جيل من تصحيح المسار الذي تم إنشائهم فيه إجتماعيا، مع تدارك الهفوات الإستراتجية التي تخللت أثناء البنية الاولى للتنشئة الاجتماعية".[374]

العنف ليس مجرد إستراتيجية تستغلها وتستعملها أو تمارسها فئة الشباب من المجتمع لكي يسترجعون مصداقيتهم (كأعضاء فاعلين لا يمكن الإستغناء عنهم في عملية البناء الاجتماعي)، وشرعيتهم (كأفراد ينتمون الى التركيبة الاجتماعية المُكوِّنةُ للمجتمع)، ومكانتهم (كفاعلين إجتماعيين في عملية التواصل الإجتماعي)، وهذا في إطار ما لقنوا إياها ضمن عملية التنشئة الإجتماعية بموروثها الثقافي، والأيديولوجي، والرمزي، والمادي، والروحي، والقيمي، والمعياري بعيدا عن كل المساومات والضغوطات وتحيزات الفئوية، أوالإجتماعية، أو الأيدولوجية التي يمكن أن تسيطر عليهم.

لقد فقدت فئة الشباب مكانتها من خلال معاناتها اليومية جراء التهميش والتمييز الإجتماعي، الذي عايشوه أثناء عملية التنشئة الإجتماعية الموجهة، والتي صارت نتيجة لوضعهم الاجتماعي، ومن خلال الأرضية التي يباشرون فيها رابطهم الاجتماعي الذي جرد من جميع محتوايته، وصار أجوفا يتغدى إلاّ من متغير

---

[372]من خلال مدرسة شيكاغو يمكن الرجوع الى جميع من ساهموا فيها و خاصة الاعمال المنجزة حول العنف و الجنوح و الجريمة و الهجرة

1- C. Shaw, The Natural History of a Delinquent Career, New York, Greenwood

Press Publishers[1931], 1968, 2e éd., 280 p.

1- C. Shaw, H. Zorbaugh, H. McKay, L. Cottrell, Delinquency Areas, Chicago, University of Chicago Press, 1929, 214 p.

2- C. Shaw, H. McKay, Juvenile Delinquency and Urban Areas: a Study of Rates of Delinquents in Relation to Differential Characteristics of Local Communities in American Cities, Chicago, University of Chicago Press [1942], 1969, 2e éd., 394 p

[373]- حسين خريف،عوامل العنف ، اي دور النظام الاعلامي العالمي ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 18، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، السنة 2002 ، ص 78/68

[374]-**محمد فريد** عزي, « شباب المدينة : بين التهميش والإندماج إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران » / *Insaniyat* , *إنسانيات*.64-49 ,1998 | 5 ,

جديد و وحيد والذي تَهَيْكَلَ ضمن عامل العنف، الذي بدوره يستمد جذوره، ويتغذى من فشل كل الروابط الاجتماعية التي أسست الرابط الإجتماعي الأم (الاصلي)، والذي تهندس للبنية إجتماعية وسيرورة تواصل إجتماعي ضمن تشابك العلاقات الإجتماعية التي تنسج الأطر التي تحقق بما يسمى البنية الإجتماعية.

العنف عامل مكون لرابط الاجتماعي من خلال الثورة على القيم والمعايير الإجتماعية، والتمرد على قوانين المجتمع التي أقصت ومنعت فئة من الشباب أن تحقق ذاتها في حدود المعايير التي أوجدت لأجل تنشئة سوية متماشية مع قوانين ومعايير المجتمع. فالعنف من الناحية سوسيولوجية ظاهرة إجتماعية عامة وشاملة، وتوجد كلما كان هنالك ظلم، وقمع ،وإستبداد، و تسلط، يقابله عجز وخضوع عن مجابهته.

ولهذا فإن "العنف هو تعريف المادي للتعارض والخلاف والإختلاف الذي يولد الصراع والتنازع، وليس التعاون والتفاهم والحوار... وكل هذا يؤدي إلى إختلال التوازن الاجتماعي والبيئي" . [375]

فئة الشباب لما رأت نفسها مقصية من المعدلات الاجتماعية حاولت من تأسيس لنفسها إطارا يمكنها من خلاله تكوين رابط إجتماعي يحقق تواصلها الاجتماعي بفرض منطقها وتفاعلها الذاتي والروحي معا.

ما نقرأه لدى فئة الشباب العينة "أ" القاطنين في الأحياء الشعبية، والتي عادة تكون هي الأحياء الموسومة بظاهرة الفقر، يحاولون أن يجدوا لأنفسهم مكانا داخل البنية الإجتماعية من خلال عملية التفاعل الإجتماعي كفاعلين إجتماعيين مع جميع المتغيرات التي تساهم في بناء وتوطيد الرابط الاجتماعي بمحتوى علاقات دائمة قوية قائمة على أسس ديناميكية متواصلة.

لكن ما لاحظناه أثناء مقابلتنا لهم، هو أن أكثرهم سبق لهم وأن تورطوا في قضايا أمنية مثل السرقة، والإعتداء على الأفراد و على أملاك الغير بالعنف، وبالتالي تم توقيفهم من قبل الأجهزة الأمنية ، وقدموا على إثر ذلك للعدالة، وحكم عليهم بالسجن، حيث الرسم البياني رقم 4 وحسب تصريحاتهم نفهم أنهم تورطوا غصبا عنهم[376] وذلك كان من قضية واحدة الى 12 قضية .

"الجريمة والعنف ليست معطيات ذات مضامين واضحة ومحددة. لأنّ البنيات الإجتماعية هي التي تنتج عن إختيار الحقائق وترجمة ما هو مشكلة في مجتمعات معينة، في وقت معين. وفي الواقع، إذا كانت هذه الظاهرتين تأخذى طابعا العالميا، هذا ما يتغير من مجتمع إلى آخر، ومن زمن الى آخر، إنها: السلوكيات ما يؤهل ما هو الجريمة والعنف، وكذلك الفئات من الأشخاص الذّين يعتبرون مجرمين و عنفوانين، إلى جانب الآثار المترتبة على هذه الردود من قبل الفاعلين الممارسين للجريمة والعنف في المجتمع".[377]

---

[375]ابراهيم الحيدري ،سوسيولوجيا العنف و الارهاب ،دار الساقي ، بيروت، لبنان،2015، ص: 336

[376] أقصد هنا أن وضعيتهم الإجتماعية والإقتصادية من فقر وبطالة وعجز عن إيجاد عمل قار جعلهم من يكونون فريسة سهلة لآفة العنف بشتى أشكالها. وذلك للبحث عن إطار يحتويهم يتقمص هويتهم بإعادة انتاجها ضمن هوية التهميش او نفي للذات.

[377]Sonia HARRATI ; David VAVASSOURI, Loïck M.VILLERBU, Délinquance et violence, Paris, Ed : ARMAND COLIN ,2009 ;2e éd ;127p

جدول رقم 04 يوضح الافراد المسبوقين قضائيا بالنسبة للعينة "أ"

المسبوقين قضائيا للعينة "أ"			
رقم التسلسلي	عدد القضايا	مسبوقين قضائيا	النسبة %
01	01	04	16,0
02	02	09	36,0
03	03	06	24,0
04	04	04	16,0
05	06	01	04,0
06*	45	01	04,0
المجموع		25	100

*الحالة رقم 06:

هذه الحالة معتادة الاجرام في اكثر من 12 قضية و قضت بالسجون ما يعادل 45 سنة

ترجع هذه فئة وضعيتهم الإجتماعية (بمعنى أن توصلهم لأن يصبحوا مشبوهين قانونيا) التي جعلت منهم لأن يبحثوا عن موقع جديد غير الذي أنشأوا ضمنه، ومحتوى آخر مغاير عن الذي تم فيه إنصهارهم في القالب الإجرامي، لأنّ السجن صار مدرسة لجميع أشكال العنف والإجرام، أين يعاد تنشئتهم تنشئة إجتماعية جديدة تستمد ثقافتها من ثقافة الإجرام و عالم السجون؛ في هذا الصدد يرى Philippe COMBESSIE[378]. بأنّ السجن كمؤسسة تعتبر كمجتمع تحتي تسوده ثقافة تحتية ، وتميزه جميع المميزات التي تُكَوِّنُ مجتمع بقوانينه، وتنظيماته، وأزماته (مثل ظاهرة الإنتحار). إضافة إلى ذلك يظل السجن مجرد إطار للتعبير، وكذلك تثبّت وتأقلم الثقافات التي أُتِيَ بها من الخارج.

يمكننا أن نقسم العينة الى 06 أقسام، وكل قسم نقرأ فيه إختلاف عدد القضايا لكل عينة، مثلا هنالك عدد أربعة عينات سبق لهم وأن تورطوا في قضية واحد، وكانت سرقة ولم يبلغوا فيها سن الرشد. جاء هذا التورط خلال

[378]Philippe COMBESSIE, Sociologie de la prison, Paris, Ed : La Découverte, 2009 (Collection : Repères) ,126p, (p : 71-88)

تسربهم المدرسي في سن مبكر، أين إلتقطهم الشارع، ولم يسلموا من الآفات الإجتماعية. ويضف Philippe COMBESSIE "إن معظم نزيلي المؤسسات العقابية هم من الطبقة الفقيرة ".[379]

وجاء في مقال لـ**Karim** OUARAS تحت عنوان "***الفضاء الجزائري تحت اختبار رسومات غرافيتي***:" في مجلة سنة المغرب " تعتبر البنية الحضرية الفضاء الذي من خلاله يخطط للمشاريع مع ثقافاتهم ولغاتهم ، ومؤسساتهم، وأخلاقهم وقيمهم، ومعالجة الديناميكيات المتعددة التي تسيرها من البنية التحتية قد يؤدي ذلك إلى تصميم أفضل للمدينة من الناحية السياسية والعمرانية[380]"

وهذا ما يؤكده **Oliver** FREY في مقاله " علم الاجتماع الحضري أم علم الاجتماع الفضاء"حول مفهوم الفضاء كمجال للحوار ،والتواصل بين جميع الفضاءات الحضرية والافراد. ويؤكد على ظهور نمط جديد للحياة له علاقة مباشرة بالفضاء ، وما يفرزه من معطيات جديدة لبناء أساليب للحوار والتواصل الاجتماعي في الفضاء [381]

أما العينة التي حكم عليها مرتين فعددها 09 وهذا ما يعادل نسبة 36% من الأفراد المبحوثين ، إذ يرجعون سبب تورطهم للمرة الثانية الى عدم وجود من يتكفل بهم إجتماعيا، الى جانب وضعهم الاجتماعي والاقتصادي (الفقر والبطالة)، أي فشل المؤسسات التنشئة الاجتماعية.

يرى المبحوث رقم 11 من افراد العينة "أ" البالغ من العمر 28 سنة والذي يعيش وضعية إجتماعية مزرية يحاول أن لا يقع في الإجرام مرة أخرى، لقد قابلته عدة مشاكل في الحياة مثل البطالة والفقر، بأن: "*الظلم والبطالة هم العنصران الأساسين في ممارستنا للعنف*" .

وحتى "المبحوث رقم 24 من أفراد العينة "أ" هو الآخر يرى " أن الدولة هي التي تدفع بنا الى العنف، قد حرمتنا من أبسط حوقنا في العمل". ويضيف "هي التي تمارس العنف السلطة، وبالتالي لا يبقى أمامنا إلا أن نمارس عنفا نحمي به أنفسنا من عنف السلطة (العنف المضاد) ومن عنف المجتمع الذي لا يرحمنا".

وكأن الشباب صاروا يرفضون العنف الرمزي الذي شرعته الدولة لنفسها لبطش بهؤلاء الشباب في يومياتهم البئيسة، وحتى المجتمع صار يمارس عليهم بدور نوع من العنف المستمد من عنف السلطة. وكأنها دائرة متتالية الأدوار ومغلقة، من يملك قوة هو الذي يسن لنفسه الحقوق والقوانين ليحمي مصالحه لا مصالح المجتمع او مصالح التي تم التفاهم عليها أخلاقيا ضمن منظومة العايير والقيم. الشباب هي الحلقة المفرغة

[379]Ibid., Philippe COMBESSIE, p:21-54

[380]**Karim** OUARAS, « L'espace urbain algérois à l'épreuve de ses graffiti », *L'Année du Maghreb*, 12 | 2015, 157-179.

[381]**Oliver** FREY, *« Sociologie urbaine ou sociologie de l`espace ? Le concept de milieu urbain »*, *Sociologies* [Online], Files, Actualité de la sociologie urbaine dans des pays francophones et non anglophones, Online since 15 November 2012, connection on 08 January 2016. URL : http://sociologies.revues.org/4168

والضعيفة أين يتمكن منها الجميع بحجة أنّها لا تملك الإطار القانوني لأجل ممارسة حقوقها الدستورية داخل البنية الاجتماعية للرابط الاجتماعي التي أسس لها معايير وقيم غير التي درست لهم أثناء مسار عملية التنشئة الاجتماعية.

لكن ما نسجله أنّه يوجد ثلاثة أفراد من العينة قد تم القبض عليه في 06 قضايا، وهذا ما يعادل نسبة 24%، و أربعة منهم في 04 قضايا، وهذا ما يعادل نسبة 16%. فرد واحد حكم عليه في 09 قضايا. وهذا ما يشرح لنا ماهيات التي يعيش فيها فئة من الشباب التي لم يسعفها الحظ في مواصلة مسارها الدراسي ولم تجد تكوين يضمن لها منصب عمل و لو مسايرا لسوق العمل.

أما المبحوث المهم من افراد العينة "ا" تبلغ من العمر 54 سنة قد حكم عليه في 12 قضية مختلفة وما يعادل 4%. وقد قضى في السجن من أكثر من 30 سنة. هذا المبحوث قضى جل شبابه في السجن، كان ذلك جراء تعدي رجال الامن على أخيه وأبيه، حيث كان آنذاك طفلا في السابعة من عمره، لم يتقبل تلك الصور العنيفة التي أثرت عليه و تركت آثارا نفسية بالغة، ومنذ تلك الحادثة بدأت رحلته مع العنف. يرى هذا المبحوث: " بأنّ الظلم الاجتماعي هو الذي أدى به لأن يصبح مجرما. فقدانه لرابط اجتماعي يحميه ويتمسك به، بعد أن فقد عذريتها خلال مشهد أثّر فيه، وكوَّن لديه خلفية أساسية وسلبية تغذي إنتقامه من السلطة التي لم تحترم أبيه وأخيه (رموز ثقافته الاسرية). العنف الذي مورس عليهما (الاب والاخ)كون لديه مرجعية قوية لتنشئته إجتماعيا حاقدا، ومتمردا على المعايير ،والقيم التي يراها سلبية و التي تمثل رموز المجتمع والسلطة التي شوهت صورة رابطه الاسري. يرى Jean-Jacques YVOREL**:** **"** بأنّ قانون العقوبات هو الذي يحدد أصناف الأعمار التي يمكن معاقبتها."[382]

لقد فقد هؤلاء الشباب البعد الاجتماعي، بكون أنّ الرابط الاجتماعي الذي يحاول المجتمع أن يؤسس له ضمن فضاء ينعدم فيه المساوات القانونية والاجتماعية على أرضية الواقع بين الأفراد. يرجعنا هذا الى إعادة النظر في طرحنا حول البنية الحقيقية للمجتمع الذي أفتقد الى المعاير التي تحكمه، والتي أسس ضمنها مسار وجوده. في هذا الصدد تقول Caroline TOURAUT[383] "لا يمثل السجن دائما نهاية تاريخ الزواج والأسرة. أثناء الإحتجاز، الرابط الاجتماعي يقاوم ويتدعم وتنشأ في بعض الأحيان عناصر أخرى للحفاظ عليه. رغم جدران السجن العلاقات والتماسك والتضامن تزداد. مع ذلك، فإنّ العلاقات بين المعتقلين وعائلاتهم تتسم بالتوترات، والصمت، والأكاذيب، والشكوك"

[382] Jean-Jacques YVOREL, *Comment le droit pénal construit les catégories d'âge*, in journal du droit des jeunes ,2013/2 ; N°322, p.30-33

[383]Caroline TOURAUT, *La famille à l'épreuve de la prison*, Paris, Ed :PUF,2012,316p

صارت معايير وقيم سلبية هي التي تحكم المجتمع وتسير معالم تواجده. العنف ليس غاية يسلكها الشباب ضمن ممارسات تغدت من ثقافات يعتبرها البعض عقيمة نتيجة سياسات فشلت في التكفل بهذه الفئة التي فشلت هي الأخرى من إيجاد حيزا من الفضاء كما يقول Georg SIMMEL: "كيف للأشكال الاجتماعية تستطيع أن تتماسك فيما بينها وبالتالي ان تحتفظ بهوتها رغم التغيير الذي يحدث لها."[384]

3- العنف و الرابط الاجتماعي :

"لما يكون العنف الجسدي والنفسي داخل الأسرة قد تم إفشاله، سيكون لدور خلية الأسرة ضمان لوحدتها لإيجاد صلة اولية تحضيرا لتوثيق الرابط الاجتماعي ، الذي يشكل الرابط الأساسي الذي ينقل لطفل القيم لكونه حاملا لها، وذلك فيما يتعلق بخصوص ضمانه تعليم القواعد التي من دونها لا يمكن له ان يجد مكانه مستقبلا بمجتمع الكبار"[385]

العنف الرمزي والمعنوي أضحى من بين الممارسات التي تم تحديدها كواقعة إجتماعية. ومن بين الحالات المرضية التي تمس الجماعات والافراد على جميع مستويات المجتمع دون تمييز، أن يمكننا التعرف على عدة أنواع من العنف حسب التقارير التي تم تحريرها من قبل الجهات المعنية ، وإعتمادا على السياق الذي يحدث فيه. إذ يقودنا بحثنا الى معرفة درجة ظاهرة العنف وتأيرها على صلابة الرابط الاجتماعي. وكم هي عدد الإحتجاجات وإعمال العنف التي شهدتها يوميات المجتمع الجزائري من قبل مواطنين جلهم شباب يبحثون على بناء مستقبل لهم بواسطة ممارستهم لحقوقهم الدستورية داخل المجتمع .

في الأونة الأخيرة عاشت الساحة السياسية والاجتماعية تحت وطئة العدد الكبير من الاحتجاجات الشعبية مع أعمال العنف. سجلت سنة 2010 أكثر من 1000 إحتجاج، وما صرح به رشيد تلمساني الإختصاصي في علم السياسة "أن الواجهة السياسية شهدت أكثر من 10000 إحتجاج وأعمال عنف خلال سنة، أي ما يعادل 900 إحتجاج شهريا". أما "**جريدة** "Le Matin "المحضورة فنشرت على موقعها الإلكتروني عدد 11200 إحتجاج .[386] حيث أن كل هذه أرقام صارت تخيف الملاحظين، كلها أعمال إحتجاج من قبل فئة الشباب التي تطالب بتنفيد للوعود التي وعدت بها الطبقة السياسية الحاكمة ، ولما وصلت إلى سراديب السلطة لم تفي بوعودها، لأنّ مجملها وعود بنيت على أكاذيب ، ونفاق سياسي. ومنذ متى كان لفئة الشباب مكان في برامج حقيقية للسلطة سوى إذا كان من ورائها أطماع سياسية أخرى لم تنتهي بعد. وتشير بعض الأرقام التي جاءت في بعض الصحف الوطنية بأنّ الجزائر تخشى شبابها لإمتلاكهم القدرة على الحراك الاجتماعي والثورة على النظم الفاشلة. سجلت خلال بداية سنة 2015 أكثر من 5000 حركة الاحتجاج وأكثر من 3000 أعمال عنف،

[384]-Dominique BOLLIET – Jean-Pierre SCHMITT, *La socialisation*, Paris, Ed : Bréal,2008,p :128 (8)
[385]Ibid , Sophie De Mijolla-Mellor, Sydney Levy.

[386]Chérif BENNADJI, « Algérie 2010 : l'année des mille et une émeutes », *L'Année du Maghreb*, VII | 2011, 263-269.

أين تم قمعهم من طرف قوات الامن، ويقول في هذا الصدد[387] Josset RAPHAËL " عملية القمع والتشويه، والتهميش، والتمييز لا تزال تكشف مرة واحدة إجراءات العمل التمييزي ولا أمن من تلك النفوس الطاهرة، غير قادرة على الأهلية و التروض".، دون أن ننسى المئات من الحراقة سواء نجحوا أو ماتوا في البحر، او من تم إفشال محاولتهم للعبور الى عالم يجهلونه واقعيا، لكن لا يعرفونه إلاّ من خلال الصور وحكايات الأصدقاء، والأقارب والأفلام ومن خلال الفضائيات، وشبكات التواصل الاجتماعي. أما فئة الشباب التي حاولت ان تنتحر قدرت سنة 2009 بـ: 203 حالة ومن بينهم 49 حالة عند الفئة النسوية[388]. حسب جميع المبحوثين " *الذين تجرؤا وأحرقوا أنفسهم فهم كثيرون.... لأن مجتمعنا لا يؤمن بالمعايير التي تحترم الانسان. شاب واحد احرق نفسه في تونس وكانت نتيجة لذلك وان مسار السياسي والسلطوي لهذا المجتمع تغير بفضل رجالها وخاصة شبابها. لكن في الجزائر المئات من الشباب من أحرقوا أنفسهم وأنتحروا بشتى الوسائل، منهم العديد الذين يحاولون ان يضعوا حدا لحياتهم لأنهم رفضوا الحياة الذل و المساومة. لا احد تحرك بل قمعوا بشتى الوسائل. كأن القيم والمعايير السلبية هي التي تسير مجتمع قد فَقَدَ كل شيء بفقداه فئة شبابها بشكل من الأشكال*" . ومن خلال الدراسة التي أشرفت عليها Badra MIMOUNI حول ظاهرة الإنتحار يمكن فهم الدوافع الميكانزمات التي تؤدي في مجتمعنا بشبابنا الى تفكير في الإنتحار[389]. كل التهم صارت توجه لهم بصفتهم فاعلين إجتماعيين. حسب الرسم البياني رقم 04 الذي يوضح حالة الشباب داخل مجتمع الذي أنكر عليهم حقهم في الحياة وحسب تصريح[390] Judith LAZAR : البطالة وإنحلال الأسرة وفشل المدرسة ووسائل الإعلام والعولمة. لعب كل واحد منها دورا أساسيا لكي توجه له تهمة تصاعد العنف عند الشباب.

وبالتالي فشل هؤلاء الشباب في بناء الرابط الاجتماعي يحميهم ويمنعهم من اللجوء الى ممارسة جميع أشكال العنف، و الذي في حد ذاته يعتبر تعبيرا عن ما يؤزم تواجدهم الاجتماعي، لا لكرهم للمجتمع او للإنتقام منه ، بل محاولة لتواصل معه بالوسائل التي يتواصل هو معهم بها، وليكوّن لديهم تلك العقدة التي تؤسس لديهم إندماجهم وتضامنهم. حيث أن ممارسة العنف ليست غاية في حد ذاتها، كما تعتبر مجرد اداة يحاول هؤلاء الشباب إيجاد من خلالها جوا ومنفذا لبناء رابط إجتماعي سليم؛ والعنف عند الشباب كما يقول L.MUCCHIELLE هو "مجرد بناء إجتماعي يحاول الشباب من خلاله إيجاد لهم فضاء داخل المجتمع ليعبروا عن آلامهم اليومية"[391].

---

[387] Josset RAPHAËL, « Nihil » Meutes, émeutes, anomie et postmodernité, *Sociétés*, 2006/4 no 94, p. 35-44. DOI : 10.3917/soc.094.0035

[388] Source Statistiques 2009 : la Gendarmerie National /
Voire aussi :https://www.sfapsy.com/index.php/presse/dossier-le-suicide-en-algerie/221-suicide toxicomanie-emeutes- harraga-jeunesse-et-des espérance

[389] S/D : Badra MIMOUNI, Tentatives de suicide et suicide des jeunes à Oran. Désespoir ou affirmation de soi ? ,CRASC ,ORAN ; Algérie,2010, 168 pages, -42-3

[390] LAZAR Judith , La violence des jeunes ,Paris, Ed: Flammarion , 2002,260 p

[391] V.LE GOAZIOU,L.MUCCHIELLI ,La Violence des jeunes en question champ social .2009

لقد قام "**هاينسوهن**"[392]بدراسة أغلبية فترات التاريخية وعمليات الإبادة بوصفها آثارًا جانبية للنمو في أعداد الشباب: الاستعمار الأوروبي، والفاشية، ومؤخرًا النزاعات الدائرة في دارفور، وأفغانستان، وفلسطين/إسرائيل. لهذا، يقول في هذا الصدد Herbert. MOLLER : "يجب النظر إلى الفئات العمرية للسكان على أنّها مُعامِل أساسي في نشوء السلوك العنفي"[393]. و يضيف Xavier ROUSSEAUX :بأنّ العلاقة بين الشباب والعنف توضح تاريخ علاقات قوى بين طرفين.[394] ورجوعا الى اليوم الدراسي حول العنف الحضري في الجزائر الذي أقيم بالمركز الوطني للبحوث في الانثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية CRASC بوهران [395] الذي خرج بنتائج قيمية حول أشكال الجديدة للممارسة العنف في الوسط الحضري من طرف فئة الشباب.

4- صراع الأجيال:

تعد عملية الصراع الأجيال، من بين عمليات ديناميكية المجتمع داخل بنيته، ومن خلال تركيبته البشرية لتحديد وتجديد الأدوار والمراكز فيه بين جيل وجيل، وهذه حتمية للبقاء وللتواصل، وحسب تصريح كلا من DEBRAY Paul et SORIANO "دعونا نلخص: الجيل يضفي اللحمة للتاريخ، بين تفرد عظمة الرجال والجماهير الغير المتمايزة، بين البيولوجية (الطبقة العمرية، النسب، الأحفاد ...) والثقافة: روح ولون الزمن، الحركات، المدارس ... في النوع البشري، نحن لا نقتصر على التكاثر فقط من دون صنع التاريخ، بل نتواصل [396].

ويضيف في هذا الصدد Bernard PREEL قائلا: "من أجل فهم العلاقات بين الأجيال ، يجب علينا أولا أن نتفق على ما هي الأجيال. كلمة "جيل" تحتوي على مثل هذه المشاعر العاطفية التي تخاطر بفقدانها الموضوعية، والتي تغمرها العاطفة"[397].

صراع الاجيال في المجتمع الجزائري قبل الثورة وأثناء الثورة وبعد الثورة، اي في مرحلة إستراجاع الاستقلال الوطني ومن خلال المسار التنموي للمجتمع الجزائري والمراحل التي مر بها، "صراع حول

[392] انظر مرجع السابق : يوسف كرباج

[393]Herbert Moller, "Youth as a Force in the Modern World", *Comparative Studies in Society and History*, vol. 10, no. 3 (April 1968).

[394]**Xavier Rousseaux** , « Jeunes et violences : pour une histoire de rapports de force… », *Revue d'histoire de l'enfance « irrégulière »* [En ligne], Numéro 9 | 2007, mis en ligne le 01 novembre 2009, Consulté le 01 mars 2012. URL : http://rhei.revues.org/index2173.html

[395] يوم دراسي من تنظيم فريق البحث CRASC تحت اشراف عدي الهواري "اشكال الجديدة للعنف الحضري للعنف الحضري في الجزائري : "حالة دينة وهران" الاثنين 13 ماي 2013

[396] Regis DEBRAY et Paul SORIANO, « L'effet génération »,in *Médium*, 2014/2 N° 39, p. 2-9.

[397]Bernard PREEL, « Générations : la drôle de guerre. La querelle moderne des jeunes et des vieux », *Informations sociales* 2006/6 (n° 134), p. 6-15.

التصورات والرؤى للبنيات الاجتماعية"[398]، صراع رمزي، وثقافي، وهوياتي لتجسيد المشروع الاجتماعي والحضاري للمجتمع ضمن أطروحات مختلفة مندمجة في البعد الزماني والمكاني للفرد والمجتمع معا. "وحتى يتمكنوا الأفراد من الإرتقاء إلى وضع الجيل (statut de génération)، يجب أن يشعروا بهوية مصيرهم بإظهارهم تضامنًا جيلي، وذلك بإدراكهم لذاتهم أو ينظرون إليها من خلال سيرورة التاريخ"[399].

فئة الشباب هي دائما محطة الصراع لأجل إبراز تواجدها الاجتماعي، والبحث عن مكانة لهم ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية محاولة الإدماج في النظام الاجتماعي، ومن خلال تحديد الأدوار. وحسب Véronique BORDES"يركز الباحثون على العلاقات الداخلية للأجيال والعلاقات بين الأجيال، إذ يضعون الشباب في علاقة جيلية."[400] مما جعلهم في البحث الدائم عن أساليب تساعدهم لتفادي أي نوع من التصادم والصراع المتواصل من خلال عملية بناء رابطهم الاجتماعي ضمن سيرورة العلاقات الاجتماعية؛ فلكل جيل عصره الذي يحقق فيه ذاته ضمن عملية البناء الاجتماعي، ويحدد معه رهاناته بإعادة إنتاج الاجتماعي للمعايير والقيم التي تساعد المجتمع على الإستمرارية في دورة الحياة بحكم طاقته الإبداعية. يقول في هذا الصدد **رشيد حمدوش** "إذا يجب التفكير حول مرحلة الشباب ليس فقط كمرحلة في الحياة الأفراد، بل كبعد هيكلي لتلك الدينامكية العلائقية التي تربط فيما بين الأجيال."[401] فكل جيل يختلف عن الجيل الآخر من حيث الفضاء الذي أنشأ فيه بتركيبته الثقافية، والسياسية، والإيديولوجية، والفكرية، والأمنية، مما يطرح إشكالية إعادة الإنتاج الاجتماعي للرموز، وإعادة بناء للعناصر المشكلة للهوية الملائمة للحقبة الزمية التي يباشرون فيها ممارساتهم الاجتماعية حسب الأدوار والمراكز، او المكانات التي يباشرونها. فإنّ دورة الحياة لا تتوقف عن الدوران، لأنّ لعبة بسيطة لتجديد الأجيال، يعني أنه لا يمكنك إغفال مراقبة العناصر المكونة

---

[398]لقد لعب الشباب إبان الثورة التحريرية دورا بارزا في نشر الوعي الوطني والتعريف بالقضية الجزائرية في الداخل التراب الوطني وخارجه وحملوا مشعل الطليعة لحماية الهوية الوطنية، وإنجاز كل مشروع تنموي . جاء نداء اول نوفمبر1954 ليجسد معالم البعد الثوري و الحضاري للمجامع الجزائري ، و في نفس الوقت للدفاع عن الهوية الوطنية من خلال استرجاع الحرية و السيادة الوطنية؛ لجأ السهرين على الثورة الى تنظيم أنفسهم من خلال جمعيات تسمح لهم بنشر الوعي في الوسط الشبابي و الطلابي خاصة.

أنشئت وداية الطلبة المسلمين الجزائريين عام 1920 وترأسها فرحات عباس عام 1926. ثم تحولت إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، وشارك أعضاء منها في تكوين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس، قرر الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر الانسلاخ عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي أصرَّوا على اعتبار الثوار الجزائريين خارجين عن القانون. وكانت بداية الانسلاخ في شهر جويلية 1955 بتأسيس ما سمي بـ "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" **U.G.E.M.A**. ثم الى **JFLN** "شبيبة جبهة التحرير الوطني "، وبعدالاستقلال تحولت الى **UNJA** الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و **UNEA** الاتحاد الوطني للطلاب الجزائريين. هكذا كان و لازال الشباب يعبر عن ذاته من خلال فرضها بالمساهمة في الانجازات المجتمع بالتضحية و بقادته الطليعة لكل مشروع اجتماعي. اشكالية الاجيال اشكالية نضال و تضحيات ، و تسليم مشعال بينها للتواصل في البعد الحضاري و القيمي الانساني. بتحطيم كل العوائق و الحواجز التي تكون حاجبا بينها و بين مستقبل مجتمعها

[399]Ibid, Bernard PREEL .

[400] Ibid, Véronique BORDES, **Approche sociologique de la jeunesse,**

[401]- رشيد حمدوش ،مفهوم الشباب و عملية بناء الرباط الاجتماعي: عناصر النقاش مع محاولة بناء نمطية للشباب في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة علوم الانسان و المجتمع، الجزائر، العدد 05 / مارس /2013، ص: 248/221

لضمان إستمرارية الجيلية، و الحرص دائما على المحافظة على الرموز الثقافية التي يجب إعادة برمجتها بشكل دائم. فلا يمكن لجيل الثورة أن يقاسم جيل الذي أتى بعده (الذي هو جيل الإستقلال) نفس الأبعاد والرموز الثقافية والهويتية، بحكم أن المحتوى الحياتي والمبدئي والنضالي يختلف بينهم، ولا يمكن تقاسم ذلك المحتوى إلا في ظل الإتفاق على الرهانات والمصالح المشتركة. يقول في هذا الصدد Karl MANNHEIM[402] " إنّ إعادة التجربة التاريخية إنطلاقا من إمكانية حيوية جديدة تم بناء مصير جديد إنطلاقا أيضا من مجموعة من التجارب، ثم بعد ذلك السعي الى محاولة تشكيل الهياكل الجديدة المرتقبة، كلها تمثل إمكانيات لا يتم تحقيقها إلاّ من أفراد جدد حقا "

فالصراع نشأ من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي لبناء رابط إجتماعي مؤسس على قيم ومعايير تتناسب والمنظومة الثقافية والحضارية للمجتمع، لإعادة بناء هوية ومشروع إجتماعي خال من الصراعات التي قد تشوه المشروع الاجتماعي الذي ضحى من أجله العديد من الاجيال التي شاركت فيه بتصوراتها و أبعادها المتداخلة ؛ تطرح "الظاهرة الجيلية"[403] من خلال البعد الزمني بين الأجيال (جيل الشباب وجيل الكبار)، تلك القطيعة التي تحدث بين القيم القديمة أو التقليدية، والقيم التي يؤسس لها جيل الشباب، وخاصة في فضاء الحداثة (العولمة). هذا راجع الى كون أنّ هنالك إنسداد في تواصل الحوار بين فئتين، كل واحدة تريد أن تفرض وجهة نظرها وطريقة منهجيتها في التحليل، وطرح المواضيع التي هي في الواقع مشتركة بينهما، وجد مهمة في المسار الحياتي للمجتمع ككل."أين يعتبر تحديات الكبرى لجيل الشباب تتمثل في العدالة و الديمقراطية و المسؤوؤلية"[404]

ترى كل من Camille PEUGNY وCécile VAN DE VELDE [405]: "حيث تنظر فئة الشباب على أنّ هنالك بعض المعايير والقيم التي لابد أنْ تتغير لكونها تشكل عائقا أمام طموحاتها ومشاريعها، وبالتالي تخلق فجوة في التواصل مع الفئة الأخرى من المجتمع". وهذا ما يطلق عيله **فجوة بين الأجيال** الذي يؤسس الى قيم جديدة تخالف القيم التي تكونت في فضاء الرأسمال الثقافي للمجتمع. إنّها قيم تقوم على معيار الفردانية التي أصبحت تهدد مستقبل كل ما بناه جيل من المجتمع.

تطور التكنولوجيا ساعد على ظهور روابط جديدة ضمن شبكة الإنترنت، مثل "الفيسبوك، وايتساب إنستغرام ،تويتار، MSN؛ مما زاد هذا في حدة المفارقة بين الواقع والخيال (بإزدياد عدد وسائل الإعلام بشكل سريع، و تدهور نوعية الرابط الاجتماعي)؛ حيث أصبح المجتمع يقوم على روابط إفتراضية بعد

[402]Karl MANNHEIM**,** *Le problème des générations*, Paris, Ed : Armand Colin, 2011, 168 p

[403] - Ibid, Karl MANNHEIM**,**

[404]-Cécile VAN DE VELDE, *Sociologie des âges de la vie*, Paris, Ed :Armand Colin, 2015, 128 p.

[405]Camille PEUGNY, Cécile VAN DE VELDE, «Repenser les inégalités entre générations», *Revue française de sociologie* 2013/4 (Vol. 54), p. 641-662.

تطور هذه العلاقات تدريجيا، و أختصر الرابط الإجتماعي بين الأفراد والجماعات. مع مرور الوقت، زادت سرعة التغيير التي تفصل بين الأجيال (الآباء والأبناء) لتخلق فجوة بينهم، و هذا مما قد يدفع بالأجيال الجديدة بإقتراح قيم جديدة بمنطق مغاير ، غير القيم التي يريد جيل الكبار فرضها عليهم. و قد يكون هذا السبب في التمرد.

فصراع الأجيال صراع فكري وثقافي، وبيولوجي، وإجتماعي، وحضاري ذات أبعاد متناهية، تتعلق بالمحتوى المعيشي، وأبعاد غير متناهية، والتي تلزم وتخص المحتوى الحضاري، والفكري، والإستراتيجي لتواجدهم الاجتماعي.

الصراع يَكْمُنُ في تحديد بنى السمات والأنساق الرابط الاجتماعي لتحقيق أسسه الذي يضمن من خلاله التواصل بين الأجيال. لكن الصراع يتواصل في ظل تحقيق الذات والحفاظ على الهوية، لأنّ لكل جيل هويته، وزموزه الثقافية والخطابية التي يرتكز عليها من خلال تواجده الاجتماعي؛ و" لأنّ الإختلاف الأجيال عن بعضها البعض يعني أنهم ليسوا في نفس المرحلة من دورة حياتها، والذي قد شهد تاريخها تطورًا وفقًا للسيناريوهات الأصلية، وأحتلت مواقع القوة المختلفة في مهنها كما في السياسة"[406].

الصراع بين الأجيال حتمية لأجل ضمان المكانة والدور لتحقيق المشروع الاجتماعي، حسب كل جيل لضمان التواصل والإستمرارية للمجتمع ككل، من خلال الدينامكية الاجتماعية كما يشير إليها **"أوغيست كونت"**. فمن واجب كل جيل أن يمتثل إلى منطق تبادل الأدوار، ولقانون الإنتقال حسب المضمون الحضاري والتاريخي لسيرورة تطور المجتمعات؛ حيث أنّ منطق الأجيال يساير قوة تبادل الثقافي، والقيمي، والرمزي داخل التركيبة الاجتماعية من خلال الرابط الاجتماعي، الذي يتحقق من خلاله دينامكية التواصل الاجتماعي عبر البعد الزمني والفضائي. إذ تعد أطروحة الأجيال في المجتمع الجزائري من بين الأطروحات التي قامت على أساس قاعدة، وهي، الخروج من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، بمعنى، من محاربة الإستعمار، وعالم العبودية والإستبداد إلى محاربة الجهل والأمية، والتخلف، والفقر والبئس و المرض، والأخذ بدروب التطور، وتنمية الانسان والمجتمع من خلال عملية البناء الاجتماعي والتواصل في البعد القيمي والأخلاقي، والمادي والروحي، لتجسيد سيرورة الحوار والتبادل المهام والأدوار والمراكز بين الأجيال (بين جيل الثورة وأجيال الاستقلال).

❖ إستنتاج المبحث الثاني :

إنّ حالات الإقصاء والإدماج التي نتجت عن تطور المجتمع قد تعرض فئة سكانية معينة (فئة الشباب) الى عملية الإقصاء الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي. وهل الشعور الحاد جدا بالرابط الاجتماعي يوفر

[406]Ibid ,Bernard PREEL

الإستقرار الجماعي النسبي ضمن البنية الاجتماعية، والتلاحم مع جميع الفئات دون تمييز مع إقصاء كل الشعور او الممارسة التي تنتج، و تؤدي الى تهديد، و زعزعة الرابط الاجتماعي ؟

الآلام والمعاناة التي يعيشونها يوميا أمام بارونات الحقرة كما يؤكدها MEBTOUL Med[407] في مقاله "الحقرة و المحسوبية" يقذفون بهم إلي غول البطالة، والإدمان، والعنف الذي أصبح شبحا يهدد معظم سكان أحياء مدننا بدون إستثناء، في بلد يملك من الخيرات والثروات، لا تملكها دول أوربا التي أصبحت مدافن كل طاقة شابة، ومصاصة لقدراتهم، ومؤهلاتهم مقابل أثمان رخيصة، و ذلك لإرضاء نزواتهم الملذاتية. وفي حالة إضعاف كل العناصر المكونة للرابط الاجتماعي، فإننا نساهم في الدفع بشبابنا الى ركوب قوارب الموت وإيثار سهولة الوقوع فريسة للأوهام بشكل لا واعي، وذلك بالتفكير في الهجرة خارج أوطانه، أو التنازل السهل عن المكتسبات التي ضحى من أجلها شباب سبقوه، و أسترخسوا وجودهم المادي، وفضلوا وجدوهم الروحي المشبع بالمعايير، والقيم، والمبادئ النبيلة. لأنّ العنف في حد ذاته هو إختراق كل المعايير الاجتماعية كما يؤكده Howard .S. BECKER[408].

في هذا الصدد يقول Edgar Morin "إذا كان اليوم يقلقنا ما نلاحظه عند فئة الشباب من حالة ضجر، وإذا ما إطلعناهم على الوضع الحقيقي للمجتمع السيء، فإنّ وضعيتهم ستتأزم وستزيد سوءا. لكن إذا ما وجهناهم وأرشدناهم إلى طريق الأمل، والمقاومة، والتغيير، وأنّه توجد في حياة الانسانية وضعيات أحسن لإستمرارها، وهذا راجع لتحولات التي شهدتها المجتمعات، فإنّ ذلك سيؤدي بهم إلى تصحيح وجهة نظرهم، وبالتالي يحدث فيهم تغيير جدري سيمنح لهم دفعة نوعية الى الأمام ".[409]

وحسب Thomas HOBBS : "الإنسان ذئب لأخيه الانسان" وهذا مجال للقول بأنّ الإنسان عدو لأخيه الانسان. وهل ظاهرة العنف هي غريزة فيه، أم ثقافة إكتسبها من المجتمع خلال تفاعله مع العناصر السلبية النّي أثرت عليه في بينية هويته أثناء سيرورة تنشئة الاجتماعية ؟

المعادلة ليست بصعبة، إذا تم تحليلها عقليا بمنطق القوانين التي تحكم الإنسان، لأنّ بوجود الانسان كان العنف، وبالتالي ثقافة المجتمع أكتسبته عنفا أكثر شراسة مما كان عليه في فطرته الاولى. لقد حاول أن يبني لنفسه أسطورة يعيش فيها بأمن وسلام، لكن الظلم، والحقرة، والتهميش، وإنعدام العدالة الاجتماعية جعلته

[407]MEBTOUL M, *La hogra au quotidien*, in CONFLUENCES ALGERIE, ED :CMC , Alger , N°1,Automne 1997,p43/54

[408]H.S.BECKER, outsiders, studiers in sociology of déviance ,New York ,The free Press 1963 – T.F :outsiders – études de sociologies de la déviance ,Paris, Métailié ,1985

[409] http://www.humanite.fr/ Entretien réalisé par. Jérôme Skalski - Mardi, 1 Mars, 2011 / L'Humanité .Sociologue, historien, philosophe, Edgar Morin pense le changement à l'heure de la globalisation. Son livre qui vient de paraître chez Fayard, au titre explicite, la Voie, explore, des pistes nouvelles en tirant les leçons des échecs du siècle dernier. Il sera demain le premier invité de l'université populaire de l'Humanité.

يمارس العنف، لا لأجل العنف، ولكن لأجل العثور على جدوره الاولى التي وجد من أجلها، وتتمثل في العدالة الاجتماعية والعيش في أمن وسلام.

تبحث فئة الشباب أمام هذه الوضعيات عن ذاتها التي أفتقدتها لما خطف منها حقها في ممارسة المواطنة، وبالتالي العنف المتكرر سينتج أشكال أخرى من العنف. يقول في هذا الصدد Robin CELIKATES "إذا لم تكن هنالك إستجابة حقيقية من طرف مجتمع الكبار، فإنّه لا يستقيل من ممارسة حقه في المواطنة فقط ، بل سيذهب الى أبعد من ذلك، إلى التمرد والعصيان الاجتماعي (العصيان المدني) الذي يرتبط بشبح تآكل إحتكار العنف و إضطرابات متزايدة" [410].

و يضيف Alain TOURAINE :"تؤدي حالات الأزمات في أي مجتمع إلى ممارسات يمكن إعتبارها مرضية، والعاطل عن العمل يرى ضعف قدراته التنظيمية مع المجتمع؛ والفوضى السياسية تثير تدخل القوة، وبالتالي يؤدي هذا الى قطيعة في علاقات النفوذ السلطة.[411]

بمعنى تدهور في شكل وبنية الرابط الإجتماعي من خلال الأزمات التي تنشأ جراء إنتكاس في طبيعة العلاقات الإجتماعية التي تؤدي إلى إعاقة سيرورة تطور العلاقات بين الأفراد من جهة، وبين الجماعة من جهة أخرى، مما يجعل المجتمع يعيش في أزمة هوية، التي في حد ذاتها تتغذى من الجماعة المرجعية التي تشكل الزاوية الأساسية التي يستمد منها الأفراد والمجتمع رموزهم المعيارية والقيمية التي تنشأ ضمنها الهوية الجماعية. إذ أنّ ممارسة للعنف في ذاتها تمنح لهذه الفئة من المجتمع (الشباب) نوع من الهوية.

معظم تصريحات الشباب الذي يعانون من التهميش والحقرة تصب في أنهم: " *راهم باغيين باش انخلولهم البلاد ونحرقوا. بصح رانا قاعدين اهنى. هنا يموت قاسي* ". يرفضون عليهم التخلي عن حقوقهم، لأنّ السياسيين و بارونات المال والحقرة *"يريدون ان نهجر او نموت في البحر". "لكن، هيهات ثم هيهات، سنبقى هنا. انّها بلدنا قبل أن تكون بلدهم، على أنقاضنا أن إستطاعوا زعزعة روح الوطنية التي ارضعتها لنا أرض الشهداء"* .لكن التمرد المدني يشبه بالمساومة السياسية، و ردا على الوعود الكاذبة التي فشلت في تحقيقيها الطبقة الحاكمة، و ذلك في حدود ما يسمح به القانون لا غير ولا أكثر. فإنهم لا يريدون قلب نظام الحكم، بل يريدون فقط الحق في العيش والحياة الكريمة دون السقوط في مصيدة الثورات المزيفة والحركات الاجتماعية العقيمة التي زادت فئة الشباب ذلا وقيودا مما كانوا فيه.

[410] Robin CELIKATES, « La désobéissance civile : entre non-violence et violence », Rue Descartes 2013/1 (n° 77), p. 35-51.

[411]-Alain TOURAINE, Pour la sociologie, Paris, Ed : Le Seuil, 1974, p250- (p /41).

جل التصاعدات التي قامت بها فئة الشباب طيلة السنوات الماضية لم تأتي بأكلتها، حيث يظل النظام السياسي يسعى في تطبيق سياساته دون المبالات لمعانات فئة مهمة في معادلة المجتمع من خلال تركيبته الديمغرافية. هذه الفئة التي همشت ، تسعى الى إعادة بناء المجتمع من الهامش، لأنهم أُبعدوا لأن يكُون لهم دورا من داخله.

رغم ما قدم من دراسات أو تقارير من قبل ما يسمون أنفسهم مختصين يهللون و يمجدون هذه الإنزلاقات المدنية التي لا تتوفر على نبراس من البنية السياسة، رغم أن الفئة الشبانية تملك من الرصيد الثقافي من خلال الراسمال الاجتماعي (الثقافة السياسة) ، مما يجعلها أن تقاوم صعيق السياسة الديناسورات التي لا ترى لنفسها بديلا غير ذريتهم التي هي في تربص وتكوين لدى أجهزة المخابرات الاجنبية، وحتى من تسمي نفسها أنها قادت الثورات من خلال شباكات التواصل الاجتماعي معظمها تكوَّنت على أيدي المخبارات الأجنبية او سقطت تحت تأثير غيرها، وهذا يرجع الى ضعف بينتها الوطنية وخلل في التشنئة الاجتماعية لهويتها.

نظرية الصراع تقر بأطروحة التواصل الاجتماعي. لأنّ الصراع في حد ذاته هو بناء لبعد آخر في نفس بنية الرابط الاجتماعي، الذي ُيَمَكِنُ الأجيال من مواصلة مسار الحياة الحضرية بشكل من الأشكال وفي نفس المنوال، ولكن بِوَتِيَرِةٍ مغايِرةٍ تقوم علي قيم، ومبادئ، ومعايير لرأسمال إجتماعي رمزي طرح مشروع جديد لجيل يريد أن يتعامل مع فضائه برئ عصره، لا التي عاش فيها غيره، لأنّ لكل جيل منطقه وبعده الإستراتيجي التصوري للحياة اليومية .

من هذا المنظور يجب إعادة جدولة وهيكلة الرابط الاجتماعي من خلال الأرقام التي تقر ببعض الاحصائيات الميدانية، أو الأزمات التي تدلي بوجود نوع من خلل في سيرورة التواصل الإجتماعي بين الأفراد والمجتمع، وبين الأفراد فيما بينهم جراء تصاعد النزعة الفردانية التي نشأت عن ما أفرزت عنه سياسات النظام الدولي الجديد في ظل العولمة.

❖ خلاصة الفصل:

الرابط الاجتماعي في المجتمع يأخذ أبعادا سوسيوأنثروبوبلوجية التي تميز تواجده وكيفية بنائه من قبل أفراد المجتمع، الذين يجعلون منه الوسيلة التي تحقق لهم ذلك التواصل الاجتماعي ضمن نسج علاقات تتغدى من معايير، وقيم، ورأسمال إجتماعي وثقافي متوارث من جيل الى جيل .

أزمة الرابط الاجتماعي التي يعيشها خصوصا افراد العينة "أ" ترجع إلى خلفيات تنشئتهم الاجتماعية والظروف السوسيواقتصادية التي وصمتهم إجتماعيا، مما جعلهم يبحثون على إطار يسمح لهم من تحديد هويتهم ، وإعادة بناء رابطهم الاجتماعي في ظل جميع التغيرات السوسيوإقتصادية والحراك الاجتماعي الذي تأثروا به .

وفي ظل هذه التغيرات نتسائل ماهي العناصر التي تساعد في بناء رابط اجتماعي قوي وصحيح يسمح لأفراد المجتمع أن ينسجوا علاقات إجتماعية تساعدهم على التواصل دون الدخول في صراع.

خاتمة عامة

خاتمة عامة:

قدم لنا هذا العمل دراسة لفهم ميكانزمات، وتمثلات الرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري، والتي تنتجها فئة من المجتمع داخل البنية الإجتماعية. تدخل أهمية الدراسة في إطار البحث عن الخلفيات التي تجعل من فئة الشباب ، فئة تحاول أن تحافظ على بنيتها داخل الرابط الاجتماعي، رغم العوائق والأزمات، التي تتعرض لها خلال يومياتها بحثا عن إستقرار يمكنها من بناء مشروع حياتها ضمن المحاور الهوياتية و الرأسمال الاجتماعي .

يسعى الشباب وخاصة أفراد العينتين "أ" و "ب" التأقلم مع بعدهم الأسري والإجتماعي و هذا لبناء رابطهم الاجتماعي، خاصة خلال ما شهده المجتمع الجزائري، و بصفة خاصة الأسرة الجزائرية من تحولات سوسيوأنثربولوجية في البنية والتركيبة، الإنتقال من نمط معيشي ريفي الى نمط معيشي حضري، و من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وهذا مما زاد من هوة في شكل العلاقات بين الأفراد و الجماعات.

هؤلاء الشباب من المبحوثين وضعوا بي ثقتهم وأباحوا لي سر معاناتهم من خلال تصريحاتهم، وعبروا عن إنشغالاتهم من خلال البعد الزمني والمكاني الذي أنتجوا من خلاله خطابات وتصورات لواقع معاش دون تردد. هذه الفئة من المجتمع لا ترى نفسها مقصية بالمفهوم الاكاديمي والسياسي، بل أنها تجد نفسها معزولة عن واقعها، مجردةٌ من جميع أدوات التواصل التي يتمتع بها غيرها من الفئات الأخرى داخل المجتمع. لكن هذا ،لم يمنعها من أن تحدد موقعها ضمن مسارٍ أَوْجَدَهَا في البنية الاجتماعية ، وداخل التركيبة البشرية للمجتمع. وبالتالي تبحث هذه الفئة عن رابط إجتماعي حقيقي غير الذي رسمته الازمات والعوائق التي تحاول أن تختصرهم في مجرد رمز أو ورقة يعيدون بها هيكلة تموقعهم الإستراتيجي الاجتماعي، دون مراعات قيمتهم الاجتماعية وبعدهم الإبداعي.

تبحث فئة الشباب في المجتمع الجزائري، وخاصة منها فئة شباب مدينة وهران عن أطر تجسد من خلالها إنتماءتها إلى المجتمع، حيث تحاول أن تجد محاورا وأنساقا قيمية تكوّنُ من خلالها البعد الحقيقي للرؤى التي تمكنها من بناء أسس تواجدها الإجتماعي. و ذلك ، بإعادة التساؤل حول الرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري ضمن أبعاده المختلفة (البعد الثقافي، البعد الإجتماعي، البعد السياسي، البعد الديني...) ، وما هي مكانته في تحديد العلاقات الاجتماعية، وكيفية الحفاظ عليها في بعدها الثقافي المادي والروحي؟

إضافة الى ذلك، فإنّ موضوع الدراسة يقوم على متغيرات أساسية ومحورية تُكَوّنُ الحراك الإجتماعي من خلال التفاعلات والممارسات اليومية لهؤلاء الشباب ضمن وسطهم الاجتماعي مثل: الدّين، والسياسة، والتاريخ، والمواطنة، والرياضة، وغيرها من المتغيرات التي تجعل من هذه الفئة من المجتمع فئة فعالة تحاول ضمان تواجدها ضمن عملية التغيير الإجتماعي. كما أنّ إختياراتهم الإستراتيجية تضمن لهم الحماية، و المكانة، و المركز في السلم الاجتماعي.

يعد الرابط الاجتماعي مجموعة من العلاقات التي يؤسسها الفرد مع غيره من الأفراد داخل المجتمع ليضمن بها تواصله معه . ويمكن لنا أن نميز نوعين من الرابط الاجتماعي، ما هو مباشر وما هو غير مباشر؛ فالرابط المباشر يشمل كل ما يحصل عليه الفرد داخل أسرته من خلال تنشئته الاجتماعية، إضافة ما يكسبه من خلال إحتكاكه مع جماعة الرفاق والأصدقاء؛ أما الرابط الاجتماعي غير المباشر، فهو ذلك الرابط الذي يربط الفرد مع أعضاء المجتمع الآخرين من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها من المؤسسات (مثل المدرسة و المجتمع االمدني والحزب والبرلمان والضمان الاجتماعي والضرائب والصحة والأمن والثقافة والعدالة) التي يضمن من خلالها إستمراريته في المجتمع للحفاظ على مصالحه، في شكل تضامن وتماسك الاجتماعي، و هنا يظهر الرابط الاقتصادي و الرابط السياسي.

يعتبر الرابط الإجتماعي بمثابة تركيبة الأسمنت التي يجسد بها المجتمع بينته الإجتماعية، والتي يمكن أن تشمل تلك التركيبة جميع العلاقات، والمعايير، والقيم، والرموز الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع، وقد تكون مشتركة في نفس الوقت مع جميع الأفراد التي تُكَوِّنُ رابطهم الإجتماعي فيما بينهم ببعضهم البعض، لتجعلهم أكثر تضامنا؛ وبالتالي يمكن للتماسك الإجتماعي أن يحقق ذاته من خلال هذه المعادلات الإجتماعية بضمان سيرورة التواصل الإجتماعي ضمن البنية، والتركيبة الإجتماعية للمجتمع.

وعليه، يمكن للرابط الاجتماعي أن يأخذ عدة أشكال من مجرد حديث بين شخصين، أو مكالمة هاتفية، الى أبعد من ذلك، و قد يتعدى حدود الفرد أو الجماعة من خلال عملية التكافل الإجتماعي الحقيقي ليضمن الفرد وجوده ضمن الجماعة، ومكانته داخل المجتمع .

لما نتحدث عن الرابط الاجتماعي في بعده الفردي، والجماعي، والمؤسساتي الذي يحدث ضمن ذلك التفاعل الاجتماعي، ونقصد به مضمونا و شكلا ذلك التفاعل الذي يحتويه ، لأنّ الرابط الاجتماعي مهما كان شكله أو مضمونه، فإنه يؤدي وظيفته الاجتماعية حسب البنية الاجتماعية التي تَشكَّلَ فيها، و من أجلها.

الأسرة ،و المجتمع الجزائري، و مدينة وهران جزء لا يتجزأ من التركيبة لمعادلة هندسية التي تنتج تفاعلا إجتماعيا من خلال التواصل الاجتماعي المبني على أسس الرأسمال الثقافي والإجتماعي، والمعايير، و القيم ، والتي ترسم ملامح ذلك الرابط الاجتماعي الذي يمارسونه الأفراد لأجل الحفاظ على سيرورة البناء الاجتماعي.

تفسر طبيعة العلاقات الإجتماعية ونوعية الرابط الإجتماعي للأفراد سواء داخل الأسرة أو خارجها بكيفية نسج هذه الروابط في مجتمع محلي مميز بنسيجه العمراني، وكذا تركيبته السكانية.

العلاقات التي لها صلة بالبنية الإجتماعية للمكان، والتي يغديها رابط القرابة والدم تدعم وتقوي الرابط الاجتماعي من خلال ذلك التفاعل العلائقي ، وهذا عكس الأحياء ،أين المستوى الإجتماعي هو الذي يحدد

شكل الرابط الإجتماعي، ويقلل من قيمته (أي الجانب الثقافي والمادي). إذ لا توجد قطيعة وتفكك للرابط الإجتماعي، بل تشكيل نموذج جديد من الرابط الإجتماعي بين الأفراد الذي يسمح لهم من إعادة بناء بعدهم السوسيوأنثروبولوجي من خلال جميع المحاور التي ساهمت في تنشئته الاجتماعية، و بناء هويته ضمن جميع المتغيرات.

يعد الشباب الوقود الذي يسمح للمجتمع من أن يتحرك ويسير إلى أبعد مستوى، و بالتالي يؤهله من أن يكون في أبعاد مختلفة، ومتناسقة من النضج والتطور على جميع المستويات أو العكس من ذلك، يمكن أن يكون الوقود التي يحرق المجتمع ويدمر كيانه، هذا كما حدث في المجتمعات التي شهدت حراكا إجتماعيا واسعا النطاق، و في جميع أنحاء المعمورة، سواء كان ذلك في إفريقيا أو في المشرق العربي ومغربه، أو في آسيا أو في أمريكا اللاتينية، و هذا مثل ما حدث في تونس أو سوريا أو مصر أو ليبيا أو صومال، أين أستعمل فئة الشباب كأداة تدمير كل البنى التحتية لمجتمعاتهم.

تعد الظروف المحددة ضمن المسار الإقتصادي والإجتماعي للمجتمع عائقا يواجه إنضمام فئة الشباب الى سوق العمل، ولا سيما في ما يتعلق بعملية دخولهم إليه، وصعوبة حصولهم على منصب عمل يناسبهم، حيث تعتبر هذه العملية كحلقة الوصل بينهم وبين مجتمعهم، و التي تؤسس رابطهم الإجتماعي و يضمن تواجده به ، إضافة إلى ذلك يبقى إنعدام الأمني والهجرة الغير الشرعية إحدى المؤشرات الأساسية لإشكاليتنا التي تهدد صلابة و مصداقية ذلك الرابط الاجتماعي.

وقد يناقش تمديد فترة الشباب من حيث العبور من مرحلة الشباب إلى مرحلة البلوغ ضمن المعطيات و التحولات السوسيوإقتصادية، والتي ترافقهم من خلال مراحل سيرورة حياتهم وعلاقتها بقضايا التنشئة الإجتماعية من التعليم والصحة، و غيرها من الامور التي لها دور في بناء هويتهم مثل الثقافات الفرعية التي ينتجها ويمارسها فئة الشباب كرد فعل لإثبات الذات، وتحديد العناصر المناسبة لبناء رابطهم الإجتماعي.

إن التطور السريع و المستمر الذي عرفه المجتمع، أثّر على وظيفة الاسرة فيه، حيث صارت الأسرة في ذاتها تفتقد العناصر الأساسية في التنشئة الإجتماعية التي ترافق البرامج التنموية للحكومة، وهذا ناتج للاعتبارات الاجتماعية والثقافية التي تُحَدِدُ من مساهمة الأسرية في التنمية. لكن الواقع يبوح لنا بمتضادة، بكون أنّ سيرورات اليومية للمجتمع تعكس عجز الأسرة في تمسكها بالعناصر الضرورة التي تجسد سلطتها، وقيمة صلابة القيم التي تلقنها لأفرادها؛ كون أنّ الأسرة مؤسسة، تظل المعيار الأول في تكوين فئة الشباب، حيث تزرع فيهم كل المبادئ والقيم التي توارثتها من جيل إلى جيل دون أن تغير فيها. ومنذ الوهلة الاولى يبحث الفرد عن شكل بنيته الإجتماعية ليبني ذاته من خلال مؤسسة الأسرة التي ينبثق من أصولها، فهي التي تعلمه الأسس الأولية للمجتمع وكيفية التعامل والتواصل معه ضمن أبعادها. لكونها توفر الحماية والتنشئة الإجتماعية الاولى. نجاحها، يؤكد نجاح المجتمع ، وفشلها يعيق المجتمع في نموه وتطوره. إنها تُكَوِنُ اللَّبِنَةُ

الأساسية للرابط الاجتماعي، و تعلمه المبادئ الاولية في التعامل الفرد مع محيطه والجماعة. حيث يلقنه والديه الاحترام للأخرين كإحترام الصغير للكبير، وإحترام الفرد للجماعة (الاخوة، الاقارب، الجيران والمجتمع ككل) و إحترام القوي للضعيف، ويزرعون فيه حب الوطن و ممارسة الموطنة . ومن خلال قياس حجم العلاقات داخل الأسرة التي تلعب دورا مهما في عملية الحفاظ على الرابط الاجتماعي أو إنحلالها؛ اذ يعتبر الزواج ،و تطور نموذج الأسرة كعنصر مهما في بناء رابط سوي يحافظ على إستمرارها ،أما الطلاق فهو عنصر يقلص، و يضعف من قيمة، وقوة الرابط الاجتماعي، و يزيد من أزمتها داخل البناء الاجتماعي.

تعد المدرسة المرحلة الثانية في تنشئة الفرد ضمن هيكل المؤسساتي المنضبط والمشبع بالقيم والمعايير؛ والتي تساعد المجتمع على النمو بالفضيلة والتسامح ، إذ أن المدرسة تغرس في الفرد بذور المواطنة والتسامح وحب الوطن. تلقنه كذلك كيف يتواصل مع الأخرين والتعايش معهم، وإحترام القوانين، والمعايير، والقيم ؛ وكيف يبني رابطه الاجتماعي القائم على العناصر التي تسمح له من ممارسة مواطنته دون أي تقصير.

إذ تعد المدرسة المرحلة الحاسمة في تجسيد الثقل النوعي للمعرفة، ويساهم في إثراء الرصيد الثقافي الذي يبنى من خلال التفاعلات الاجتماعية عبر عدة أجيال، و يجسد نوعية وفعالية الرابط الاجتماعي ضمن الإطار التربوي كحلقة تواصل أفراد المجتمع من جهة، وبين الجماعات والثقافات من جهة أخرى. تُكَوِّنُ المدرسة الرصيد الاخلاقي، الذي يتمم النظام التربوي في إرساء زوايا، التي تحافظ على الرصيد القومي والاجتماعي لكل ما يمثله عناصر بناء الرابط الإجتماعي القوي، و الخال من جميع التناقضات.

يعد إختيار الهوية وتصور الآخر، والتأكد من إشكالية الانتماء الوطني، وكيفية تصور الذات وتمثيل الآخر من خلال علاقات تنسج خيوطها ضمن التفاعل الإجتماعي، الذي يطرح أزمة الهوية الوطنية من جهة، و من جهة اخرى أزمة الثقة بينه وبين الآخر، مع الأخذ بعين الإعتبار عملية تغيير الواجهة السوسيوثقافية، والأمنية، و الإقتصادية والإيديولوجية والأنا والآخر، التي أثرت في إنتاج قيم جديدة في المجتمع، والتمرد عن تلك القيم التي كانت أساس التنشئة الإجتماعية كالجنس ،والعمل، والمحسوبية، والتهميش، والمال، والسلطة، والعدالة الإجتماعية وغيرها.

تشكل أزمة المواطنة وممارستها عاملا أساسيا في التمرد عن تلك القيم التي توارثت من جيل إلى آخر و بالتالي أحدثت خللا في التركيبة المعيارية لتلك القيم ، مما أدى إلى التمرد عليها ورفضها لكونها صارت عقيمة لا تناسب المعطيات الثقافية والقيمة للمجتمع.

يبقى الصراع بين الأجيال ضرورة حتمية للتواصل و يعتبر النزاع حول السلطة شيئا جوهريا في تداول الأجيال على الأدوار، وإستمرارية ثقافة العفو والتسامح بينهم لكي لا تحدث قطيعة تقضي على مستقبلهم المشترك.

و في الأخير ما هي العوائق التي تجعل من فئة الشباب في المجتمع أن تفشل، وتتخلى عن بناء رابطها الاجتماعي في ظل جميع المتغيرات، التي من الممكن ان تؤثر عليها؟ وما هي الضمانات التي يمكن أن يقدمها المجتمع لأفراده، وخاصة فئة الشباب لأن يستمروا في بناء ثقتهم بثقافتهم دون اللجوء الى ثقافات أخرى لأجل البحث عن هوية تمنحهم الآمان و الإسقرار؟

المراجع

قائمة البيبليوغرافيا

❖ المراجع باللغة العربية :

القرآن الكريم

ابراهيم الحيدري ،سوسيولوجيا العنف و الارهاب ،دار الساقي ، بيروت، لبنان،2015، ص: 336

السويدي محمد ، مقدمة في دراسة التاريخ الجزائري –تحليل سوسيولوجي لهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984، ص:224 / ص (5)

الجزار هاني ، أزمة الهوية و التعصب -دراسة السيكولوجية الشباب- هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة، مصر، 2011، ص 334 (ص:19/17)

سيف توفيق "رجل السياسي ، دليلك الى الحكم الراشد"، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان ، ط 2، 2013 : ص: 368 (ط.1:2011)

حمدوش رشيد ،مسألة الرِّباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة ؟(دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا)، الجزائر ، دار هومة ، 2009، ص: 415

على ليلة، المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007

هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة - 2011

هابرماس بورغن ، تشارلس تيلر ،جودث بتلر، قوة الدّين في المجال العام ، ترجمة فلاح رحيم ، دار التنوير ، 2013، بيروت، لبنان.

❖ الدوريات باللغة العربية (مجلات، تقارير بحث، جرائد، أيام دراسية) :

إنسانيات، الاسرة : الامس و اليوم ، عدد 4، جانفي /افريل 1998.

إنسانيات، للأسرة: ممارسات و رهانات مجتمعية، عدد 59 (جانفي/مارس) 2013.

إنسانيات، المدرسة رهانات مؤسساتية و اجتماعية، عدد مزدوج 60-61 – افريل –سبتمبر 2013.

أحمد ساري (و آخرون) ، اشراف محمد عجاتي ، جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة الغير التقليدية من المجال الافتراضي الى الثورة، مجلة مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان، ص287، ابريل، 2013، طبعة الاولى .

العياشي عنصر، الاسرة في الوطن العربي – افاق التحول من الابوة ...الى الشراكة- دراسة منشورة في مجلة" **عالم الفكر**"،المجلد :36 ،العدد 3،يناير-مارس2008صص :325/281

العلي الحسن عدنان ، اهمية الانتماء و المواطنة في تربية النشئ، مجلة بناء الاجيال ، دمشق ، العدد : 2011/79

ثنيو نورالدين ،الشباب الجزائري و السياسة ، مجلة اضافات ، العدد 24/23، صيف و خريف 2013، بيروت ، لبنان، ص:60/45

حمدوش رشيد ،مفهوم الشباب و عملية بناء الرباط الاجتماعي: عناصر النقاش مع محاولة بناء نمطية للشباب في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة علوم الانسان و المجتمع، الجزائر، العدد 05 / مارس /2013، ص: 248/221

حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي، وسوسيولوجية الحياة اليومية او المعاش، مجلة اضافات العدد 18/17، شتاء و ربيع 2012، ص: 125/111

شريكي هناء، مفهوم الشباب: مقاربة سوسيولوجية تاريخية ،مجلة الكوفة، العراق، العدد: 2014/8، ص:177 (92-81)

عزي محمد فريد , « شباب المدينة : بين التهميش والإندماج إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران » / *Insaniyat إنسانيات*, 5 | 1998, 49-64.

حسين خريف،عوامل العنف ، اي دور النظام الاعلامي العالمي ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 18، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، السنة 2002 ، ص 78/68

مجلة عمران - فصليّة محكّمة للعلوم الاجتماعية والإنسانيّة-، يصدرها المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات،(شتاء 2013، الصفحات 7 - 44).

غربالي فؤاد ، سوسويلوجيا المعاناة من خلال المعاش اليومي لشباب الاحياء الشعبية ، شباب احياء مدينة صفاقص مثالا، في مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد ،16 المجلد ،04 ربيع ، 2016 ص: 102-77

غربالي فؤاد ، تقرير حول دراسة: "الشباب والدين في تونس: دراسة للأشكال الهوياتية الجديدة لدى الشباب التونسي"، مجلة إضافات، عدد 23-24 /2013م (تنظر الدراسة إلى التدين بوصفه سلوكا ونشاطا اجتماعيا لدى الفئات الشبابية

مولاي الحاج مراد ،التغير الاجتماعي، الأجيال والقيم في الجزائر: دراسة سوسيوأنثربولوجية بمنطقة وهران مشروع بحث مؤسستي CRASC 2014/2012 - وهران- الجزائر

هويدا صالح ، الهوية الثقافية العربية بين جدلية الأنا والآخر، نشر بمجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، في العدد 33

مرضي مصطفى، الرابطة الاجتماعية في الجزائر مساراتها و أزمتها و ضرورة تحديثها " من الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري. فعليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع – منشورات كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008 ص 26

منتدى جدة الاقتصادي ،الاسكان و نمو السكاني، 2013، تقري اللاحق للمنتدى.

محاضرة حول الشباب في نادي 44 ألقاها إدقار موران، بتاريخ 27.05.1971

http://www.club-44.ch/?a=7&archive=170454 /44

يسرى بن الهذيلي ، الشباب العربي و الثقافة المزدوجة، مجلة مؤمنون بلا حدود ، الرباط ، المغرب.

يوم دراسي من تنظيم فريق البحث CRASC " و نحت اشراف: عدي الهواري حول اشكال الجديدة للعنف الحضري للعنف الحضري في الجزائري : "حالة دينة وهران" الاثنين 13 ماي 2013

يوم الدراسي الذي نظمه قسم علم الاجتماع بجامعة غرداية يوم 27 فيفري 2018 حول الثقافة و المسألة الهويّاتية في الجزائر يسلط الضوء حول قضية الهوية و الثقافة في المجتمع الجزائري من عدة زوايا وخاصة ان الجزائر و بتحديد شبابها يعيش ازمة في الهوية من ترجمة البعد الحقيقي لبناء هوية تحمي و تحدم مسار تطور المجتمع الجزائري

قاسمي بوعبدالله ، الهجرة السرية سببها فشل سياسات التشغيل الحوار بيومية جريدة الجمهورية بتاريخ 2014/09/28

قاسمي بوعبدالله ، نجاح القليل من الحراقة في الاستقرار باروبا، نموذج تحفيزي تم تعميمه ، الحوار بيومية جريدة الجمهورية بتاريخ /2017/01/21

❖ أطروحات و مذكرات باللغة العربية:

مهدي العربي ، التضامن و المجتمع :اقتراب تحليلي لأشكال التضامن بحي **الضاية** الشعبي لمدينة وهران ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع ، بجامعة وهران، 2008

بعلي محمد ، الإتصال الاسري و المتغيرات المجتمع المعلوماتي، رسالة دكتورة في علم الاجتماع ، جامعة وهران، الجزائر -2014/2013 ،240ض

بن هملة نسيمة ، "الطلاق و الرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري – المرأة المطلقة في مدينة و هران كنموذجا "،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص: مدن و ثقافات و مجتمع في الجزائر ، جامعة وهران - الجزائر-137/2011،2012 ص

سوالمية نورية حول " الرابط الاجتماعي الحضري – دراسة سوسيوأنثربولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بارزو (ولاية وهران)" اطروحة دكتورة علوم في الانثروبولوجيا سنة 2015 بجامعة وهران

قاسمي بوعبدالله ، العنف و الشباب في الوسط الحضري ، احياء مدينة وهران كعينة./ مذكرة ماجستير / جامعة وهران 2 -2009/2008

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

ADDI, Lahouari, Les mutations de la société Algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Paris, Ed : La Découverte, 1999,225p.

BONNEFOY, Laurent, et Myriam CATUSSE, Jeunesses arabes, du Maroc au Yémen : loisirs, cultures et politiques. Paris ; Ed : La Découverte, 2013, p : 373

BOUVIER, Pierre, Le lien social, Paris, Ed, Gallimard, collection Fillio Essais, 2005, p.401

BEN AMOR, Ridha, Les formes élémentaires du lien social en Tunisie, de l'entraide à la reconnaissance, Paris, Ed : L'Harmattan, 2011,248p.

BENGHABRIT-REMAOUN Nouria (s/d), Processus de construction du couple et problématique du mariage, CRASC, (2008/2011)

BECKER, H.S, outsiders, studiers in sociology of déviance, New York, The free Press 1963 – T.F : outsiders –études de sociologies de la déviance, Paris, Métailié, 1985.

BOLLIET, Dominique Jean-Pierre SCHMITT, *La socialisation*, Paris, Ed : Bréal, 2008, p : 128

BENKHEIRA, Mohammed Hocine, Avner GILADI, Catherine MAYEUR-JAOUEN, Jacqueline SUBLET, La famille en Islam d'après les sources arabes –, Paris, Ed : Les indes savants, 2013, p :360

BERTAUX Daniel, DELCROIX Catherine ., *La fragilisation du rapport père/enfant*, Paris, Ed : Maison des sciences de l'homme, 1990,293p

BOUTEFNOUCHET, Mostefa *La famille algérienne – Evolution et caractéristiques récentes*, Alger, SNED, 1982

BLÖSS, Thierry, Les *liens de la famille- sociologie des rapports entre générations*-, Paris, Ed ; PUF, 1997, p : 154

BOURDIEU, Pierre, Réponses, Paris, Ed; Seuil, 1992.

CICCHELLI-PUGEAULT, Catherine, et Vincenzo CICCHILLI, *Les théories sociologiques de la famille*, Paris : Les Éditions La Découverte, 1998, 124 p

COMMAILLE, J, Les Nouveaux Enjeux de la question sociale, Paris, Ed : Hachette, 1997 ;p161

CORCUFF, Philippe, les nouvelle sociologies, Paris, Ed : Nathan ; 1985,p :128

CHIKH, Slimane, *L'Algérie en armes ou le temps des certitudes*. O.P.U., Alger 1981, p. 104.

Collectif, LE SPORT, VECTEUR DE LIEN SOCIAL ET ROLE EDUCATIF Commission "Culture – Patrimoine – Tourisme – Sport – Vie associative" Rapporteur : Mme Marie-France DARONDEAU Session du 21 et 22 juin 2012

COMBESSIE, Philippe, *Sociologie de la prison*, Paris, Ed : La Découverte, 2009 (Collection : Repères) ,126p.

CASTELLS, Manuel, "Le pouvoir de l'identité"(Volume 2 de la trilogie l'ère de l'information).

DEPELTEAU François, Les démarches d'une recherche en sciences humaines, Québec, Ed : PUL, 2000,p :436

DERRAS, Omar, Mobilité *sociale et changements sociaux en Algérie*, Alger, Ed : OPU, p :352

DE CERTEAU, Michel, L'écriture de l'histoire, Paris, Ed : Gallimard, 1975, 376.p

DURKHEIM, Emile, *Les formes élémentaires de la vie religieuses*. Paris, Ed : PUF.1912.

DURKHEIM, Emile, *De la division de travail social*, Paris, Ed : PUF, 1994

DE SINGL, François, *Sociologie de la famille contemporaine*, Paris, Edition : Armon Colin,2017,p :126

DUBET, François, *Les places et les chances : Repenser la justice sociale*, Coll. « La République des idées », Seuil, Paris, 2010 ,p :128

BIDART, Claire, *L'amitié, un lien social*, Paris, Ed :La Découverte,1997,404p

DAGENAIS, Daniel, *La fin de la famille moderne-signification des transformations contemporaines de la famille* -, Québec, Ed : PUL, 2000,268p

DUBET**,** François, *La préférence pour l'inégalité. Comprendre la crise des solidarités*, Paris, Seuil, coll. « La république des idées », 2014, 106 p

DUBAR, Claude, *La crise des identités- L'interprétation d'une mutation*. Paris, Ed . PUF.2007 .256p

DUBAR, Claude, *La socialisation, construction des identités sociales et professionnelles*, Paris, Armand Colin, 1991, 278 p.

DUCHASTEL Jules, *La citoyenneté dans les sociétés contemporaines*: entre mondialisation des marchés et revendications démocratiques, Montréal, Canada

FLANDRIN, Jean-Louis, Familles, Paris, Ed : Seuils, 1984,332p

FERHAT, Abbes, Le jeune Algérien, Alger, Ed : Anep, 2006, p.115

GAUCHET, Marcel, La religion dans la démocratie-parcours de la laïcité, Paris ; Ed : Gallimard, 1998, p : 178.

GURVITC Georges, Les cadres sociaux de la connaissance, Paris, Ed : PUF, 1966

GRAWITZ Madeleine, Méthodes des sciences sociales, Paris, Ed : DALLOZ, 2001,p :1019

HADIBI, Mohand Akli (s/d) ,Les jeunes ; un statut social ambigu : pour une construction Socio-anthropologique de la notion de jeunesse ,crasc, (2003/2004)

HARRATI, Sonia, David VAVASSOURI, Loïck M.VILLERBU, Délinquance et violence, Paris, Ed : ARMAND COLIN ,2009 ; 2e éd ; 127p..

LAZAR Judith, La violence des jeunes, Paris, Ed: Flammarion, 2002,260 p

LINHART, Danièle, Anna MALAN, *Fin de siècle, début de vie. Voyage au pays des 18-25 ans*, Paris, Ed : Syros-Alternatives, 1990,190p

LEBOT, Jean Michel, Le lien social et la personne(pour une sociologie clinique), Paris, Ed : PU de Reines, 2010, p : 296(collection lien social)

LEBOT, Jean-Michel ,Aux fondements du lien social, Paris, Ed :L'Harmattan, 2002 ,p ; 201

Le grand Larousse donne : 1 – Ensemble déterminé de croyances et de dogmes définissant le rapport de l'homme avec le sacré ; 2 – Ensemble de pratiques et de rites spécifiques propres à chacune de ces croyances ; 3 – Adhésion à une doctrine religieuse, foi.

MUXEL, Anne, L'expérience politique des jeunes, Paris, Ed : PSP (Presses des Sciences Politiques), 2001,109p

MARX, Karl, *Contribution à la critique de l'économie politique*. Traduit de l'allemand par Maurice Husson et Gilbert Badia. Paris : Éditions sociales, 1972, 309 pages

MARX, Karl, et Friedrich ENGELS, Manifeste du Parti communiste(1848),Une édition électronique réalisée à partir du livre de Karl Marx et Traduction française, 1893 par Laura Lafargue

MENDEL, Gérard, La crise de générations, Paris, Ed : Payot, 1991, 272 pages

MANNHEIM, Karl, *Le problème des générations*, Paris, Ed : Armand Colin, 2011, 168 p

MICHAUD, Yves, *La Guerre d'Algérie (1954-1962) : (Université de tous les savoirs, éd.)*, Paris, Odile Jacob, 2004.

MARGARET, Mead, Le fossé des générations,(traduit de l'américain Par JEAN CLAIREVOYE) ,Paris, Ed : DENOËL/GONTHIER,1971,

MIMOUNI-MOUTASSEM, Badra,(s/d) ,Le suicide chez les jeunes de 15 à 25 ans dans la wilaya d'Oran, crasc, (2003/2004)

MIMOUNI, Badra,s/d, Tentatives de suicide et suicide des jeunes à Oran. Désespoir ou affirmation de soi ? ,CRASC ,ORAN ; Algérie,2010, 168 pages

MOULAY- HADJ, Mourad (s/d), jeunesse et société en Algérie : Réalité et pratiques , crasc ,(2005/2007)

MEZOUAR, Belakhdar, (s/d), Religion et lien social en Algérie , crasc ,(2004/2006)

N'DA Paul, Recherches et Méthodologies en sciences sociales et Humaines, Paris, Ed : L'Harmattan, 2015,p :274

NISBET, Robert, La tradition sociologique, Paris, Ed : PUF, 1994, (in : Pierre –Yves CUSSET, Le lien social (Domination et approches), Paris, Ed : Armon Colin, 2011(2e édition), 125p.

NAIT-CHALLAL, Michel, *Dribbleurs de l'indépendance. L'incroyable histoire de l'équipe de football du FLN algérien*, 2008).

PAUGAM, Serge, Les formes élémentaires de la pauvreté ; Paris ; Ed :PUF .,2005, Collection "Lien social ,312

PEONOVOST, Gilles, *Comprendre les Jeunes Aujourd'hui : trajectoires, temporalités*, Québec, Ed : PUQ, 2013,144

PAUGAM, Serge, Le lien social, Paris, Ed : Que –Sais-je, 2011,2e Édition, p.125.

ROUDET, Bernard (dir.), Les jeunes en France, Laval, Ed : Presses de l'Université Laval, coll. « Regards sur la jeunesse du monde », 2009, 210 p.

RARRBO, Kamel L'Algérie et sa jeunesse : Marginalisations sociales et désarroi culturel, Paris, Ed : L'Harmattan, 1995.

In: Agora débats/jeunesses, 3, 1996. Autonomie et dépendance financière des jeunes. p. 114

RARRBO, Kamel ,Etudes sur les politiques jeunesses des pays partenaires méditerranéens, le cas de l'Algérie, Programme Euro-Med Jeunesse III, 2008.

ROCHER, Guy l'introduction à la sociologie général (l'action social, Paris, Ed : HMH, 1970, collection : le point, T. 1, 190 pages

REMAOUN, Hassan (S/D) , L'Algérie aujourd'hui :approches sur l'exercice de la citoyenneté, Oran, Ed : CRASC ,2012,p :260

SEGALEN, Martin, *Sociologie de la famille*, Paris, Ed : Armand Colin, 2000, p. -173

SMITH, Adam, La *richesse des nations, (1776),* Paris ,Ed :Flammarion, 1991

TOURAINE, Alain, Un *nouveau paradigme pour comprendre le monde d'aujourd'hui*, Paris, Ed : Fayard, 2005 ; 362p.

TOURAINE, Alain , Pour la sociologie, Paris, Ed : Le Seuil, 1974, p250-(p /41).

TOURAINE, Alain, Le retour de l'acteur essaie sociologique, Paris, Ed ; Fayard,1984, p :350

TOURAUT , Caroline, *La famille à l'épreuve de la prison*, Paris, Ed :PUF,2012, 316p

ULRICH, Beck, *La société du risque. Sur la voie d'une autre modernité*, Paris, Ed : Champs essaies /Flammarion, 2003. P.551

Cécile VAN DE VELDE, *Sociologie des âges de la vie*, Paris, Ed : Armand Colin, 2015, 128 p.

VANDEMOORTELE, Jan « L'équité commence par les enfants », UNICEF, janvier 2012.

WILLIAME, Jean-Paul L'approche et modernité, Les actes de ce colloque sont publiés par la direction de l'Enseignement scolaire en collaboration avec le CRDP de Versailles dans la collection *Les Actes de la DESCO2003*. Mis à jour le 15 avril 2011.

Weber, Max Economie et société - Tome 1, Les catégories de la sociologie, Paris , Ed : Pocket , 2007, 450p.

❖ الدوريات باللغة الفرنسية (مجلات، تقارير بحث، جرائد):

BENNADJI, Chérif « Algérie 2010 : l'année des mille et une émeutes », *L'Année du Maghreb*, VII | 2011, 263-269.

BENGHABRIT-REMAOUN, Nouria Abdelkrim ELAIDI, Jeunes et vécu social en situation de crise : retour sur des recherches menées dans l'Algérie des années1990, in :Insanyat, N°55-56, janvier –juin2012, p.91-120

BRECHON, Pierre Les multiples facettes de l'identité : famille, profession, santé, territoire, Séminaire de valorisation de la recherche –INED-29 Mars 2007

BENKOULA, Réda , Jeunesse et football en Algérie : entre pratique et construction identitaire, in http://forumdesdemocrates.over-blog.com/article-jeunesse-et-football-en-algerie-entre-pratique-et-construction-identitaire-107004998.html

BRECHON, Pierre, *Valeurs de jeunes et valeurs des militaires*. document publie sur le site internet de l'IRSEM, institut de recherches en sciences sociales du m.. 2011. <halshs-00824496> Submitted on 27 May 2013

CELIKATES, Robin, « La désobéissance civile : entre non-violence et violence », Rue Descartes 2013/1 (n° 77), p. 35-51.

CUSSET, Pierre –Yves, Le lien social (Domination et approches), Paris, Ed : Armon Colin, 2011(2e édition), 125p.,p :13-14

DEBRAY, Régis, et Paul SORIANO, « L'effet génération », in *Médium*, 2014/2 N° 39, p.2-9.

DELES**,** Romain, *« Le niveau des diplômes est-il toujours une garantie ? L'insertion professionnelle des étudiants par niveaux et spécialités de diplômes »***,** in Agora débats/jeunesses 2013/3 (N° 65), p. 37-50.

DE MIJOLLA-MELLOR, Sophie, Sydney LEVY, « Éditorial », Topique 2013/1 (n° 122), p. 5-6. (L'Esprit du temps)

DUBET, François, « Déclin de l'institution et/ou néolibéralisme ? », *Education et sociétés* 2010/1 (n° 25), p. 17-34.

DARTIGUENAVE, Jean-Yves *et al.*, « Repenser le lien social : de Georg SIMMEL à Jean GAGNEPAIN et à la sociologie clinique », *Pensée plurielle* 2012/1 (n° 29), p. 51-60.

DOUYON, Emerson, « *La famille et la délinquance dans trois sphères culturelles*», in Criminologie, vol. 8, n° 1-2, 1975, p. 85-99. URI: http://id.erudit.org/iderudit/017039ar

DUPAQUIER Jacques, DEMONET Michel , Ce qui fait les familles nombreuses. In: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 27eannée, N. 4-5, 1972. pp. 1025-1045.

DECONCHY, Jean-Pierre, La définition de la religion chez William James. Dans quelle mesure peut-on l'opérationnaliser ?. In: Archives de sociologie des religions, n°27, 1969. pp. 51-70

FREY, Oliver *« Sociologie urbaine ou sociologie de l`espace ? Le concept de milieu urbain », Sociologies* [Online], Files, Actualité de la sociologie urbaine dans des pays francophones et non anglophones, Online since 15 November 2012, connection on 08 January 2016. URL : http://sociologies.revues.org/4168

FLEM, Lydia EMa 36 3EMa 36 3E*Le Genre humain* 2012/2 (Nhumain p. 29-32.

GUILLAUME, Jean-François (2000). Des jeunes face aux institutions. *Lien social et Politiques*, (43), 113–120.

GREISSLER, Elisabeth « La construction identitaire à partir d'expériences de rue à Montreal : une tension entre marginalité et conformité », *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°6 | Automne 2008,

GALLAND, Olivier Ces jeunes qui ont la foi **(**http://www2.cnrs.fr/journal/3956.htm**)**

GARRIGOU, Alain. ELIAS Norbert, E. DUNNING, Sport et civilisation. La violence maitrisée. In: POLITIX. VOL. 8, N°30. Deuxième trimestre ,1995. PP. 203-206.

GUIBET LAFAYE, Caroline "Cohésion sociale et lien social". Ce texte a été proposé dans le cadredu séminaire " Cohésion sociale : théories, méthodes et poli.. 2010.<hal-00570010>https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00570010

LE GOAZIOU, V, L.MUCCHIELLI, La Violence des jeunes en question champ social .2009

LABADIE, Francine, chef de projet Observatoire à l'INJEP, tire les enseignements du premier rapport de l'Observatoire Conseil économique, social et environnemental, 4/12/2012 - Premières rencontres de l'Observatoire de la jeunesse et des politiques de jeunesse

LABERGE, Danielle, et Shirley ROY ,"*Marginalité et exclusion sociales : des lieux et des formes*." ,In Cahiers de recherchesociologique22 (1994): 5–9. DOI : 10.7202/1002205ar

QUELOZ Nicolas. Lien social et conformation des individus. Examen critique.. In: Déviance et société. 1989 - Vol. 13 - N°3. pp. 199-208.)

LEBON, Francis, et Chantal DE LINARES, « Les jeunes « favorisés » et les autres » Entretien avec Monique de Saint Martin, *Agora débats/jeunesses*, 2009/3 N° 53, p. 59-71.

LE POGAM, Yves,« Sport et lien social », *Corps et culture* [En ligne], Numéro 3 | 1998, mis en ligne le 04 mai 2007, consulté le 22 août 2017. URL :http://corpsetculture.revues.org/409

LAGROYE, Jacques, La socialisation politique. La pensée vivante d'Annick Percheron. In: Revue française de science politique, 44e année, n°1, 1994. pp. 129-136

MAURIN, Louis *et al.*, « Les inégalités sociales en France. Entretiens », *Le français aujourd'hui* 2013/4 (n°183), p. 29-40

MEDA, Dominique, « Le déclin du travail ? », Sciences humaines n°13, mai-juin 1996

MAZUIR, Françoise, « Le processus de rationalisation chez Max Weber », *Sociétés*, 2004/4 (no 86), p. 119-124.

MICHELAT, Guy, « *Sur l'utilisation de l'entretien non directif en sociologie* », Revue française de sociologie,Vol.16/2.avril/juin1975,p.299-247

MORIN, Edgar, Sociologie de la jeunesse in Club 44 le 27/05/1971 (www.club.44.ch)

MORIAU, Jacques, et Maurice CORNIL, « Sortir par la fenêtre, rentrer par la porte. Comment aider les jeunes en décrochage à s'engager dans leur scolarité ? », *Sociétés et jeunesses en difficulté*, N°14 | Printemps2014, mis. URL : http://sejed.revues.org/7705

MEBTOUL, Mohamed, *La hogra au quotidien*, in CONFLUENCES ALGERIE, ED :CMC , Alger , N°1,Automne 1997,p43/54

MOLLER, Herbert, "Youth as a Force in the Modern World", *Comparative Studies in Society and History*, vol. 10, no. 3 (April 1968).

MEDHAR, Slimane, *jeune & violence*, in El Waten , édition du 23/01/2007/enquête réalisé par .AZIRI M (www.El Waten/Enquete.com)

MUXEL, Anne, la participation politique des jeunes : soubresauts, fractures, ajustements, Revue Française de Science Politique, Fondation National des Sciences Politiques, 2002, /544.p

OUARAS, Karim, « L'espace urbain algérois à l'épreuve de ses graffiti », *L'Année du Maghreb*, 12 | 2015, 157-179.

ONS 2015.

PREEL, Bernard, « Générations : la drôle de guerre. La querelle moderne des jeunes et des vieux », *Informations sociales* 2006/6 (n° 134), p. 6-15.

PEUGNY, Camille, Cécile VAN DE VELDE, «Repenser les inégalités entre générations» ,*Revue française de sociologie* 2013/4 (Vol. 54), p. 641-662.

PEUGNY, Camille, Cécile VAN DE VELDE, «Repenser les inégalités entre générations », *Revue française de sociologie* 2013/4 (Vol. 54), p. 641-662.

PEONOVOST, Gilles, -'*'Au miroir grossissant de la jeunesse* '', dans *Autrement*, n°122 « Faire la politique. Le chantier français », mai 1991

PELLETIER, Denis, « Les jeunes et la politique l'héritage de 1968 », Ceras - revue *Projet* n°305, Juillet 2008. URL : http://www.ceras-projet.com/index.php?id=3213

Présence de Max Weber- Aspect biologique de la question racial, in Revue internationale des sciences sociales,

PAOLETTI, Giovanni, « La théorie durkheimienne du lien social à l'épreuve de l'éducation morale », *Revue européenne des sciences sociales* [En ligne], XLII-129 | 2004, mis en ligne le 06 novembre 2009, consulté le 26 janvier 2016. URL: http://ress.revues.org/426

Quotidien ‘’El Waten ‘’ du :12/12/2010.

Quotidien ‘’L’Expression’’ du :14/08/2010.

Quotidien‘’ El-Waten’’ du :23/11/2010, 03 millions de salariés ont un niveau mensuel de misère,

Quotidien El Waten’ ’du : 12/11/2013., Les Chômeurs résistants de la république informelle,

Quotidien El Waten du 21/08/2017, page 02

QUELOZ, Nicolas, « Lien social et conformation des individus. Examen critique ». In: *Déviance et société*. 1989 - Vol. 13 - N°3. pp.199-208- https://www.persee.fr/doc/ds_0378 7931_ 1989_ num_ 13_3_1797

QUERE, Louis Les boîtes noires de Bruno La tour ou le lien social dans la machine. In: Réseaux, 1989, volume 7 n°36. pp. 95-117

RAPHAËL, Josset « Nihil » Meutes, émeutes, anomie et postmodernité, *Sociétés*, 2006/4 no 94, p. 35-44. DOI : 10.3917/soc.094.0035

RENAUD, PAYRE « Le stade de l'expérience. Une incertaine « science communale » et la question de l'institutionnalisation disciplinaire des savoirs urbains »,۰ In *revue d'histoire des sciences humaines*, 2005/1 NO 12, P. 97-116. DOI : 10.3917/RHSH.012.0097

RARRBO, Kamel sociologue et expert associé à Mairie-conseils ,Conférence prononcée lors du Séminaire « *La construction d’une politique jeunesse intercommunale* » du 19 Mai 2016 à Paris

HADJIDJ Djounid , (Chef de projet), Projet de recherche CNEPRU N°01820080049, *Villes et liens sociaux – les grands ensembles à Oran entre adaptabilité et sociabilité*, Université d’Oran, Faculté des Sciences Sociales, Département de Sociologie ,2011

ADDI Lahouari (Chef de projet), Projet de recherche : P.E.CRASC : 2011/2013, *les nouvelles formes de violences urbaines en Algérie- le cas d’Oran-*. (Rapport du projet. 200 pages)

Rapport de l’UNESCO et des Nations Unis sur la jeunesse année2013.

RAPPORT NATIONAL SUR LE DEVELOPPEMENT HUMAIN (2013-2014) , *« Quelle place pour les jeunes dans la perspective du développement humain durable en Algérie? » CNES* .204/2013 / (07/01/2016) – 282p

CNES , Rapport National sur le développement Humain 2013/2015 Avec le PNUD Algérie

RAPPORT NATIONAL SUR LE DEVELOPPEMENT HUMAIN (2013-2014) Alger ,

ROUSSEAUX , Xavier, « Jeunes et violences : pour une histoire de rapports de force… », *Revue d'histoire de l'enfance « irrégulière »* [En ligne], Numéro 9 | 2007, mis en ligne le 01 novembre 2009, Consulté le 01 mars 2012. URL : http://rhei.revues.org/index2173.html

Revue International en sciences sociales, UNESCO, Paris, 1980, p:400(N° spécial).(p:5-6)

MERZOUK, Mohammed Les nouvelles formes de religiosité juvénile : enquête en milieu étudiant, in Revue Insanyat, Jeunes, quotidienneté et quête d'identité, N°55/56, Janvier-Juin2012.,p :300 ;p :121/131

MORIN, Edgar "C'est quoi être jeune ?" ; Débat in : [#ForumCnamLT] TOUT CHANGER ! - Forum Cnam. La TribuneTV . La jeunesse est actrice de la transformation. Démonstration, et dialogue de ses représentants avec Edgar Morin, sociologue et philosophe. Et Léna Geitner (Ronalpia), Arnaud Mourot (Ashoka), Kevin Allec (Ayni). Animé par Claude Costechareyre. © Cnam La Tribune / Acteurs de l'économie. Novembre 2016.

KACEMI Bouabdallah, entretien réaliser par KALI AEK, ''Les révoltes ne se réduisent pas qu'aux seules questions socio-économiques'', quotidien ''El-Waten'' du14/11/2014.

KACEMI Bouabdallah, entretien réaliser par Abla CHERIF dans le quotidien ''Soir d'Algérie'' :''Ce qui pousse les Algériens à l'émeute' ' du 25/10/2016.

KACEMI Bouabdallah, entretien réaliser par Abla CHERIF dans le quotidien ''Soir d'Algérie'' : ''Il faut lutter pacifiquement'' du 17/02/2017

RARRBO, Kamel"La galère de la jeunesse algérienne". In*: Agora débats/jeunesses,* 10, 1997. Se faire de l'argent. pp. 117-128.

REGUER, Daniel Familles et relations entre les générations ''Autonomisation et lien social'', *in Civitas,* Porto Alegre, v. 11, n. 1, p. 78-92, jan.-abr. 2011

ROCHE, Agnès « Les jeunesses au prisme de la sociologie. État des lieux », *Siècles*, 24 | 2006, 9-23.

SCAGNETTI, Jean-Charles « Identité ou personnalité algérienne ? L'édification d'une algérianité (1962-1988) », *Cahiers de la Méditerranée*, 66 | 2003

SAADAOUI, Khaled, Mokhtar MAAZOUZ : Au-delà de la lutte contre la pauvreté, un projet de développement humain, in Recherches économiques et managériales N°5 – Juin 2009 (97-120)

SAÏB MUSSETTE,S, 2000. Les mouvements des jeunes : enjeux et perspectives. Cahiers du CREAD N°53, 3^{E} trimestre, P. 35-43

SERRES, Thomas « La « jeunesse algérienne » en lutte. Du rôle politique conflictuel d'une catégorie sociale hétérogène », *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, N°134 | décembre 2013, p. 213-230

SALHI, Karim Entre un avenir de rêvés et un futur rêvé : l'ambivalence des jeunes dans l'élaboration de leurs projets d'avenir, in : Insanyat, N°55-56, janvier –juin2012, p.43-61

SCHEHR, Sébastien « *Processus de singularisation et formes de socialisation de la jeunesse* »,in Lien social et Politiques, n° 43, 2000, p. 49-58

TLEMÇANI ,Rachid «*Algérie : jeunes sans jeunesse* », In *Alternatives internationales,* (hors-série n°14, janvier 2014)

VALLET, Guillaume //www.cairn.info/publication*Idillaume Vallet, //www.cairn.*2009/4,(NN09/44me Vallet,

VANDECASTEELE, Isabelle Alex LEFEBVRE, « De la fragilisation à la rupture du lien social : approche clinique des impacts psychiques de la précarité et du processus d'exclusion sociale », *Cahiers de psychologie clinique* ,2006/1 (n° 26), p. 137-162.

WEINBERG, Achille « *L'esprit du don* », *Sciences humaines, n° 38, avril 1994*

YVOREL, Jean-Jacques *Comment le droit pénal construit les catégories d'âge,* in journal du droit des jeunes ,2013/2 ; N°322, p.30-33

Abdelkader ZGUEL , La jeunesse Arabe ,vigile de la société , in UNESCO 1981 , les différentes visages des jeunes à travers le monde :270-295.

❖ أطروحات و مذكرات باللغة الفرنسية :

BENKOULA, Réda, *Lien social et société, étude empirique auprès des chatteuses et des chatteurs Algériens,* mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en sociologie, université du Québec à Montréal, février 2009

BORDES, Véronique Le conflit un passage obligé dans la construction sociale de la confiance entre les jeunes et les institutions locales.., Feb 2008, Saint-Denis, France. <halshs-00326387>

BELTON CHEVALLIER, Leslie« Mobilités et lien social : Sphères privée et professionnelle à l'épreuve du quotidien », Thèse de de doctorat 2009, Université de Paris Est, p : 507

CHARMILLOT, Maryvonne, *Socialisation et lien social en contexte africain: une étude de cas autour du sida dans la ville de Ouahigouya (Burkina Faso)*, Thèse présentée à la Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation de l'Université de Genève pour obtenir le grade de

Docteures Sciences de l'éducation, Université de Genève Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation, (Thèse N° 308 - Genève 2002)

http://smtcenter.net/archives/slider/

MERIAHI, Hocine, *Rôle des établissements de jeunesse dans la socialisation en Algérie, bilan et perspectives*, thèse de doctorat en sciences, en science de l'éducation, 2009/2010, université Méntouri, Constantine ,180p

MEZOUAR Belkhdar., *''Religion et lien social en Algérie* '', thèse de doctorat d'état en sociologie, 2005, Université d'ABOUBEKR BELKAID – TLEMCEN -

RIFFI Mohammed, *La construction du lien social dans l'espace urbain : exemple des cafés de Rabat*, Thèse de doctorat, Architecture et urbanisation des territoires, Université de Rabat 2009

RARRO Kamel, *L'Algérie et sa jeunesse* : Jeunes générations, pouvoir et société dans l'Algérie contemporaine / Sous la direction de Monique Gardant, thèse, université Paris7,1994.

❖ المواقع الالكترونية:

https://www.sfapsy.com/index.php/presse/dossier-le-suicide-en-algerie/221-suicide-toxicomanie-emeutes-harraga-jeunesse-et-desesperance.

http://www.injep.fr/DOSSIER-Francine-Labadie-Reduire.

www.mmasurvey.tabahfoundation.org

http://www.unesco.org/

http://dzactiviste.info/sondage -dopinion-les-elections-ninteressent-pas-les-jeunes/

Quotidien ''Le Temps'' du 03/10/2012

http://www.elkhabar.com/press/article/125279

http://www.animafac.net/blog/les-jeunes-et-la-politique-un-rapport-a-reinventer/Publiée le 18 mars 2010 par Marie CAMIER-THERON.

http://addicta.org/2015/11/06/une-premiere-conception-du-lien-social-chez-lacan/

الملاحق

الملحق رقم .01

الجداول

- من الصفحة رقم 462 الى الصفحة رقم 259
- عدد الجداول:34

المستوى الدراسي للعينة ''أ'' (جدول رقم :01)			
رقم التسلسلي	المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
01	4 AF	2	8,0
02	5 AF	2	8,0
03	6 AF	5	20,0
04	7 AF	6	24,0
05	8 AF	3	12,0
06	9 AF	4	16,0
07	2 AS	2	8,0
08	3 AS	1	4,0
المجموع		25	100

جدول رقم 04 يوضح الافراد المسبوقين قضائيا بالنسبة للعينة ''أ''

المسبوقين قضائيا للعينة ''أ''			
رقم التسلسلي	عدد القضايا	مسبوقين قضائيا	النسبة %
01	01	04	16,0
02	02	09	36,0
03	03	06	24,0
04	04	04	16,0
05	06	01	04,0
06*	45	01	04,0
المجموع		25	100

*الحالة رقم 06:

هذه الحالة معتادة الاجرام في اكثر من 12 قضية و قضت بالسجون ما يعادل 45 سنة

رسم البياني رقم 01 يوضح المستوى الدراسي للعينة (أ)

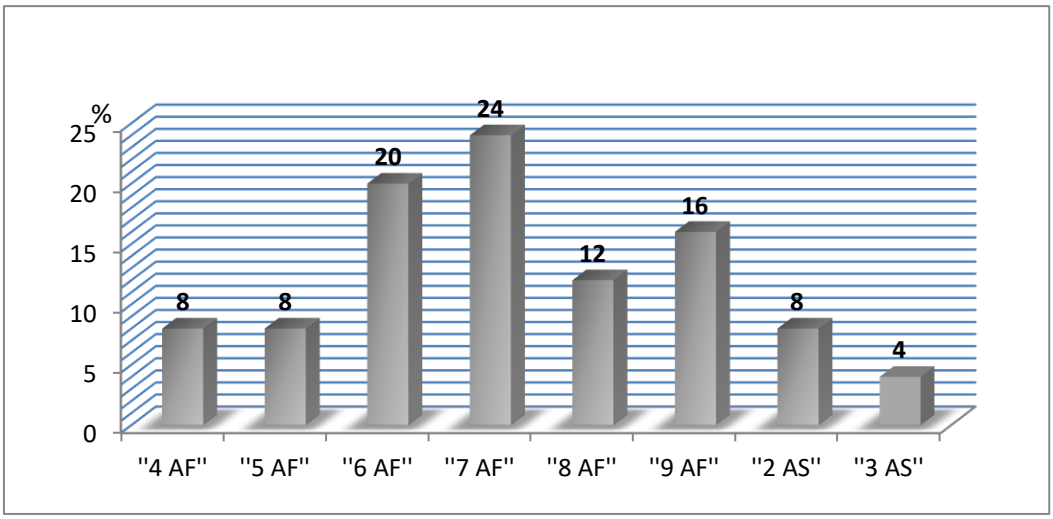

الوضعية المهنية للعينة "أ" (جدول رقم :02)			
رقم التسلسلي	الوضعية المهنية	التكرار	النسبة %
01	عامل بالطلاء	01	4,0
02	عامل بالمقهى	01	4,0
03	عامل امن (حارس)	03	12,0
04	بطال	20	80,0
المجموع		25	100,0

رسم بياني رقم 02 يوضح الوضعية المهنية للعينة (أ)

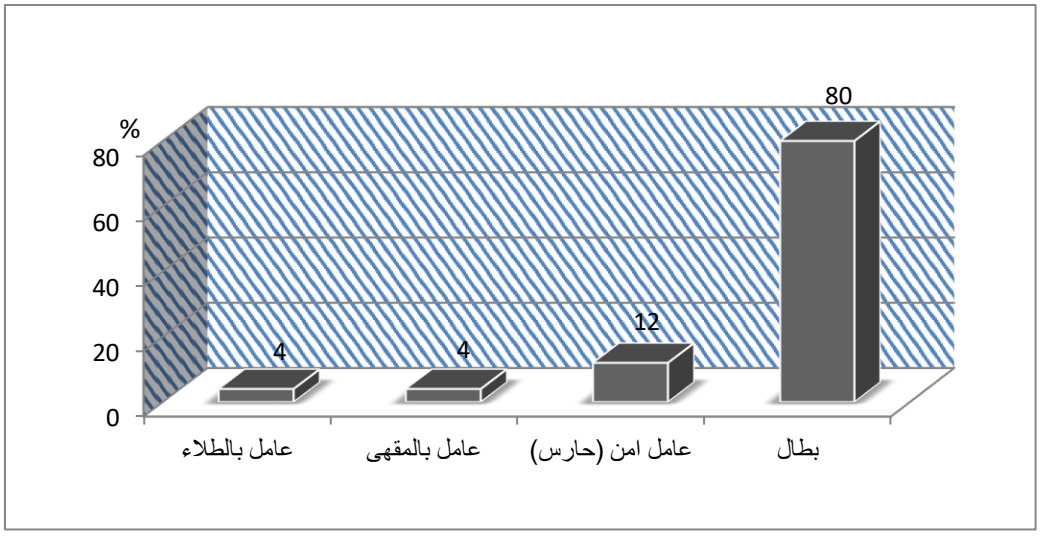

المستوى المعيشي للعينة ''أ'' (جدول رقم:03)			
رقم التسلسلي	عدد العينة	المستوى المعيشي للعينة	النسبة %
01	25	فقير	100

رسم بياني رقم 30 يوضح معدل السن لدى العينة ''ا''

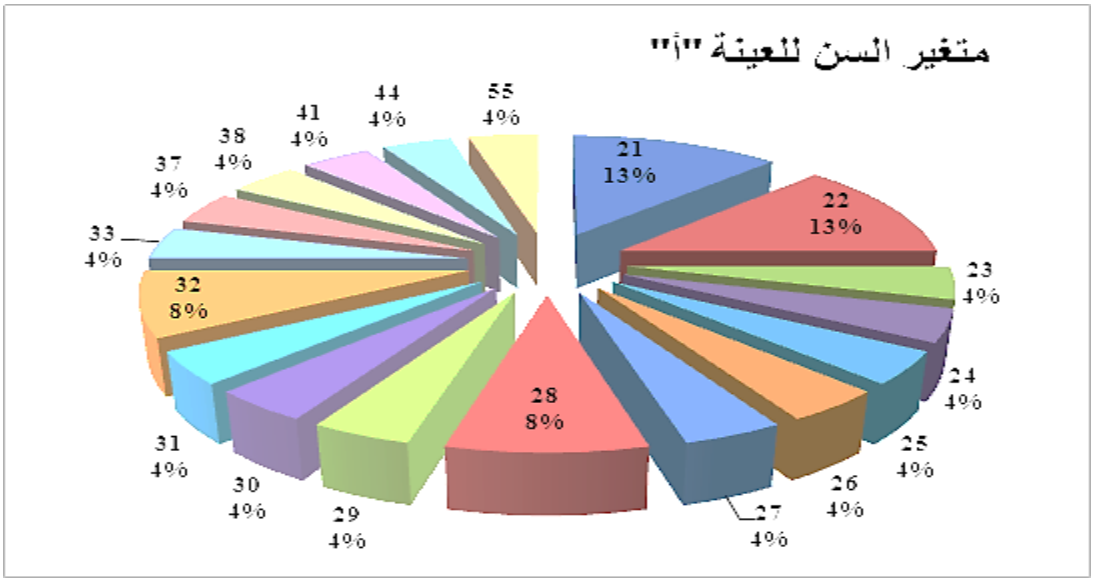

عدد الاخوة و الاخوات للعينة ''أ'' (جدول رقم :30)			
	قيمة عدد الاخوة	التكرار	النسبة %
01	4	4	16
02	5	7	28
03	6	3	12
04	7	5	20
05	8	2	08
06	10	4	16
المجموع		25	100

رسم بياني رقم 30 يوضح عدد الاخوة لدى العينة ''ا''

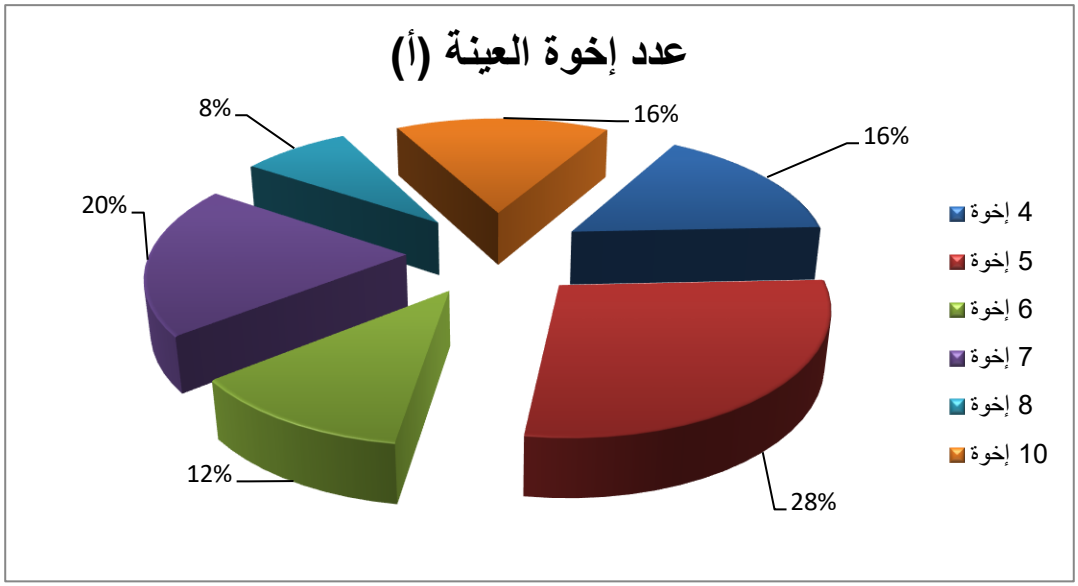

عدد الاخوة و الاخوات للعينة "ب"(جدول رقم 19)			
	قيمة عدد الاخوة	التكرار	النسبة%
01	00	06	06
02	03	02	02
03	04	06	06
04	05	20	20
05	06	34	34
06	07	28	28
07	08	02	02
08	12	02	02
المجموع		100	100

رسم بياني رقم 19 يوضح عدد الاخوة لدى العينة "ب"

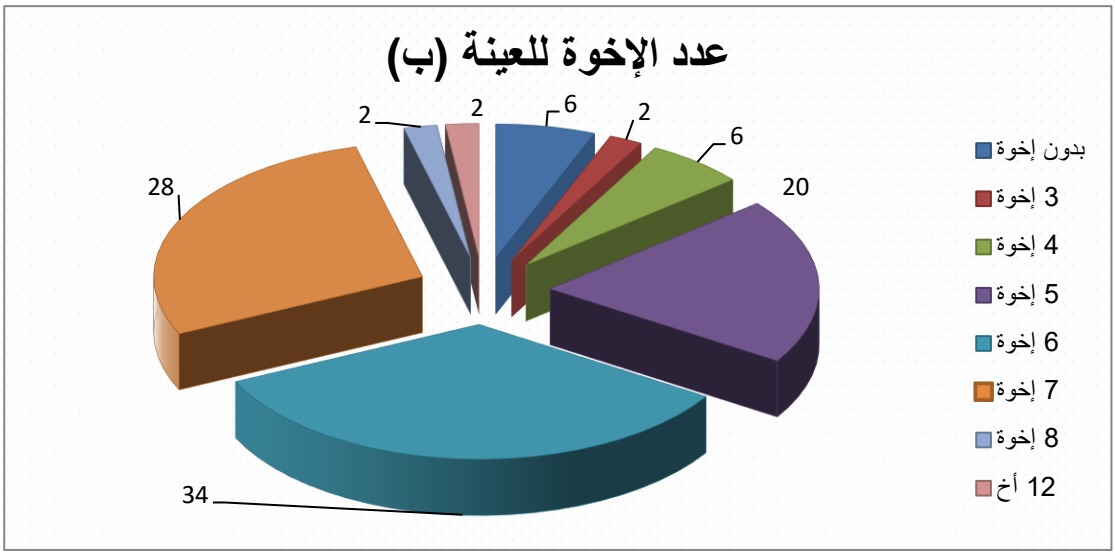

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "أ" بالأولياء (جدول رقم:05)			
رقم التسلسلي	قيمة طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة %
01	جيدة		
02	متوسطة	13	48,0
03	سيئة	12	52,0
المجموع		25	100,0

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "أ" مع الاخوة و الاخوات (جدول رقم 06)			
رقم التسلسلي	قيمة طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة %
01	جيدة		
02	متوسطة	19	76,0
03	سيئة	16	24,0
المجموع		25	100,0

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة ''ا'' مع افراد العائلة (جدول رقم: 07)			
رقم التسلسلي	قيمة طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة %
01	جيدة		
02	متوسطة		
03	سيئة	25	100,0
المجموع		25	100,0

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة ''أ'' مع الاصدقاء (جدول رقم:08)			
رقم التسلسلي	**قيمة طبيعة العلاقة**	**عدد العينة**	**النسبة %**
01	**جيدة**		
02	**متوسطة**	**22**	**88,0**
03	**سيئة**	**03**	**12,0**
المجموع		**25**	**100,0**

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة ''أ'' بمؤسسات التنشئة الاجتماعية جدول رقم:09)			
رقم التسلسلي	**قيمة طبيعة العلاقة**	**عدد العينة**	**النسبة %**
01	**جيدة**		
02	**متوسطة**		
03	**سيئة**	**25**	**100,0**
المجموع		**25**	**100,0**

رسم بياني رقم 09 يوضح قيمة طبيعة علاقة العينة ''أ'' مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية

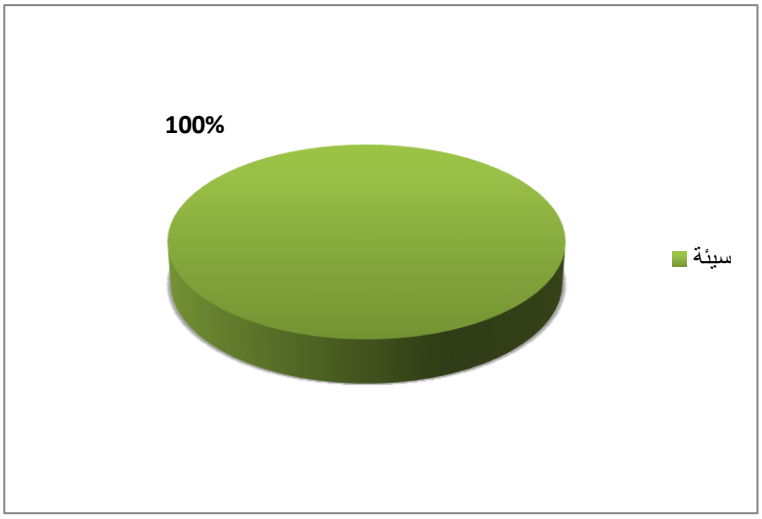

العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة ''أ'' (جدول رقم10)		
التسلسل	العناصر المكونة لرابطة الاجتماعية	النسبة %
01	الدين	4,0
02	التاريخ	12,0
03	الدين + التاريخ+ الرياضة	56,0
04	الدين + الرياضة	12,0
05	الدين + التاريخ	16,0
المجموع		100,0

رسم بياني رقم 10 يوضح العناصر المكونة للرابط الاجتماعي لدى العينة ''أ''

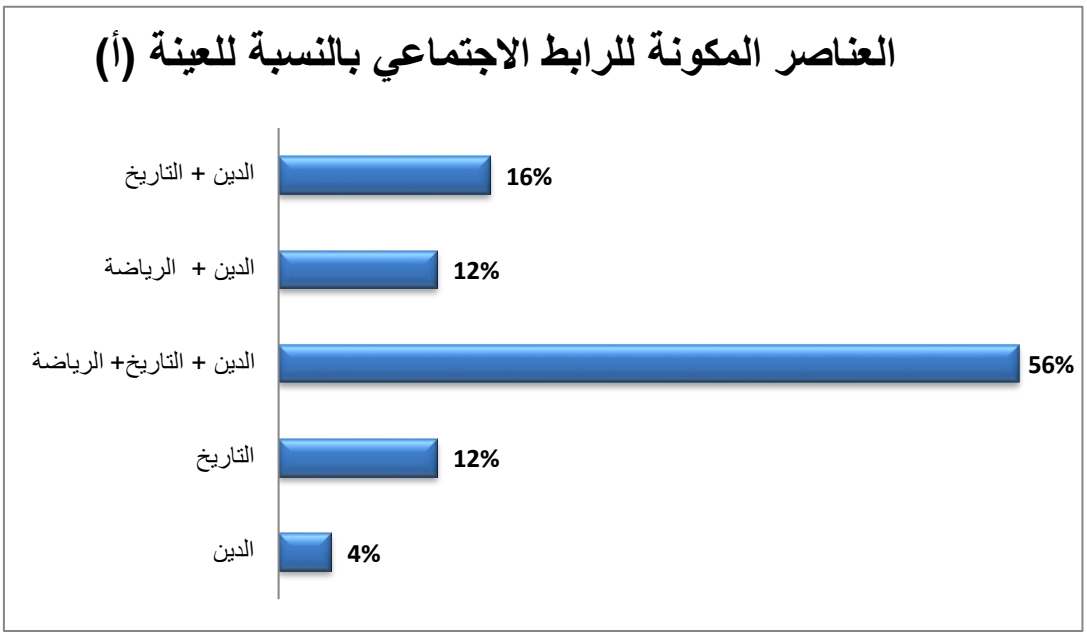

العناصر المكونة للرابط الاجتماعي بالنسبة للعينة "أ" (جدول رقم: 11)		
التسلسلي	العناصر المكونة لرابطة الاجتماعية	التردد
01	الدين	22
02	التاريخ	21
03	الرياضة	17
04	المواطنة	00
05	السياسة	00

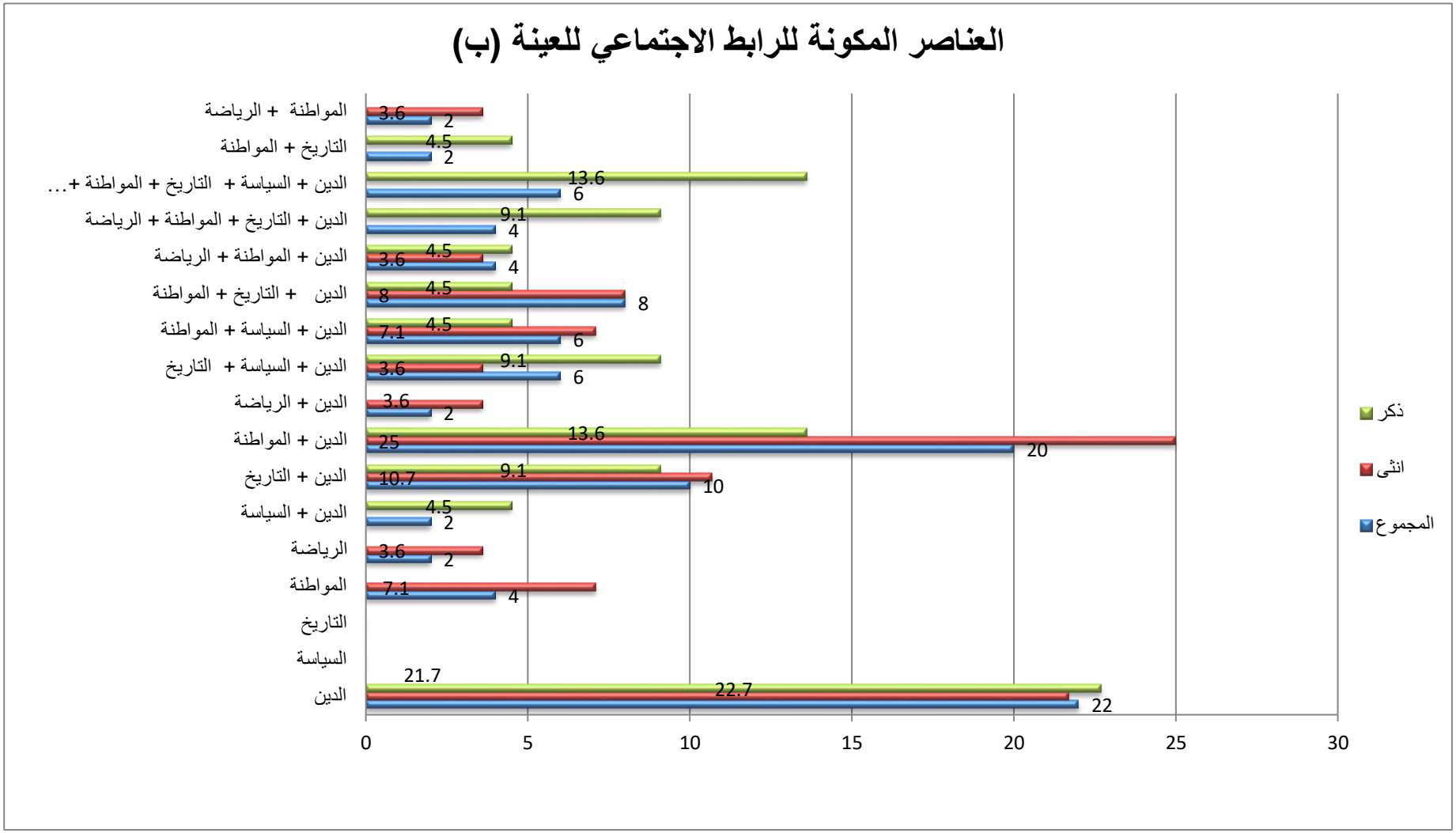
العناصر المكونة للرابط الاجتماعي للعينة (ب)
المواطنة + الرياضة
التاريخ + المواطنة
الدين + السياسة + التاريخ + المواطنة +...
الدين + التاريخ + المواطنة + الرياضة
الدين + المواطنة + الرياضة
الدين + التاريخ + المواطنة
الدين + السياسة + المواطنة
الدين + السياسة + التاريخ
الدين + الرياضة
الدين + المواطنة
الدين + التاريخ
الدين + السياسة
الرياضة
المواطنة
التاريخ
السياسة
الدين
3.6
2
4.5
2
13.6
6
9.1
4
4.5
3.6
4
4.5
8
8
4.5
7.1
6
9.1
3.6
6
3.6
2
13.6
25
20
9.1
10.7
10
4.5
2
3.6
2
7.1
4
21.7
22.7
22
0
5
10
15
20
25
30
ذكر
انثى
المجموع

اهمية العناصر المكونة للرابط الاجتماعي للعينة''ب''(جدول رقم:13)		
المتغير	التكرار	النسبة %
الدين	22	30,54
السياسة	08	11,12
التاريخ	12	16,67
المواطنة	18	25,00
الرياضة	12	16,67
المجموع	72	100

عنصر الجنس للعينة ''ب'' (جدول رقم:14)			
	الجنس	العدد	النسبة %
01	الذكر	44	44
02	الانثى	56	56
03	المجموع	100	100

رسم بياني رقم: 14

يوضح عنصر الجنس بالنسبة للعينة "ب"

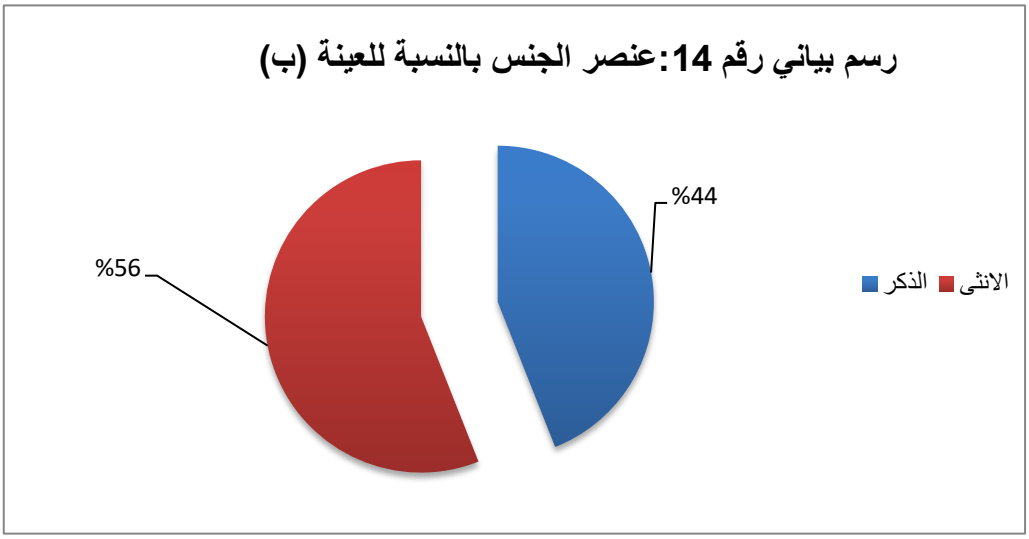

عنصر السن بالنسبة للعينة ''ب''(جدولرقم:15)			
	متغير السن	التردد	النسبة %
01	19	44	44
02	20	32	32
03	21	14	14
04	22	08	08
05	34	08	02
	المجموع	100	100

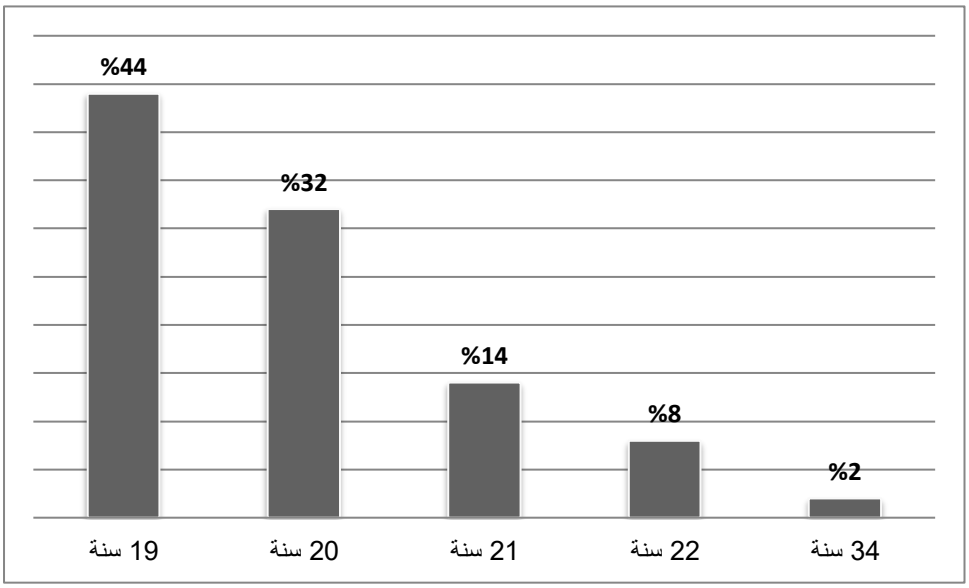

الرسم البياني رقم 15 يوضح متغيرات عنصر السن بالنسبة للعينة ''ب''

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "ب" بالأولياء (جدول رقم20)						
			طبيعة قيمة العلاقة			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	36	08	00	44
		النسبة%	81،8	18،2	00	100
	أنثى	العدد	54	00	02	56
		النسبة%	96،4	00	03،6	100
	المجموع	العدد	90	08	02	100
		النسبة%	90،0	08،0	02،0	100

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "ب" بالإخوة و الاخوات (جدول رقم21)						
			طبيعة قيمة العلاقة			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	34	10	00	44
		النسبة %	77,3	22،7	00	100
	أنثى	العدد	54	02	00	56
		النسبة %	96،4	03،6	00	100
	المجموع	العدد	88	12	00	100
		النسبة %	88،0	12،0	00	100

طبيعة الرابط الاجتماعي للعينة "ب" بأفراد العائلة (جدول رقم22)						
			طبيعة قيمة العلاقة			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	38	06	/	44
		النسبة %	86،4	13،6	/	100
	أنثى	العدد	46	08	02	56
		النسبة%	82،1	14،3	03،6	100
	المجموع	العدد	84	14	02	100
		النسبة %	84،0	14،0	02،0	100

طبيعة علاقة العينة "ب" بالأصدقاء (جدول رقم:23)						
			طبيعة قيمة العلاقة			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	30	12	02	44
		النسبة %	68،2	27،3	04،5	100
	أنثى	العدد	44	10	02	56
		النسبة%	78،6	17،9	03،6	100
	المجموع	العدد	74	22	04	100
		النسبة %	0،74	0،22	0،04	100

طبيعة علاقة العينة "ب" بمؤسسات التنشئة الإجتماعية (المدرسة،الامن،المسجد، الحزب، الجمعيات...(جدول رقم:24)

			طبيعة قيمة العلاقة			
			جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	22	16	06	44
		النسبة %	50,0	36,4	13,6	100
	انثى	العدد	38	14	04	56
		النسبة %	67,9	25,0	7,1	100
	المجموع	العدد	60	30	10	100
		النسبة %	60,0	30,0	10,0	100

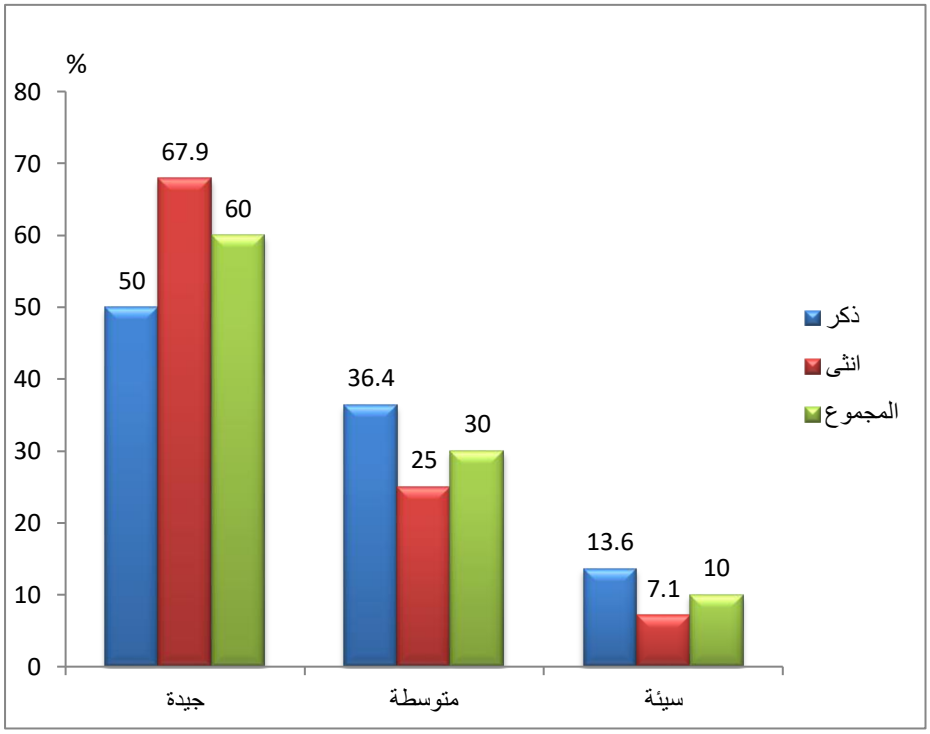

الرسم البياني رقم 24 يوضح طبيعة العلاقة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية للعينة "ب"

الملحق رقم .02

الجداول

المعطيات السوسيوأنثروبولوجية للعينة ''أ'' و ''ب''

- من الصفحة رقم 261 الى الصفحة رقم 270

- عدد الجداول:12

الحالة المدنية لأولياء العينة ''أ'' (جدول رقم:29		
الحالة المدنية	التكرار	النسبة %
متزوج	14	56
مطلق	08	32
متوفي	03	12
المجموع	25	100

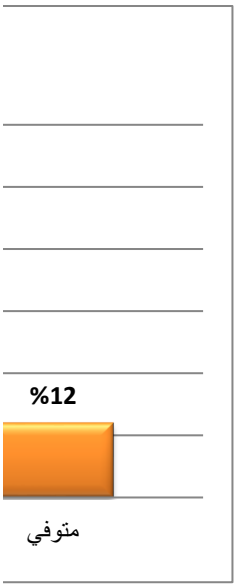

رسم بياني رقم 29 يوضح الحالة المدنية لأولياء للعينة''أ'

الحالة المدنية لأولياء العينة "ب" (جدول رقم:18)		
الحالة المدنية	التكرار	النسبة %
متزوج	90	90
مطلق/ غير منفصلين	02	02
مطلق	04	04
متوفي	04	04
المجموع	100	100

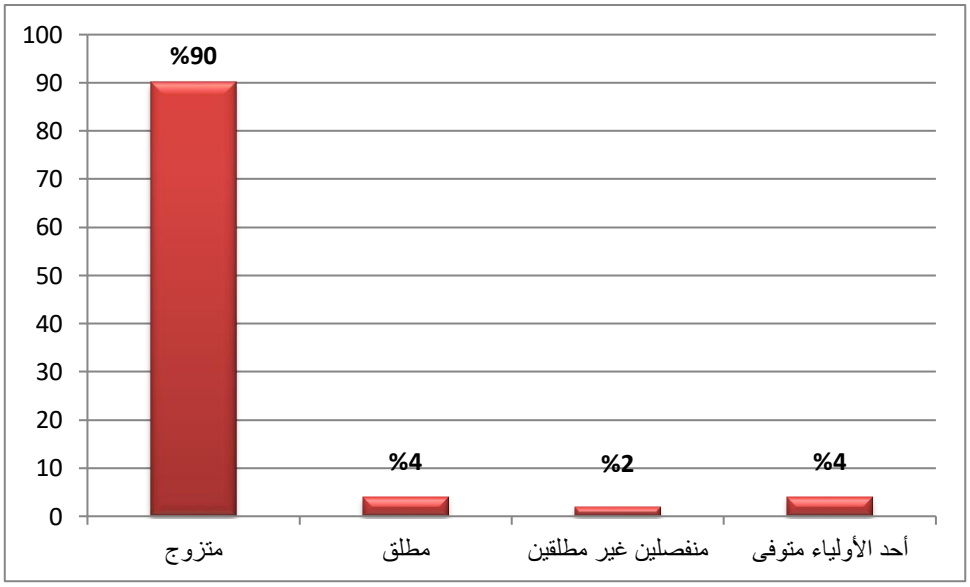

الرسم البياني رقم: 18 يوضح الحالة المدنية للأولياء العينة"ب"

المستوى التعليم لأولياء للعينة "ب"(جدول رقم:16)										
المستوى	بدون	النسبة %	ابتدائي	النسبة %	متوسط	النسبة %	ثانوي	النسبة %	جامعي	النسبة %
الاب	10	10	16	16	14	14	24	24	36	36
الام	26	26	28	28	22	22	24	24	00	00

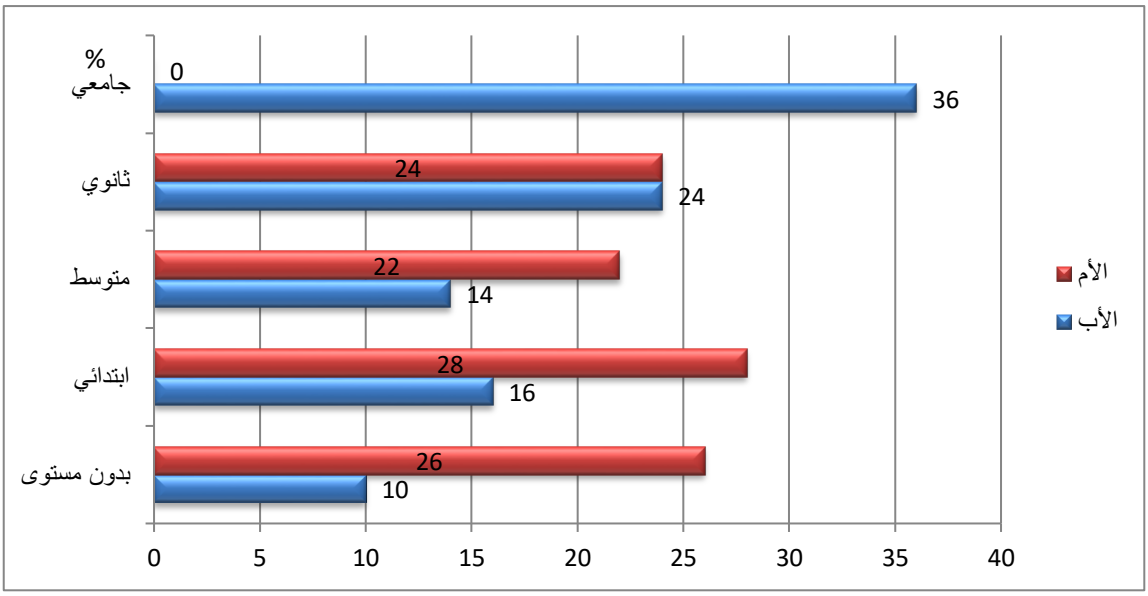

الرسم البياني رقم: 16 يوضح المستوى التعليم لأولياء للعينة "ب"

مستوى نشاط أولياء للعينة "ب"(جدول رقم:17)

المستوى	بدون عمل او ماكثة بالبيت	النسبة %	مربي	النسبة %	اداري	النسبة %	مال واعمال	النسبة %	صناعة	النسبة %	تجارة	النسبة %
الاب	/	/	04	04	28	28	12	12	40	40	16	16
الام	92	92	02	02	06	06	/	/	/ /	/	/ /	//

عامل المستوى التعليم مع العناصر المتغيرة المكونة للرابط الاجتماعي للعينة "أ" (جدول رقم: 12)							
المتغيرات		01	02	03	04	05	المجموع
المستوى التعليم	العامل المكون لرابط الاجتماعي	الدين	التاريخ	الدين+ التاريخ + الرياضة	الدين+ الرياضة	الدين+ التاريخ	
4 AF	العدد			2			2
	النسبة %			100,0			100,0
5 AF	العدد			1	1		2
	النسبة %			50,0	50,0		100,0
6 AF	العدد	1		4			5
	النسبة %	20 ,0		80,0			100,0
7 AF	العدد		1	3	1	1	6
	النسبة %		16,7	50,0	16,7	16,7	100,0
8 AF	العدد		1	1	1		3
	النسبة %		33,3	33,3	33,3		100,0
9 AF	العدد			2		2	4
	النسبة %			50,0		50,0	100,0
2AS	العدد		1			1	2
	النسبة %		50,0			50,0	100,0
3 AS	العدد			1			1
	النسبة %			100,0			100,0
المجموع	العدد	1	3	14	3	4	25
	النسبة %	4,0	12,0	56,0	12,0	16,0	100,0

عامل المستوى السن مع العناصر المتغيرة المكونة للرابط الاجتماعي للعينة ''أ'' (جدول رقم: 13)							
المتغيرات		01	02	03	04	05	المجموع
فئة السن	العامل المكون للرابط الاجتماعي	الدين	التاريخ	الدين+ ا لتاريخ + الرياضة	الدين+ الرياضة	الدين+ التاريخ	
25/20	العدد		01	07			08
	النسبة %		33,3	66,7			100
30/26	العدد			02	02	04	08
	النسبة %			25,0	25,0	50,0	100
36/31	العدد	01	02	01			04
	النسبة %	25,0	080,0	4,0			100
41/37	العدد			02	01		03
	النسبة %			66,6	33,3		100
55/42	العدد			02			02
	النسبة %			100,0			100
المجموع	العدد	01	03	14	03	04	25
	النسبة %	4,0	12,0	56,0	12,0	16,0	100

عامل الجنس مع العناصر المتغيرة المكون لرابط الاجتماعي للعينة "ب" (جدول رقم:26)

المتغيرات		101	202	003	04	005	006	007	008	09	10	11	112	113	1114	115	المجموع
العامل المكون لرابط الاجتماعي		الدين	المواطنة	الرياضة	الدين+السياسة	الدين+التاريخ	الدين+المواطنة	الدين+الرياضة	الدين+السياسة +التاريخ	الدين+السياسة +المواطنة	الدين+التاريخ +المواطنة	الدين+المواطنة	الدين+التاريخ	الدين+السياسة +التاريخ +المواطنة+الرياضة	التاريخ+المواطنة	المواطنة+الرياضة	
الجنس ذكر	العدد	10			02	04	06		04	02	02	02	04	06	02		44
	النسبة %	22،7			4،5	9,2	13،60		9,2	4،5	4،5	4،5	9,2	13،6	4،5		100
الجنس انثى	العدد	12	04	02		06	14	02	02	04	06	02				02	56
	النسبة %	21،4	07،1	3،6		10،7	25,0	3،6	3،6	7،1	10،7	3،6				3،6	100
المجموع	العدد	22	04	02	02	10	20	02	06	06	08	04	04	06	02	02	100
	النسبة %	22،0	4،0	2،0	2،0	10،0	20،0	2،0	6،0	6،0	8،0	4،0	4،0	6،0	2،0	2,0	100

عامل السن مع العناصر المتغيرة المكونة للرابط الاجتماعي للعينة "ب" (جدول رقم 27)

المتغيرات		001	02	03	04	005	006	07	08	09	10	11	12	13	14	15	المجموع
العامل المكون لرابطة الاجتماعية		الدين	المواطنة	الرياضة	الدين + السياسة	الدين + التاريخ	الدين + المواطنة	الدين + الرياضة	الدين + السياسة + التاريخ	الدين + السياسة +المواطنة	الدين + التاريخ + المواطنة	الدين + المواطنة + الرياضة	الدين+ التاريخ+ المواطنة +الرياضة	الدين + السياسة +ا لتاريخ +المواطنة +الرياضة	التاريخ + المواطنة	المواطنة + الرياضة	
السن:19	العدد	12	04		02	002	112	02		02	02	02	02	02			44
	النسبة %	27,4	9,2		4,5	4,5	27,4	4,5		4,5	4,5	4,5	4,5	4,5			100
السن:20	العدد	06				04			02	04	02	02	02	04		02	32
	النسبة %	18,75				12,5	12,5		6,25	12,5	6,25	6,25	6,25	12,5		6,25	100
السن: 21	العدد					04	04		02		04						14
	النسبة %					28,57	28,57		14,29		28,57						100
السن:22	العدد	04		02					02								08
	النسبة %	50,0		25,0					25,0								100
السن: 34	العدد														02		02
	النسبة %														100		100

المجموع	العدد	22	04	02	02	10		02	06	06	08	04	40	06	02	02	100
	النسبة %	22,0	4,0	2,0	2,0	10,0	20,0	2,0	6,0	6,0	8,0	4,0	4,0	6,0	2,0	2,0	100

عامل التعليم للام مع العناصر المتغيرة المكون لرابط الاجتماعي للعينة ''ب'' (جدول رقم:28)

المتغيرات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	ـط ـو ـا

العامل المكون لرابط اجتماعي		الدين	المواطنة	رياضة	الدين +	الدين +	الدين +	الدين +	السياسة +	الدين +	السياسة +	+ التاريخ	+ المواطنة	الدين + التاريخ + المواطنة	السياسة + التاريخ + المواطنة	التاريخ +	المواطنة +	
السن:19	العدد	06	2 02		1 01	011	06	01		01	01	01	01	01	01			22
	النسبة%	27,4	9,2		4,5	4,5	27, 4	4,5		4,5 4	4,5	4,5	4,5	4,5	4,5			100
السن:20	العدد	03				02	02		01	02	01	01	01	01	02		0 01	16
	النسبة%	18,75				12, 15	12, 15		6,25	12, 15	6,25	6‹25	6,25	6,25	12,5		6,25	100
السن: 21	العدد					02	002		01			02						07
	النسبة%					28,57	28,57		14,29			28,57						100
السن:22	العدد	02		01					01									04
	النسبة%	50‹0		25,0					25‹0									100
السن: 34	العدد															01		01
	النسبة%															100		100

المجموع	العدد	11	02	01	0 01	05	110	01	03	03	04	02	02	03	0 01	0 01	50
	النسبة%	22،0	4,0	2,0	2,0	10,0	20،0	2,0	6،0	6،0	8,0	4,0	4،0	0،6	2,0	2,0	100

الملحق رقم 03

دليل المقابلة للعينة :''أ'' و ''ب''

من الصفحة رقم 272 الى الصفحة رقم 282

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université d'Oran

N°	Questions	Réponses الأجوبة	Code الرمز	الأسئلة

Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة وهران-2

– معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية

– قسم علم الاجتماع

Enquête exploratoire :

Les jeunes& le lien social en Algérie

'étude socio anthropologique le cas de la ville : d'Oran''

البحث الميداني:

الشباب و الرابط الاجتماعي في الجزائر

" دراسة سوسيوأنثربولوجية حالة مدينة وهران"

Questionnaire n° :|__|__|__|__|الاستمارة رقم:****Enquêteur (rice) :.....المبحوث (ة)

1	**Identification de l'Enquêté**			**تعريف المبحوث**
2	Sexe 1- Homme	☐	| |	- الجنس 1- ذكر

	2- Femme	☐		2- أنثى	
3	Age		|_	- السن	
4	Situation matrimoniale des parents	1- célibataire ☐ 2- Marié(e) ☐ 3- Veuf (Ve) ☐ 4- Divorcé(e) ☐	|___|	الوضعية العائلية للأولياء	1- أعزب /عزباء 2- متزوج(ة) 3- أرمل(ة) 4- مطلق(ة)
5	Nombre de membres de la famille	1- Homme 2- Femme	|___|	عدد أعضاء العائلة	1- ذكر 2- أنثى
6	**Niveau d'instruction des parents (père et mère)**			**المستوى التعليم للأولياء**	
	Père	1- Sans instruction ☐ 2- Primaire ☐ 3- Moyen ☐ 4- Secondaire ☐ 5- Supérieur ☐	|___|	- الأب	1- بدون مستوى 2- ابتدائي 3- متوسط 4- ثانوي 5- جامعي
	Mère	1- Sans instruction ☐ 2- Primaire ☐	|___|	- الأم	1- بدون مستوى 2- ابتدائي

		3- Moyen	☐		3- متوسط
		4- Secondaire	☐		4- ثانوي
		5- Supérieur	☐		5- جامعي
8	**Quels sont les fonctions de vos parents (père et mère)**				**- ما هي الوظائف التي يمارسها والديك ؟**
	Père	1- enseignant :	☐	|___|	1- جامعي
		2- administrateur	☐		2- إداري
		3-Fiances & busines	☐		3- مال و اعمال
		4-Industries	☐		4- صناعة
		5-Autres	☐		5- أخرى
	Mère	1- enseignant :	☐	|___|	1- جامعي
		2- administrateur	☐		2- إداري
		3-Fiances & busines	☐		3- مال و اعمال
		4-Industries	☐		4- صناعة
		5-Autres	☐		5- أخرى
9	**Quelle est le dernier diplôme obtenu ?**			|___|	**- ما هي اخر شهادة تحصلت عليها ؟**

10	**Quelle est votre fonction actuelle ?**	|____|	**- ما هي الوظيفة التي تشغلها ؟**

11	**VOLET N° 01 : Question Thématique**					
12	**Quelle est votre relation avec vos parents (père et mère)**				**- ما هي علاقتك بالآباء و الأمهات ؟**	
	Père	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- بالأب
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Mère	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- بالأم
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
13	**Quelle est votre relation avec vos frères et sœurs ?**				**- ما هي العلاقة مع الإخوة و الاخوات ؟**	
	Frères	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- الإخوة
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Sœurs	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- الأخوات

		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
14	**Quelle est votre relation avec la famille ?**				**- ما هي العلاقة مع العائلة**	
	Oncle paternelle	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- العم
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Tante paternelle	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- العمة
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Oncle maternelle	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- الخال
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Tante maternelle	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- الخالة

		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
15	Quelle est votre relation avec les amis?	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- ما هي العلاقة مع جماعة الأصدقاء ؟
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
16	**Quelle est votre relation avec les institutions de socialisation ?**				**ما هي علاقتك بالمؤسسات التنشئة الاجتماعية ؟-**	
	Ecole	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- المؤسسة التربوية (المدرسة)
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	La mosquée	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	المؤسسة الدينية (المسجد)
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	

	ADM	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	- الإدارة
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Les services sécuritaires	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	مؤسسات الأمنية (الشرطة/درك)
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	Le Parti	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	المؤسسة السياسية (الأحزاب)
		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	
	les associations	1-Bonne	☐	|___|	1- جيدة	المجتمع المدني (الجمعيات)

		2-Moyenne	☐		2- متوسطة	
		3-Mauvaise	☐		3- ضعيفة	
		4-pourquoi : explique	☐		4- لماذا؟ اشرح	

17	**Quelles est votre définition pour le lien social (les liens sociaux)?**			|___|	**- ما هو مفهومك للرابطة الاجتماعية ضرورية ؟**	
18	D'après vous quelles sont les intermédiaires sur lesquelles se constitue le lien social juste ?	1- la religion	☐	|___	1- الدين	حسب رايك ما هي الوسائط التي تقوم عليها الرابطة الاجتماعية ؟
		2-la politique	☐		2- السياسة	
		3-l'histoire	☐		3- التاريخ	
		4-la citoyenneté	☐		4- المواطنة	
		5-le sport	☐		5- الرياضة	
		6-Autres Expliquer	☐		6- اخرى اشرح	

دليل المقا لبة للعينة "أ"

تعريف العينة :

1- الجنس

2- السن

3- الوضعية العائلية للاولياء

4- عدد افراد العائلة

5- الحالة المدنية

6- المستوى الدراسي

7- المهنة

8- السوابق العدلية

الرابط الاجتماعي و الشباب:

9- ماهي العناصر التي تساهم في بناء الرابط الاجتماعي من خلال هذه المتغيرات

- الدين/التاريخ/ المواطنة/السياسة/الرياضة
- اشرح

10- ما هي طبيعة علاقتك بالاولياء (جيدة/ متوسطة /سيئة)

- اشرح

11- ما هي طبيعة علاقتك بالاخوة و الاخواة (جيدة/ متوسطة /سيئة)

- اشرح

12- ما هي طبيعة علاقتك بالافراد العائلة (جيدة/ متوسطة /سيئة)

- اشرح

13-ما هي طبيعة علاقتك بالاولياء (جيدة/ متوسطة /سيئة)

- اشرح

14-ما هي طبيعة علاقتك بالاصدقاء (جيدة/ متوسطة /سيئة)

- اشرح

15- ما هي طبيعة علاقتك بمؤسسات التنشئة الاجتماعية(المدرسة/ المسجد/ الحزب/كؤسسة الامنية)

- (جيدة/ متوسطة /سيئة)
- اشرح

الشباب والرابط الاجتماعي في الجزائر

دراسة سوسيوانثروبولوجية لشباب مدينة وهران

الملخص: التحولات التي شهدتها المجتمعات في الآونة الأخيرة أثرت على شكل الرابط الإجتماعي ضمن شبكة العلاقات التي يقيمها الأفراد فيما بينهم، و ذلك داخل التركيبة الإجتماعية. كانت فئة الشباب هي الفئة الوحيدة من المجتمع التي وجدت نفسها تبحث عن إطار تُحْدِثُ من خلاله تواجدُها الإجتماعي، عبر عِدَّةِ عناصرَ تُمَكِنُها من أنْ تجَِدَ لوجودها محورا أساسياً تبني من خلاله نسيج الرابط الإجتماعي الذي يسمح لها من الإندماج الاجتماعي. وهذا ما يسمح لها من أن تُكَوِّنَ لنفسها ثقافة تتمشى والمعايير والقيم التي أستمدها من عملية التنشئة الإجتماعية..

كلمات مفتاحية : الشباب، الرابط الاجتماعي، القيم، المعايير، التنشئة الاجتماعية،الدين،السياسة،التاريخ،الرياضة، المواطنة .

JEUNE ET LIEN SOCIAL EN ALGERIE

Etude socio-anthropologique des jeunes de la ville d'Oran

Résumé : Les changements qu'ont connus les sociétés récemment ont affecté la forme du lien social, au sein d'un réseau de relations détenues par des individus entre eux, et au sein de la structure sociale.

La catégorie jeune s'est trouvée seule à la recherche d'un cadre relationnel pour réaffirmer son existence sociale à travers plusieurs facteurs, qui lui permettent de trouver un axe indispensable dans lequel, elle peut construire le tissu du lien social qui lui facilite l'intégration sociale pour constituer une culture cohérente avec les normes uniformes et les valeurs que le jeune tire du processus de socialisation.

***Mots clés** : jeunes, lien social, valeurs, normes, socialisation, religion, histoire, politique, citoyenneté ,sport.*

YOUTH AND SOCIAL LINK IN ALGERIA

Socio-anthropological study of young people in the city of Oran

Abstract : Recent changes in societies have affected the form of social ties within a network of relationships held by individuals within the social structure.

The youth have found themselves alone searchingfor a relational framework to reassert. Their social existence through several factors that help them to find an indispensable axis, in which they can build the fabric of the social bond. This facilited their integration in order to build a culture congruent with the accepted standards and values the youth get from the process of socialization.

***Key words** :Youth, social bond, values, norms, socialization, religion, history, politics, citizenship, sport.*